القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2467 الاثنين 14 نيسان (ابريل) 1997 - 7 ذو الحجة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2467 Monday 14 April 1997

نميري يرفض دعوة للعودة للسودان ويؤكد رغبته في الحكم بنظام تعددي

القاهرة - جدة - «القدس العربي»:

ابلغ الرئيس السوداني السابق جعفر محمد نميري حشدا من مؤيديه في المملكة العربية السعودية انه لن يقبل عرض السلطات السودانية ان يعود الى البلاد بعد اعلان وزير العدل النائب العام اسقاط الاتهامات الجنائية الموجهة اليه منذ اطاحته في انتفاضة شعبية وضعت حدا لحكمه الذي استمر 16 عاما في 1985. وقال نميري الذي يؤدي الحج ضيفا على السلطات السعودية انه لن يعود الى بلاده الا اذا كان يحكمها نظام ديمقراطي تعددي. واكد مجددا رغبته في العودة الى حكم السودان، لكنه ذكر انه ينوي هذه المرة ان يحكم في ظل نظام حزبي تسن فيه قوانين صارمة لتنظيم العمل الحزبي والسياسي لضمان عدم استئثار فئة دون الاخرى بالسلطة.

ويعد وزير العدل السوداني عبد الباسط صالح سبدرات الذي اعلن اسقاط التهم الموجهة الى نميري من وزراء التيار الموالي لنميري. ويعرف في السودان باسم «المايويين». وكان سبدرات نفسه قد بذل مساعي حميدة لاقناع نميري بمغادرة منفاه في القاهرة ليعود الى بلاده، حيث تقول السلطات انها ستلتزم بمنحه معاشا استثنائيا بصفته رئيسا سابقا وقائدا عاما سابقا للقوات المسلحة، مع ما يقتضيه وضعه من حراسة شخصية وخدمات. غير ان نميري رفض كل تلك العروض، وظل يشن هجوما عنيفا على الحكومة السودانية التي يتمتع زميله في الدراسة الثانوية الدكتور حسن الترابي بنفوذ كبير عليها. واعرب عن خشيته من ان تلفق له السلطات السودانية اتهامات قد تنتهي بعنقه في حبل المشنقة. وذكر نميري لمؤيديه امس ان الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها الترابي اوفدت اليه مرارا عددا من الرسل لاقناعه بالعودة. وقال انه اذا عاد الى الحكم فانه سيكون واعيا جيدا لتفادي الاخطاء التي ارتكبها نظامه طوال الفترة من عام 1969 الى 1985.

ويقول مسؤولو الحكومة السودانية ان نميري يرغب في العودة، لكن السلطات المصرية تمارس عليه ضغوطا شديدة كلما بدأ يفكر جديا في هذا الموضوع. وعندما نجا الرئيس المصري حسني مبارك قبل عامين من محاولة الاغتيال التي تعرض لها في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا كان نميري ابرز الزعماء السودانيين الذين ذهبوا لتهنئته بالنجاة من المحاولة، واعلن انه ينوي تشكيل حكومة منفى سودانية، غير ان السلطات المصرية سرعان ما فرضت تعتيما على الفكرة. واشارت انباء صحافية آنذاك الى ان نميري تلقى اوامر مصرية بعدم المضي قدما في اقتراحه.

ويقضي الرئيس السابق معظم نهاره في مكتب خاص به وسط القاهرة، حيث يستقبل مواطنين سودانيين من ذوي الحاجات. ويقيم في قصر خصصته له الحكومة المصرية كان مخصصا لاقامة العاهل الليبي الراحل الملك ادريس السنوسي، ولا يبعد كثيرا عن مسكن الرئيس مبارك. ولا يكاد نميري يغيب عن كل المناسبات الاجتماعية السودانية في القاهرة، غير انه يشغل وقته بقدر اكبر بالاعداد لمشروع جامعة مصرية للطلبة السودانيين في مصر. وقد حصل على موافقة السلطات المصرية على المشروع، غير ان صعوبة توفير تمويل سريع تجعل التنفيذ يمضي ببطء شديد.

ولا يعرف ماذا سيفعل نميري بعد ادائه الحج، غير ان زيارته الحالية للسعودية هي الاولى التي يقوم بها خارج مصر منذ اجرائه جراحة دقيقة في القلب قبل ستة اشهر في الولايات المتحدة. وقال مساعدوه في القاهرة انه سيزور دولا غربية في الصيف، لكنهم لم يوضحوا هل سيجري اتصالات سياسية في جولته المرتقبة ام ان الزيارة ستكون للراحة والاستجمام.

مئات الآلاف تظاهروا ضد سفارة بون في طهران
ايران تهدد المانيا بمقاطعة اقتصادية وتطلب دعما عربيا في مواجهة اوروبا

مئات الآلاف من الايرانيين يهتفون ضد المانيا وأمريكا واسرائيل لدى تظاهرهم أمام السفارة الالمانية في طهران (رويتر)

طهران - من شريف جمعة:

هدد مسؤول ايراني أمس بمقاطعة اقتصادية لألمانيا واعادة للنظر في العلاقات السياسية معها، كرد على الحكم الذي أصدرته محكمة في برلين الأسبوع الماضي واتهمت فيه القيادة الايرانية بتدبير اغتيال معارضين أكراد عام 1993.

وفي غضون ذلك طلب دبلوماسي ايراني اجتمع مع الأمين العام للجامعة العربية دعما لمواجهة الاجراءات التي اتخذتها دول الاتحاد الأوروبي ضد طهران.

وقد رفضت الحكومة الالمانية امس التعليق على ما قاله نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني الذي طالب بانهاء «الحوار النقدي» مع الاتحاد الاوروبي واعادة النظر في العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايران والمانيا. أما وزارة الخارجية فقد أحالت الصحافيين الى حديث لوزير الخارجية كلاوس كينكل نشرته السبت صحيفة «دي فيلت» الألمانية السبت قبل التصريح الذي أدلى به روحاني امس.

وقال كلاوس كينكل في هذه المقابلة ان «اعادة تقييم» السياسة الاوروبية حيال طهران «أصبحت أمرا ضروريا». وكان تصريحه أول رد فعل شخصي ورسمي له منذ صدور الحكم القضائي الخميس الماضي الذي اتهم طهران بالضلوع في عملية اغتيال اربعة معارضين ايرانيين أكراد. وقد رفض مع ذلك قيام أي قطيعة «في العلاقات التاريخية التي تعود الى أكثر من مئة عام» بين المانيا وايران.

وقال كينكل «نحن (الشركاء الاوروبيون) سنتشاور في 29 نيسان (ابريل) حول السياسة التي يجب ان نعتمدها تجاه ايران في المستقبل». وأضاف «الباقي سيتعلق بعد الان بموقف السلطات الايرانية التي عليها ان تحترم تماما أحكام القانون الدولي».

وتابع وزير الخارجية الالماني قائلا «لا يمكن ان يكون هناك حوار بأي ثمن فهناك حدود وقد تخطتها السلطات الايرانية بخرقها قوانين وسيادة دولة أخرى ولهذا السبب كان لا بد من الرد». وقال أيضا «في ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية فيجب ان تتطابق في المستقبل مع نتائج اعادة تقييم سياستنا المستقبلية تجاه ايران».

يذكر ان المانيا هي الشريك الاقتصادي الأول لايران. وكانت حكومتها احدى الحكومات الاكثر اقتناعا بـ«الحوار النقدي» مع ايران حتى قرارها تعليق الحوار الذي اتخذته الخميس الماضي في الوقت نفسه مع الاتحاد الاوروبي.

وقد تفاقمت الأزمة السياسية التي لا سابق لها بين ايران والمانيا امس بعد التظاهرة الكبيرة التي نظمت أمام السفارة الالمانية في طهران واحرق خلالها العلم الالماني.

فبدعوة من السلطات، تجمع عشرات الالاف من الايرانيين أمام مقر البعثة الدبلوماسية الالمانية في العاصمة الايرانية هاتفين «فلتسقط المانيا فلتسقط أمريكا فلتسقط اسرائيل». وفي الوقت ذاته طالب مجلس الشورى الايراني بمراجعة جذرية للعلاقات الاقتصادية والسياسية مع بون.

واعتبر المجلس الذي يسيطر عليه المحافظون، انه لم يعد من أسباب لمواصلة «الحوار النقدي» الذي بدأ قبل خمس سنوات مع الاتحاد الاوروبي، بعد اصدار «حكمة في برلين حكما يدين قادة ايرانيين بالضلوع في عملية اغتيال أربعة معارضين اكراد ايرانيين العام 1992 في مطعم «ميكونوس» في برلين.

لكن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اعتمد موقفا اقل حزما، معتبرا ان استدعاء سفراء دول الاتحاد الاوروبي تضامنا مع المانيا هو «اجراء رمزي ومؤقت».

وجاء تصريح ولايتي اثر اجتماع مغلق لمجلس الشورى خصص للأزمة الايرانية - الالمانية. لكنه شدد على ان ايران «سترد بقوة» على قرار الاتحاد الاوروبي استدعاء السفراء من ايران.

وفي القاهرة بحث رئيس مكتب العلاقات الايرانية في القاهرة أكبر قاسمي امس مع الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «الاخطار والتحديات المشتركة» التي تهدد ايران والدول العربية، اثر قرار الاتحاد الاوروبي سحب سفرائه من طهران.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان قاسمي الذي طلب لقاء عبد المجيد أطلعه على «قرار الاتحاد الاوروبي سحب سفرائه من طهران والاخطار والتحديات المشتركة التي تهدد كافة دول المنطقة سواء الدول العربية وايران».

وزيارة قاسمي الى الجامعة هي الاولى لدبلوماسي ايراني في القاهرة منذ 1992 اثر تدهور العلاقات العربية - الايرانية بسبب النزاع الايراني - الاماراتي حول ثلاث جزر في الخليج.

معلومات مخابراتية: أمريكا والسعودية تتهمان مسؤولا ايرانيا بتدبير انفجار الخبر

■ واشنطن - بيروت - رويتر - ا ف ب: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان المخابرات الامريكية والسعودية ربطت بين مسؤول كبير في الحكومة الايرانية ومجموعة من الشيعة الذين يشتبه بتفجيرهم مجمعا عسكريا امريكيا في السعودية العام الماضي.

وقال مسؤولون امريكيون وعرب ان البريغادير أحمد شريفي وهو ضابط كبير في المخابرات الايرانية ومسؤول كبير في الحرس الثوري الايراني اجتمع قبل عامين من التفجير مع هاني عبد الرحيم الصايغ وهو سعودي شيعي اعتقل في كندا الشهر الماضي بوصفه «مشاركا مباشرا» في التفجير الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) وأدى الى قتل 19 عسكريا امريكيا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين وعرب قولهم ان معلومات المخابرات التي تربط بين شريفي والصايغ اقنعت عددا متزايدا من المسؤولين الامريكيين والسعوديين بتورط ايران المباشر في الهجوم على مجمع اسكان أبراج الخبر.

وقال مسؤول امريكي للصحيفة ان «ايران هي القوة المنظمة وراء الهجوم». ولم يتسن الحصول على تعليق فوري بشأن التقرير من وزارة الخارجية الامريكية أو مكتب التحقيقات الاتحادي وهو الوكالة الامريكية الرئيسية التي تباشر التحقيقات في هذا الهجوم. وتباشر السعودية التحقيق في الهجوم لوقوعه على أراضيها.

وصرحت مصادر عربية لصحيفة «واشنطن بوست» ان من بين الادلة على علاقة ايران بالشيعة السعوديين المشتبه بهم في تفجير الخبر شيكات مصرفية وقع عليها شريفي، وذلك على الرغم من انه لم يتضح ما اذا كانت هذه الشيكات قدمت للصايغ أو لمشتبه بهم آخرين.

وقالت الصحيفة ان معظم المعلومات جاءت من مقتطفات من مكالمات تليفونية أجراها الصايغ من كندا مع زوجته وعائلته في السعودية قبل اعتقاله.

وقالت المصادر للصحيفة ان الصايغ الذي لم يكن يدري ان مكالمته تسجل على مدى سبعة أشهر كشف عن تفصيلات دوره في التفجير وذكر اسماء اخرين تعاون معهم.

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين قولهم ان الأدلة أظهرت على ما يبدو وجود صلة حاسمة لشريفي الذي يعرف أيضا باسم ابو جلال. ولكن مسؤولا امريكيا قال انها لم تصل الى المستوى (اللازم) لاقامة دعوى جنائية».

وتقول وثائق قضائية كندية ان الصايغ قاد سيارة المراقبة خلف الشاحنة الملغومة التي استخدمت لتدمير مجمع الخبر. وينفي الصايغ اي تورط له. ويقول انه كان في سورية أثناء وقوع الهجوم.

ونقلت «واشنطن بوست» عن المصادر الامريكية والعربية قولها ان مهام شريفي تتضمن تنظيم خلايا حزب الله في الدول العربية حول الخليج.

وأشير لشريفي باصبع الاتهام أثناء محاكمة في البحرين لخمسة عشر معارضا شيعيا بحرينيا أدينوا بارتكاب العديد من تفجيرات الفنادق والمطاعم والتي أدت الى قتل اكثر من 20 شخصا.

وبشكل منفصل قالت الصحيفة ان تحقيقا ثانيا أجرته القوات الجوية الامريكية برأ ساحة كل الضباط الذين كانوا مسؤولين عن الأمن في أبراج الخبر. وأعادت القوات الجوية فتح التحقيق فيما اذا كان اي ضابط قد قصر في حماية المجمع في مواجهة الهجوم الارهابي الذي وقع في كانون الثاني (يناير) وذلك بعد ضغوط من مسؤولين كبار في وزارة الدفاع الامريكية لم يقتنعوا بنتائج التحقيق الأول.

قال ان ايران سممت 85 كرديا معارضا
العراق يتهم الأمم المتحدة بتأخير الامدادات الطبية

■ بغداد - رويتر: اتهم العراق الأمم المتحدة امس بتأخير الامدادات الطبية التي يحصل عليها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بغداد مع المنظمة الدولية.

وقال شوقي مرقص وكيل وزارة الصحة ان حكومته قدمت عدة مئات من العقود لتوريد امدادات طبية ولكن لجنة الامم المتحدة المختصة بعقوبات العراق وافقت على عدد محدود منها.

وأوضح مرقص للصحفيين في بغداد ان اللجنة وافقت على خمسة بالمئة فقط من بين اكثر من 500 عقد قدمها العراق لتوريد الامدادات الطبية. وبموجب الاتفاق الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) يمكن للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة أشهر لتمويل شراء مواد غذائية وطبية لسكانه الذين يعانون من العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة بعد غزو القوات العراقية للكويت عام 1990. ومنذ الشهر الماضي بدأ وصول المواد الغذائية المستوردة بموجب الاتفاق ولكن لم تصل بعد أي أدوية.

وقال مصدر في الأمم المتحدة الاسبوع الجاري انه ليس من المتوقع ان تصل أي أدوية الى البلاد قبل نهاية نيسان (ابريل) او بداية ايار (مايو).

وقالت منظمة الصحة العالمية في شباط (فبراير) ان النظام الصحي في العراق على وشك الانهيار وحثت لجنة العقوبات على التعجيل باتخاذ القرار فيما يتعلق بعقود الامدادات الطبية.

من جهة اخرى قال مسؤول عراقي امس الاحد ان 85 كرديا ايرانيا معارضا يتلقون علاجا في مستشفيات بغداد من تسمم واتهم ايران بتلويث غذائهم بعنصر الثاليوم شديد السمية.

وقال وكيل وزارة الصحة شوقي مرقص ان عددا كبيرا من المصابين بالتسمم الذين ينتمون الى الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني حالتهم حرجة وتحاول بغداد الترتيب لسفرهم الى اوروبا من اجل توفير رعاية طبية افضل لهم.

كما اتهم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي ترابط قواته في شمال العراق عملاء ايران بدس الثاليوم في طعامهم ومياههم.

استمرار الازمة بين السلطة الوطنية واسرائيل
واشنطن تتراجع عن مبادرتها وتعرض على الفلسطينيين افكار نتنياهو

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

أعرب مسؤولون فلسطينيون عن تشاؤمهم اثر عودة الوفد الفلسطيني برئاسة محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من واشنطن امس بعد محادثات مع الادارة الامريكية حول سبل انهاء الازمة التي سببها بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس) الماضي.

واتهم المسؤولون الفلسطينيون الادارة الامريكية بالتراجع عن موقف سابق طرحه الرئيس الامريكي بيل كلينتون برسالة حملها المنسق الامريكي دنيس روس الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الرباط. كما لاحظ المسؤولون الفلسطينيون تراجعا في الموقف الاوروبي ايضا.

وكشف مسؤول فلسطيني رفض كشف اسمه تفاصيل المبادرة الامريكية التي تم طرحها على الوفد الفلسطيني في واشنطن، وقال انها تتضمن ثلاثة بنود. يتحدث البند الاول عن وقف اي اعمال من جانب واحد تؤثر على الوضع القائم، والثاني التزام فلسطيني بمكافحة اعمال العنف، والثالث هو التزام الادارة الامريكية بالعمل على ايجاد الية متواصلة ومكثفة للمفاوضات.

وقال المسؤول ان المبادرة الامريكية لم تذكر الاستيطان بالاسم في البند الاول، كما انها تتحدث عن وقف اي اعمال من جانب واحد في المستقبل مما يعني تراجعها عن فكرة تجميد بناء مستوطنة ابو غنيم، وذلك في الوقت الذي تطالب الفلسطينيين صراحة بضرورة الالتزام بوقف العنف.

وحول البند الثالث قال المسؤول الفلسطيني ان البحث عن الية جديدة يعني رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتخلي عن اتفاقيات اوسلو وايجاد الية غيرها للمفاوضات.

وختم المسؤول بالقول «ان هذه المبادرة هي افكار نتنياهو بكلمات امريكية».

من جهته وصف وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه الافكار الامريكية بأنها محاولة «لتبريد الاجواء وتليين المواقف من اجل تأمين معاودة المفاوضات وبدون ان تتحمل مسؤولية الضغط على اسرائيل التي عطلت المفاوضات».

(تفاصيل ص 4)

وفاة الكاتب مصطفى أمين وتشييعه من مقر «أخبار اليوم»

■ القاهرة - ا ف ب: توفي الصحافي المصري مصطفى أمين امس عن 83 عاما في منزله، وفق ما أكدته صحيفة «الاخبار» التي أسسها مع شقيقه التوأم علي أمين في عام 1952. وكان أمين، الذي يعد من رواد الصحافة العربية، خرج من المستشفى قبل عشرة أيام، حيث كان يعالج من ارتفاع في الضغط. ولم ينضب قلم أمين الذي قضى اكثر من ستين عاما في الكتابة الصحافية. وكان يطل على القراء عبر الصفحة الاخيرة لـ«الاخبار» من خلال زاويته اليومية «فكرة»، التي يكتبها منذ وفاة شقيقه قبل قرابة عشرين عاما. وستحمل هذه الزاوية اليوم الاثنين توقيعه للمرة الأخيرة وفق ما أكد نائب رئيس تحرير الصحيفة مصطفى حسن، الذي قال انه تلقى امس آخر «فكرة» لمصطفى امين. وكان أمين دخل السجن في 1965 بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة الامريكية. ثم افرج عنه في 1973، في عهد أنور السادات، بعد اسقاط التهمة.

ولد مصطفى امين في القاهرة في 21 شباط (فبراير) 1914، وكانت أمه شقيقة سعد زغلول، زعيم الثورة المصرية في 1919. تخرج من الجامعة الامريكية في القاهرة ومن جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة في 1938.

بدأ حياته المهنية محررا في «روز اليوسف» ثم تحول الى «الاهرام». وكان يكتب في صحف عدة. ثم أسس في 1944 «اخبار اليوم» مع أخيه علي أمين، وهي لا تزال تصدر كل سبت، ثم اشترى «اخر ساعة» وأسس «اخر لحظة» و«الجيل» في 1951. وبعد خروجه من السجن رئس تحرير «اخبار اليوم» من 1974 الى 1976، ثم تفرغ للكتابة الصحافية.

حاز أمين على جائزة الصحافة من جامعة ميسوري الامريكية في 1978. وأصبح عضوا في مجمع اللغة العربية في 1990. وسيشيع جثمانه ظهر اليوم الاثنين من مقر «اخبار اليوم» في شارع الصحافة، الى مثواه الأخير بعد الصلاة عليه في مسجد الشبان المسلمين في شارع رمسيس.

قال انهم غير مطالبين بدفع الجزية لأنهم لم يحاربوا الاسلام والمسلمين
مرشد «الاخوان» يثير عاصفة سياسية بدعوته لاخراج الاقباط من الجيش

القاهرة - «القدس العربي»:

اثار المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر مصطفى مشهور عاصفة سياسية بعد دعوته لاخراج الاقباط من الجيش المصري، خشية «تساهلهم» مع الأعداء بسبب اختلاف العقيدة، حسب تعبيره.

وكانت تصريحات مشهور قد مرت بهدوء عندما نشرتها صحيفة «الاهرام ويكلي» التي تصدر أسبوعيا باللغة الانكليزية، ولكن مجلة «روز اليوسف» المعروفة بميلها للاثارة أعادت نشر تصريحاته لتنطلق حملة شارك فيها سياسيون اقباط ومسلمون على السواء ضد الجماعة التي اعتبروا انها كشفت «وجهها القبيح» بتلك التصريحات.

وتتهم السلطات المصرية الاخوان المسلمين، غير المرخص لهم بممارسة نشاط سياسي، بالوقوف وراء الاعتداءات التي ينفذها المتطرفون في مصر منذ 1992.

وقال مشهور في المقابلة ان «الجيش يعتبر قوة الدولة، ومفروض بالتالي ان يكون من في الجيش من أصحاب العقيدة نفسها، وليس من أصحاب عقيدة أخرى، حتى يتمكنوا من ان يقفوا الموقف السليم من أي عدو يحاول الاعتداء على الدولة الاسلامية، ولكن عندما تكون في الجيش عناصر غير اسلامية وتأتي دولة غير اسلامية وتعتدي على الدولة الاسلامية، يمكن ان يمالئوا وان يسهلوا للعدو ان يهزمنا».

واعتبر مشهور ان على الاقباط الاكتفاء بدفع «الجزية»، وهي «مجرد ضريبة للدفاع عنهم. وبدلا من ان يدافعوا عن انفسهم، سيدافع المسلمون عنهم ويأخذون الجزية مقابل ذلك».

الا ان مشهور لم يعارض تمثيل الاقباط في مجلس الشعب المصري.

واثارت هذه التصريحات ردود فعل حادة في الأوساط القبطية، وتقدم المحامي القبطي ممدوح نخلة بدعوى تشهير ضد مشهور لأنه اعتبر موقفه اتهاما للاقباط «بالخيانة العظمى». يوسف سيدهم، رئيس تحرير صحيفة «وطني» الاسبوعية (قبطية) أكد امس ان تصريحات مشهور «تكشف الوجه القبيح لفكر الجماعة، وتخلع عنها قناع الوداعة وتعري النوايا المبيتة للشر والغدر والمقامرة بأمن مصر ومصلحتها الوطنية».

من جانبه، طالب حزب «التجمع» اليساري في بيان بطرد الاخوان المسلمين من «لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية» المعارضة لتناقض تصريحات مشهور مع «مبادئ المواطنة والتسامح».

وفي مواجهة موجة الاحتجاجات نشر مشهور الجمعة توضيحا في صحيفة «الشعب» نصف الاسبوعية الناطقة بلسان حزب العمل الاسلامي المتحالف مع الاخوان المسلمين. ولم ينف مشهور ما نقل عنه حول رفضه مشاركة الاقباط في الجيش، الا انه أراد توضيح وجهة نظره من فرض الجزية التي قال انها يجب ان تفرض على «من حارب الاسلام والمسلمين، والاخوة الاقباط في مصر يخرجون عن هذا النطاق كلية».

وتأسست جماعة الاخوان المسلمين في 1928 وحظرت في 1954، ولا تزال محظورة سياسيا الى الان. ويتعرض أعضاء الجماعة للاعتقال والمحاكمة بتهمة الانتماء الى «تنظيم مخالف للقانون».

واعتبر مقربون من الجماعة «ان المرشد قد أدلى بتصريحات خطأ في الوقت الخطأ، حيث اثارت مذبحتان ضد الاقباط مؤخرا في الصعيد تعاطفا واسعا معهم أظهر صلابة الوحدة الوطنية في البلاد. وكان آخر ما يجب على «الاخوان» فعله هو اظهار أي تمييز ضد الاقباط».

وقال ان «الاخوان» قد خسروا سياسيا كثيرا بهذه التصريحات.

ورأى مراقبون ان تصريحات مشهور تعبر عن رغبة «جناح الصقور» في الجماعة باحداث تغيير سياسي بعد ان فشلت كل محاولات الجماعة في استرضاء الحكومة للسماح لها بانشاء حزب سياسي.

ويرى ذلك الجناح ان الحكومة ستظل تعتقل انصار الاخوان سواء كانت القيادة متشددة أو متسامحة.

وبالتالي فان ذلك النوع من التصريحات ربما يشكل بادرة على ذلك التغيير.

قوات سعودية انتشرت امام مقر البعثة الايرانية للحج في مكة

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاحد ان العسكريين السعوديين تمركزوا امام مقر البعثة الايرانية الى الحج في مكة حيث منع الحجاج الايرانيون من تنظيم تظاهرة «البراءة من المشركين».

واضافت الوكالة ان «قوى الامن والعسكريين السعوديين تمركزوا امام مقر البعثة الايرانية».

فقد منعت السلطات السعودية تنظيم تظاهرة «البراءة من المشركين» ضد الولايات المتحدة واسرائيل في مكة، لكن رئيس البعثة الايرانية الى الحج محمد محمدي ريشهري اعرب عن الامل في ان تنظم خارج مكة.

واوضح «نظرا الى الظروف التي يجري فيها الحج بالنسبة الى الايرانيين» قد تنظم التظاهرة «في جبل عرفات او منى».

ومنذ الثورة الاسلامية الايرانية في العام 1979 تدعو طهران بانتظام الحجاج الى تنظيم تظاهرات «البراءة من المشركين» في مكة ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

اسرائيل تتهم المنظمة بمحاولة الحصول على صواريخ

■ القدس - «القدس العربي»: اتهمت محافل امنية اسرائيلية السلطة الوطنية الفلسطينية مجددا بمحاولة اقتناء اسلحة غير مسموح بها حسب اتفاقيات اوسلو الانتقالية الموقعة بين الجانبين عام 1993، وادعت ان معلومات جديدة قد وصلت الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حول مساع تقوم بها السلطة الوطنية في الخارج لشراء وسائل قتالية وصواريخ مضادة للدبابات وتهريبها الى قطاع غزة عن طريق الحدود مع مصر.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس عن مصادر اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية قولها ان هناك معلومات متراكمة عن جهود تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية خلال الاسابيع الاخيرة للحصول على اسلحة مضادة للدبابات (صواريخ لاو) وذلك بهدف زيادة وتوسيع ما تحتويه ترسانة السلطة الفلسطينية في قطاع غزة من اسلحة يحظر عليها اقتناؤها وفق ما تنص عليه اتفاقيات اوسلو.

المسلاتي سفيرا لليبيا في لندن

■ تونس - «القدس العربي»: علمت «القدس العربي» ان قرارا صدر في طرابلس الغرب بتعيين المبروك المسلاتي أمينا لمكتب رعاية المصالح الليبية في بريطانيا.

وقالت مصادر دبلوماسية ان المسلاتي سيصل الى لندن في أواخر الصيف لتولي مهامه خلفا لخليفة بازيليا الذي أبعدته السلطات البريطانية منذ كانون الأول (ديسمبر) عام 1995.

والسيد المسلاتي هو الشخص الثالث في أمانة الاتصال الخارجي (وزارة الاعلام) الليبية. ويشغل منصب مدير الشؤون المالية والادارية فيها.

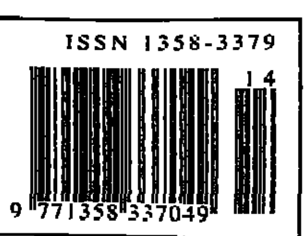
«حماس» الجزائرية تغير اسمها وتشارك بالانتخابات

■ الجزائر - اف ب: قررت حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية (حماس) تغيير اسمها لتحمل اعتبارا من الان اسم «حركة المجتمع من اجل السلام»، كما قررت المشاركة في الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في 5 حزيران (يونيو) وبهذا الاجراء، خضعت الحركة التي تشكل قوة كبيرة في المعارضة الجزائرية، لتعليمات وزارة الداخلية التي طلبت منها ان تلغي من تسميتها ومن نظامها، اي اشارة الى الاسلام تطبيقا للقانون الجديد حول الاحزاب.

مصر قررت طرد جزائرية متهمة بالاتصال مع الاصوليين

■ القاهرة - اف ب: قررت السلطات المصرية امس ترحيل الجزائرية جميلة معالي الفلكي، المحتجزة في مصر منذ 19 اذار (مارس)، الى بلادها لاتهامها بالاتصال مع الاسلاميين المتطرفين المصريين.

وقال مصدر قضائي ان نيابة امن الدولة العليا قررت الافراج عن جميلة الفلكي لعدم توفر الادلة، لكنها لا تزال محتجزة في مكتب الهجرة حيث سيجري ترحيلها خلال 48 ساعة.



ISSN 1358-3379

البابا يلتقي أعضاء مجلس رئاسة البوسنة ويدعوهم لتحويل بلدهم الى مثال للتعايش

■ سراييفو - ا ف ب: هبت رياح باردة وتساقطت الثلوج امس الاحد في سراييفو في حين كان البابا يوحنا بولس الثاني يحيي قداسا في الملعب الرياضي شارك فيه الاف من المؤمنين اعربوا مطولا عن فرحهم لدى وصول البابا بالرغم من سوء الاحوال الجوية.

وقد توافد اكثر من 40 الف شخص من جميع مناطق البلاد على متن باصات للمشاركة في هذه المناسبة.

ووصل البابا الى الملعب على متن سيارته الخاصة المدرعة في الساعة 10,15 (8,15 ت غ). وبعد ان جال الحبر الاعظم في الملعب لتحية المصلين صعد سلالم المنصة التي اقيم عليها المذبح وجلس على الكرسي الذي صنعه له خصيصا حرفيون من مدينة كونييتش (جنوب سراييفو) من خشب شجر الجوز المزروع في البوسنة منذ 40 عاما.

ووقف البابا في هذا الطقس البارد تحميه قبة شمسية تحمل الوان الفاتيكان من تساقط الثلوج الكثيف.

من جهة اخرى قال المتحدث باسم الفاتيكان يواكيم نافارو امس الاحد ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش اعرب عن اسفه للاعتداء الذي خطط له قبل ساعات من وصول البابا الى سراييفو.

وكان البابا دعا امس الاحد في سراييفو الاعضاء الثلاثة في الرئاسة الجماعية للبوسنة والهرسك الى بناء سلام دائم يحظى بالمصداقية لدى سكان البلاد.

وقد التقى البابا اعضاء الرئاسة الجماعية، المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمير زوباك والصربي مومتشيلو كراييستيك، في المتحف الوطني بسراييفو حيث يعقدون معظم اجتماعاتهم.

وكان كراييستيك قبل المجيء امس الاحد للمشاركة في اللقاء مع البابا بعدما رفض استقباله السبت لدى وصوله الى مطار سراييفو متذرعا بـ«اسباب امنية».

وقال الحبر الاعظم للمسؤولين الثلاثة ان «السلام ممكن وهو ضروري» مضيفا ان «البوسنة يمكن ان تصبح في نهاية القرن، اذا اقيمت مؤسساتها، مثالا للتعايش لكثير من الامم مع ما يعترض ذلك من صعوبات هي ذاتها في اوروبا وسائر العالم».

واعتبر البابا ان «السبيل لتحقيق هذا الهدف هو الحوار (...) وذلك يتطلب الصراحة والشجاعة والصبر والمثابرة».

واستطرد قائلا «لا بد من بذل الجهود لتأمين عمل لجميع سكان البلاد وللسماح لكل المنفيين واللاجئين بالعودة الى منازلهم التي اضطروا لمغادرتها في دوامة الحرب».

واعتبر ان «بناء سلام دائم يؤمن به الجميع هو عمل صعب يقع في الدرجة الاولى على عاتق الذين يمارسون مسؤوليات عامة».

ثم خلص الى القول ان «على سكان هذا البلد ان يعرفوا طلب الغفران كما عليهم ان يغفروا».

بعد ذلك اجتمع البابا على انفراد مع كل من الاعضاء الثلاثة في الرئاسة الجماعية.

كلينتون وغور يعتزمان لقاء زعيم الحركة الديمقراطية في هونغ كونغ

■ واشنطن - رويتر - ق ن ا: يعتزم الرئيس الامريكي بيل كلينتون ونائبه آل غور الاجتماع مع مارتن لي زعيم الحركة الديمقراطية في مستعمرة هونغ كونغ الذي سيزور الولايات المتحدة هذا الاسبوع.

وذكر راديو «صوت امريكا» صباح امس ان مارتن لي سيقوم بهذه الزيارة لكسب التأييد لحركته قبل انتقال المستعمرة من الحكم البريطاني الى السيادة الصينية في الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل.

ونقل عن متحدث باسم البيت الابيض القول ان نائب الرئيس الامريكي ال غور سيجتمع مع مارتن لي اولا على ان ينضم اليهما لاحقا الرئيس كلينتون، ومن المنتظر ان يتركز البحث خلال الاجتماع على مستقبل هونغ كونغ وما تم احرازه من تقدم نحو انتقالها الى السيادة الصينية بشكل سلمي.

وتأتي زيارة مارتن لي للولايات المتحدة وسط تزايد القلق بشأن مؤشرات مفادها ان الصين تريد تشديد الرقابة على الحريات السياسية والدينية في هونغ كونغ.

وكان مسؤولون امريكيون صرحوا ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ستلتقي مع مارتن لي زعيم حركة الديمقراطية في هونغ كونغ اليوم الاثنين، وقد تسافر الى المستعمرة البريطانية.

وقال مسؤولون في الادارة الامريكية انه في خطوة ستتيح فرصة لاظهار التأييد الامريكي للحريات السياسية في هونغ كونغ تفكر اولبرايت بجدية في دعوة بريطانية صينية مشتركة لحضور الاحتفالات التي تقام لدى عودة المستعمرة البريطانية الى الحكم الصيني في اول تموز (يوليو).

وصرح نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان اولبرايت ستناقش في الاجتماع مع لي القضايا المتعلقة بعودة هونغ كونغ الى السيطرة الصينية بما في ذلك حماية الحريات المدنية والحريات الاساسية لسيادة القانون «المهمة جدا».

رئيس البيرو يبحث تقديم تنازلات لمحتجزي الرهائن

■ ليما - رويتر: قالت مصادر ان رئيس بيرو البرتو فوجيموري قد يفكر في الافراج عن عدد من الثوار الماركسيين غير القياديين وتخفيف الاحكام الصادرة على اخرين خلال محادثات تهدف الى الافراج عن 72 شخصا يحتجزهم الثوار رهائن.

وقال وسيط ان المفاوضات الرامية الى انهاء هذه الازمة في منزل السفير الياباني حيث يحتجز ثوار حركة توباك امارو رهائن منذ 115 يوما تحرز تقدما بطيئا.

وقال الاسقف الكاثوليكي خوان لويس سيبرياني عضو لجنة الوساطة المؤلفة من ثلاثة رجال مياكاني «ان اقول لكم انه يجري احراز تقدم بطيء اعتقد انه سيؤدي الى نهاية طيبة».

ولكن المصادر قالت انه وراء الكواليس تجري مفاوضات حساسة بين جبهة توباك امارو وحكومة فوجيموري بشأن مصير ما يقرب من نحو 450 مقاتلا من الجبهة موجودين في سجون بيرو.

وقال مصدر سياسي قريب من الحكومة «هناك حديث عن الافراج عن بعض من اعضاء الجبهة الصغار وتخفيف الاحكام وبعض منها احكام مبالغ فيها».

وتطالب الجبهة بالافراج عن كل اعضائها المعتقلين في سجون بيرو وعددهم 450 شخصا وهو مطلب يرفضه فوجيموري وقالت المصادر القريبة من المحادثات انه موضوع منته.

ولكن المصادر قالت ان من بين التنازلات الاخرى التي يمكن الحصول عليها تخفيف الاحكام الصادرة على عدد من الثوار المدانين وتحسين ظروف السجن.

وزير الدفاع الروسي يزور الصين

■ موسكو - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية ان وزير الدفاع ايجور روديونوف غادر موسكو امس الاحد في طريقه الى الصين في زيارة رسمية في احدث علامة على تحسن العلاقات بين البلدين.

واضاف ان روديونوف سيجري خلال الزيارة محادثات مع وزير الدفاع الصيني ويعقد اجتماعا في اكاديمية عسكرية محلية ويزور مواقع عسكرية ومزارات ثقافية قبل ان يعود الى موسكو في 18 نيسان (ابريل).

وتأتي الزيارة قبيل زيارة من المقرر ان يقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين لموسكو في الفترة من 22 الى 26 نيسان (ابريل) بهدف اقامة علاقات اوثق بعد سنوات من عدم الثقة.

رئيس تايوان يكنس الشوارع في ذكرى فوزه بالحكم

■ تايبيه - رويتر: يعتزم لي تينغ هوي رئيس تايوان الاحتفال بالذكرى الاولى لانتخابه رئيسا للبلاد انتخابات مباشرا بأسلوب فريد سيتمثل بكنس الشوارع وتنظيف دار لرعاية المسنين.

وقال هوانغ كون هوي كبير موظفي مكتب لي: يوم 20 مايو سيقود لي موظفي مكتب الرئاسة في حملة لتنظيف دار للحضانة. وبعد ذلك سيعود الرئيس الى منزله القديم في شانتشيه ليكنس الشوارع.

وقال هوانغ: كبار السن قدموا اسهاماتهم للمجتمع. والآن حان دورهم للحصول على الرعاية. علينا ان نخدمهم.

وفاز لي (74 عاما) في اول انتخابات رئاسية مباشرة في تايوان في 23 اذار (مارس) 1996.

ارمينيا تعلن مقتل 7 جنود اذربيجانيين

■ يريفان - رويتر: ذكرت صحيفة ريبوبليكا ارمينيا المحلية السبت ان سبعة جنود اذربيجانيين قتلوا واصيب جندي آخر حين فتحت قوات ارمينية النار بالقرب من الحدود مع اذربيجان.

ونسب التقرير الى متحدث باسم وزارة الدفاع قوله ان اطلاق النار وقع بعد ظهر يوم الخميس بعد ان عبرت مجموعة من الجنود الاذربيجانيين حدود ارمينيا في الجنوب الشرقي.

وافاد التقرير ان العديد من الجنود الاذربيجانيين فروا غير ان سبعة منهم قتلوا واصيب ثامن. ولم تقع اصابات في صفوف الجنود الارمن.

وتخوض ارمينيا صراعا مريرا مع اذربيجان بسبب اقليم ناجورنو قره باغ الذي يشكل الارمن اغلبية سكانه ويقع في اذربيجان.

وقتل عشرات الالاف من الجانبين بعد ان تجددت المعارك في اواخر الثمانينيات قبل ان يبرم الطرفان اتفاق هدنة عام 1994.

وكانت للارمن اليد العليا في القتال ولا تزال ارمينيا تسيطر على قطاع كبير من اراضي اذربيجان.

يأمل سحبها عقب اجراء انتخابات عامة

رئيس الوزراء الايطالي يبحث في البانيا تحديد دور ومهام القوة المتعددة الجنسيات



الرئيس الالباني صالح بريشا والى يساره رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي قبل بدء مباحثاتهما امس في تيرانا (رويتر).

تيرانا - من ديفيد بروف:

اجرى رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي زيارة الى البانيا امس الاحد لكي لتحديد بدقة الدور الذي ستقوم به القوة المتعددة الجنسيات التي تقودها ايطاليا وتهدف الى حماية امدادات الاغاثة الى البانيا.

واجتمع برودي اثر وصوله مع الرئيس الالباني صالح بريشا وناقش معه نشر 2500 جندي ايطالي يشكلون الجزء الاكبر من القوة المتعددة الجنسيات المؤلفة من ثماني دول.

وهدف هذه القوة هو تأمين شحنات المواد الغذائية والطبية الى البانيا التي تشهد تمردا مسلحا بعد انهيار شركات لتوظيف الاموال في كانون الثاني (يناير). وقدرت صحف بان عدد قتلى اعمال العنف حتى الان وصل الى 279 شخصا.

وصرح بنيامينو اندرياتا وزير الدفاع الايطالي بأنه سيكون من حق جنود القوة الدفاع عن انفسهم اذا هوجموا اثناء تنفيذ مهامهم.

وقال اثناء زيارة قصيرة لتيرانا «اذا وقعت هجمات اثناء توزيع المساعدات، فالوسيلة الوحيدة لضمان النتائج هي استخدام الاسلحة.

الاسلحة ستستخدم للدفاع عن النفس».

وزار برودي ايضا ميناء فلور الذي يسيطر عليه المتمردون في جنوب البانيا.

ووصلت طلائع القوة المتعددة الجنسيات المؤلفة من ستة الاف فرد من اجل التحضير لوصول القوة الرئيسة التي ستضم ايضا جنودا من فرنسا واسبانيا واليونان وتركيا والنمسا والدنمرك ورومانيا.

وصرح برودي انه يأمل «بان تجرى الانتخابات (في البانيا) بسرعة وان تتمكن من اعادة قواتنا الى بلادها بعد شهر واحد من الانتخابات».

وقال شاكر فوكاج وزير الدفاع الالباني ان بلاده لا تواجه خطر الانزلاق في حرب اهلية. واردف قائلا «لا يوجد اساس لقيام حرب اهلية لانه لم يحدث في التاريخ ان قتل الالبان بعضهم البعض لاسباب اقليمية او دينية او سياسية».

وعاد ملك البانيا المنفي غير المعترف به الى بلاده قادما من جنوب افريقيا ليلقى ترحيبا حافلا من جانب نحو الفي مؤيد. وقال ان اعادة النظام الملكي قد يوحد البانيا.

وقال الملك ليكا (58 عاما) الذي لم يكن عمره تجاوز اياما عندما هرب والده الملك زوغ من البانيا مع عائلته في عام 1939 «امل ان اكون عنصر توحيد وعنصرا بامكانه توحيد جميع الامال السياسية والدينية والوطنية المتباينة».

واعرب كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الذي يقوم بزيارة رسمية لايطاليا امس عن اعتقاده بان بعثة القوة الدولية مهمة.

وقال عنان في مؤتمر صحافي «اريد ان اقول للجنود الذين سيتوجهون الى هناك ان مهمة صعبة تنتظرهم ولكنها مشرفة وذات اهمية بالغة».

ومن المتوقع ان تغادر سفينة تابعة للبحرية الفرنسية ميناء بريندزي الايطالي وعلى متنها نحو 120 رجلا في مهمة استطلاع في ميناء دوريس الغربي حيث نزلت وحدة ايطالية متقدمة تضم 20 فردا يوم الجمعة.

واعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان اول شحنة من مساعدات الاغاثة غادرت ميناء تريستي الايطالي في طريقها الى دوريس حاملة نحو 400 طن من المساعدات الغذائية. ومن المقرر ان تصل السفينة صباح غد الثلاثاء.

المتمردون التوتسي يستعدون لاستئناف الهجوم عقب رفض موبوتو التنحي عن السلطة

كينشاسا - من وليام واليس:

تأهب الثوار الزائيريون على ما يبدو لاستئناف هجومهم بعد ان رفض الرئيس موبوتو سيسي سيكو في تحد المهلة التي حددها الثوار له كي يستقيل واعلن انه لا ينوي الذهاب الى المنفى.

وقالت الاذاعة الناطقة باسم الثوار لموبوتو الذي يحكم زائير منذ عام 1965 وهو مصاب الان بالسرطان ان الوقت ينفد.

واضافت امس الاول السبت «السيد موبوتو امامه 24 ساعة فقط بفضل الكرم الزائد للتحالف. امامه خياران .. اما الاستقالة او الذهاب الى المنفى».

ولكن موبوتو (66 عاما) والذي بدا في حالة صحية افضل مما كان عليه في الاونة الاخيرة، قال ان «هذه الدعاية لها رد.. انني رئيس الدولة. وبلدي زائير. ولا اعرف احدا اقترح عليه ان اذهب الى المنفى».

وعزز الثوار الذين لم يواجهوا مقاومة تذكر من جيش موبوتو الذي يتقهقر بسرعة مواقعهم قبل انتهاء المهلة النهائية.. وفي مدينة لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير تجمع مئات من الجنود الحكوميين السابقين للانضمام الى الثوار. وانضم نحو 400 رجل من الفرقة 21 من قوات المشاة الى الثوار منذ ثلاثة ايام من اجل مساعدتهم على السيطرة على المدينة.

وكان زعيم الثوار لوران كابيلا اعلن يوم الخميس توقفا لمدة ثلاثة ايام في تقدم تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو زائير بعد الاستيلاء على لوبومباشي عاصمة اقليم شابا الغني بالمعادن.

ويسيطر الثوار الذين اعلنوا تمردهم في تشرين الاول (اكتوبر) على نصف زائير بما في ذلك قلبها الاقتصادي الغني بمناجم الالماس والنحاس والكوبالت والذهب.

ولم يستبعد موبوتو الذي ظهر مع رئيس وزرائه الجديد في ظل احكام الطوارئ اجراء محادثات مباشرة مع كابيلا على الرغم من قوله انه يتعين على زعيم الثوار ان يطلب منه ذلك بأسلوب مهذب.

وقال للصحافيين «اذا طلب مني بأدب فلن أرفض اجراء محادثات. ولكن ان يقول في جوما انه يمهلني ثلاثة ايام فهذا ليس طبيعي. لايمكن ان ارده».

وعلق على مطالب حلفائه الغربيين السابقين بالاستقالة «هذه ليست مستعمرة للغرب. انهم يسلحون كابيلا من اجل النحاس والكوبالت والذهب والالماس لا حبا في زائير».

واضاف موبوتو الذي اجريت له جراحة لاستئصال ورم سرطاني من البروستاتا في اوروبا في اب (اغسطس) الماضي ان خصومه استغلوا مرضه للقيام بمحاولة عزله. وقال «كل هذا حدث لانني مريض. كنت راقدا على فراش المرض عندما بدأت هذه العملية ومن ثم فانني طعنت في ظهري»..

ورفض اشارات الى ان الثوار لا يبعدون سوى 300 كيلومتر عن العاصمة كينشاسا..

واعلن موبوتو حالة الطوارئ في كل انحاء زائير يوم الثلاثاء وعين الجنرال ليكوليا بولونجو رئيسا للوزراء وعزل خصمه المعارض المخضرم ايتين تشيسكيدي الذي لم يشغل هذا المنصب الا اقل من اسبوع.

وقال الثوار في زائير يوم السبت ان الرئيس موبوتو سيسي سيكو امامه 24 ساعة ليستقيل او يذهب الى المنفى والا استأنفوا حملتهم العسكرية.

وقال راديو (صوت الشعب) من بلدة جوما مقر الثوار في شرق البلاد انهم اصبحوا على بعد 300 كيلومتر فقط من العاصمة كينشاسا.

واعلن موبوتو حالة الطوارئ في كل انحاء زائير يوم الثلاثاء وعين الجنرال ليكوليا بولونغو رئيسا للوزراء وعزل خصمه المعارض المخضرم ايتين تشيسكيدي الذي لم يشغل هذا المنصب الا اقل من اسبوع.

وكانت مصادر مطلعة اعلنت امس الاحد في لوبومباشي ان متمردي لوران - ديزيريه كابيلا استولوا على مدينتين زائيريتين جديدتين هما كانانغا عاصمة كاساي الغربية (وسط) وكولويزي في اقليم شابا (جنوب شرق)، من دون ان يلقوا عمليا اي مقاومة من جانب الجيش الزائيري.

ويحاول المتمردون الزائيريون، الذين استولوا الاربعاء على لوبومباشي عاصمة اقليم شابا في اعقاب ثلاثة ايام من المواجهات، التغلب على 300 جندي زائيري من فرقة الامن الرئاسي (وحدة النخبة) على بعد 50 كلم في الشمال الشرقي على طريق كاسينغا في مكان يسمى مزرعة افايوكا. وقد انطلقوا السبت على متن آليات استعاروها من شركات محلية في لوبومباشي في هذا الاتجاه.

وقد وقعت مواجهات بين رجال كابيلا وشبان حزب «اوفيري» في شابا يدعمون الحاكم الحالي كينغو كو موانزا في منطقة كاسومباليسا على الحدود الزامبية. وسقط عدد من القتلى يوم السبت واقفلت الحدود.

وفي المطار الذي يبعد 10 كيلومترات عن شمال مدينة لوبومباشي حيث ساد الهدوء امس لم تستأنف حركة الملاحة بعد. وينتظر سكان لوبومباشي والاجانب خصوصا فتح المطار لاعادة عائلاتهم التي لجأت الى الخارج. واعلنت المدرسة البلجيكية انها ستستأنف الدروس خلال اسبوع.

في أعقاب سقوط حكومتين خلال عام

الهند تبحث انتهاج نظام يضمن الاستقرار السياسي

■ نيودلهي - رويتر: قال محللون سياسيون ان سقوط حكومتين في الهند خلال عام واحد جعل الاحزاب الهندية تبحث عن نظام سياسي يضمن الاستقرار بدون تقويض النظام الديمقراطي المستمر منذ نصف قرن.

بعد 50 عاما من الاستقلال عن الحكم البريطاني لا يعرف الهنود اليوم أي رئيس وزراء سيرفع العلم على قلعة دلهي التي حكم منها اباطرة المغول في يوم الاستقلال الذي يوافق 15 اب (اغسطس). وقال مسؤولون ان خطط دعوة زعماء العالم لهذه المناسبة في اب (اغسطس) قد جمدت.

وتسجت خيوط احدث ازمة سياسية في الهند بسبب سقوط حكومة رئيس الوزراء ديفي غودا التي تحكم منذ عشرة اشهر الجمعة عندما خسر اقتراعا على الثقة بمساعدة من حزب المؤتمر الذي كان متحالفا معه ولكنه تحول الى خصم له.

وفي العام الماضي اجبر حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي اليميني على الاستقالة بعد 12 يوما فقط في السلطة في غياب برلمان يتمتع فيه حزب واحد باغلبية بعد انتخابات غير حاسمة. وقال شيفراج باتيل رئيس مجلس النواب السابق في البرلمان اثناء مناقشة اجريت يوم الجمعة حول الاقتراع على الثقة «هذا النوع من التهديد المتكرر للحكومة ليس في مصلحة الهند». وقال باتيل «يجب ان نبحث خيارا اخر، بما النموذج الالماني».

وقال باتيل ان منصب المستشار في المانيا اكثر امانا من منصب رئيس وزراء الهند الذي تبلغ فترة ولايته خمس سنوات لانه لا يمكن اقالته من خلال تصويت الا اذا رشح خليفة له.

في حوار تليفزيوني قال وزير المالية ب. تشيدامبارام الذي يوشك على ترك منصبه بعد ان لاقت الميزانية التي وضعها استحسانا كبيرا ولكنها وقعت فريسة للوضع السياسي المضطرب «اعتقد اننا يجب ان نبحث ارساء حكومة رئاسية».

واضاف «افضل نظاما مثل النظام الفرنسي الذي يضمن استمرارية سياسية حتى مع تورط الرئيس او البرلمان في ازمة».

وطبقت الهند نموذج وستمنستر البريطاني في البرلمان في ظل حكومة المؤتمر عام 1947 التي تزعمها رئيس الوزراء جواهر لال نهرو.

وتباين النجاح في نظم مماثلة في الدول المجاورة للهند التي كانت مستعمرات بريطانية مع سقوط بنغلادش وباكستان في قبضة دكتاتورية عسكرية قبل عودتهما للنظام البرلماني. وتحكم في سري لانكا حكومة رئاسية رغم وعدها بالرجوع الى الحكم البرلماني.

وقالت احدى الصحف ان المقارنة مع باكستان امر لا مفر منه.

وقالت صحيفة انديان اكسبريس في نصيحة لنواب البرلمان المقرر ان يناقشوا ميزانية تشيدامبارام في 21 نيسان (ابريل) «فلتقروا الميزانية على الاقل.

«ثم سارعوا بايجاد طريقة للحفاظ على زخم السياسة الخارجية حتى وان كان يعني ذلك تعلم درس من باكستان التي نظرنا يوما الى نظامها الديمقراطي بتعال». ومن المفارقة ان ديفي غودا كان موضع اشادة بوصفه زعيما لاكبر حكومة ائتلافية في الهند اذ وصل عدد اعضائها الى 13 عضوا من مختلف الاتجاهات السياسية. وفي مواجهة احتمال اجراء انتخابات قبل انتهاء فترة ولاية الحكومة اذا لم يتم العثور على خليفة لديفي غودا حث النواب الاحزاب الرئيسية على طرح خلافاتها جانبا وتكوين حكومة وطنية لتجنب الازمة التي تلوح نذرها.

وقال الوزير السابق سورغيت سينغ برنالا «ندعو الاعضاء الى بحث فكرة ضم الصفوف في حكومة وطنية». وقال برنالا للنواب قبل لحظات من الخسارة التي مني بها ديفي غودا في اقتراع الثقة «لنكفر عن خطأنا امام الشعب الذي ربما لن يسامحنا ابدا على هذه الخيانة».

نيودلهي تعلن عزمها مواصلة برامجها الصاروخية

■ نيودلهي - رويتر: قالت وزارة الدفاع ان الهند تواصل العمل في برنامج صواريخ مثير للجدل رغم الضغط العالمي.

وفي تقرير للعام السابق يوم 13 اذار (مارس) 1997 حصلت عليه رويتر قالت الوزارة انه في غياب اي تحرك باتجاه نزع السلاح النووي على مستوى العالم تعتزم نيودلهي ايضا استبقاء خيار الاسلحة النووية. وتقع الهند بين الصين التي تمتلك اسلحة نووية وباكستان ذات القدرة النووية. وعارضت الولايات المتحدة واقطار اخرى برنامج الصواريخ الهندي وقالت واشنطن انه يمكن ان يضر بالاستقرار في المنطقة.

وفي الشهر الماضي التي رئيس الوزراء الهندي المخلوع بثقله وراء برنامج لتطوير الصاروخ (اجني) متوسط المدى المعتقد انه قادر على حمل رؤوس نووية.

وقال محللون عسكريون ان التقرير السنوي لوزارة الدفاع الهندية وصف لاول مرة برامج الصواريخ والاسلحة النووية الصينية على انها مصادر لقلق الهند الامني.

حكمتيار يدعو طالبان للتفاوض
ايران تعتزم اعلان مبادرة لتسوية النزاع في افغانستان

■ طهران - وكالات - تعتزم ايران اعلان مبادرة جديدة للمصالحة وحل الازمة الافغانية تشمل جميع الفصائل المتناحرة هناك بما فيها حركة طالبان التي قاطعت مؤتمرا موسعا للمصالحة كان قد عقد في طهران خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وابلغ مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية مراسل وكالة الانباء القطرية في طهران ان مبعوثا ايرانيا سيقوم بجولة في الدول المجاورة لافغانستان كما يجتمع مع قادة الفصائل الافغانية قبل اطلاق المبادرة الجديدة.

وكان الدكتور علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني قد شدد في تصريحات اثر اجتماعه هنا ليل امس مع قلب الدين حكمتيار رئيس حكومة الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني على ضرورة حل الازمة الافغانية بالطرق السلمية.

وفي هذا الصدد اكد حكمتيار في تصريح لمراسل الوكالة القطرية ان جماعته لا تعارض اجراء حوار مع حركة طالبان لردم الهوة التي تفصلها عن القوى الاخرى على الساحة الافغانية والتي اصبحت منذ شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في المعارضة.

وذكر حكمتيار الموجود في طهران منذ مؤتمر المصالحة ان من المفروض اني صل مسؤول في حركة طالبان قريبا الى العاصمة الايرانية لاجراء حوار معه ومع مسؤولين ايرانيين.

واشاد حكمتيار بالجهود الايرانية المتواصلة لاحتواء الازمة في افغانستان منددا بسياسة الحرب التي تنتهجها حركة طالبان والتي قال انها تعارض مصالح الشعب الافغاني.

واتهم رئيس الحكومة الافغانية السابق اطرافا اجنبية لم يسمها بالتدخل في شؤون بلاده الداخلية.

وتعتبر الزيارة الحالية التي يقوم بها حكمتيار لايران الاولى منذ تشرين الثاني (يناير) حيث شارك في اجتماع سلام حول افغانستان برعاية ايرانية. من جهة اخرى قالت جماعة افغانية السبت انها استولت على منطقتين باقليم كونار في شرق افغانستان من حركة طالبان.

ولكن متحدثا باسم طالبان نفى في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الافغانية التي يوجد مقرها في باكستان تقرير الاستيلاء على منطقتي اسمار ودانغام وقال ان قتالا عنيفا يدور هناك وان طالبان ارسلت تعزيزات للمنطقة.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية عن مصادر في قوات جماعة الشورى قولها ان القوات تسيطر حاليا على المنطقتين في كونار المتاخم لباكستان وصدت هجمات مضادة شنتها طالبان.

وكانت طالبان اطاحت بالادارات المؤيدة للشورى في اقاليم ننجرهار وكونار ولاغمان في الشرق في ايلول (سبتمبر) الماضي في حملة استولت طالبان بعدها على كابول.

تراجع الفارق بين العمال والمحافظين:

اشتباكات بين الشرطة البريطانية ومتظاهرين يطالبون بالعدالة الاجتماعية

■ لندن - رويتر: تراجع الفارق الكبير الذي كان يفصل بين حزب العمال البريطاني وحزب المحافظين الحاكم في استطلاعات الرأي بعد اسبوع من بدء الحملة الانتخابية.

وجاء في استطلاعين للرأي نشرا امس الاحد في الصحف البريطانية ان حزب العمال يتقدم على المحافظين بفارق 16 نقطة بانخفاض قدره سبع نقاط عن اسبوع مضى بينما اظهر استطلاع ثالث ان الفارق 20 نقطة وان حجم التراجع وقف عند اربع نقاط فقط.

وكان حزب العمال بزعامة توني بلير يتقدم على حزب المحافظين الحاكم بزعامة جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني بفارق 28 نقطة وبدا فوزه مرجحا في الانتخابات العامة التي تجري في البلاد في اول ايار (مايو).

لكن المحافظين نجحوا في ان يوجهوا نيرانهم الاسبوع الماضي الى روابط حزب العمال التقليدية مع النقابات العمالية.

وشكك المحافظون في زعم بلير انه نجح في تحويل حزب العمال الى حزب وسط وقالوا انه طلب من النقابات العمالية ان تبقى في الظل خلال الحملة الانتخابية وانه سيرضخ لمطالبها بعد انتهاء الانتخابات.

من جهة اخرى اشتبك نشطاء في مجال البيئة مع الشرطة في مظاهرة في وسط لندن السبت بعد ان تحولت مسيرة تدعو الى المزيد من العدالة الاجتماعية الى العنف.

وقالت الشرطة ان اربعة ضباط على الاقل اصيبوا حين القى المتظاهرون العلب المعدنية والاصباغ والعصي وقنابل الدخان على مدخل المقر الرئيسي لرئيس الوزراء جون ميجر في شارع داوننغ قبل أن تفرقهم الشرطة.

واعتقلت الشرطة العديد من المتظاهرين بينما كان افراد الشرطة يرتدون الزي الواقي وطلبوا تعزيزات على ظهر الخيول.

واجبر المتظاهرون على العودة الى ميدان الطرف الاغر الذي قصده غالبية المتظاهرين البالغ عددهم سبعة الاف متظاهر بصورة سلمية للتجمع احتجاجا على تدهور المستوى المعيشي.

وفي وقت سابق من مساء السبت اشتبكت الشرطة مع بعض المتظاهرين الذين كانوا يشنون هجمات بالعصي والزجاجات وغيرها.

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان المتظاهرين كان يكسرون حجارة الارصفة لقذف الشرطة بها. وبدا رجل من بين الجمع ووجهه ينزف دما.

واغلقت الشرطة الشوارع المحيطة بالميدان للحيلولة دون انضمام المزيد من الناس الى المتظاهرين الذين رفعوا لافتات ورقصوا على انغام الموسيقى المنبعثة من مكبرات الصوت.

وفي المساء نجحت الشرطة في اخراج الحشد من ميدان الطرف الاغر وتفريقه في وسط لندن. وبينما كان المتظاهرون يتفرقون كانوا يكسرون نوافذ المتاجر وهاجموا السيارات وحافلة ابتعدت بسرعة.

ألمانيا تطالب بمقعد دائم في مجلس الامن

■ بون - ا ف ب: جدد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل مطالبة بلاده بمقعد دائم في مجلس الامن الدولي وذلك قبل ثلاثة ايام من زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى المانيا.

ونقلت صحيفة «برلينر تسايتونغ» امس الاحد عن كينكل رفضه «مقعدا من الدرجة الثانية». وقال «نقدم ثالث اكبر مساهمة مالية لعمل الامم المتحدة. وبصفة المانيا اكبر دولة بين الدول الاوروبية واقواها اقتصاديا، نتحمل قسطا لا باس به من المسؤولية في الامم المتحدة ولذلك نريد ان نكون ممثلين في اعلى هيئة لصنع القرار في المنظمة الدولية».

واعتبر ان التركيبة الحالية لمجلس الامن الدولي لا تتلاءم مع الواقع الجغرافي والسياسي الراهن بل مع واقع ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وبشأن المشروع الخاص برفع عدد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن من خمسة الى عشرة ولكن بدون منح الاعضاء الجدد حق الفيتو، رفض كينكل فكرة «انتماء من الدرجة الثانية».

ومن المقرر ان يصل انان الى المانيا في 16 نيسان (ابريل) حيث سيجتمع مع المستشار هلموت كول وكينكل.

اجراءات امنية عادية حول بعثة الحج الايرانية في مكة

■ مكة المكرمة ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان عددا محدودا من افراد قوات الامن السعودية كان يتمركز امس امام مقر بعثة الحج الايرانية في مكة.

وكانت وكالة الانباء الايرانية ذكرت في وقت سابق امس ان «قوات من الامن والجيش السعوديين تمركزت امام مقر بعثة الحج الايرانية» في مكة حيث درج الحجاج الايرانيون على تنظيم تظاهرة «البراءة من المشركين» على الرغم من حظر السلطات السعودية.

لكن لم يلاحظ اي اجراء استثنائي امام مقر البعثة الايرانية حيث تمركز عناصر من قوات امن الحج الخاصة التابعة لوزارة الداخلية مسلحين بهراوات فيما كان الضباط وحدهم يحملون مسدسات. الى ذلك تمركزت عناصر من قوات امن الحج امام مقرات بعثات الدول الاخرى.

وكان رئيس بعثة الحج الايرانية محمد محمدي ريشهري اعلن يوم الجمعة الماضي ان الحجاج الايرانيين يعتزمون تنظيم تظاهرتهم التقليدية التي يهاجمون خلالها الولايات المتحدة واسرائيل على الرغم من تحذير السلطات السعودية لهم.

لكن ريشهري اكد للوكالة الايرانية انه «نظرا الى الشروط التي تحكم حج الحجاج الايرانيين» فان التظاهرة يمكن ان تجري لاحقا «على جبل عرفات او في منى» وهما مرحلتان من مراحل الحج.

ودرجت طهران منذ الثورة الاسلامية في 1979 على دعوة حجاجها الى تنظيم تظاهرة «البراءة من المشركين» في مكة. وادى ذلك الى حصول مواجهات بين الحجاج الايرانيين وقوات الامن السعودية لا سيما في العام 1987 عندما سقط اكثر من 400 قتيل. وقطع البلدان علاقاتهما الدبلوماسية بين عامي 1988 و1991.

وتمنع السعودية التي استقبلت هذا العام حوالي مليوني حاج التظاهرات السياسية.

واعتبر المرجع الديني الاعلى في السعودية المفتي الشيخ عبد العزيز بن باز ان تظاهرات الايرانيين «بدعة لا اساس لها» ويجب ان تمنع.

فوز بالتزكية في انتخابات الاتحاد العمالي في جنوب لبنان بعد حوادث شغب

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: انتهت انتخابات الاتحاد العمالي في جنوب لبنان التي جرت امس باعلان فوز لائحة «السلطة» بدون تصويت فعلي بعد حوادث شغب وقعت في صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان، ادت الى غياب 60 مندوبا من اصل 73 عن الجلسة احتجزتهم الشرطة.

وذكر مراسل فرانس برس ان مندوب وزارة العمل اعلن فوز لائحة بالتزكية تضم 12 عضوا من مناصري النقابي وليد الجويدي رئيس مكتب التثقيف النقابي التابع لمؤسسة الحريري (يملكها رئيس الحكومة رفيق الحريري) فيما كانت الشرطة تحتجز 35 مندوبا نقابيا في احدى قاعات مقر الاتحاد العمالي بعد ان اوقفت 25 مندوبا اخر في احد مراكزها.

وبعد اعلان النتيجة اطلقت الشرطة سراح المندوبين الذين احتجزتهم في مقر الاتحاد وسراح الصحافيين وابقت على المحتجزين في مركزها وبينهم نائب رئيس الاتحاد العمالي في جنوب لبنان حسن شومان.

واكد المستشار القانوني للاتحاد العمالي فاروق الزين لوكالة فرانس برس ان الاعضاء الذين لم يحضروا جلسة الانتخاب لاحتجازهم في قاعة مجاورة بدأوا في تنفيذ اعتصام في مقر الاتحاد «حتى الافراج عن زملائهم».

وكانت احداث شغب قد رافقت انتخابات الاتحاد العمالي في جنوب لبنان وادت الى تدخل الشرطة التي اوقفت عشرات النقابيين وخمسة صحافيين بسبب الخلاف بين الاتحاد العمالي ووزارة العمل على موعد اجراء انتخابات رئاسة الاتحاد ومجلسه التنفيذي (12 عضوا).

واوضح مصدر في الاتحاد ان المطالبة بالتأجيل تعود الى ان نتائج انتخابات بعض النقابات لم يسجل رسميا بعد لدى وزارة العمل مما يحول دون مشاركتها. اما وزارة العمل فاصرت على اجراء الانتخابات في موعدها المقرر.

وتمركزت قوة أمنية منذ الصباح عند مدخل مقر الاتحاد وفي محيطه تحسبا لأي حادث. وبعد بدء العملية الانتخابية اندلعت مشادة بين الطرفين اطلقت خلالها رصاصة واحدة لم يتحدد مصدرها، وجرى تحطيم صناديق الاقتراع، فتدخلت القوى الأمنية والقت القبض على 25 نقابيا وخمسة صحافيين وصادرت أفلام بعض المصورين.

واحتجزت الشرطة في احدى قاعات المقر 35 نقابيا من بينهم اسامة سعد شقيق نائب المدينة مصطفى سعد وأحد أبرز فعالياتها.

تجدر الاشارة الى ان الاتحاد العمالي العام (200 ألف منتسب) يتهم الحكومة اللبنانية بالعمل على شق صفوفه وبالتدخل في مسيرة عملياته الانتخابية للحؤول دون وصول المعارضين لسياستها.

ليبيا في حداد اليوم بمناسبة ذكرى الغارة الامريكية

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية امس ان ليبيا ستكون «معزولة تماما عن العالم اليوم الاثنين» ككل سنة في هذا التاريخ في ذكرى الغارة الامريكية على قريتين ليبيتين في نيسان (ابريل) 1986. واوضحت الوكالة انه «سيتم وقف الاتصالات البريدية والبرقية والهاتفية وكذلك كافة رحلات النقل البحري والبري والجوي». كما دعت الليبيين الى ارتداء لباس اسود ووضع اشارة سوداء على لباسهم. وذكر المصدر انه «لا بد من رسم صورة حية عن ارهاب الدولة الذي اقترفته القوات الامريكية الاطلسية ضد شعب الجماهيرية العظمى». ففي 15 نيسان (ابريل) 1986 اغارت المقاتلات الامريكية على مدينتي طرابلس وبنغازي ما ادى حسب ليبيا الى مقتل 37 شخصا بينهم ابنة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بالتبني وجرح 93.

ونفذت الغارة بعد 10 ايام من اعتداء استهدف مرقصا ليليا في برلين الغربية يرتاده امريكيون اوقع قتيلين وعددا من الجرحى. ووجهت اصابع الاتهام الى ليبيا.

واضافت الوكالة ان «منع الليبيين الاثنين من السفر الى الولايات المتحدة وبريطانيا ضمن علامات الحداد الاخرى».

واضاف المصدر «سيكون يوم الحداد يوما لفضح مدى الارهاب الذي اصبح سمة رئيسية للسياسة العدوانية الامريكية الاطلسية الباغية ضد شعوب العالم وكشف ابعاد السياسة العنصرية الحاقدة على الامة العربية والعالم الاسلامي». يذكر ان ليبيا تخضع منذ العام 1992 لحظر عسكري وجوي دولي وخصوصا لرفضها تسليم بريطانيا والولايات المتحدة ليبيين يشتبه في ضلوعهما في العام 1988 في عملية تفجير طائرة بانام فوق لوكربي (اسكتلندا) اوقعت 270 قتيلا.

مصادر تتحدث عن اتجاه أمريكي لتنفيذ سيناريو شبيه بزائير في السودان

بيانات متضاربة للخرطوم والمعارضة حول المعارك وأنباء عن اشتراط المهدي ابعاد الترابي لبدء حوار

الخرطوم ـ اسمرا ـ نيروبي ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

عادت الحكومة والمعارضة في السودان الى اصدار بيانات متضاربة بشأن القتال الدائر في جنوب البلاد وشرقها. فيما بدا بشكل متزايد ان رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي يواجه حرجا متفاقما بسبب اعلان اكبر معاونيه تكليف المهدي رئاسة «لجنة استثنائية» لتنفيذ برنامج المعارضة لاسقاط الحكومة.

وقالت مصادر رفيعة المستوى في اديس أبابا ان المهدي التقى الشهر الماضي سرا برئيس جهاز الأمن الخارجي السوداني السفير قطبي المهدي وحمله رسالة الى الحكومة في الخرطوم. وفي نيروبي تحدث دبلوماسيون غربيون عن نية الولايات المتحدة في التعجيل بسقوط نظام الفريق عمر البشير على غرار ما يحصل في زائير.

وكان الفريق محمد السنوسي أحمد الناطق الرسمي باسم الجيش قد أعلن ان القوات الحكومية صدت هجمات للقوات الاريترية في شمال شرق البلاد قرب الحدود مع اريتريا. وقال المتحدث ان القوات الاريترية شنت فجر أمس هجمات جديدة على مناطق طوقان وقداميت وكتاتيب، وان الهجوم بدأ بقصف مدفعي. واضاف انها هاجمت طوقان بقوات من كتيبة مشاة تدعمها أربع دبابات وأربع ناقلات جنود مدرعة. وقال ان القوات المسلحة المتمركزة في هذه المناطق تمكنت من صد المهاجمين الذين فروا وتركوا وراءهم القتلى والمعدات.

غير ان تنظيم قوات التحالف السودانية العسكري الذي يتخذ اسمرا مقرا له ذكر في بيانين تلقتهما «القدس العربي» ان قوات مشتركة في الجيش الشعبي لتحرير السودان ومؤتمر البجا وقوات التحالف السودانية نفسها «حررت» الحاميات المذكورة، وانها أضحت على بعد 100 كيلومتر فحسب من مدينة كسلا حاضرة الولاية الشرقية. واضاف أحد البيانين ان المعارضة دمرت قوة حكومية قدر عددها بنحو 1500 جندي. وأكد البيان الآخر ان قوات التحالف السودانية على البحر الأحمر. وكانت الخرطوم أكدت مرارا انها تسيطر على هذا المرفأ.

وقال مصدر في قوات التحالف السودانية ان عملية عقيق أسفرت عن أسر 260 جنديا حكوميا. وذكر ان لا صحة لما تقوله الحكومة عن انها تحاصر بلدة قرورة في شرق البلاد، ووصفها بأنها أضحت الآن «في عمق دفاعات المعارضة عن الأراضي التي تسيطر عليها هناك».

لكن الفريق محمد عبد الله عويضة رئيس لجنة الأمن والدفاع بالمجلس الوطني السوداني وصف الوضع العسكري على جبهات القتال بالنسبة للقوات الحكومية بأنه مطمئن، وقال انه تم احتواء العدوان وافشال هدفه الاستراتيجي على الجبهات المختلفة في جنوب وشرق البلاد. وردا على سؤال عما يردده تجمع المعارضة السودانية عن الاستيلاء على بعض المناطق الحدودية، اضافة الى الكرمك وقيسان، قال: «ان الأهداف التي حققها العدوان اعلامية وليست استراتيجية وذلك لكسب المزيد من الدعم المادي الخارجي ولضمان استمرار تدفق الدعم اللوجيستي. غير انه أقر بأن المناطق المحتلة ستظل جرحا في الجسد السوداني حتى تعود الى الوطن».

وفي لندن أبلغ العقيد جون قرنق قائد قوات المتمردين في جنوب السودان هيئة الاذاعة البريطانية الخميس بأنهم فتحوا جبهة جديدة في سياق الهجوم الذي يشنونه على مدينة جوبا عاصمة ولاية بحر الجبل، وقال ان قواته تقترب الآن من جوبا من ناحية الشرق وأنها ترابط على بعد حوالي 80 كيلومترا منها. واضاف ان قتالا ضاريا جرى في المنطقة أمس.

وفي أديس ابابا قال دبلوماسيون ان معلومات مؤكدة تفيد بأن رئيس الوزراء السابق المهدي قام بزيارة غير معلنة الى أديس ابابا التقى خلالها رئيس جهاز الأمن الخارجي السوداني قطبي المهدي. واشاروا الى ان المسؤول الأمني تسلم رسالة من المهدي الذي كلفه نقلها الى السلطات السودانية. ويعتقد انه يبدي فيها استعدادا للتفاوض مع النظام، لكنه يشترط ان تبدي الحكومة بادرة على حسن نيتها، وطلب تحديدا ان تبعد الخرطوم الدكتور حسن الترابي العقل المدبر للنظام الذي يتولى حاليا منصب رئيس المجلس الوطني.

ولم يعرف كيف سمحت اثيوبيا لمسؤول جهاز الأمن السوداني بزيارتها. لكن مسؤول الحزب الحاكم في الخرطوم الدكتور غازي صلاح الدين كان قد كشف الأسبوع الماضي في برنامج تليفزيوني ان اثيوبيا عرضت على السودان الدخول في مفاوضات لتسوية المشكلة بين بلديهما. وقال ان بلاده لن تقبل عرضا ما لم يتم تحرير أراضيها المحتلة. ورجحت عناصر في المعارضة السودانية احتمال اجراء اتصالات بين زعيم حزب الأمة والحكومة السودانية، مشيرة الى ان ما يتردد عن ان ساعده الايمن السيد مبارك المهدي الذي يتولى منصب الأمين العام للتجمع الوطني المعارض على اتصال مع الدكتور غازي صلاح الدين الذي تربطه به علاقات أسرية.

وفي نيروبي قال خبراء ان واشنطن قررت التعجيل بتكثيف الضغوط على الحكومة السودانية في جبهات القتال على غرار ما حصل في زائير، خصوصا بعد سقوط ثاني أكبر مدنها بايدي قوات زعيم المتمردين لوران كابيلا. وتوقعت ان تعمد المعارضة السودانية الى تنفيذ عملية انزال في منطقة ميناء سواكن بعد عيد الاضحى المبارك، بدعم من الولايات المتحدة. واشارت المصادر الى ان عناصر عملية الانزال والهجمات التي ستتلوها وصلوا فعلا الى مدن جبيت وسواكن وطوكر. واستبعدت احتمال قيام القوات الحكومية بشن أي هجوم على قوات المعارضة في منطقتي الكرمك وقيسان في جنوب النيل الأزرق، وذلك بسبب حلول فصل الامطار الذي يقطع المنطقة تماما عن بقية أرجاء البلاد.

وفي القاهرة سعى معارضون الى التقليل من شان بيان أصدره الأمين العام لتجمع المعارضة أعلن فيه تكليف الصادق المهدي برئاسة لجنة استثنائية لتنفيذ برنامج وصفه بأنه استثنائي للتعجيل باسقاط الحكومة السودانية. وبدا بعد صدور البيان ان اللجنة الاستثنائية تمثل كيانا موازيا للتجمع نفسه. غير ان اتصالات مكثفة بين قادة المعارضة أسفرت عن تغيير مسمى اللجنة في عدد من صحف المعارضة السودانية التي تصدر في القاهرة.

الزعيم الليبي يقوم بالوساطة مع أوغندا

أنباء عن محاولة فاشلة لاغتيال القذافي دفعت البشير لزيارته لازالة التوتر بين البلدين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عماد سيد أحمد:

اوضحت مصادر عليمة في الخرطوم ان الزيارة التي قام بها الرئيس السوداني عمر البشير الى الجماهيرية الليبية كانت لتبديد غشاوة رانت على العلاقة بين البلدين بسبب وقيعة حدثت قبل اسابيع قليلة في لقاء جماهيري خاطبه الرئيس الليبي معمر القذافي والقيت فيه قنبلة على المنصة التي كان يخطب فيها ولم تنفجر.

ووضح فيما بعد ان القنبلة ابطل مفعولها وحيكت حولها خيوط رفعت في تقرير للعقيد القذافي تشير باتهام السودان وضلوعه في مخطط لاغتيال القذافي.

وكانت اتهامات سابقة وجهت الى حكومة السودان بايواء العناصر الاسلامية في المعارضة الليبية الا ان مصادر الامن السوداني نفت ان يكون هناك اي معارضين للحكومة الليبية في السودان. وان الحكومة السودانية أبعدت كل من تحوم حوله الشبهة او افادت طرابلس بوجوده في الاراضي السودانية.

وتوقع مراقبون ان الزيارة التي قام بها الرئيس السوداني فجأة الى الجماهيرية الليبية صباح الجمعة ستعود بمحصلة ايجابية تحدث دفعاً في مسيرة التكامل الوحدوي المعلن بين البلدين، وركد خلال السنتين الاخيرتين. كما أنها نشطت الوساطة الليبية التي كان بادر بها القذافي لحل النزاع بين حكومتي السودان ويوغندا.

ونقل التلفزيون السوداني عن الزعيم الليبي معمر القذافي قوله انه اتصل هاتفيا مع الرئيس اليوغندي يوري موسيفيني بحضور الرئيس السوداني عمر البشير، وانه، اي القذافي، يتوقع وصول وزير الخارجية اليوغندي لطرابلس لاجراء مباحثات مع وزير الخارجية السوداني المرافق للبشير.

واعلن القذافي ان الجماهيرية الليبية تتابع باهتمام ما يجري في السودان.

ونفى مصدر حكومي مطلع التقته «القدس العربي» ما تردد في بعض الاوساط السودانية من ان الزيارة مبعثها انباء عن وصول رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي للجماهيرية.

وذكر المصدر ان القيادة الليبية قد تعهدت للحكومة السودانية انها لن تدعم او تسمح للمعارضة السودانية بالتحرك في الجماهيرية الليبية. وتكرار محاولة الغزو الذي قاده الصادق المهدي عام 1976 ضد حكومة جعفر النميري.

من جهة اخرى نقلت صحيفة «اخبار اليوم» الصادرة في الخرطوم امس عن مصادر ذات صلة بالرئيس الاسبق جعفر نميري ان عودته للسودان اضحت مسألة وقت فقط. وان النميري اعرب للمقربين منه عن رغبته الجامحة للعودة لبلده السودان والوقوف ضد أي اطماع اجنبية تستهدف وحدة ترابه.

وزادت تلك المصادر ان الرئيس الاسبق قد يصدر بيانا في اليومين القادمين يوضح فيه موقفه مما يحدث على حدود السودان الجنوبية.

واضافت ان النميري المقيم بالقاهرة منذ الإطاحة به في نيسان (ابريل) 1985 وهو قادم من الولايات المتحدة الامريكية حمّل الاحزاب السودانية مسؤولية ما يحدث للسودان الآن.

وربط المراقبون بين ما اعلنه النميري من رغبة العودة للسودان وبين قرار وزير العدل النائب العام السوداني شطب البلاغ المدون ضد الرئيس الاسبق وآخرين بتدبير انقلاب ايار (مايو) 1969.

يذكر ان الاذاعة الاسرائيلية قد اهتمت بخبر اعتزام النميري العودة للخرطوم وابرزته في نشرتها المسائية لاول امس. وكان الرئيس السوداني الحالي عمر البشير قد هاتف الرئيس الاسبق النميري ابان تلقي الاخير علاجا في الشرايين بأمريكا قبل عام.

على صعيد آخر تعرض رئيس تحرير صحيفة «الوان» الموالية للحكومة لمحاولة اغتيال صباح السبت عند عبوره لجسر النيل الازرق في اعقاب تهديدات وصلته بالتصفية.

واوضحت الصحيفة ان رئيس تحريرها حسين خوجلي اعترضته عربة كانت تترصده عندما كان قادماً للصحيفة من شخص توعده من قبل بسبب مقالات قال انها تعنيه شخصيا بينما اتهمت الصحيفة جهة سياسية معارضة بتحريضه.

اكد تمسكه بحقه الطبيعي في استخدام طائراته

العراق يواصل تحركه لمواجهة محاولات واشنطن ادانته في المنظمة الدولية بسبب طائرة الحجاج

بغداد ـ من فاروق شكري:

أكد العراق عزمه على تكثيف اتصالاته السياسية خلال الأيام المقبلة لايضاح الموقف القانوني بشأن ارسال الطائرة المدنية التي أقلت حجاجا عراقيين الى السعودية وافشال المحاولات الامريكية للحصول على ادانة المنظمة الدولية للعراق.

وقال مصدر عراقي لوكالة الصحافة الفرنسية امس ان «التحرك سيتم عبر القنوات الدبلوماسية وعلى المستويات كافة للتأكيد على ان الرحلة انسانية ولا تتعارض مع القرارات التي أصدرها مجلس الأمن من قبل».

وكانت طائرة من طراز اليوشن روسية الصنع تابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية قامت الاربعاء الماضي برحلة أقلت 104 حجاج عراقيين من المرضى وكبار السن الى السعودية لأداء فريضة الحج.

وأبرزت الصحف العراقية امس للموقف الذي عبر عنه العراق الليلة الماضية في اعقاب اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث برئاسة الرئيس صدام حسين والذي وصف الموقف الامريكي في الأمم المتحدة بأنه موقف «غير قانوني ومغرض ومتعسف».

وأكد البيان الذي صدر في أعقاب الاجتماع على ان العراق سيرفض أي موقف من مجلس الأمن ينطوي على تفسيرات جديدة ومغرضة للقرارين 661 و670 ولكل القرارات الأخرى وسيحتفظ بحقه الطبيعي في استخدام طائراته» كما أكد على رفض بغداد أي موقف سلبي يصدر عن مجلس الأمن حتى لو جاء في شكل بيان رئاسي غير ملزم».

واعتبرت صحيفة «القادسية» ان فشل الادارة الامريكية في استصدار موقف عن مجلس الأمن يشكل «نكسة دبلوماسية لامريكا في مواجهة العراق».

واعتبر دبلوماسي عربي في العاصمة العراقية ان رحلة الطائرة العراقية «حققت نجاحا على مستويات عدة أبرزها اثارة موضوع حق استخدام الطائرات المدنية العراقية وفتح باب النقاش على مصراعيه داخل المنظمة الدولية حول مشروعية استمرار حرمان العراقيين من التنقل بالطائرات».

وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان العراق «نجح مجددا في طرح موضوع ساخن من شأنه ان يوسع من دائرة الخلاف في التفسيرات القانونية للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بين القانونيين والمفسرين السياسيين».

وأضاف انه «بعد ان طرح العراق حقه في تحريك قواته العسكرية داخل أراضيه في اب (اغسطس) الماضي يعود الآن لطرح موضوع الطائرات المدنية وحق استخدامها».

وكانت القوات العراقية تدخلت في شمال العراق في اب (اغسطس) الماضي لدعم قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني في اربيل في مواجهة قوات منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني.

وكان ممثل العراق في مقر المنظمة الدولية في جنيف برزان التكريتي قد هاجم في كلمة القاها أمام مؤتمر لحقوق الانسان الموقف الدولي من استمرار حرمان العراقيين من السفر جوا.

ونقلت الصحف عنه قوله ان المنظمة الدولية «تسمح لأي موظف لديها يعاني من نزلة برد ان يغادر العراق بالطائرة وعلى حساب العراق في حين يتوجب على العراقيين ان يقطعوا رحلة لأكثر من 14 ساعة قبل ان يصلوا الى عمان».

يذكر ان طائرات الخطوط الجوية العراقية توقفت عن القيام برحلات من بغداد واليها اعتبارا من منتصف كانون الثاني (يناير) 1991. وطائرات الشركة موجودة حاليا في كل من ايران وتونس والاردن.

ولم تصل الى المطارات العراقية منذ حرب الخليج سوى طائرات الامم المتحدة وثلاث طائرات أخرى بموافقة لجنة العقوبات في مجلس الأمن قامت برحلات ذات طابع انساني.

وتستخدم جميع الطائرات مطار الحبانية العسكري على بعد 60 كلم الى الغرب من بغداد.

الكويت تتهم العراق باطلاق النار على دوريات كويتية

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس ان ثلاثة زوارق عسكرية عراقية اطلقت النار على دوريات كويتية تابعة لخفر السواحل ووزارة المواصلات في المنطقة المنزوعة السلاح.

وذكر بيان اصدرته الوزارة وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان دوريتين تابعتين لادارة خفر السواحل ودورية تابعة لوزارة المواصلات تعرضت الى «اطلاق نار مباشر من قبل ثلاثة زوارق عراقية في موقع خور بوبيان في المنطقة المنزوعة السلاح».

واضاف البيان ان اطلاق النار لم يسفر عن اصابات وانه جرى ابلاغ قوة مراقبي الامم المتحدة في العراق والكويت بالحادث.

وتمتد المنطقة المنزوعة السلاح التي تخضع لمراقبة الامم المتحدة عند الحدود البرية لمسافة 200 كلم وعند الحدود البحرية لمسافة 40 كيلومترا. اما عرضها فيبلغ عشرة كيلومترات في الجانب العراقي وخمسة كيلومترات في الجانب الكويتي. وقد حددت هذه المنطقة بعد تحرير الكويت العام 1991 ثم صادق مجلس الامن الدولي عليها.

وكان متحدث باسم قوة مراقبي الامم المتحدة اعلن في اذار (مارس) الماضي ان مراكب عراقية انتهكت المنطقة منزوعة السلاح في الجزء البحري منها بين الكويت والعراق. ويتبادل العراق والكويت الاتهامات بشكل متكرر بانتهاك المياه الاقليمية.

أمير قطر يستقبل رئيس مجلس النواب اللبناني

■ الدوحة ـ اف ب: استقبل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي يقوم بزيارة رسمية الى قطر تستغرق اربعة ايام.

وقالت وكالة الانباء القطرية انه جرى خلال اللقاء «استعراض العلاقات الثنائية الطيبة بين البلدين الشقيقين بالاضافة الى استعراض عدد من القضايا ذات الاهتمام الثنائي».

وكان بري قد وصل الى الدوحة السبت يرافقه عدد من النواب، واشار الى ان محادثاته مع المسؤولين القطريين ستتناول موضوع السوق العربية المشتركة الذي سيناقش في القاهرة في حزيران (يونيو) المقبل والتطورات في المنطقة لا سيما عملية السلام.

ومن المقرر ان يناقش مجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابع للجامعة العربية اثناء اجتماعه الفصلي الذي يعقد في القاهرة في حزيران (يونيو) آخر المستجدات في موضوع ارساء السوق العربية المشتركة التي صدر قرار بانشائها في العام 1964.

وفاة الشيخ علي صباح السالم في لندن

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان الشيخ علي صباح السالم الصباح وهو عضو رفيع في اسرة الصباح الحاكمة في الكويت توفي في لندن.

وشغل الشيخ علي وهو من مواليد عام 1948 منصب وزير الداخلية في الحكومة الكويتية السابقة التي قدمت استقالتها في تشرين الاول (اكتوبر) عقب الانتخابات العامة. كما شغل منصب وزير الدفاع في الحكومة التي سبقتها. والشيخ علي هو ابن امير الكويت الراحل الشيخ صباح السالم الصباح الذي حكم البلاد من عام 1965 وحتى عام 1977.

وتخرج الشيخ علي من اكاديمية ساندهيرست العسكرية البريطانية عام 1970 وخدم في الجيش الكويتي حتى عام 1978.

بن بيلا: الحوار مع كافة أحزاب المعارضة السبيل الوحيد لحل الأزمة في الجزائر

■ مدريد ـ من باسكال ريتار:

قال الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيلا في حديث مع وكالة فرانس برس ان الانتخابات التشريعية التي ستجري في الخامس من حزيران (يونيو) «لن تأتي باي نتيجة»، لأن الحوار مع كل قوى المعارضة بما في ذلك الجبهة الاسلامية للانقاذ هو السبيل الوحيد لحل الازمة الجزائرية.

واعتبر بن بيلا انه لا بد لارساء السلام في الجزائر «حيث لم يكن العنف يوما اشرس مما هو عليه اليوم» من «عزل المتطرفين من المعسكرين» في آن واحد، أي «العسكريين السفاحين» والجماعة الاسلامية المسلحة. ويشارك بن بيلا في مدريد في لقاء لاحزاب عدة في المعارضة الجزائرية تنظمه منظمات اسبانية غير حكومية يومي السبت والاحد.

وأضاف ان «اجراء انتخابات جديدة مثل الانتخابات التشريعية المقبلة لن تجد تسوية للمشكلة. فهي ستؤدي الى انتخاب برلمان لن يكون فعليا. فعقد جلسات في البرلمان عندما يتعرض الناس للقتل يعتبر عارا كبيرا لأنه يعني استغلالا لدماء الاخرين».

وقد أسس بن بيلا اول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر. ودعا هذا الحزب على غرار الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة منذ اذار (مارس) 1992) الى مقاطعة الانتخابات التشريعية.

الا ان أحزابا أخرى معارضة مثل جبهة القوى الاشتراكية أو حزب الشغيلة (يساري متطرف) وقعت في كانون الثاني (يناير) 1995 وثيقة روما التي دعت السلطات الجزائرية الى التوصل الى «حل سياسي بالتفاوض» أعلنت عزمها المشاركة في الانتخابات التشريعية.

وبدلا من تنظيم انتخابات جديدة أعتبر بن بيلا ان على الحكومة الجزائرية ان تسعى الى اطلاق «حوار حقيقي» مع كل قوى المعارضة منها الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وتابع «لن يكون هناك أي حل في غياب مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تعتبر حزبا قويا يمثل 25 الى 30 % من الشعب لا بل حتى 40 %».

وقال من جهة أخرى انه لا بد من ان يترافق الحوار الذي يشكل المرحلة الاولى في طريق التوصل الى «مصالحة وطنية» مع انسحاب الجيش من الحياة السياسية.

وأضاف ان «الجيش ليس مخولا لحكم بلد وعليه الانسحاب كما فعل الجنرال بينوشي في تشيلي».

كما دعا بن بيلا عن تأييده لـ«عزل المتطرفين الاسلاميين». وأوضح ان «الجماعة الاسلامية المسلحة ترفض امس اجراء مفاوضات» مشيرا في الوقت نفسه الى انه «لا بد من ترك الباب مفتوحا أمام المفاوضات».

وقال الرئيس الجزائري السابق ان «الجماعة الاسلامية المسلحة تقتل لكن الاخرين أيضا» محملا «الميليشيات» التي تسلحها الحكومة مسؤولية كثيرا من المجازر التي يتعرض لها المدنيون. ووصفهم بـ«كتائب الموت كما كان الحال في أمريكا اللاتينية قبل سنوات».

وردا على سؤال يتعلق بموقف فرنسا من النزاع الجزائري أكد بن بيلا ان التعاون مع باريس ضروري مؤكدا «أفضل فرنسا على الولايات المتحدة»، لكنه اعتبر انه لا بد من احداث «بعض التعديلات» على السياسة الفرنسية ازاء الجزائر.

وتابع «على فرنسا ان تلعب ورقة السلام في الجزائر وخصوصا الا ترسل مروحيات للعسكريين السفاحين في الجيش».

«الانقاذ» تطالب بتحقيق دولي حول «جرائم» الحكم في الجزائر

■ بون ـ ا ف ب: دعت الجبهة الاسلامية للانقاذ البرلمان الاوروبي الى المطالبة «بفتح تحقيق دولي مستقل حول الجرائم البشعة» التي ترتكب بايعاز من السلطات الجزائرية على حد قوله.

وفي «مذكرة» كانت تنوي تسليمها الى ممثل رئيس البرلمان الاوروبي خوسي ماريا جيل روبلز اثناء تظاهرة كان من المقرر اجراؤها السبت في بروكسل لكنها منعت، دعت الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج البرلمان الاوروبي الى «رفض انتخابات تفتقر الى الاسس الموضوعية واهمها الحرية والنزاهة بعد لها الحكم في جو من الخوف والضغوط».

وفي هذه الوثيقة التي تحمل تاريخ 12 نيسان (ابريل) وتلقت وكالة فرانس برس في بون نسخة منها، كتبت الهيئة التنفيذية في الخارج متطرقة الى الانتخابات التشريعية المقررة في 5 حزيران (يونيو)، ان «الاسبوعين الاخيرين شهدا تصفية اكثر من مئة مواطن قتلوا لترهيب السكان وحملهم على الانضمام بالقوة الى الطروحات الانتخابية للزمرة الحاكمة».

رئيس الوزراء المصري يبدأ جولة آسيوية

■ القاهرة ـ ا ف ب: غادر رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري صباح امس القاهرة متوجها الى كوالا لامبور المحطة الاولى في جولة اسيوية تستغرق 10 ايام وتشمل ايضا سنغافورة والصين.

وصرح الجنزوري للصحافيين انه يريد اقناع القوى الاقتصادية في آسيا بالاستثمار في مصر واثبات قدرة القاهرة على تشجيع الاستثمارات الاجنبية خصوصا اثر الاصلاحات الاقتصادية التي اطلقتها البلاد في نهاية العام 1991.

ويرافق الجنزوري وفد رسمي كبير اضافة الى عشرين من رجال الاعمال. وتستغرق زيارته لكوالا لامبور 72 ساعة يتوجه في ختامها الى سنغافورة. وقال مصدر رسمي مصري الجمعة انه سيلتقي في بكين الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

وهذه الجولة الآسيوية الاولى لرئيس وزراء مصري منذ 33 عاما ستليها زيارات اخرى في عدد من الدول العربية للهدف ذاته.

وفي العام 1995 صدرت مصر الى ماليزيا بضائع بقيمة 11,2 مليون دولار، واستوردت منها بقيمة 272,1 مليون دولار. كما صدرت الى الصين ما قيمته 12,1 مليون دولار، واستوردت منها بضائع بقيمة 429,6 مليونا.

اما سنغافورة فصدرت اليها بضائع بقيمة 107,4 ملايين دولار، واستوردت منها ما قيمته 102,8 مليون دولار، بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الجنزوري سيقترح على تلك الدول مشاريع عدة للاستثمار في مصر في مجال النسيج والاسمنت والزراعة.

وسيبحث في الصين بشكل خاص اقامة منطقة تجارية حرة لتسويق المنتجات المصرية في آسيا.

الجيش التركي يقتل 46 متمردا كرديا

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي في ديار بكر، كبرى مدن جنوب شرق الاناضول التركي الذي تقطنه أغلبية من الاكراد، امس ان الجيش التركي قتل 46 متمردا من أعضاء حزب العمال الكردستاني (انفصالي) خلال عمليات عسكرية شنها منذ السبت في شرق وجنوب شرق تركيا.

وجاء في بيان لمركز شرطة ديار بكر المكلف تنسيق عمليات ملاحقة حزب العمال الكردستاني، ان هذه العمليات جرت في مقاطعات توندجلي (شرق) وباتمان (جنوب شرق) وسيرت (جنوب شرق) وفان (شرق).

وقد استأنف الجيش التركي عملياته ضد المتمردين الاكراد بعد شتاء قاس شهده شرق وجنوب شرق الاناضول حيث يقوم حزب العمال الكردستاني بحركة تمرد ضد نظام انقرة منذ 1984.

وكان الجيش التركي اعلن مطلع نيسان (ابريل) مقتل 59 متمردا خصوصا في منطقة توندجلي الجبلية حيث يلجأ المتمردون الاكراد.

وقد أسفر التمرد الكردي الهادف الى انشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا وعمليات الجيش التركي لقمع هذا التمرد الى سقوط أكثر من 23 الف قتيل بين عسكريين ورجال شرطة ومدنيين ومتمردين.

البصري: الحكومة ستعمل كل ما بوسعها ليتسلم البرلمان مهامه في اكتوبر

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية المغربي ادريس البصري امس في باريس ان الحكومة المغربية ستعمل كل ما بوسعها كي يصار الى افتتاح البرلمان الجديد المؤلف من مجلسين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

يذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كان اعلن في الثالث من اذار (مارس) الماضي ان النظام البرلماني الجديد الذي ينص على قيام مجلسين والذي اقر بموجب استفتاء جرى في 13 ايلول (سبتمبر) الماضي، سيطبق في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اثر انتخابات بلدية ثم تشريعية قبل نهاية ايار (مايو) المقبل.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول الموعد المحدد للانتخابات التشريعية المقبلة قال البصري «من غير المناسب الاعلان من الخارج عن مواعيد لم تتقرر بعد نهائيا، خصوصا وان الوفاق الوطني يقضي بان تعالج الامور المغربية بين المغاربة انفسهم».

ويشارك البصري في العاصمة الفرنسية التي وصلها مساء الخميس الماضي، في المؤتمر الثالث لوزراء داخلية غرب المتوسط ويغادر باريس امس الاحد.

عمرو موسى يقول ان المبادرة الاوروبية لا تعبر بالضرورة عن الموقف العربي

عبد ربه: الافكار الامريكية لدفع عملية السلام اقل من المتوقع

■ غزة - القاهرة - رويتر - اف ب: وصف مسؤولون فلسطينيون نتائج المحادثات التي اجراها وفد فلسطيني في واشنطن مع اعضاء في الادارة الامريكية حول استئناف المحادثات مع اسرائيل بأنها كانت «اقل من المتوقع» معتبرين ان ازمة المفاوضات ما زالت قائمة.

وقال وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس ان «ما طرحه الجانب الامريكي على الوفد الفلسطيني (برئاسة امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس) لم يتعد كونه افكارا لا تشكل التزاما وهي اقل مما توقعنا».

واعتبر عبد ربه انه «في ضوء ما ورد من معلومات فان الادارة الامريكية تسعى الى تبريد الاجواء وتليين المواقف من اجل تأمين معاودة المفاوضات وبدون ان تتحمل مسؤولية الضغط على اسرائيل التي عطلت المفاوضات».

وكان الوفد الذي ضم ايضا كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزيرة التعليم العالي حنان عشراوي بحث في واشنطن في مبادرة تعمل الادارة الامريكية على بلورتها بهدف الخروج من الازمة التي سببها بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

وأكد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «ما طرح على الجانب الفلسطيني لم يرق الى مستوى المبادرة التي كان (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون قد وعد عرفات بها في الرسالة التي نقلها (المنسق الخاص دينس) روس اليه في الرباط».

وقال «لذلك فان الازمة ما زالت قائمة والجهود ما زالت مستمرة لمحاولة التوصل الى حلول».

وكشف مسؤول فلسطيني رفيع طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان المبادرة الامريكية التي تجري بلورتها ترتكز الى ثلاث نقاط اولها، وقف اي اعمال من جانب واحد تؤثر على الوضع القائم، في اشارة الى الاستيطان الاسرائيلي، والثانية التزام فلسطيني بمكافحة اعمال العنف، في حين تلتزم الادارة الاميركية بدورها بالعمل على ايجاد آلية متواصلة ومكثفة للمفاوضات.

واضاف المسؤول نفسه ان «الجانب الامريكي اوضح بأنه في صدد اعداد ورقة يضمنها افكاره لعرضها على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

ونفى وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين ان تكون هناك محادثات سرية تجري بعيدا عن الاضواء برعاية امريكية من اجل ايجاد مخرج للازمة الناتجة عن بدء الحكومة الاسرائيلية الاستيطان في جبل ابو غنيم جنوبي القدس المحتلة.

واوضح ابو مدين بالقول «ليست هناك مفاوضات سرية او علنية في واشنطن او غيرها - ولا يمكن ان تستمر المفاوضات والاستيطان مستمر».

واضاف «انني لا اتوقع من الادارة الامريكية شيئا».

واعتبر ابو مدين المشكلة الرئيسة كامنة في العلاقة مع الادارة الامريكية التي تدعم الاستيطان الاسرائيلي وتحميه دوليا باستخدامها حق النقض "الفيتو" ضد مشروعي قرار يدينان سياسات اسرائيل الاستيطانية في مجلس الامن الدولي.

من جهة ثانية قال عماد الفالوجي وزير الاتصالات الفلسطيني ان التحرك القادم يجب ان يكون من جانب اسرائيل «فهي التي تنسف عملية السلام - وعليها ان تلتزم بها وتدفع استحقاقاتها».

واكد الفالوجي على ان المفاوضات لن تستأنف على اي من المستويات بين الطرفين قبل توقف الاستيطان.

ويتوقع ان يبدأ المنسق الامريكي الخاص دينس روس جولة مكوكية جديدة في المنطقة تندرج في اطار المبادرة الامريكية الخاصة باعادة اطلاق عملية السلام. لكن مسؤولين فلسطينيين اعتبروا ان الحديث عن عدم القيام بأعمال من جانب واحد يشكل لهجة امريكية مخففة من موضوع الاستيطان مفسرين الامر على انه دعوة ضمنية لتجاوز موضوع بناء المستوطنة اليهودية على جبل ابو غنيم والقبول به كأمر واقع. وكان الفلسطينيون اكدوا مرارا ان وقف الاستيطان الاسرائيلي شرط اساسي لنجاح اي مبادرة سلام في حين اكدت الحكومة الاسرائيلية من جانبها انها ستمضي في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية عمرو موسى امس الاول ان المبادرة التي طرحها الاتحاد الاوروبي لتحقيق انفراج في عملية السلام المتعثرة لا تعبر بالضرورة عن الموقف العربي.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي ينبغي ان يقوم بدور اكثر نشاطا لاعادة عملية السلام الى مسارها.

وقال موسى للصحافيين «المبادرة الاوروبية لا تعبر عن موقف عربي ومن ثم اذا قسنا هذه المبادرة بالمعايير العربية نجدها في حاجة لكثير من الاضافات والتعديلات». واضاف «ولكننا نقول ان (المبادرة الاوروبية) مقارنة بالمنطق الاسرائيلي والمنطق المعلن عنه امريكيا تحوي افكارا ايجابية جيدة».

وكان موسى يعقب على المبادرة التي تدعو الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني الى الامتناع عن القيام باجراءات من طرف واحد وتدعو اسرائيل الى تجميد الاستيطان في الاراضي المحتلة كما تطالب الفلسطينيين بالالتزام بمحاربة «الارهاب».

وقال موسى «الدور الاوروبي في عملية السلام مطلوب ان يكون انشط. ونحن نشجع الدور الاوروبي ليضاف الى الدور الامريكي والادوار الاخرى لحماية عملية السلام». وفيما وصفه موسى برفض نتنياهو المبادرة الاوروبية قال «هذا الرفض هو جزء من الموقف السلبي الذي وصل في سلبيته الى درجة من الخطورة ستؤثر بالقطع اذا استمرت او اذا اسمح لها ان تستمر على مجمل عملية السلام». واضاف «هو (نتنياهو) يعتقد انه يستطيع ان يفرض موقفه والموقف الاسرائيلي على العرب وهذا لن يحدث».

الافكار الاوروبية والامريكية للخروج من الازمة الفلسطينية الاسرائيلية متقاربة

■ القدس - اف ب: كشف مسؤول فلسطيني رفيع المستوى أمس ان المجموعة الاوروبية تقدمت خلال الايام الاخيرة بمجموعة افكار جديدة وقريبة من تلك الاميركية بهدف اخراج المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من مأزقها الحالي. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة «فرانس برس» ان المبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس ووزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو نقلا هذه الافكار الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ووصف المسؤول الافكار الجديدة بانها قريبة من تلك الافكار التي تعمل الولايات المتحدة حاليا على بلورتها للخروج بمبادرة سياسية يمكن ان تدفع الفلسطينيين والاسرائيليين ثانية الى طاولة المفاوضات.

وكان وزير الخارجية الهولندي التقى عرفات الجمعة الماضي في سياق المحادثات المتواصلة لاخراج المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من الطريق المسدود الذي وصلت اليه بسبب بدء اسرائيل اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. وتتلخص الافكار الاوروبية في «اعلان السلطة الوطنية قيامها بمجموعة من الخطوات الامنية للتدليل الى حسن نواياها وعلى ان تقوم اسرائيل بعدها باجراءات لتخفيف الطوق عن المناطق الفلسطينية». ويلي ذلك عقد لقاء بين عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في مالطا على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي الذي يفتتح غدا الثلاثاء للبحث في مسألة «تسريع المفاوضات والارهاب والتصدي له والامن».

واضاف ان الدبلوماسيين الاوروبيين تطرقا ايضا الى «دور اوروبي لدفع اسرائيل للالتزام بالاتفاقات في حال عقدت قمة عرفات ليفي، وانه اذا اخل الاسرائيليون لاحقا بما يتم الاتفاق عليه فان المجموعة الاوروبية ستتخذ موقفا».

واعتبر ان هذه الافكار متقاربة جدا مع الافكار الامريكية المطروحة وتمثل اتجاها في المجموعة الاوروبية يرى ضرورة عدم تعارض الدور الاوروبي مع الدور الاميركي وهو ما تمثله هولندا وعدد من الدول الاسكندنافية.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان هناك اتجاها اوروبيا اخر تمثله فرنسا وتشاركها فيه بريطانيا يدعو لان يكون لاوروبا دور في تنفيذ الاتفاقات الموقعة والاستمرار في العملية السلمية وفق الاسس التي تم الاتفاق عليها، حتى لو تطلب الامر ممارسة الضغوط بمختلف اشكالها على الطرف المخل بها.

تحدوها ان تقوم باعادة احتلال المدن الفلسطينية

فلسطينيون: على اسرائيل ان تختار السلام او الحرب

عمان - «القدس العربي» - يو بي آي:

تحدت شخصيات فلسطينية اسرائيل ان تقوم باعادة احتلال المناطق الفلسطينية. وقالت ان على اسرائيل ان تختار ما بين السلام او الحرب، مشيرين الى ان مبادرة الولايات المتحدة لحل الازمة «مستقاة من التصور الاسرائيلي».

ورأى مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني انه «اذا كانت اسرائيل تبحث عن الأمن فليس بطريقة الحكم الذاتي الضعيف بل من خلال الدولة الفلسطينية القوية».

فيما اعتبر الناطق الرسمي باسم حركة حماس ابراهيم غوشة ان «ما يسمى العملية السلمية يمر باوضاع صعبة للغاية» و انه «يمكن استباق الاحداث والتنبؤ بانهيارها».

أما عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبدالرحيم ملوح فقد قال ان «القاعدة التي انطلقت منها العملية السلمية لا يمكن ان تؤدي الا الى هكذا نتائج».

وفي حين تحدى الحسيني الحكومة الاسرائيلية «ان تقوم باعادة احتلال المدن الفلسطينية» اشار الى «انه تتوفر لدى الفلسطينيين قوى وأساليب جديدة لم يدفع بها الى الشارع»، رافضا الافصاح عنها مكتفيا بالتأكيد على «ان الفلسطينيين طلاب سلام لا حرب، الا اذا كان الطرف الآخر يرغب بذلك ويدفع الأمور نحوها».

وقال ان «الجرافات الاسرائيلية لم تكن تشق سوى طريق الحرب معرقلة بذلك مفاوضات السلام، وان حكومة الجرافات هذه لا مصداقية لها»، مشيرا الى ان «عملية السلام دخلت دائرة الموت على يد الحكومة الليكودية التي تؤكد القناعة الموجودة لدى العديد من السياسيين والخبراء بأن حكومة بنيامين نتنياهو اصلا غير جادة في التسوية والسلام، وانها عندما اقدمت على ما اقدمت عليه من انسحاب في الخليل والتزام باتفاقية أوسلو، انما كانت مكرهة على ذلك وتحت الضغوط ولكي تمهد الأرضية لممارسة هذا النوع».

واستطرد المسؤول الفلسطيني ان «على اسرائيل ان تختار ما بين السلام مقابل الأرض أو الحرب»، موضحا ان «الانتفاضة العارمة التي انطلقت في الأراضي الفلسطينية هي الخطوة الأولى، وان الجماهير الفلسطينية علمت قياداتها عدم التفريط بالأرض».

من جهة أخرى طالب الحسيني «الدول العربية التي لم تبدأ بعد في اقامة علاقات مع اسرائيل الا تقدم على هذه الخطوة. وفي الوقت نفسه الدول التي بدأت في اقامة هذه العلاقة، عليها ان تسرع بتجميدها، اما التي ترتبط مع اسرائيل بعلاقات قديمة يتعين عليها ان لا تطورها ان لم تقلصها».

واشار الحسيني الى ان صندوق مساعدة القدس الذي أسسته لجنة القدس الاسلامية لتمويل «مشاريع كبيرة» في المدينة المقدسة وفلسطين قد يجمع من الدول الاسلامية نحو 500 مليون دولار.

من ناحيته قال غوشة «ان المأزق يكمن في المرحلة النهائية من عملية التسوية بعد ان بدا في المرحلة الانتقالية ان الأمور تسير على ما يرام». وأضاف «ان الاسلاميين أظهروا انهم الاقدر على استكناه اليهود دراسة وفهما. وان الدول المعنية بعملية السلام تمر في مرحلة احباط وتأزم، وان الولايات المتحدة تحاول تقديم صيغ ترضي الطرفين وهذا الأمر كالسير في متاهات مظلمة. فالسلطة لا يمكن ان تقبل استمرار العملية السلمية بوجود جرافات الليكود، ثم ان حكومة نتنياهو ستواجه بعاصفة تطرفية يهودية مخيفة ان هي أوقفت بناء المستعمرات».

واستطرد غوشة قائلا: «لهذا ستضغط الولايات المتحدة بقوة لاعادة العربة الى سكتها، وهم بذلك يريدون بعض الوقت للاجتماع بجميع الاطراف المعنية قبل ان يرسلوا مادلين أولبرايت الى المنطقة»، مشيرا الى ان «المحرج في الأمر: هل تستطيع الولايات المتحدة ان تضمن عدم اشتعال الانفجارات؟ ثم ماذا سيكون الحال اذا تصاعدت الانتفاضة الثالثة في جميع المناطق الفلسطينية كما هي الحال في الخليل وبيت لحم؟ وهل تضمن الولايات المتحدة الا تتسرب الماء من بين أصابعها؟ القراءة الحالية تنفي كل ذلك. فمن جهة أرقام الشهداء في تزايد مستمر، ومن جهة أخرى برزت ظاهرة المستوطنين الذين اخذوا يطلقون النار عشوائيا على كل عربي».

ودعا غوشة الى «تصعيد المقاومة الفلسطينية باعتبار ذلك هو الحل الوحيد للشاب الفلسطيني»، مشيرا الى ان «على المقاومة ان تعمم وتتطور الى مقاومة شعبية مسلحة لكافة القوى الفلسطينية، ضاربا على ذلك مثال الشعب الشيشاني الذي انتزع مستوى مناسبا من السيادة على أرضه، والشعب الفلسطيني ليس أقل منه شجاعة».

وان «حركة فتح لا بد ان تنتقل الى مكانها الطبيعي والصحيح في المسيرة الفلسطينية».

واوضح عبد الرحيم ملوح انه «على ما يبدو فان الاتفاقيات الموقع عليها من قبل الطرفين لا تلزم سوى الطرف الفلسطيني، فمن الملاحظ على هذا الصعيد ان الطرف الآخر - الاسرائيلي - لا يلقي بالا لما تم واتفق عليه، ولن يفعل ما دامت الضمانات المتوفرة غير كافية في ظل ميزان قوى مختل ويميل الى الجانب الاسرائيلي».

لهذا يرى ملوح ان ما يجب فعله الآن من شرط الاستمرار هو الخروج من القيود المكرسة على الكاهل الفلسطيني وتوفير حماية للمصالح الفلسطينية. ويميل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى اعادة البحث والعودة الى الأسس التي تحمي الحق الفلسطيني.

ونبه ملوح الى ان «ذلك لا يعني مغادرة الشروط القديمة ولكن الانتقال بها الى قاعدة جديدة وضمانات جديدة لأن نفس القاعدة ستفرز نفس النتائج والعقبات والمزيد من اهدار للحق الفلسطيني وبناء المستعمرات».

وعن مبادرة الولايات المتحدة للقفز عن العقبات التي افرزها التعنت الاسرائيلي قال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية «انها مستقاة من المبادرة أو التصور الاسرائيلي للحل من قبول المستعمرات والقفز عن كل ما حدث ثم اعطاء الفرصة لطاولة المفاوضات، وهي مبادرة، حسب قول ملوح «انساقت الى النهج المتبع لاسرائيل، من قبول الوضع الراهن والانطلاق من الواقع. وهذا موقف، حتى وان وافق عليه الجانب الفلسطيني، قصير النظر ويتعامل مع الطرف المقابل (الفلسطينيين) بلا مبالاة، وانه لن يمنع الدخول في انفجارات يدعي الطرف الاسرائيلي عدم رغبته في حدوثها».

دمشق تتمنى ان تتخذ قمة مالطا قرارات «حازمة» ضد اسرائيل

الشرق الاوسط يقتحم المحادثات الاوروبية المتوسطية

فاليتا - من جون باجالي:

وسط المتابعة الحذرة للموقف في الشرق الاوسط وفي محاولة لدعم الشراكة الاوروبية المتوسطية يلتقي الاتحاد الاوروبي واقطار عربية في مالطا الثلاثاء المقبل في وجود اسرائيل والخصمين اللدودين تركيا واليونان.

وقال رئيس مجلس الاتحاد الاوروبي هانز فان ميرلو ان العرب وافقوا على تنحية مشاكل الشرق الاوسط جانبا في المحادثات التي تستمر يومين وتركز على تقدم الشراكة الاوروبية المتوسطية التي انشئت في برشلونة وتضم 27 عضوا. ولكن اللقاء سيجمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي معا لاول مرة منذ اندلاع الاضطرابات الشهر الماضي بسبب شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

ويرغب الاتحاد الاوروبي الذي يضم 15 عضوا في ان تضع المحادثات الاساس لميثاق للسلام والاستقرار وان تدعم منطقة تجارة حرة اقليمية وتزيد الاتصالات الاجتماعية والثقافية.

وقال مسؤول بالاتحاد الاوروبي لرويتر «الميثاق هو اصعب مهمة تواجهنا». واضاف ان الاقتصاد والتجارة من الامور الثنائية في الاغلب ويمكن معالجتها بسهولة اكبر.

ولكن المشكلة تبدو مختلفة من وجهة نظر الجزائر التي يتولى وزير خارجيتها احمد عطاف التحدث باسم المجموعة العربية. ويقول عطاف «ترتكز اولوية الاتحاد الاوروبي على المجالين الامني والسياسي بشكل يضر بالمجال الاقتصادي» بينما يرى العرب الاقتصاد امرا مركزيا للاستقرار الاقليمي. وتساءل عطاف ايضا عن الرؤية الاوروبية «للامن».

واشار الى اعتراض الجزائر طويل الامد على ايواء الاتحاد الاوروبي للمعارضين لحكومتها من المسلمين المتشددين وقال «عندما اردنا ادراج ملف الارهاب من حيث التعاون المنظم لقي ذلك مقاومة».

ويعترض شركاء الاتحاد الاوروبي ايضا على رفضه دخول ليبيا في الشراكة وهي نفس وجهة نظر مالطا الدولة المضيفة التي تقول ان ليبيا يجب ان تكون جزءا من البنيان الامني.

وتثور شكوك ايضا في ان اوروبا التي يبلغ عدد العاطلين بها 18 مليون شخص ترغب في استخدام اي ميثاق في كبح الهجرة والترويج لافكارها بشأن الديمقراطية وحقوق الانسان.

وقال مسؤول عربي «النقطة الاساسية لاقطار الجنوب ان الشراكة لاينبغي رؤيتها على انها مجرد مشكلة امنية».

واضاف «نفهم ان المشكلة بالنسبة لاوروبا تشمل الهجرة غير الشرعية وتهريب المخدرات وتأسيس انظمة اسلامية او غيرها تهدد الامن الاوروبي. نعرف ان ذلك موجود ولكن فقط بسبب وجود مشكلة اجتماعية».

وتثور تساؤلات ايضا بشأن استثناء اوروبا للمنتجات الزراعية من خطط انشاء منطقة حرة بحلول عام 2010 من خلال اتفاقيات مثل تلك الموقعة مع تونس والمغرب واسرائيل. فاقطار الجنوب مفتوحة امام منافسة صناعية اوروبية قوية بينما تحمي اوروبا زراعة دول اعضاء مثل اسبانيا والبرتغال واليونان.

وبالنسبة لدول الشرق الاوسط التي تأمل في «عائدات» السلام يبدو الاستقرار والاقتصاد امرين مرتبطين بصورة لا فكاك منها.

ويقول ظافر الحسن امين عام وزارة الخارجية اللبنانية ان موقف لبنان هو انه لا يمكن الدخول في مشروعات اقليمية اذا تعثر السلام.

وبينما ترغب الدول العربية في دور اوروبي اكبر في عملية السلام تصر اسرائيل على ان مالطا «لايمكن ان تكون بديلا للاطار الحالي للمفاوضات العربية الاسرائيلية او منتدى للادانة المتكررة لاسرائيل».

وقال الامين العام للسلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن «سنتطلع الى دعم سياسي واقتصادي وتنموي ولابد ان يكون لاوروبا دور فعال ليس فقط كمراقب ولكن على الطاولة مثل باقي الشركاء».

وفي محاولة لازالة مخاوف الدول المتوسطية من ان المصالح الاقتصادية الاوروبية تكمن فقط في شرق اوروبا وعد الاتحاد الاوروبي بتقديم اكثر من 6،3 مليار دولار من المنح والقروض الميسرة ومشروعات التنمية بين عامي 1995 و1999.

وقبلت الدول المتوسطية اغلب هذه المساهمات في مشروعات تتراوح من استزراع الصحراء وتأسيس مجموعات مناصرة للديمقراطية.

وخصص الاتحاد الاوروبي 11،2 مليون دولار العام الجاري لتضاف الى 12،6 مليار دولار انفقها بالفعل على مشروعات تروج لحقوق الانسان بالمنطقة. وتم توجيه خمسة بالمئة من هذه المبالغ لحفز التناغم بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

من جهتها اعربت سورية عن الامل في ان يتخذ المؤتمر الاوروبي - المتوسطي قرارات «حازمة» لحمل اسرائيل على الالتزام بعملية السلام مع العرب.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم حزب «البعث» الحاكم امس «في الوقت الذي ابدى فيه العرب والاوروبيون كل النوايا الطيبة وكل الرغبة الحقيقية في انجاح الشراكة الاوروبية المتوسطية فان المواقف الاسرائيلية جاءت لتعرقل وتخرب الجهود المبذولة ولتضع اشارة استفهام كبيرة امام مصير تلك الشراكة».

واضافت «مستحيل ان تنجح اي شراكة او اي نوع من التعاون بوجود اسرائيل او بمشاركتها في ضوء الظروف والاوضاع الراهنة وبخاصة ما تشهده الاراضي العربية المحتلة من قمع وارهاب من قبل الاحتلال».

وترمي الشراكة المتوقعة بين الاتحاد الاوروبي وشركائه الاثني عشر في حوض المتوسط (الجزائر والسلطة الفلسطينية وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وتونس وسورية وتركيا) الى انشاء منطقة مشتركة للسلام والاستقرار.

واكدت الصحيفة ان على الدول العربية التي ستشارك في مؤتمر مالطا ان «تنسق مواقفها للتأكيد على حقوقها المشروعة ومطالبها العادلة وتطلعها الى تعزيز التعاون وتمتين العلاقات مع الاتحاد الاوروبي».

وخلصت الصحيفة الى القول «ان اوروبا مدعوة الى اتخاذ قرارات حازمة جدا لوقف تعنت اسرائيل ونهجها التدميري الاستفزازي والى اجبارها على الالتزام بعملية السلام قلبا وقالبا».

مجلس رجال الاعمال العرب الى مقاطعة اسرائيل

■ عمان - «القدس العربي»: دعا مجلس رجال الاعمال العرب جميع الاقتصاديين العرب الذين يقيمون علاقات تجارية مع اسرائيل، او الذين ينوون عمل ذلك، الى وقف وتجميد هذه العلاقات فورا، بعد ان ثبت عمليا ان اسرائيل غير معنية بالسلام مع جيرانها العرب. وقال المجلس الذي يتخذ من عمان مقرا له في بيان اصدره امس ان رجال الاعمال العرب يتمتعون بضمير حي ولديهم الوعي الكافي بأن التعامل مع اسرائيل غير مجد، مشيرا الى ان اسرائيل لا تحترم قرارات الشرعية الدولية ولا تحترم معاهدات السلام والعملية السلمية، وقد ادارت ظهرها للعملية السلمية وللحقوق الفلسطينية، كما انها «مستمرة في بناء المستوطنات دون رادع. فكيف بعد كل هذا يمكن لرجال الاعمال العرب ان يتعاملوا معها ويقيموا علاقات تجارية معها». وابدى البيان استياءه الشديد ازاء عدم سماح اسرائيل لجمعية رجال الاعمال الاردنيين بتنظيم لقاء رجال الاعمال الاردنيين والفلسطينيين الثاني في القدس او في أي مدينة فلسطينية عقب مضي ثلاث سنوات على عقد اللقاء الاول في عمان.

واشاد البيان بمبادرة رجال الاعمال المصريين الذين اعلنوا مؤخرا تجميد اتفاقاتهم التجارية مع اسرائيل ردا على الممارسات الاسرائيلية المجحفة بالحقوق الفلسطينية.

وأكد البيان ان ما تروجه اسرائيل عن حجم التعاون الاقتصادي بينها وبين الدول العربية ليس بالحجم الذي تصوره، كما اكد ان الاسواق العربية لن تكون مفتوحة لاسرائيل.

وذلك بسبب «الوعي الكبير الذي يتمتع به رجال الاعمال والاقتصاديون العرب الذين يدركون ان مصالحهم ليست مع اسرائيل».

3 الاف مواطن رهن الاعتقال

استمرار الاعتقالات يؤثر على المجتمع الفلسطيني

نابلس - من أمين ابو وردة:

لا تزال قضية الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين تترك بصماتها على مجمل القضايا المطروحة على الساحة السياسية المحلية والدولية باعتبارها تمس غالبية ابناء المجتمع الفلسطيني.

وحسب معطيات توفرت لدى وكالة «قدس برس» فان قرابة 3 آلاف فلسطيني ما زالوا رهن الاعتقال في السجون المركزية التابعة لمصلحة السجون الاسرائيلية ومراكز الاعتقال والتوقيف بمن فيهم المعتقلون الاداريون.

ولا يشمل هذا العدد المعتقلين الفلسطينيين من مناطق الـ48 والبالغ عددهم 65 سجينا بينهم عشرون يقضون أحكاما بالسجن المؤبد وحوالي 170 سجينا من الدول العربية ومن بينهم 30 معتقلا لبنانيا و11 سجينا من مرتفعات الجولان السورية المحتلة و 120 مواطنا من القدس العربية.

ويتوزع المعتقلون الفلسطينيون في السجون التالية:

1- سجن عسقلان 650 احكاما عالية منهم 16 اداريا مريضا وقسم التحقيق هنا غير ثابت.

2- سجن بئر السبع 220 في القسم الرئيسي 311 في قسم البركسات 56 في قسم العزل و88 قسم اوهالي كيدار.

3- سجن مجدو 275 في اقسام الخيم للاداريين 650 قسم الموقوفين والمحكومين.

4- سجن الدامون 96 معتقلا حتى ايلول (سبتمبر) الماضي.

5- سجن تلموند قسم الشباب 77 معتقلا.

6- سجن الرملة 18 معتقلا في قسم نيتسان حتى تاريخ تشرين اول (اكتوبر) الماضي، في المشفى 22 معتقلا والعدد متغير، 18 اداريا لبنانيا انهوا فترة محكومياتهم في ايالون.

7- سجن نفحه 280 معتقلا. 8- سجن شطة 120 في قسم 11 بالاضافة الى 130 في قسم الخيام.

8- سجن تلموند قسم الشباب 33 من الاشبال و 44 اخرين.

9- مراكز التحقيق المسكوبية حوالي عشرين الجملة من 30-60 والارقام متغيرة.

1- العزل في السجون الاسرائيلية بلغ عدد الاشخاص الذين وضعوا في العزل داخل السجون الاسرائيلية دون اي علاقة مع العالم الخارجي 170 شخصا.

وتشير دراسات فلسطينية تناولت موضوع المعتقلين الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي الى ان التقديرات الاحصائية تؤكد انه ومنذ حزيران (يونيو) عام 1967 ولغاية كانون اول (ديسمبر) 1987 وهو تاريخ انطلاقة الانتفاضة بلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين حوالي 350 الف فلسطيني تراوحت فترة اعتقالهم ما بين أسبوع الى مدى الحياة.

اما بالنسبة لعدد المعتقلين طيلة فترة انطلاقة الانتفاضة ولغاية انسحاب القوات الاسرائيلية من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية في كانون اول (ديسمبر) 1995 فقد بلغ حوالي 100 الف مواطن.

ووفقا لتلك الدراسات فان اكثر من 90 في المائة من المعتقلين الفلسطينيين الذين افرج عنهم قد خرجوا من السجون بأمراض وعاهات مؤقتة او دائمة بسبب قلة الرعاية والاهمال وشدة التعذيب.

ويبلغ عدد المعتقلين الاداريين في السجون الاسرائيلية نحو 935 معتقلا حتى اواخر 1996 موزعين على سجني مجدو وعسقلان، ويمثل المعتقلون الاداريون نخبة وشريحة واسعة من المثقفين والاكاديميين من اطباء ومهندسين ومعلمين ومحامين وطلبة جامعات وعلماء دين، ويمثل طلبة الجامعة نسبة 20 في المائة من مجموع المعتقلين في حين ان المدرسين يمثلون 9.8 في المائة.

وبالرغم من توقيع منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية على اتفاقية سلام الا ان عمليات الاعتقال في المناطق الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية والمسماة «ب» و «ج» استمرت كالسابق في حين استمر اعتقال المواطنين من سكان منطقة (أ) الخاضعة للسيطرة الفلسطينية عبر الحواجز المقامة بين المدن والقرى او المعابر الحدودية.

وتؤكد تقارير منظمات حقوق الانسان ان اسرائيل لا تلتزم بمعايير ثابتة اثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين، وسجلت خروقات واضحة من الاجراءات القاسية ووسائل التعذيب والاذلال وانتزاع الاعترافات بالقوة.

وفي تقرير لمؤسسة «التضامن الدولي لحقوق الانسان» حول الشهداء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية يظهر انه ومنذ الانتفاضة توفي 46 فلسطينيا بينهم 17 معتقلا توفوا داخل السجون المركزية التي تديرها مصلحة السجون و 25 معتقلا في مراكز الاعتقال التابعة للجيش الاسرائيلي فيما توفي 3 معتقلين في ظروف غامضة.

وبعد التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) 1993 واتفاقية القاهرة الامنية في ايار (مايو) 1994 تم تحرير قرابة 5 الاف اسير ومعتقل فلسطيني، ولكن السلطات تنصلت عن اطلاق سراح المعتقلين لاحقا لاسباب واهية.

وفي شهر شباط (فبراير) الماضي تم الافراج عن 31 معتقلة فلسطينية بعد مماطلة وتسويف حيث ناضلت الاسيرات وخضن اضرابا عن الطعام لضمان الافراج الجماعي عنهن. ويجمع المحللون السياسيون على ان استمرار اعتقال الاف الفلسطينيين كرهائن واستمرار الاعتقالات العشوائية والمنظمة من قبل السلطات الاسرائيلية سيترك اثارا سلبية مؤثرة في المجتمع الفلسطيني الذي بات يفقد الثقة بالعملية السلمية.

تولاها جده بمرسوم خاص من السلطان عبد الحميد

الوريث الاخير لخدمة «مقام يوسف» يروي قصة تهويده

رام الله - «القدس العربي» - من لينا عطية:

لم يكن الشاب فياض دويكات (35 عاما) بلغ الثامنة عشرة من عمره حين تولى في العام 1979 خدمة مقام يوسف في حي بلاطة بمدينة نابلس، خلفا لجده محمد فياض دويكات، الذي كان بدوره، قد خلف والده فياض الاسمر الذي تولى وذريته من بعده خدمة المقام بموجب مرسوم خاص صادر عن آخر سلاطين آل عثمان.. السلطان عبد الحميد.

وقد امضى الشاب دويكات زهرة شبابه في خدمة مقام يوسف، الى ان اقالته سلطات الاحتلال من وظيفته في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1995، اي قبل ايام من دخول السلطة الفلسطينية الى المدينة، باعتبار ان هذا المقام قد استثني من اعادة الانتشار، وبقي خاضعا للسيطرة الاسرائيلية، رغم عدم وجود اي دليل على علاقة اليهود المزعومة به.

ويقول دويكات ان اقالته من عمله في خدمة مقام يوسف، كانت بمثابة الخطوة الاخيرة في التهويد الكامل للمقام، مشيرا الى انه العربي الوحيد الذي كان يتاح له الدخول الى هذا المكان الاسلامي في السنوات الاخيرة.

وكان جد الشاب فياض دويكات مدرجا على قائمة موظفي دائرة الاوقاف، وبعد الاحتلال الحقته السلطات بوزارة الاديان الاسرائيلية.

ويقول فياض «لقد اتبعوا معنا ذات الطريقة التي اتبعوها في طرد المواطنين من «المقام» واحلال المستوطنين مكانهم».

ويضيف «للمستوطنون بدأوا زوارا ثم اصبحوا شركاء قبل ان يستولوا عليه بالكامل، وهذا بالضبط ما حصل معنا، فقد حولوا مصدر الوظيفة من دائرة الاوقاف الى وزارة الاديان ثم طردوننا».

ومنذ اقالته من وظيفته قبل 16 شهرا ما زال دويكات بدون عمل، لانه - كما يقول - افنى سني شبابه الاولى في هذه الخدمة دون ان يتسنى له اكتساب مهنة اخرى.

وقد اجرى دويكات، منذ اقالته، محاولات حثيثة للعودة الى عمله، حيث وجه رسائل الى مسؤولين اسرائيليين بينهم رئيس الدولة عيزر وايزمن دون جدوى.

ويقول دويكات بأنه وعائلته التي توارثت خدمة المقام ابا عن جد، تنظر لهذه الخدمة كشأن روحي وديني اكثر منها وظيفة، مشيرا الى ان العائلة تحتفظ بعناية المرسوم السلطاني الذي تولت بموجبه القيام على خدمة المقام منذ العهد العثماني.

ويضيف موضحا: المسألة لدينا ليست دخلا فقط، وانما واجب ديني ووطني وحق منحنا اياه صاحب الشأن» يقصد من قام على انشاء هذا المكان الاسلامي.

ويقول الشاب دويكات بأنه متمسك بحقه وواجبه تجاه المقام رغم ان عمله كان على الدوام محفوفا بالمخاطر، كما يذكر بأن المستوطنين من تلاميذ المدرسة الدينية، اعتدوا مرارا عليه وعلى نحو شكل خطورة على حياته.

ففي احدى المرات - يضيف - «هاجمني احدهم اثناء احتفال صاخب اقاموه في احد الاعياد، وحاول خنقي، ولم ينقذني من بين يديه سوى الجنود حراس المبنى. وفي مرة ثانية، واثناء احتفال آخر مماثل، لاحقني احدهم مشهرا سلاحه قبل ان يتدخل الجنود ويحولوا دونه وما سعى اليه».

ويصف دويكات الاحتفالات التي يقيمها المستوطنون في المقام اثناء الاعياد اليهودية بأنها تظاهرات عنصرية، يمينية، مشيرا الى انهم يستضيفون في هذه الاحتفالات شخصيات سياسية من اليمين المتطرف امثال شارون للحديث عن اطماعهم الاستيطانية في نابلس والمنطقة.

ويتابع انهم يحولون الاحتفالات التي يسمونها دينية الى مناسبة لاطلاق الشتائم على الفلسطينيين، كما ان جميع تلاميذ ما يسمى بالمدرسة الدينية المقامة داخل المقام يأتون من مستوطنات معروفة بتطرف سكانها وعدوانيتهم مثل «الون موريه ويتمار وقدوميم وبراخة» وغيرها.

ويشكك دويكات الذي عرف هؤلاء المستوطنين عن قرب طيلة 16 عاما، بمزاعمهم وادعاءاتهم الدينية في المقام، مؤكدا ان جل اهتماماتهم تنصب على خدمة المشروع الاستيطاني. فقد استولوا على مساحات مجاورة، وضموها الى المقام، واقدموا على الغاء المحراب الذي يؤكد اسلامية المقام. واعتدوا مرارا على اصحاب المنازل المجاورة بهدف دفعهم للرحيل عنها كي يتسنى لهم الاستيلاء عليها.

وتؤرخ ذاكرة فياض المئات من الاعتداءات التي مارسها المستوطنون الذين يأتون للمقام على سكان حي بلاطة، وتلاميذ المدارس الخمس القائمة في الحي. ويقول بأنهم في احدى المرات جلبوا معهم كلابا مدربة واخذوا يطلقونها على المارة لدفعهم الى هجر الطريق الرئيسي في الحي. كما كانوا يشاركون قوات الاحتلال في ملاحقة الشبان ومداهمة المنازل واطلاق النار خلال سنوات الانتفاضة.

اسرائيل تناقش فكرة حكومة وحدة وطنية

القدس - من جان لوك رينودي:

بدأت تتجسد في اسرائيل امس فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة حزب العمل المعارض الذي يرأسه شمعون بيريس.

وفي تصريح للاذاعة الاسرائيلية، كشف بيريس الذي يدعو منذ شهر لتشكيل مثل هذه الحكومة من اجل تحريك عملية السلام، انه التقى سرا رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قبل عشرة ايام في القدس لمناقشة هذا الامر.

وكان بيريس دعا الخميس الماضي بعد عودته من زيارة للبرازيل، حوالي مئة من كوادر حزبه من اجل اقناعهم بدعم فكرة تشكيل مثل هذه الحكومة.

واكد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو انه سيتخذ «قريبا» قراره بهذا الخصوص. وقد اجرى خلال عطلة نهاية الاسبوع عددا من المقابلات الصحافية ركز فيها على ان تشكيل حكومة وحدة وطنية سيكون امرا جيدا لمستقبل المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واكد ان اسرائيل ستضطر الى اتخاذ «قرارات مؤلمة للغاية» خلال هذه المفاوضات التي ستتناول بنوع خاص مستقبل القدس الشرقية واحتمال قيام دولة فلسطينية.

وهذه المفاوضات التي من المقرر ان تنتهي في ايار (مايو) 1999، توقفت بعيد اطلاقها في العام الماضي. وفي الشهر الماضي، اقترح رئيس الحكومة الاسرائيلية تسريع هذه المفاوضات من اجل التوصل الى اتفاق خلال ستة اشهر.

وقال امس الاول «هناك اغلبية من الشعب الاسرائيلي تؤيد التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي وهي ليست الحال داخل الاغلبية (البرلمانية) الحالية».

واضاف نتنياهو في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «اطرح على نفسي هذا السؤال الاساسي: هل يمكن لحكومة موسعة ان تساعد في شكل افضل على عدم الابتعاد عن العملية (السلمية) وعلى انجاحها؟

وقد طرح نتنياهو هذه الفكرة بعد عشرة اشهر من تسلمه السلطة في وقت اصبحت عملية السلام متوقفة واسرائيل معزولة على المسرح الدولي والدول العربية تهدد باستعمال سلاح المقاطعة مجددا.

وتصاعدت حدة التوتر منذ ان بدأت اسرائيل في 18 آذار (مارس) الماضي اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القسم العربي من مدينة القدس. ومنذ تلك التاريخ تشهد الاراضي الفلسطينية تظاهرات شبه يومية يقوم الجيش الاسرائيلي بقمعها.

وتلقى فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية معارضة شديدة داخل الائتلاف الحكومي وفي صفوف حزب العمل. فوزير الدفاع، والرجل الثاني في حزب الليكود، اسحق موردخاي الذي يخشى ان يخسر حقيبته الوزارية في حال تشكيل مثل هذه الحكومة، يعارضها بقوة بالاضافة الى الحزب الوطني الديني (9 نواب) الذي يصنف على يمين الليكود في الحكومة الحالية.

وداخل حزب العمل، وصف ايهود باراك الاوفر حظا لخلافة بيريس على رأس الحزب، حكومة الوحدة الوطنية بانها «طبق معد بشكل جيد ولكن ليس فيه عمليا اي شيء للاكل».

واضاف «ان نتنياهو سوف يستعملنا لتغطية فشل سياسته».

ويعتبر المعلقون ان باراك يخشى مواجهة صعوبة اكبر في احالة بيريس (73 عاما) الى التقاعد هذا العام اذا ما اصبح هذا الاخير الرجل الثاني في حكومة برئاسة نتنياهو.

يذكر ان بيريس كان شارك في حكومتي وحدة وطنية بين العامين 1984 و1988 والعامين 1988 و1990 برئاسة زعيم الليكود انذاك اسحق شامير.

يشار الى ان ائتلافا برلمانيا بين حزبي الليكود والعمل من شأنه ان يجعل اي حكومة ما تنطلق من تأييد 66 نائبا من اصل 120 نائبا في الكنيست الاسرائيلية.

ويتمتع نتنياهو حاليا بالاغلبية نفسها ولكن من خلال دعم ست كتل برلمانية له.

اصابة 23 فلسطينيا واربعة اسرائيليين بجروح في مواجهات في الضفة الغربية

فلسطينية تطاق النار على اسرائيليين لدى عبورها الجسر والجيش يبطل مفعول قنبلة في مستوطنة في غزة

القدس ـ من وفاء عمرو:

اطلقت فلسطينية كانت تعبر من الاردن الى منطقة تحتلها اسرائيل في الضفة الغربية امس الرصاص على رجل امن اسرائيلي وجندي فاصابتهما وجرحت ايضا رجلا فلسطينيا فيما استمر الجمود يخيم على عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويبدو ان اطلاق النيران الذي وقع عند جسر اللنبي اشارة اخرى الى احباط الفلسطينيين ازاء شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية وهو المشروع الذي ادى الى اندلاع مصادمات شبه يومية في الضفة الغربية.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية انه تم اعتقال فلسطينية (29 عاما) من بلدة قلقيلية بالضفة الغربية عند جسر اللنبي الذي يربط بين اسرائيل والاردن بعد ان فتحت النيران لتصيب رجل امن وجنديا وامرأة فلسطينية.

وفي الشهر الماضي قتل جندي اردني بالرصاص سبع تلميذات اسرائيليات في منطقة الى الشمال من الجسر على الحدود الاردنية الاسرائيلية.

وافادت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان 23 فلسطينيا واربعة اسرائيليين من بينهم جندي، جرحوا أمس في مواجهات جرت في الضفة الغربية بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود والمستوطنين الاسرائيليين.

واوضحت المصادر ذاتها ان الجنود في صوريف شمال غرب الخليل اطلقوا رصاصات مطاطية وقنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الفلسطينيين فجرحوا 20 شخصا.

وتخضع صوريف لحظر التجول منذ ان قام انتحاري فلسطيني من هذه البلدة، بتفجير قنبلة في 21 اذار (مارس) في تل ابيب، مما ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات.

وفي الخليل اصيب ثلاثة فلسطينيين بجروح طفيفة بعد تعرضهم للرشق بالحجارة من مستوطنين اسرائيليين من شرفة منزلهم في وسط المدينة. وقالت مصادر فلسطينية ان مجموعة من المستوطنين وجهت شتائم الى المارة الفلسطينيين ثم رشقتهم بالحجارة.

وادى الحادث الى تظاهرة غاضبة للفلسطينيين ضد المستوطنين والجنود الاسرائيليين الذين يسيطرون على خمس المدينة حيث يقيم نحو 400 مستوطن يهودي.

واكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي من جانبه ان جنديا وثلاثة اطفال لمستوطنين كانوا في بستان، اصيبوا بجروح طفيفة بحجارة القاها فلسطينيون.

واضاف المصدر ان الجيش فرق التظاهرة بالقائه قنابل مسيلة للدموع واطلاق رصاصات مطاطية قبل ان يفرض حظر التجول في وسط المدينة.

وابطل الجيش الاسرائيلي امس مفعول قنبلة زرعت في مستوطنة يهودية في قطاع غزة.

وقال الجيش في بيان «عثر جنود الجيش الاسرائيلي على عبوة ناسفة زرعت شمالي صوبة زراعية (بيت زجاجي) في مستوطنة كفار داروم في قطاع غزة. وابطل خبير المفرقعات الذي هرع الى المنطقة مفعول العبوة الناسفة. ولم يصب احد كما لم تقع اي اضرار».

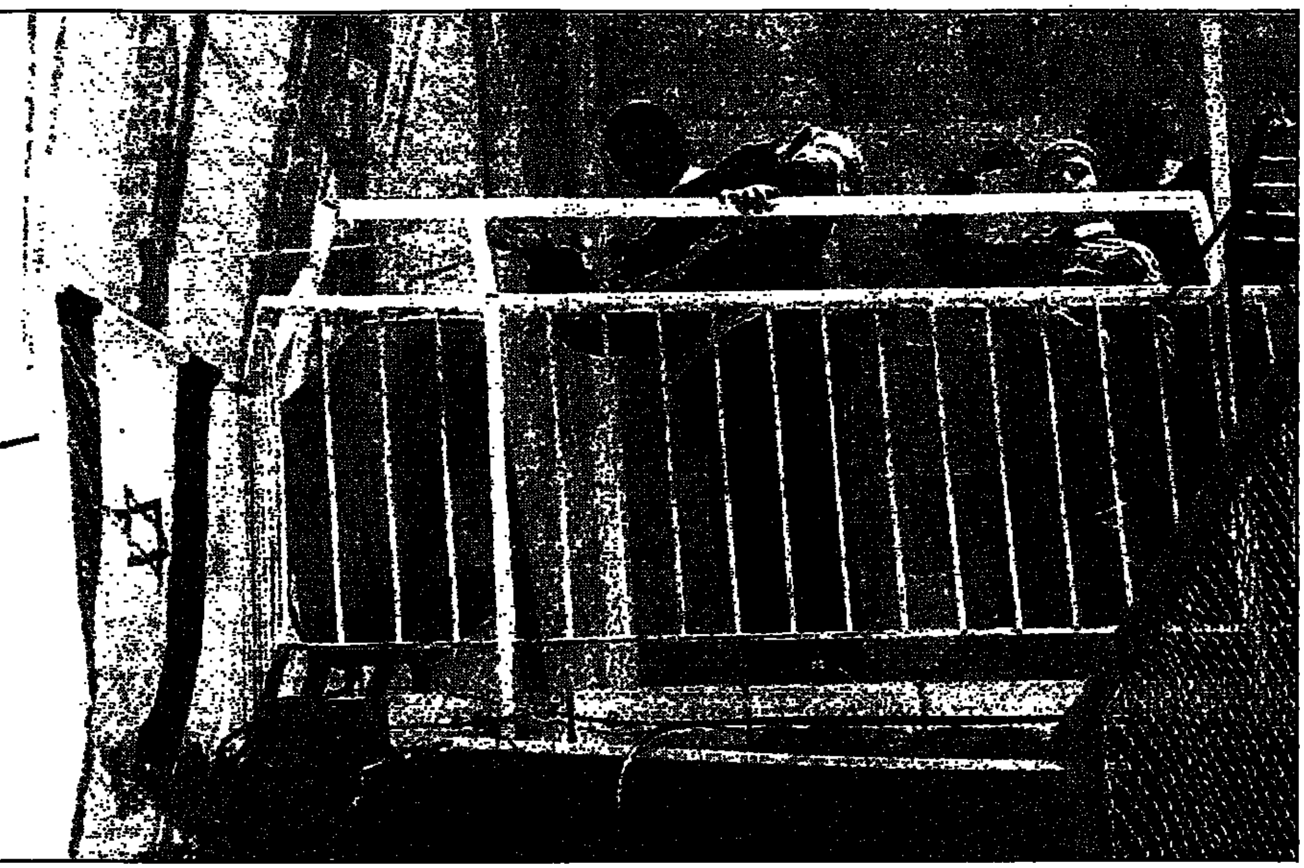
وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان العبوة الناسفة كانت «كبيرة».

ونفى محمد دحلان رئيس الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة تقرير الجيش الاسرائيلي وقال لرويتر «لم تكن هناك قنبلة».

وقال الجيش الاسرائيلي ردا على ذلك ان السلطة الفلسطينية ليس بوسعها ان تعرف بوجود القنبلة لانها زرعت داخل حدود المستوطنة وهي منطقة خاضعة لسلطة الجيش الاسرائيلي.

وفي اول نيسان (ابريل) جرح خمسة من الفلسطينيين في انفجار قنبلتين في هجومين القيت مسؤوليتهما على مهاجمين انتحاريين استهدفا اهدافا يهودية قرب مستوطنتي نتساريم وكفار داروم.

وتصاعد الغضب الفلسطيني منذ بدأت اسرائيل العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية يوم 18 اذار (مارس) مفجرة موجة من الاضطرابات في الضفة الغربية.



مستوطنون يهود يرشقون الفلسطينيين بالحجارة من شرفات منازلهم في مستوطنة بيت حداسا في الخليل (رويتر)

بعد 3 اشهر فقط من تسلمه منصب وزير الدفاع:

كوهين يهدي اسرائيل مفتاح الترسانة الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

في خطوة غير عادية لاظهار مساندة الولايات المتحدة ودعمها للجاهزية العسكرية لاسرائيل، وافق وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين من حيث المبدأ على تزويد اسرائيل بما قيمته 300 مليون دولار من الاجهزة والذخائر العسكرية الامريكية في الحالات الطارئة.

وقال مسؤولون امريكيون واسرائيليون ان التعهد الامريكي الجديد هو بعض الحصاد المعلن للزيارة التي قام بها مؤخرا للولايات المتحدة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حيث اجتمع مع كوهين يوم الرابع من شهر نيسان (ابريل) الجاري.

وبعكس اتفاقيات التخزين المسبق للاسلحة العسكرية التي تميز بها التعاون الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي في العقدين الماضيين، فان الصفقة الجديدة تنص على ان تبقى الاسلحة الامريكية في الولايات المتحدة بانتظار طلب الكيان الاسرائيلي تسلمها.

وقالت مصادر مطلعة بواشنطن ان الولايات المتحدة تتعهد بمقتضى هذا الاتفاق شحن تلك الاسلحة الى الكيان الاسرائيلي في غضون ساعات او ايام من تسلم طلب تل ابيب.

وتخزن الولايات المتحدة حاليا في فلسطين المحتلة اسلحة وعتادا تبلغ قيمتها 350 مليون دولار. ووفقا لاتفاقيات التخزين المسبق للاسلحة المعقودة بين البلدين، فان هذه المؤن والاعتدة العسكرية المخزنة في اسرائيل تبقى ملكا للبنتاغون ولكن بامكان اسرائيل ان تحصل على ما تحتاجه منها في الازمات.

ولم تعرف بعد تفاصيل الصفقة التي يقال انها لم تحدد بعد، الا ان كلا من كوهين وموردخاي طلبا من كبار مستشاريهما اعداد وثيقة تكون جاهزة للتوقيع في غضون شهر.

ويقود الوفد التفاوضي الامريكي في المحادثات بول كامنيسكي، وكيل وزارة الدفاع للمشتريات والتكنولوجيا، بينما يقود الوفد التفاوضي الاسرائيلي ايلان بيران، المدير العام لوزارة الحرب الاسرائيلية.

وقال موردخاي في حديث مع صحيفة (اخبار الدفاع) «ديفينس نيوز» الامريكية «ان وثيقة سوف يتم اعدادها بين البنتاغون ووزارة الدفاع الاسرائيلية تحدد تفاصيل الاتفاق». واضاف يقول ان الاتفاقية تعكس شكلا من المساعدة يتسم بأهمية خاصة بالنسبة الى اسرائيل «ذلك انه ليس لدينا المال لندفع سلفا ثمن كل هذه الاجهزة. لكن وفقاً للاتفاقية فان الاسلحة ستكون متوفرة لنا عندما تحتاجها، وسندفع ثمنها فقط عندما نتسلمها».

ونسبت الصحيفة ذاتها الى مسؤولين اسرائيليين قولهم ان الاتفاقية ستمكنهم من ان يختاروا اسلحة محددة بما في ذلك صواريخ دفاع جوي واجهزة تجسس وقطع غيار وذخائر اخرى.

واضاف هؤلاء المسؤولون انهم يتوقعون في حال بروز ازمات ان تصل الاسلحة الامريكية الى اسرائيل وان تكون جاهزة للاستعمال في غضون 24 الى 36 ساعة. الا ان كينيث بيكون، الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية، قال انه لم يتم بعد وضع تفاصيل الاتفاقية الا ان الفترة التي سيتطلبها ارسال الاسلحة الى الكيان الاسرائيلي سوف لن تكون أقل من 24 الى 36 ساعة بل اطول من ذلك. وتوقع بيكون ان يتوصل الطرفان الى اتفاق قريبا، لكنه اضاف ان الاسلحة والذخائر التي سيتم الاتفاق بشأنها سوف تكون تحت تصرف القوات الامريكية اذا ما احتاجها.

ومن بين المسائل الاخرى التي اتفق عليها كوهين وموردخاي:

* توفير اموال اضافية والاسراع في تكوين نظام ارو للدفاع ضد الصواريخ الامريكي ـ الاسرائيلي.

* التزام الولايات المتحدة بدفع ثلثي تكاليف نظام جديد يسير باشعة الليزر للحماية من صواريخ كاتيوشيا وغيرها من بطاريات المدفعية. ويدعى نظام اشعة الليزر ذات الطاقة العالية لمسرح العمليات.

* تقديم مبلغ 25 مليون دولار اضافي لابحاث وتطوير انظمة واجهزة ضرورية لمكافحة الاعمال الفدائية المسلحة ضد اسرائيل.

5000 فلسطيني من اصل 9000 في غزة توجهوا الى اماكن عملهم في اسرائيل

■ غزة ـ اف ب: اعلن مسؤول فلسطيني امس ان خمسة الاف فلسطيني من اصل تسعة الاف في قطاع غزة يحملون تراخيص عمل في اسرائيل، توجهوا الى اماكن عملهم لكنه لم يستطع تحديد عدد فلسطينيي الضفة الغربية الذين انتقلوا الى اسرائيل لانهم يعبرون من نقاط مختلفة.

وقال سعيد مدلل، مدير عام التوظيفات في السلطة الفلسطينية، ان خمسة الاف فلسطيني فقط من قطاع غزة من اصل تسعة الاف يحملون تراخيص عمل في اسرائيل، تمكنوا امس من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل.

واضاف لوكالة فرانس برس «بعضهم تردد في الانتقال الى اسرائيل خوفا من ان يواجهوا بعض المشاكل المحتملة وخصوصا مع المستوطنين».

واوضح «في حال مر اليوم الاول من دون مشاكل، فان الباقين سيتوجهون الى مراكز اعمالهم اعتبارا من الاثنين».

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية اعلنت انه سمح لـ20 الف فلسطيني بالتوجه ابتداء من فجر امس الى اماكن عملهم في اسرائيل بعد الاغلاق الذي فرضته الدولة العبرية على الضفة الغربية وقطاع غزة واستمر ثلاثة اسابيع.

وقد فرض الاغلاق منذ العملية الانتحارية التي نفذها فلسطيني في تل ابيب في 21 آذار (مارس) الماضي واسفرت عن مقتل ثلاث اسرائيليات. ويشمل اجراء تخفيف الاغلاق الفلسطينيين المتزوجين الذين تتجاوز اعمارهم 35 عاما والذين حصلوا على موافقة من جهاز الامن الاسرائيلي (شين بيت) لدخول الاراضي الاسرائيلية.

وقبل الاغلاق كان 50 الف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة يحملون تراخيص عمل في اسرائيل والقدس الشرقية. واشار المسؤول الفلسطيني الى ان الفي فلسطيني من قطاع غزة استأنفوا اعمالهم امس في المنطقة الصناعية في ايريز، على الحدود مع اسرائيل. وقد سمح ايضا لالف فلسطيني بالعودة الى مراكز عملهم في المنطقة الصناعية في برقان بالضفة الغربية.

ولم يكن بامكان مدلل اعطاء اي رقم عن عدد فلسطينيي الضفة الغربية الذين دخلوا امس الى اسرائيل لاستئناف العمل فيها. وقال «من الصعب تحديد عددهم اذ انهم ينتقلون الى اسرائيل عبر نقاط عبور مختلفة».

ومن جهة اخرى، قالت مصادر امنية فلسطينية في غزة ان 145 شاحنة انتقلت صباح امس من قطاع غزة الى اسرائيل لنقل بضائع الى الاراضي الفلسطينية. واوضحت المصادر نفسها ان اسرائيل لم تكن تسمح حتى الان الا بمرور عشر شاحنات فلسطينية الى اراضيها.

وجاء هذا التخفيف الجزئي بعد ثلاثة ايام من استعادة اسرائيل لجثة احد جنودها كان فقد منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد عثر الجيش الاسرائيلي، خصوصا بفضل تعاون الشرطة الفلسطينية، على جثة الجندي الخميس في صوريف في الضفة الغربية.

وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية بقمع انشطة حركة حماس والجهاد الاسلامي المسؤولتين عن معظم العمليات ضد اسرائيل قبل استئناف عملية السلام التي توقفت منذ بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. وقد اسفرت عمليات الاغلاق المتكررة التي تفرضها اسرائيل عن خسارة للاقتصاد الفلسطيني تقدر بستة مليارات دولار من 1992 الى 1996 كما جاء في تقرير للامم المتحدة نشر مطلع نيسان (ابريل) الجاري.

وشكلت عمليات الاغلاق عاملا رئيسيا «للتدهور الكبير والمستمر لظروف فلسطينيي اراضي الحكم الذاتي الاقتصادية والاجتماعية». كما اضاف التقرير الذي اصدره منسق الامم المتحدة للاراضي الفلسطينية شنمايا غاريخان.

واثبتت دراسة الامم المتحدة ان اجمالي الناتج القومي في الضفة الغربية وقطاع غزة تدنى 8.6 في المائة في 1996 اي السنة التي تعرضت فيها الاراضي الفلسطينية باستمرار لاجراءات الاغلاق.

وجاء في التقرير «من الواضح ان هذه السياسة (الاسرائيلية) كانت مدمرة للتطور الاقتصادي وللظروف الاجتماعية ولمساهمات الدول المانحة وانشطة الامم المتحدة وحتى لعملية السلام نفسها».

واضاف ان الاغلاق ادى الى تدن صاف بلغ 36 في المائة لاجمالي الناتج القومي للشخص الواحد من سكان الاراضي الفلسطينية: من 2700 دولار في 1992 الى 1700 دولار في العام الماضي.

وتشمل هذه الخسائر رواتب عشرات الالاف من العمال التي لم يتم تقاضيها اضافة الى الخسائر التجارية والضرائب التي لم تتم جبايتها.

اسرائيل تمهد لحملة تستهدف تقويض جهازها العسكري

حماس تحذر السلطة الفلسطينية من الانزلاق لصراع داخلي

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ ق. ب:

قالت مصادر امنية اسرائيلية ان جهاز المخابرات العامة «شين بيت» يتحرى شبهات تربط بين اعضاء خلية «كتائب عز الدين القسام» التي عملت انطلاقا من بلدة «صوريف» جنوب الضفة الغربية وبين ناشطين بارزين في الذراع العسكرية لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» يتواجدون في قطاع غزة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصادر قريبة من التحقيق الذي يجريه جهاز المخابرات الاسرائيلية منذ الاسبوع الماضي مع عدد من اعضاء خلية «صوريف» المعتقلين في اسرائيل، والتي ينسب لافرادها الوقوف وراء تنفيذ سلسلة هجمات اسفرت خلال العامين الاخيرين عن مقتل 11 اسرائيليا وجرح اكثر من 60 آخرين قولها ان هذه الخلية عملت كما يبدو بتوجيه مباشر من قادة المقاومة المسلحة.

وقالت إن هؤلاء هم محي الدين الشريف الملقب في اسرائيل بـ«المهندس رقم 2» ويعتبر من تلاميذ المهندس يحيى عياش قائد مجموعات الانتحاريين في كتائب القسام الذي دبرت المخابرات الاسرائيلية عملية اغتياله في غزة اواخر العام 1995، ومحمد ضيف احد قادة الجناح العسكري لحركة «حماس» في قطاع غزة.

وطبقا لنفس المصادر الاسرائيلية فان اثنين من اعضاء خلية «صوريف» المعتقلين حاليا في اسرائيل كانا على صلة بالمطاردين الشريف وضيف اللذين تطاردهما المخابرات الاسرائيلية منذ بضع سنوات دون ان تنجح حتى الان في معرفة وتحديد مكان تواجدهما وتعتقد انهما ينتقلان ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مصدر امني ان جهاز المخابرات «شين بيت» سيكشف قريبا عن معلومات جديدة لم يتم الاعلان عنها بعد فيما يتعلق بقضية خلية «صوريف» التي يقال ان اجهزة امن السلطة الوطنية الفلسطينية التي اعتقلت اربعة من اعضائها قدمت معلومات هامة لاسرائيل ادت الى اكتشاف واخراج جثة جندي دفنت في بلدة "صوريف" بعد ان كان عدد من اعضاء الخلية اختطفوه وقتلوه قبل ستة اشهر اعتبر الجندي (شارون ادري) خلالها في عداد المفقودين.

واضاف المصدر الامني الاسرائيلي الكبير ان عملية التحقيق مع المعتقلين من اعضاء الخليل ستقضي في القريب الى اعتقالات واسعة جديدة في صفوف اعضاء وناشطي حركة «حماس» دون ان يشير اذا ما كانت هذه الاعتقالات المرتقبة ستتم ايضا في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتقول المصادر المقربة من التحقيق مع اعضاء الخلية ان اعتقال افرادها احبط سلسلة هجمات كان قادة الخلية قد وضعوا خططا لتنفيذها ضد تجمعات داخل اسرائيل وضد مستوطنين يهود في الضفة الغربية.

وقال مسؤول امني كبير ان اجهزة الامن الاسرائيلية تعد للقيام بحملة واسعة تستهدف القضاء على بنية حركة «حماس» في منطقة الخليل، مشيرا الى وجود تعاون بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية في هذا المضمار.

وقالت صحيفة «هآرتس» ان اسرائيل وجهت قبل يومين رسائل للسلطة الفلسطينية تضمنت طلبا بتسليمها ثلاثة من اعضاء خلية «صوريف» اعتقلتهم اجهزة الامن الفلسطينية في وقت سابق من الاسبوع الفائت، غير ان مصادر امنية اسرائيلية قالت انها لا تتوقع استجابة السلطة الفلسطينية لمثل هذا الطلب.

وكانت «حماس» اعربت عن غضبها الشديد للتعاون الأمني المتجدد بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وقال الناطق الرسمي باسمها المهندس ابرهيم غوشة ان الحركة التي مدت جسور الوحدة الوطنية مع جميع القوى الفلسطينية ودعت الى انتفاضة متجددة ومقاومة شعبية لمواجهة الاستيطان والاحتلال «لا تقبل بحال من الاحوال أن تتعرض للغدر والطعن بالظهر من قبل أجهزة الامن الفلسطينية».

وكان العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة أكد عقد اجتماع أمني الاسبوع الماضي بين مسؤولين أمنيين فلسطينيين واسرائيليين وامريكيين بحضور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس جهاز الامن الداخلي «الشين بيت» عامي ايلون.

وأدى التعاون الامني بين السلطة الفلسطينية واسرائيل الى الكشف عن خلية سرية لمجموعات كتائب عز الدين القسام الجهاز العسكري لحركة «حماس» تعمل في قرية صوريف في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية قيل انها تقف وراء مجموعة هجمات خلال العامين الماضيين اسفرت عن مقتل 12 اسرائيليا بينهم العديد من الجنود والى اصابة عشرات اخرين، والعثور على جثة الجندي الاسرائيلي شارون ايدري المفقود منذ ايلول (سبتمبر) الماضي، الذي تبين انه تم اختطافه قبل نحو 6 اشهر على يد الخليلة ذاتها.

وقال ان هذا التعاون الامني الذي كشف عنه مؤخرا بين السلطة الفلسطينية واسرائيل يأتي «في الوقت الذي يقوم به الصهاينة باجراءات بناء الانفاق تحت المسجد الأقصى والتمهيد لذبح القرابين في ساحاته، وفي الوقت الذي يتم فيه تجريف جبل ابو غنيم بالبلدوزرات بهدف انشاء أكبر مجمع استيطاني في القدس، وفي الوقت الذي تراق فيه الدماء الفلسطيني يوميا في الشوارع مدينة الخليل البطلة على أيدي المستوطنين وجنود الاحتلال اليهود».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اتخذت قرارا بوقف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية مع الابقاء على التعاون الامني اثر انفجار قنبلة في مقهى وسط تل ابيب نفذته المقاومة الفلسطينية المسلحة الشهر الماضي، الا ان الفلسطينيين أكدوا ان التنسيق الامني لن يعود قبل عودة المفاوضات السياسية، والذي يتطلب وقف أعمال الاستيطان وتحديدا فوق جبل ابو غنيم جنوب شرقي القدس المحتلة.

واضاف ان هذا «التواطؤ والتعاون الامني بين سلطة اوسلو واليهود الصهاينة لم يتوقف للحظة»، ومضى «ان هذه الممارسات تدفع بكل قوة نحو الانزلاق لصراع فلسطيني ـ فلسطيني»، متهما الادارة الامريكية بانها تسعى «بكل بطء وتمهل في تحركاتها السياسية والدبلوماسية للوصول الى هذا الهدف الاجرامي».

وحذر غوشة باسم حركة «حماس» السلطة الفلسطينية من التمادي في التعاون الامني مع اسرائيل وقال ان «الظرف دقيق وحرج»، مشيرا الى ان «الصبر يكاد ينفد» حسب قوله.

كما دعا رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الى تصعيد الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة لمواجهة الاستيطان.

وقال مشعل في رسالة وجهها الى الشعب الفلسطيني ان «قضيتنا تقف على مفترق طرق، إما المضي في درب الجهاد والمقاومة ومواجهة المشروع الصهيوني عبر تصعيد انتفاضة شعبية ظهرت بواكيرها المباركة من جديد في مختلف مدننا وقرانا ومخيماتنا، أو الانكفاء تحت سقف الاتفاقات والدخول في دوامة لا تنتهي من التفاوض».

وشدد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» على أهمية الوحدة الوطنية وتجليها في أسطع صورها، ورأى انه وبعد نصف قرن من المعاناة تحت الاحتلال الاسرائيلي فان «شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة يضع خطواته على درب انتفاضة مباركة جديدة، مبددا أوهام العدو ومخططاته لتصفية قضية شعبنا والانتقال الى مرحلة جديدة من مراحل مشروعه السرطاني».

وأكد تجديد دعوة «حماس» بمواصلة الجهاد والمقاومة وان ابناءها سيظلون وقودا للثورة الشعبية المستعرة فوق ارضنا المغتصبة ودرعا حصينا يحمي الشعب ويذود عن حياض ارضه ومقدساته».

وتلمح الى ان السلطة الفلسطينية تقف مسؤولة عن «اجهاض بواكير انتفاضتنا الجديدة.. وهم الذين لم يتحركوا لاغلاق النفق تحت الاقصى، ولازال العالم يصم اذنيه عن محاولات الصهاينة لشق انفاق اخرى وهم ايضا لم يتحركوا لايقاف الاستيطان في ابو غنيم».

وقال «لتكن معركة الدفاع عن القدس طريقنا نحو الوحدة الحقيقية ليس على قاعدة اوسلو واستحقاقاته وانما على قاعدة المقاومة حتى التحرير».

حركة فتح تفوز في انتخابات جامعة الازهر في غزة

■ غزة ـ اف ب: اكد متحدث باسم جامعة الازهر في غزة امس الاحد ان حركة فتح الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات فازت في انتخابات هذه الجامعة على منافستها حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضاف المتحدث ان فتح تحتفظ بهيمنتها على مجلس طلاب الازهر، كبرى جامعات قطاع غزة وتضم 7 الاف طالب، بحصولها على 75.5 % من الاصوات مقابل 18 % لحماس.

وافادت مصادر فلسطينية ان عرفات استقبل بعد اعلان النتائج الاعضاء التسعة الجدد في مجلس الطلبة وجميعهم ينتمون الى فتح.

وفي التاسع من نيسان (ابريل)، فازت فتح ايضا على حماس في الانتخابات الطلابية لجامعة بير زيت بالقرب من رام الله في الضفة الغربية.

الا ان حماس كانت قبل ذلك بيومين، فازت في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة الخليل في الضفة الغربية التي تعتبر احد معاقل المقاومة للاحتلال الاسرائيلي. وكانت اسرائيل اغلقت مرارا هذه الجامعة اثناء الانتفاضة الفلسطينية (من العام 1987 الى 1993) بعد مجزرة الحرم الابراهيمي التي ادت الى مقتل 29 مصليا فلسطينيا بايدي مستوطن يهودي في الخليل العام 1994 واثر العمليات التي نفذها اصوليون فلسطينيون العام 1996 في الاراضي الاسرائيلية واسفرت عن مقتل 58 شخصا.

وفي الرابع والعشرين من اذار (مارس) الماضي، فازت لائحة الاسلاميين في الانتخابات النقابية للهيئة التعليمية وللموظفين في جامعة النجاح في نابلس، اكبر جامعة في الضفة الغربية. وحصلت حماس على 5 مقاعد مقابل اربعة لفتح وكانت هذه الهزيمة الاولى لفتح منذ العام 1980.

مقتل عنصر من ميليشيا الجنوبي وجرح اثنين اخرين في عملية لحزب الله

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية في جنوب لبنان ان عنصرا من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل قتل امس في جنوب لبنان واصيب اثنان اخران بجروح في عملية نفذها حزب الله اللبناني الموالي لايران.

واضافت المصادر نفسها ان عبوة ناسفة انفجرت بعيد ظهر امس لدى مرور سيارة كانت تقل عناصر من الميليشيا على طريق طير حرفا عند طرف القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية مؤكدا في بيان وزعه في بيروت انها ادت الى «مقتل وجرح كل ركاب السيارة التابعة لعملاء العدو الصهيوني».

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت على الاثر بقصف الوديان المحاذية للقطاع الغربي باكثر من 15 قذيفة لم تؤد الى وقوع اصابات.

وبذلك ترتفع حصيلة اصابات ميليشيا الجنوبي منذ مطلع العام الحالي الى 3 قتلى و71 جريحا اصيبوا جميعا داخل المنطقة المحتلة في عمليات نفذ الحزب الاصولي معظمها.

لقاء بين وزيري خارجية هولندا واسرائيل

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي هولندي ان وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الذي تترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي التقى مساء امس الاول في القدس نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي. والتقى فان ميرلو رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في لاهاي الخميس الماضي ثم انتقل الجمعة الى غزة حيث التقى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. ولم تتسرب معلومات حول ما دار خلال اللقاء بين ليفي ونظيره الهولندي. وتسعى اوروبا بموازاة الجهود الامريكية، الى تحريك عملية السلام التي تعثرت بعد بدء اسرائيل في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي ببناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية المحتلة.

خلاف بين كنيسة ارثوذكسية وهيئة الاوقاف في القدس حول مكان ديني

■ القدس ـ رويتر: اتهم مسؤول في كنيسة ارثوذكسية يونانية امس السلطة الدينية الاسلامية باقتحام البطريركية في القدس الشرقية والاستيلاء على غرفتين.

وقال المسؤول انه اذا فشلت البطريركية وهيئة الاوقاف الاسلامية في حل خلافهما على اساس ثنائي فسوف تطلب البطريركية تحكيم اسرائيل.

وقال مسؤولون بهيئة الاوقاف الاسلامية انهم يعارضون تدخل اسرائيل في النزاع.

وقال الميتروبوليتان تيموثي امين البطريركية «اثناء اعمال تجديد قامت بها الاوقاف الاسلامية لاحد المساجد والمناطق المحيطة به هدم العمال جدارا بين المنطقة الاسلامية والبطريركية الاسبوع الماضي ودخلوا الى غرفتين بالبطريركية».

واضاف «استولوا على غرفتين ونقلوا كل ما بهما الى غرفة اخرى وحطموا الابواب ايضا».

وتقع البطريركية قرب كنيسة المهد في القدس القديمة التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967.

وقال تيموثي ان البطريركية امتلكت الغرفتين «على مدى عقود وتلك هي المرة الاولى التي نتعرض فيها لمثل هذه النزاعات مع الاوقاف الاسلامية».

ونفى عدنان الحسيني مدير الاوقاف الاسلامية استيلاء الهيئة على الغرفتين وقال ان النزاع مبالغ فيه.

واضاف انه ببساطة نزاع حول جدار مشترك يفصل بين املاك الوقف والبطريركية.

وقال انه تم تشكيل لجنة مشتركة من الجانبين لحل المشكلة باسلوب ودي «كما نفعل دائما مع اخواننا المسيحيين»، وان الطرفين اتفقا على عدم السماح بتدخل السلطات الاسرائيلية.

مليونير اسرائيلي يشتري مركزا تجاريا ليغلقه ايام السبت

تل ابيب ـ من داني غور اربيه:

اتبع المليونير الاسرائيلي ليو ليفييف استراتيجية جديدة لفرض الالتزام بتعاليم الدين اليهودي في الحياة العامة تختلف عن سياسة لي الذراع التي يتبعها اليهود المتشددون منذ عقود مع الاغلبية العلمانية.

اشترى ليفييف مركز «افريقيا اسرائيل» التجاري الضخم في قلب حي رامات ابيب المتحرر ليمنع فتحه في عطلة السبت اليهودية.

ودفع 141 مليون دولار في نوفمبر تشرين الاول الماضي (نوفمبر) لشراء حصة غالبة في شركة افريقيا اسرائيل التي تبني هذا المركز التجاري في الحي الواقع في مدينة تل ابيب.

اعلن ليفييف الشهر الماضي ان المركز سيكون مغلقا من مساء الجمعة من كل اسبوع حتى الغروب يوم السبت.

وتغلق معظم المتاجر في اسرائيل قبل يوم السبت ولكن دور السينما والمطاعم تظل مفتوحة ويتركز معظم نشاطها في عطلات نهاية الاسبوع.

وقال دان دارين نائب رئيس مجلس مدينة تل ابيب «ان ذلك تعد على اسلوب حياتنا العلماني في تل ابيب. انه يستخدم امواله لاجبار الناس على الحياة بهذه الطريقة».

وفي اطار الوضع القائم بالفعل الذي يرجع الى تأسيس اسرائيل عام 1948 لا تعمل الحافلات ايام السبت وتوضع حواجز على الطرق في الاحياء الدينية وحتى شركة طيران العال الاسرائيلية لا تسير رحلاتها الا ستة ايام في الاسبوع.

يعيش ليفييف (40 عاما) في بلجيكا معظم السنة ولكنه يملك منزلا في ضاحية بيني براك المتشددة في تل ابيب حيث يطبق الفصل بين الرجال والنساء في الحافلات والمطاعم.

وحقق الجزء الاكبر من ثروته التي تقدر باكثر من 500 مليون دولار من تجارة الالماس ويقول ان الاعتبارات المالية وحدها حكمت قراره بشأن شراء مركز افريقيا اسرائيل.

وقالت متحدثة باسم الشركة «السيد ليفييف رجل متدين وهو يتصرف وفقا لعقيدته. في هذه الحالة يعني ذلك اغلاق المركز التجاري ايام السبت».

واعرب حاملو الاسهم عن استيائهم وانخفضت اسهم افريقيا اسرائيل بما يصل الى 25 في المئة منذ ان اشترى ليفييف المركز.

ولكن ليفييف يقول ان اليهود الملتزمين سيزورون المركز باعداد كبيرة في ايام الاسبوع العادية لمساندة سياسته.

وقال ليفييف لصحيفة (يديعوت احرونوت) في حوار اجري معه في الاونة الاخيرة «ينسى الناس من يملك هذا المركز».

واضاف «انا الذي دفعت ثمنه وليس اي شخص اخر. لن تعمل شركاتي ايام السبت وساصل في هذه المعركة الى القضاء اذا اقتضى الامر».

وفي حي رامات ابيب احتجت عشرات من النساء الشهر الماضي بالقرب من موقع البناء وهن يهتفن «لسنا في طهران».

واطلق المحرر الاقتصادي نيهاميا ستراسلر في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اسم «اية الله رامات ابيب» على ليفييف».

وقال نوح زوكرمان (22 عاما) الذي يسكن الحي «لا اشعر بالحماس ازاء هذا المركز ولكن اذا تم بناؤه بالفعل فلا اريد ان يملي علينا طرف خارجي متى يفتح ومتى يغلق».

ويتهم المدير العام لشركة مكدونالدز في اسرائيل اومري بادان وموكي غردينغر المسؤول بالهيئة المشرفة على دور السينما رجل الاعمال المتدين بالتراجع في الاتفاقات التي سبق توقيعها.

وقال غردينغر «ينص العقد على تشغيل دور السينما سبعة ايام في الاسبوع. اعتقد انهم غير مدركين لكل تفاصيل الاتفاق».

واضاف ان 80 في المئة من عائدات السينما مصدرها الافلام التي تعرض في عطلات نهاية الاسبوع.

ويقول بادان ان عقده مع افريقيا اسرائيل الذي وقع قبل ان يشتري ليفييف الشركة يسمح له بفتح مطعم لكدونالدز في المركز التجاري لا يلتزم بتقديم الطعام الذي يعتبره اليهود حلالا.

ورفض الالتزام بالمبادئ الدينية اليهودية الخاصة بالطعام مثلما التزمت بعض مطاعم مكدونالدز في اسرائيل رغم ان ليفييف عرض ان يكون مطعم مكدونالدز هو المطعم الوحيد الذي يقدم الهامبرغر في المركز.

ويأمل اصحاب أعمال آخرون ان يؤدي الضغط الذي يمارسه الحي الى اجبار افريقيا اسرائيل على فتح المركز في عطلات نهاية الاسبوع ولكن لا احد يتحدث عن الانسحاب حتى وان نجح ليفييف في فرض ارائه.

وقال رجال الاعمال «لن ينسحب احد مهما حدث لان الموقع سيدر ربحا كبيرا جدا. انه مركز تجاري هائل في حي راق».

المحكمة العليا الاسرائيلية أمرت بابقاء جادة بار ايلان مفتوحة امام حركة السير ايام السبت

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان المحكمة العليا في اسرائيل امرت امس بابقاء اهم جادة في القدس مفتوحة امام حركة السير ايام السبت بالرغم من معارضة اليهود المتشددين الذين طالبوا باغلاقها خلال العطلة اليهودية الاسبوعية.

ورفض القضاة السبعة في المحكمة العليا توصية وزير النقل اسحق ليفي الذي طالب باغلاق جادة بار ايلان ايام السبت رغبة منه في احترام المشاعر الدينية للسكان اليهود المتشددين الذين يقيمون بالقرب من الجادة التي تربط وسط القدس بقسمها الشمالي.

ولا يحق لليهود المتدينين قيادة سياراتهم خلال العطلة الاسبوعية اليهودية التي تبدأ قبيل مساء الجمعة وتنتهي مساء السبت.

وقالت المحكمة ان ليفي الذي ينتمي الى الحزب الوطني الديني (تسعة نواب) لم يأخذ في الاعتبار في توصياته مصالح العلمانيين المقيمين بالقرب من جادة بار ايلان.

وكان العلمانيون احتجوا على احتمال اغلاق الجادة منددين بموقف اليهود المتشددين.

واكد ليفي للاذاعة ان قرار المحكمة العليا «خاطئ»، لكنه سيلتزم به.

وحذر مسؤول في الجهاز الامني لليهود المتشددين ايهودا ميشي زحاف من ان يوم السبت المقبل سيكون «يوما اسود» تتخلله تظاهرات عنيفة.

وقام المتشددون من حي ميا شاريم المجاور مرارا بمنع السير في هذه الجادة ورشقوا الحجارة باتجاه السيارات التي كانت «تنتهك» على حد قولهم العطلة الدينية الاسبوعية.

ويعتبر قرار المحكمة بمثابة صفعة للمتشددين الذين اطلقوا حربا ثقافية على اليهود العلمانيين الذين يمثلون غالبية الشعب الاسرائيلي. كما يشكل فشلا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وعد الاحزاب الدينية الثلاثة في الائتلاف الحكومي باغلاق الجادة ايام السبت.

وامس الاول سعى مئات من اليهود المتشددين الى منع السيارات من سلوك الجادة.

وتتمتع الاحزاب الدينية اليهودية حاليا بـ23 مقعدا في البرلمان وتتولى خمس وزارات.

سميح القاسم يتحدث عن قدرة الفلسطينيين على اعطاء الحياة معناها الشمولي

التفاضل والتكامل: من مواجهات الخليل الى مفاوضات واشنطن.. مرورا بملكة جمال الخليل

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

طفت اخبار للمواجهات الدامية بين مواطني مدينة الخليل، وجنود الاحتلال الاسرائيلي، على عناوين الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس ورام الله، طوال الاسبوع الماضي، في حين تراجعت اخبار الجهود السياسية المبذولة لانقاذ عملية السلام، الى درجة ملحوظة، قبل ان تعود لتأخذ مكانتها على الصفحات الاولى، مع وصول الوفد الفلسطيني، برئاسة محمود عباس (ابو مازن) الى واشنطن.

وتفاوت مدى الاهتمام بهذه المباحثات من صحيفة الى اخرى، فنشرت «الايام» خبرا بارزا على صدر صفحتها الاولى، تحت عنوان «رسالة من عرفات الى كلينتون نقلها الوفد الفلسطيني الى اولبرايت» وعهدت «القدس» المقدسية الى التركيز على قول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بأن «عملية اوسلو تنهار» بينما واصلت «الحياة الجديدة» تخصيص عنوانها الرئيسي للمواجهات المستمرة في الخليل وبيت لحم.

اما الموضوعات الاخرى التي حظيت باهتمام الصحف الفلسطينية على مدى الاسبوع الماضي، فكان ابرزها العثور على جثة جندي اسرائيلي مختف منذ اشهر، واعتقال خلية تابعة لكتائب القسام، وتصريحات رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان حول استمرار التمسك برفض التنسيق الامني، ودعوة المجلس التشريعي المعلمين لوقف اضرابهم عن العمل بعد اتخاذه توصية بزيادة قدرها 100 في المئة على رواتبهم بدءا من العام المقبل، وفوز شبيبة حركة «فتح» في انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت، بعد يومين من فوز الكتلة الاسلامية في انتخابات مجلس طلبة جامعة الخليل، اضافة الى انفراد جريدة «الحياة الجديدة» بنشر خبر نسبته الى مصادر دبلوماسية في عمان حول «رفض العراق توطين نصف مليون فلسطيني مقابل رفع الحصار عنه» وانفراد جريدة «الايام» بنشر تقرير مطول عن «رفض وزارة الداخلية الاسرائيلية تسجيل عشرة آلاف طفل مقدسي في هويات والديهم».

طغيان الازمة على الاستحقاق

الى ذلك، لم تخرج المقالات واعمدة الرأي التي نشرتها الصحف الفلسطينية، الا فيما ندر، عن سياق الحدث السياسي الرئيسي بشقيه المتمثلين في المواجهات الشعبية مع جيش الاحتلال الاسرائيلي، من جهة، والجهود الدبلوماسية الرامية لانقاذ عملية السلام، من جهة اخرى، فكتب حسن الكاشف في زاويته اليومية على الصفحة الاخيرة من «الحياة الجديدة» يقول: كلما اقترب موعد استحقاق لنا، تصنع الحكومة الاسرائيلية ازمة كبيرة تطغى على الاستحقاق وتصبح اكثر اهمية من ذلك الاستحقاق الذي يتراجع امام ضغط الازمة واحتمالاتها الخطرة. نحن في واشنطن لبحث الازمة التي صنعها رئيس الوزراء الاسرائيلي بالاستيطان الذي يستهدف الارض والقدس. ونحن هناك لنواجه طغيان الازمة على الاستحقاق، لنواجه الاسئلة والمطالب الامريكية، وكلها اسئلة ومطالب لن تصل الى الاستحقاق، بل تنحصر في التجليات الساخنة للازمة سياسيا وامنيا(..) كم مرة سنتفاوض في غزة وايريز والقدس وتل ابيب وطابا وواشنطن على الازمات، وكم مرة سنتفاوض على الاستحقاقات؟ ان كل جولة تفاوضية ستكون كسابقاتها محكومة بالازمات.. بموازين القوى.. بالمساومات.. هكذا نجد انفسنا مطالبين بان نعطي قبل ان نأخذ ما نستحق.. قبل ان نأخذ ما دفعنا من اجل الحصول عليه..

ومن حسن الكاشف الى حسن البطل الذي حملت زاويته اليومية «اطراف النهار» في جريدة «الايام» الخميس مقالة تحت عنوان «حساب تفاضل وتكامل» يقول فيها: قد نستعير من حساب التفاضل والتكامل معنى للمفردة الجزوء، او دلالة الجملة الادبية، لنحاول وصف الحالة المحتدمة سياسيا وميدانيا. فلقد استنفدت مرحلة المفاضلة بين المواجهة وبين المفاوضات، قبلها مرحلة للمفاضلة بين العمل الفدائي والعمل الجماهيري.. ومنذ البدايات بين العمل الفلسطيني الكفاحي، وبين الاستراتيجية العسكرية العربية. لكن من جولة الخليل التفاوضية، الصعبة والتعددية، الى جولة الخليل الساخنة الراهنة، بدأ الفلسطينيون مرحلة التفاوض والتكامل. انهم لا يعارضون مبدأ الذهاب الى مفاوضات المرحلة النهائية (او «قفزة الضفدع» في تعبير صحافي اسرائيلي بارع). لكنهم لا يرون مصلحة في صفق باب المرحلة الانتقالية التي لم تستنفد بعد (34 بندا معلقا او خرقا او تلكؤا او قصورا) الاكثر من ذلك يصر كبير المفاوضين الفلسطينيين ابو مازن على الزام الطرف الاخر باتفاق اوسلو، بينما كان مسؤولون فلسطينيون، قبل جولة الخليل التفاوضية، قد بدوا نافدي الصبر، بل ومستعدين حتى لـ«قفزة الكنغر» نحو مفاوضات المرحلة النهائية».

ويتابع البطل قائلا: في حساب التكامل، تتكامل حركة دبلوماسية فلسطينية، واسعة وحثيثة، مع حرارة متزايدة في شارع المجابهة الفلسطينية لجنود الاحتلال. ايضا، في ذلك الحساب، يتكامل استنفاد استحقاقات المرحلة الانتقالية، مع طرق الباب الكبير، والصلد، للمرحلة النهائية.

كما في سياق التتابع، فالمتسابق لا يسلم عصاه الى المتسابق التالي، وهما في حالة سكون.. بل في حالة مدروسة من جهة، واسرع ما تكون من جهة اخرى. وكان حسن البطل، قد كتب يوم الاثنين (4/7) خواطر شخصية بمناسبة اليوبيل الذهبي لحزب البعث، قال فيها: جاء البعثي صدام حسين، واحب الشام حبا عراقيا جارفا، قبله جاء الشام بعثي اسمه علي صالح السعدي، واحب العروبة فيها حبا دمويا راعفا.

ذهب البعثي المؤسس ميشيل عفلق للعراق، واحب بغداد حبا بدويا عميقا، قبل ان يموت اختار ان يموت مسلما.. وفي العراق. اما حافظ الاسد، فقد احب سورية حبا عربيا، واحب فلسطين العربية حبا سوريا، واحب العراق من نوع «حب او حرب» واخيرا احب مصر حبا استراتيجيا، مع شيء من النزعة الناصرية. اما الحزب الذي اسسه ميشيل، ودعا اليه صدقي (اسماعيل) وزكي (الارسوزي) فقد صار «حزب الرئيس القائد» في القطرين: العراق وسورية.. اما بقايا الرومانسية البعثية على غرار يوسف زعين ونور الدين الاتاسي، فقد بتت العروبة البعثية لهما قفصين في السجن حتى الموت (..) الحزب الذي سعى لبعث العروبة، انهمك منكفئا الى بناء دولتين قطريتين في العراق وسورية، بأسلوب عراقي خرافي السرعة، وبأسلوب سوري بطيء، فحطم الغرب «الزقورة العراقية» الحديثة. اما معاوية الحديث، فهو داهية.. وهو ينصرف الى بناء انجح دولة قطرية عربية، كانت ساحة للقلاقل القومية.

الرأس والبيضة

وبعيدا عن السياسة، اختار زكريا محمد، كالمعتاد، ان يكتب زاويته الاسبوعية حول قضية اكثر تشويقا، فكتب تحت عنوان «الرأس والبيضة» يقول: كنت اقرأ الكتاب القيم «المزارات والاولياء في فلسطين» الذي كتبه الدكتور توفيق كنعان، ابن بيت جالا، قبل سبعين عاما، وانحسر على وضع دراستنا الفولكلورية الحالية، حين اقارنها بما تم انجازه قبل سبعة عقود. لكن موضوعي ليس هنا، حقا، وانما عن بعض العادات التي كانت تسود مجتمعنا ذلك الوقت، واندثرت الآن، فبعض هذه العادات كانت عادات غريبة جدا. من ذلك ما ذكره د. كنعان من «ان اقارب الميت يقرأون الفاتحة على روحه، عندما تخطب زوجته (ارملته) لرجل اخر. وفي الوقت نفسه تدفن بيضة وجرة صغيرة مملوءة بالماء عند رأسه، فالماء يفترض ان يطفىء عطش الميت، بينما تنفجر البيضة بدلا من رأسه عندما يعرف سلوك زوجته». هكذا ينقل د. كنعان واصفا هذه العادة الغريبة التي اندثرت الان. فيما اظن، لكن الاغرب هو التفسير الذي قدمه الناس الذين مارسوا هذه العادة، اقصد وضع البيضة لتنفجر بدلا من الرأس، وقد وقفت حائرا، امام هذا التفسير، اذ لا يمكن تجاهله، لانه يعبر عن اعتقاد اولئك الناس، اضافة الى انه عبر عن موقفهم المتعض من زواج المرأة بعد وفاة زوجها. لكنه من ناحية ثانية، يتناقض، بشكل واضح مع الدلالة الشائعة للبيض. فهناك، مثلا «خميس البيض» او «خميس الاموات» الذي يأتي قبل ايام من الجمعة العظيمة عند المسيحيين الشرقيين، ويوزع فيه البيض عن ارواح الاموات. ويقول د. كنعان عن «خميس البيض» انه لا يجوز ان «يختلط الرجال بالنساء في ذلك اليوم». وربما افادتنا هذه الملاحظة التي وردت في سياق اخر، في فهم العادة الغريبة التي تحدثنا عنها. فالبيض في «خميس الاموات» تذكير سنوي، ليس بانفصال عالم الاحياء عن عالم الاموات فقط، وانما بالانفصال الجنسي ايضا. لهذا توضع بيضة عند رأس الميت الذي خطبت ارملته، لإعلامه بأن العلاقة معها قد انتهت، الامر الذي يعني ان عليه عدم ايذائها، او التدخل في حياتها المقبلة.

ملكة جمال «كل العرب»

ولئن كان ذلك هو ابرز ما نشرته الصحف اليومية التي تصدر في القدس ورام الله خلال الاسبوع الماضي، فان الصحيفتين الاسبوعيتين اللتين تصدران في مدينة الناصرة كل يوم جمعة، وهما «الصنارة» و«كل العرب» حملتا عنوانا رئيسيا واحدا تقريبا عن زيارة يعتزم ولي العهد الاردني الامير حسن القيام بها الى الخليل والنقب، بدعوة من «الوسط العربي» في اسرائيل، كما تضمنت كل منهما العديد من القصص الاخبارية التي تهم «عرب 1948» اساسا، مثل: 17 مديرا عربيا في مدارس النقب يرفضون المشاركة في يوم دراسي حول الكارثة والبطولة. وزارة الداخلية تخطط لترحيل عرب النعيم الى سخنين. آسيا مرعي نجحت بالهرب وعادت الى عائلتها في عرعرة بعد ان اختطفها متطرفون يهود. وزارة الداخلية تغدق على المؤسسات الدينية اليهودية وتحرم السلطات العربية.

وكان الموضوع الاكثر اثارة في الصحيفتين، هو نتائج مسابقة ملكة جمال «كل العرب». وهي مسابقة تجريها الصحيفة التي يرأس تحريرها الشاعر المعروف سميح القاسم، وقد بثها هذا العام تلفزيون وراديو العرب ART وفازت بنتيجتها فتاة من بلدة «ترشيحا» الجليلية، في السادسة عشرة من عمرها تدعى رونزا شاهين.

وقد القى سميح القاسم كلمة في حفل تتويج الملكة اكد خلالها على «قوة الحياة وجبروت الاستمرارية لدى شعبنا الممتحن الذي يعرف كيف يكرس يوما للجمال، واياما للنضال معطيا الحياة معناها الشمولي الانساني».

اتفاق شراكة بينها وبين أوروبا يبقى الأبعد والأصعب

الجزائر تسعى للعب دور المنسق من أجل تكييف «ميثاق مالطا» مع الحسابات العربية

باريس ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان يلتقي اليوم وغدا بـ«لافاليت» عاصمة مالطا 27 وزير خارجية يمثلون الاتحاد الأوروبي، بالاضافة الى وزراء خارجية منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط. ومن المنتظر ان يخرج الاجتماع بوثيقة ستعرف باسم «ميثاق مالطا» الذي يتوقع له ان يضع أسس تعاون متكافئ بين ضفتي البحر المتوسط، استعدادا لدخول الالفية الثالثة.

وتحضيرا لهذا الاجتماع المكمل لمؤتمر برشلونة الذي عقد في شتاء 1995، قام وزير خارجية هولندا هانس فان ميرلو بزيارة طويلة ـ زمنيا ـ قادته الى عدد من دول الضفة الواقعة جنوب البحر المتوسط، كانت من بينها الجزائر. وعقب نهاية زيارته، صرح ميرلو الذي رافقه مسؤولون في الاتحاد الأوروبي، بينهم نائب رئيس اللجنة الأوروبية والمحافظ المسؤول عن العلاقات مع البلدان المتوسطية، صرح انه «يولي أهمية خاصة لندوة مالطا والتي في اطارها قمت بجولة لعدد من العواصم، منها الجزائر... هذا البلد الهام والتي في اطارها قمت بجولة انجاح هذه الندوة».

واذا كانت القضية الفلسطينية هي الشغل الشاغل للأوروبيين في شرق العالم العربي والبحر الأبيض المتوسط، فان الجزائر هي شغلهم الشاغل في غربه. فهذا البلد يشكل بأزمته الحالية نقطة يصعب التعامل معها، بين الرغبة في التدخل واتخاذ مواقف صريحة مع كل ما يحمله ذلك من مخاطر وردود فعل سياسية حكومية وغير حكومية (جزائرية طبعا)، وبين الصمت ومراقبة تطورات الوضع. ولم تنقشع غيوم الحيرة الأوروبية رغم محاولات الدبلوماسية الجزائرية الظهور بموقف هادئ متزن وواثق من نفسه.

ورغم مصاعبها الداخلية شرعت الجزائر في جدولة جديدة من المباحثات مع الاتحاد الأوروبي محاولة فرض العديد من الاقتراحات في شأن «التعاون الأوروبي»، الذي ستنظر في تفاصيله ندوة مالطا. ومن هذه الاقتراحات «عدم اقصاء أي دولة من المشاركة في اللقاءات الاوروبية ـ المتوسطية» في اشارة الى ليبيا، وكذلك «اشراك الدول العربية غير المتوسطية على غرار بعض الدول الأوروبية التي تشارك في هذه اللقاءات رغم بعدها عن سواحل البحر الأبيض المتوسط». ومنها المانيا التي ظلت الى وقت قريب شديدة الاهتمام بدول أوروبا الشرقية فقط.

وأشار مانويل مارين المكلف بالعلاقات مع الدول المتوسطية والذي رافق ميرلو في زيارته الى الجزائر الى «التقدم الملحوظ في المفاوضات التي انطلقت بين الجزائر والاتحاد الأوروبي في شهر آذار (مارس) الماضي بهدف التوصل الى اتفاق شراكة بين الطرفين». وعرب مانويل الذي كان يتحدث للصحافة الجزائرية عن أمله في ان يتم توقيع الشراكة بين الجزائر والاتحاد في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد المفاوضات التي تتكثف في الشهر الحالي نيسان (ابريل) والمقبل أيار (مايو)، على ان تستكمل كل الترتيبات النهائية في شهر أيلول (سبتمبر). وقد لعبت الجزائر دورا في تكريس التنسيق العربي من خلال ما بات يعرف ببيان الجزائر، الذي صدر في حزيران (يونيو) 1996 عقب اجتماع ضم كبار موظفي وزارات الخارجية العربية. وسمح هذا البيان الذي تمت المصادقة عليه في القاهرة في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي بايجاد آلية للتشاور والتنسيق ازاء الحوار الاورومتوسطي، ودراسة المشروع المتعلق بتقييم المرحلة الأولى الخاصة بتنفيذ برنامج عمل ندوة برشلونة.

وفي هذا الاطار كان وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف قد أكد في القاهرة ان المجموعة العربية المتوسطية ستفتح ملف الشرق الأوسط في لقاء «لا فاليت». وقال عطاف الذي ترأس اجتماعا لوزراء خارجية المجموعة العربية المعنية بلقاء مالطا بمقر اقامة سفير الجزائر بالقاهرة قائلا انه «لا يمكن اعتبار لقاء برشلونة الاورومتوسطي بديلا لمؤتمر مدريد للسلام، لكون اللقاء شخص ميدان الشراكة في مجالي الأمن والحوار السياسي» الا ان هذا «لا يمنعنا ـ قال عطاف ـ من اثارة المشاكل الأمنية التي تمس استقرار منطقة الشرق الأوسط». وأضاف عطاف الذي يقوم بدور منسق المجموعة العربية في حوارها مع الاتحاد الأوروبي ان الانسداد الذي آل اليه مسار السلام في الشرق الأوسط «من شأنه ان يؤثر على الهدف المشترك المتمثل في الأمن والاستقرار في المنطقة». وقال الوزير الجزائري ان الجانب العربي سيصيغ هذا الموضوع «وسنطرحه كمكون من مكونات الأمن والسلام في البحر الأبيض المتوسط». ولاحظ عطاف، بالمقابل، ان الشركاء الأوروبيين «يركزون في لقاءاتهم مع الدول العربية المتاخمة للبحر المتوسط على مسائل الحوار السياسي والأمن فقط، ويغفلون الجانب الاقتصادي الذي تبقى أهميته بالغة بالنسبة للعرب».

وسيكون لقاء «لا فاليت» ـ حسب مصادر جزائرية ـ فرصة للتقريب بين رؤى الشركاء العرب والأوروبيين، سيما في مجالي الأمن والتعاون. فبينما تنحصر الرؤية الأوروبية للتعاون في السيولات التجارية ورفع الحواجز الجمركية على تنقل السلع والمواد، تسعى الاطراف العربية الى اقامة تعاون يقوم على أسس تنمية شاملة بمساهمة الدول الأوروبية. وفي الجانب الامني لم يتحرر الطرف الأوروبي من مسائل جاهزة تتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان والارهاب. لكن الأطراف العربية تذهب أبعد من ذلك في هذا الشطر مدمجة مسألة الشرق الأوسط بكل تفرعاتها وافرازاتها الأمنية والسياسية والاجتماعية. والترسانة النووية الاسرائيلية، والارهاب الذي تمارسه اسرائيل والتجاوزات التي يمارسها الجيش الاسرائيلي على حقوق الانسان الفلسطيني.

وتخوض الجزائر، مقابل تحركها العربي، جبهة أخرى من المساعي من أجل الوصول الى شراكة متوازنة مع الاتحاد الأوروبي. وفي هذا الصدد يحاول الدبلوماسيون الجزائريون ـ حسب مصادر مقربة من بعضهم ـ استغلال تجربة تونس والمغرب في هذا المجال. فقد سبق لهذين البلدين ان وقعا اتفاقية شراكة مع الأوروبيين. وتقول المصادر الجزائرية ان الدبلوماسيين الجزائريين يحاولون تجنب بعض الاخطاء التي وقع فيها نظراؤهم التونسيون والمغاربة، خاصة فيما يتعلق بمسألة التخفيض الضريبي. ويعترف أحد المسؤولين الاوروبيين بأن هذه المسألة امست مشكلة في المفاوضات الأوروبية ـ الجزائرية «لأن الجزائريين يرفضون التحطيم الضريبي كما فعلت تونس والمغرب، نظرا للأزمة الاقتصادية والأوضاع الداخلية لبلادهم». وتذكر مصادر أوروبية ان المساعدات الأوروبية للجزائر بالنسبة للفترة بين 1996 و1998 بحوالي 250 مليون أوقية. يتقسم الى قسمين، الأول يخص دعم المرحلة الانتقالية الاقتصادية التي خصص لها 49.2 بالمئة لدعم التحديث الصناعي واعادة هيكلته، و20 بالمئة لدعم رؤوس الأموال المعرضة للحظر، أما القسم الثاني من مبلغ المساعدة فيخص تدعيم التوازن الاجتماعي والاقتصادي، ويمثل 50.8 بالمئة يتوزع كالآتي: 40 بالمئة لدعم الصندوق الاجتماعي، و8 بالمئة لدعم قطاع السكن، و7 بالمئة لدعم نسب الارباح على المشاريع الخاصة بالبيئة.

ولم يعد خافيا على المتتبعين ان المفاوضات الجزائرية الأوروبية للوصول الى شراكة في اطار ندوة برشلونة تواجه بعض الصعوبات المتعلقة بطبيعة الملفات المعروضة للبحث. ففي الجانب السياسي عاد الأوروبيون لاشتراط العمل بـالمبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان في الجزائر، بعد ان سبقت هذا التوجه مساع صدرت عن كتل في البرلمان الأوروبي اشترطت ربط التوقيع على الاتفاق باحترام السلطات الجزائرية للمبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان. وقد رد الجزائريون بالقول أن الجزائر «بصدد اتخاذ مسار ديمقراطي يتوج بوضع هيئات ومؤسسات ديمقراطية».

وفيما يتعلق بالأمن في المنطقة يواجه الوفد الجزائري صعوبات كبيرة للاتفاق مع الطرف الأوروبي حول وضع آليات واطار قانوني للتعاون في مجالات تخص بعض القضايا «الغامضة» مثل اللجوء السياسي وجمع الأموال وتسليم الافراد المتورطين في أعمال ارهابية.

وعلى الصعيد الاقتصادي يركز الاتحاد الأوروبي على التحضير لانشاء منطقة التبادل الحرفي سنة 2010، الأمر الذي لم يبد بشأنه الطرف الجزائري أي اعتراض. لكنه يشترط تسيير مرحلة انتقالية يريد من خلالها التقليل من الفارق بين المستوى الأوروبي والمستوى الجزائري لدخول الأوروبيين بشكل جدي في الاستثمار، وأمام حجة السوق وحرية التبادل التي ستجعل من الجزائر مجرد سوق للبضائع الأوروبية، يرى الطرف الجزائري ضرورة تشجيع المؤسسات الصناعية الجزائرية التي يوجد العديد منها في وضعية القدرة على المنافسة لو وفرت لها استثمارات قليلة. وقد لفت الجزائريون انتباه نظرائهم الأوروبيين الى ان الصناعة الجزائرية في حاجة الى حماية تماما مثلما يرغب الاوروبيون في حماية فلاحيهم. وفي هذا الصدد أثار الطرف الجزائري معاناة بلاده من القروض ذات المدى القصير التي تعاملت بها منذ الثمانينات. ورد الجزائريون على الأوروبيين فيما يخص (حجة السوق) باقتراح تأطير الشركات الأوروبية الخاصة وتسهيل منحها القروض، وتأمين هذه القروض من طرف مؤسسات الائتمان التي ما زالت الى غاية الآن ترى ان الجزائر بلد ذو مخاطر عالية.

معركة بين «روز اليوسف» و«الاهرام» بسبب رسام الكاريكاتير الاسرائيلي.. وسمير رجب يسخر من الكويتيين

هجوم قبطي على مرشد الاخوان والسعودية واتهام معارضي البابا بالعمل لحساب اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن مقابلات الرئيس مبارك رئيس الوزراء كمال الجنزوري قبل رحلته لعدد من دول آسيا، ولوزير الخارجية عمرو موسى ورئيس اركان حرب القوات الاثيوبية، والاستعدادات لعيد الاضحى من جميع الوزارات واسعار خراف الصيد. ورفض مصر التوقيع على اتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية، ما لم توقع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية وحل مشكلة نقص المياه في مدينة السويس. والاستعداد لزراعة اكثر من مئتي الف فدان حسب تصريحات وزير الزراعة الدكتور يوسف والي.

ونشرت الصحف عن استمرار التحركات لايجاد مخرج من جمود العملية السلمية والقبض على يوناني يروج دولارات مزيفة وعلى ثلاثة اختطفوا شقيقتين واعتدوا عليهما، وعلى مدرسين في مدرسة تابعة للازهر اعتديا على تلميذتين داخل المدرسة. والافراج عن الطلاب الناصريين الثلاثة الذين قبض عليهم بتهمة التظاهر ضد اسرائيل. وافاضت صحف المعارضة في ارتفاع الاسعار وتزوير نتائج انتخابات المجالس المحلية واخبار الحجاج.

وعلى كل حال فان اكثر الموضوعات والاخبار اجتذابا لاهتمامات الاغلبية كانت خراف العيد والحجاج وكرة القدم. وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد حفلت صحف ومجلات اليومين الماضيين بالعديد من القضايا الهامة. وكانت حيوية ومثيرة لكثرة الهجمات والمعارك، التي سنركز عليها.

«الاهرام» ولوري

والى معركة نشبت بين «روز اليوسف» و«الاهرام» بسبب الرسام الصهيوني لوري الذي بدأت «الاهرام» تنشر له رسوماته ولاتزال مستمرة فيها في الصفحة السادسة، رغم الحملات ضدها من الصحافيين. وقال عادل حمودة نائب رئيس تحرير «روز اليوسف» بمهاجمة «الاهرام» في عددها الصادر امس، في مقال بعنوان: «مصداقية «روز اليوسف» وورطة «الاهرام» لوري الرسام الدجال، قاتل العرب» اتهم فيه «الاهرام» بالقيام بعمل غير اخلاقي من الناحية المهنية.

فقد نشرت عن تعاقدها مع لوري في وقت ازداد فيه اضطهاد اسرائيل للفلسطينيين وعدم تنفيذها ما اتفقت عليه، وأوضح رسام الكاريكاتير بـ«روز اليوسف» جمعة فرحات ان لوري هذا صهيوني وخدم في الجيش الاسرائيلي واشترك في الحروب ضد العرب، وارسل لوري ردا الى عدد من الجهات، لكن «الاهرام» لم تكتف بنشره رغم انه ليس موجها اليها، وانما حذفت من الرد بعض الكلمات التي يعترف فيها لوري بانه خدم في الجيش الاسرائيلي. ونترك عادل حمودة يقول: وهي حقيقة حاولت صحيفة «الاهرام» التخفيف من قسوتها عندما شطبت من رده الفقرة قبل الاخيرة التي يقول فيها: «انا فخور جداً بماضي كانسان، كجندي، كصحافي، وكرسام كريكاتير سياسي دائم البحث عن التفسير الصحيح للاحداث، ويكشف الدجالين في كل مجالات الحياة التي يمكن ان تسمم البيئة الانسانية بالاكاذيب والتعصب والكره الذي يحفز على القتل واللاعدل والحرب». لقد تدخلت «الاهرام» بحذف اعترافه.. ولم تتدخل بحذف السباب والشتائم التي اصاب بها زميلا صحافيا هو جمعة فرحات، وعضوا بارزا في العائلة الصحافية المصرية هي «روز اليوسف».

ولم يكن هذا هو التجاوز الوحيد للتقاليد التي ارستها «الاهرام»، بل ان نشر الرد في «الاهرام» في حد ذاته هو تحطيم لكل الاسس والتقاليد الصحافية في «الاهرام»، وفي غير «الاهرام»، في مصر وفي بلاد نيام نيام، ان الرد موجه الى «روز اليوسف» اصلاً مع صور منه لنقيب الصحافيين، رئيس تحرير «الاهرام» ونبيل عثمان رئيس هيئة الاستعلامات، ومحمد عبد المنعم، في جريدة «الاهرام»، ويحيى زيدان، ومصطفى حسين بمجلة «كاريكاتير». وكان من الممكن ان تنشره «الاهرام» لو لم تنشره «روز اليوسف»، أو بعد استئذانها، ولكنها نشرت ما لا تملكه وبسرعة مذهلة في سابقة لم تحدث، وكأنها تصورت انها ستخرج بهذا الرد من الحفرة التي وجدت نفسها فيها، ولكنها سقطت في الهاوية.

ان حذف «الاهرام» للفقرة التي يعترف فيها لوري بانه فخور بانه جندي، دافع عن بلاده (اسرائيل وليس الولايات المتحدة بالطبع) يعد تضليلاً وتواطؤا ممن فعل ذلك في «الاهرام» ضد نقيب الصحافيين والجمعية العمومية».

اما رسم جمعة فرحات فكان للاهرامات الثلاثة التي تتخذها جريدة «الاهرام» شعارا لها وقد هبط فوقها لوري بالباراشوت، مرتديا ثيابا عسكرية ويمدفع رشاش ويلوح بيده بعلامة النصر. وكتب عاصم حنفي في الصفحة الاخيرة مقالا بعنوان (الغزو الكاريكاتيري للاهرام) قال فيه: في اعتقادي المتواضع ايضا ان «الاهرام» بالذات مستهدفة جدا لارتباطها الوثيق بالوجدان الوطني في مصر والوطن العربي ثم انها الاوسع انتشارا ليس بين المصريين والعرب فقط، بل في العالم الخارجي.

اتحاد وثروت

اما ثروت اباظة، الرئيس السابق لاتحاد الكتاب المصريين فقد تعرض الى هجوم من وائل عبد الفتاح في مقال بـ«روز اليوسف» بعنوان «بعد نجاح عملية تحرير اتحاد الكتاب بسقوط ثروت اباظة لا يكفي». قال فيه «ثروت اباظة ليس شيئا مهما على مستوى محاربة الابداع او تطويق أرض المبدعين الصاخبة بكردونات النظام، وهو ليس شيئا مهما على مستوى الحضور الابداعي، ولا على صياغة الرأي العام، وأيضا ليس ماهرا في صياغة المؤامرات في الخفاء، انه مجرد (موظف كبير) عند السلطة، ملتزم الى حد مزعج لا يخرج عن الخطوط ولا يلعب في السر، واضح جدا وسهل التفسير يعيش في أزمنة منقرضة وينظر للعالم من زاوية وضعه الاجتماعي، ويرى الامان كل الامان في السلطة التي لا تزعجه بالتغيرات والثورة على الأوضاع المستقرة. لقد تعود ان يظل مثل لوحة التصويت هدفا لطلقات الغضب التي يصيبها الكتاب والادباء على رأسه وهو يبتسم كلما أغاظهم متأكدا من انه انجز للمهمة..!! هكذا ظل ثروت أباظة مسيطرا على عرش اتحاد الكتاب أكثر من 13 عاما كأنه جبل لن يتزحزح ورحل في خمس دقائق كما تزيل فرشاة الملابس ذرات الأتربة العالقة ببدلة جديدة!!».

وقد عثرنا على أول هجوم ضد المجلس الجديد لاتحاد الكتاب من أحد أعضائه وهو الورداني ناصف في جريدة «السياسي المصري» بعددها الصادر يوم الاحد 13 نيسان (ابريل) في تعليق بعنوان «اتحاد الكتاب باطل»، وسبب البطلان من وجهة نظره ان قانون الاتحاد ولائحته ينص على ان العضو المشارك في الجمعية العمومية لا يحق له الادلاء بصوته الا اذا كان مسددا الاشتراك قبل الانتخابات بشهر وهو ما لم يحدث لأن كثيرين سددوا الاشتراكات في نفس اليوم. لكن صاحبنا كشف نفسه عندما قال «بالرغم من الاسماء الكثيرة واللامعة التي فازت لأول مرة في انتخابات التجديد النصفي لاتحاد الكتاب الا انني أشعر بعدم الارتياح لشكل المجلس في دورته الحالية لاختلاف الاتجاهات الفكرية الداخلية، وغلبة تيار فكري على التيارات الأخرى، والذي قد يصبح حجر عثرة في طريق تحقيق آمال الأدباء والشعراء في وجود نقابة مهنية تحميهم وتؤمن حياتهم».

هالة وعادل

ومن ثروت واتحاد الكتاب الى أهل الفن والحملة التي تتعرض لها عادل امام. مما دفع الاعلامية الدكتورة هالة سرحان ان تعترض على الحملة في مقال بـ«الوفد» لم يعجب محمد شعبان الموجي فكتب ضدها مقالا في جريدة «الاحرار» يوم الاحد بعنوان «وجاهل خرق تلقاه مرزوقا»، عدد فيه مظاهر الانحراف والتخنث وشيوعها في المجتمع، ثم اضاف «وهي نفس الظواهر التي جعلت د. هالة سرحان ترتدي العمامة في الصباح لتحدثنا عن مكارم الاخلاق، بينما ترتدي الميكروجيب في المساء ولا نستطيع ان نفرق في صورة نشرتها «الدستور»، بينها وبين مخرجة (...) وراقصة (...) ومن مظاهر العجب ان ملوك الكوميديا الهادفة أمثال نجيب الريحاني واسماعيل يس وسليمان نجيب والنابلسي وحسن فايق وغيرهم، لم يزعم أحد منهم من قبل انه رمز أو زعيم أو ثروة قومية مع ان الفارق كبير بين اصالة الكوميديا عند هؤلاء وبين سطحيتها عند عادل امام».

آل غور

ولا نعرف أيضا ماذا سيقول محمد عبد المنعم عن كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز الذي قال في عموده اليومي ـ رحلة كل يوم ـ يوم الاحد ان بيريس ونتنياهو قاما بالسباحة في البحر. وخرج بيريس أولا، ولم يخرج نتنياهو فاعتقد انه غرق وسر سرورا عظيما، وانتظر سماع خبر نعيه، لكن لم يحدث فاتصل به في المكتب فوجده فيه فذهب اليه وسأله عما جرى. فقال له «انه عندما نزل الى المية وجد نفسه بعد قليل في حجرة مظلمة، اتضح انها كانت فم حوت فسأله بيريس، وكيف خرجت فرد عليه أبدا.. سألني الحوت انت مين؟ فقلت له ع الفور.. أنا نتنياهو فوجدته يصرخ مرددا.. اتفووه..».

ومن نتنياهو الى نائب الرئيس الأمريكي آل غور الذي انتقد موقف مصر وصحافتها من اسرائيل، وتعرض الى هجوم يوم السبت من ابراهيم سعدة ويوم الاحد من محفوظ الانصاري.

الاقباط.. بابا.. ومشهور

والى اخواننا الاقباط والحملات التي يتعرض لها البابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة الارثوذكسية التي تمثل الأغلبية الساحقة من المسيحيين، من عدد محدود من الاقباط ابرزهم القس ابراهيم عبد السيد، والذي ينشر مقالاته في صحف «الاخبار» و«الشعب» و«الحقيقة» ومجلة «اكتوبر» و«صوت الامة» ثم «العربي». فقد نشرت جريدة «النبأ» المستقلة التي تصدر كل أحد ويرأس تحريرها ومجلس ادارتها ممدوح مهران مقالا كتبه عادل نجيب رزق بعنوان «هل فعلا كنائس المهجر مملوكة للبابا شنودة شخصيا» هاجم فيه القس ابراهيم وابدى تعجبه من قيام الصحف بفتح صفحاتها له ولغيره لمهاجمة البابا ونفى كل التهم الموجهة اليه. وقال ان الحملة ضده وراءها قوى خارجية لا يعجبها موقفه من منع زيارة الاقباط للقدس الا بعد عودتها للفلسطينيين. وقال عادل «وكلها مقالات المغزى الحقيقي من ورائها تجريح قداسة البابا واظهاره بصورة غير التي جبل قداسته عليها وليس هذا الكاهن بمفرده بل لا بد ان يكون وراءه آخرون ولكن لكل منهم قصة مشابهة، بعضهم كهنة وبعضهم شمامسة ومبلغ علمي ان بينهم راهبان هرطقا وخالفا ما تسير عليه الكنيسة الارثوذكسية وذهب كل منهما اما لينشئ طائفة مستقلة او نظم لاحدى الطوائف الايروسية ولكنهم ناصبوا قداسة البابا كل عداء وانضمت اليهم جوقة قد اعجبتهم كتاباتهم وانضم اليهم أصحاب بعض المصالح التي لا تتمشى مع الخط المستقيم لتقاليد الكنيسة الارثوذكسية التي يعتلي رياستها قداسة البابا شنودة. وقد يكون وراءهم منظمات وهيئات دولية تحيك وتمول من يحيك ضده متناسية ان سلطانه من عند الله، وسلطانه ابدي وما علينا الا الخضوع والطاعة احتراما لكتابنا المقدس.. وعلى ما يبدو ان موضوع معارضة البابا لزيارة القدس احد دوافع التمويل داخليا وخارجيا وحينما تقع بين أيدينا المستندات سوف تعلن عن كل شيء في حينه. سؤال للصحافة لماذا هو بالذات الذي يؤخذ برأيه في مثل الموضوعات التي تنشر أليس هناك مطارنة واساقفة ومساعدو أساقفة وقمامصة؟.. ان القس هو الرتبة التي لا تعلو الشمامسة بكثير، ولماذا لا تلجأ الصحافة لمن هم أولى منه بالمناقشة، هل نصبتموه زعيما؟

6 ـ القدس ومنع الزيارة هي أحد الأسباب التي تلوح بها المعارضة لكسب آخرين. ولكن لا بد ان يكون لنا وقفة لا يفيد موضوع القدس سوى اللوبي الاسرائيلي وشركات السياحة. وقد أعلنوا عن رأيهم سابقا فهل أخذته المعارضة شعارا لها. و«بعدين» التقديس وزيارة الاماكن ليست مسألة عقائدية. وليس من لا يذهب يكون قد فقد ركنا من ايمانه زيارة القدس للبركة فقط شاء الله وحلت المشكلة كان بها وان لم يكن فقرار قداسة البابا على العين والرأس اللهم الا البعيدين عن الكنيسة والذين يتخذون الدين تظاهرا أما من عرف ان يحترم دينه ويحترم مصريته فلينفذ ما قاله قداسة البابا واين الطاعة تحل عليه البركة».

ولم يكن هذا الاتهام هو الوحيد، اذ سبقه آخرون في اتهام القس عبد السيد بأنه يهاجم البابا لأنه منع زيارة القدس، لانه طالب من قبل بالزيارة. وقد اعترف عبد السيد بأنه نادى بالفعل بزيارة القدس، وذلك في مقاله بجريدة «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ والتي تستكتب القس عبد السيد لمهاجمة البابا في واحدة من أسوأ اعمالها السياسية، واعترف القس عبد السيد بانه دعا فعلا الاقباط لزيارة القدس بالمخالفة لقرار البابا فقال: «ومن منطلق روحي بحت وتماشيا مع أشواق الاقباط الدينية لزيارة الاماكن المقدسة المسيحية بفلسطين كتبت ذات مرة مؤيدا لاتمام زيارة الاقباط للأماكن المقدسة المسيحية بفلسطين، لكن يبدو ان هناك من اساء لهم ما كتبت بقصد أو بغير قصد فروج ضدي ما سمح له خياله من شائعات للوقيعة بيني وبين جماهير القراء.... وقطعا لخط الرجعة على هؤلاء يهمني ان أوضح الحقائق التالية:

1 ـ لا أملك شركة سياحية ولا حصة في أية مؤسسة تعمل في هذا المجال وليس لي مصلحة مباشرة أو غير مباشرة في الترويج للحج السياحي المسيحي الى مقدساتنا في فلسطين، كما انني لم اذهب الى فلسطين المحتلة يوما من الأيام ولن اذهب اليها حتى التحرير والنصر.

2 ـ ما دام قد ثبت تنصل السلطات الاسرائيلية بما وعدت به في المعاهدات السياسية المبرمة من احترام لحقوق كل الأطراف واستفزازاتها المتكررة لنا فانني أرى ان يمتنع الاقباط من تلقاء أنفسهم عن زيارتهم لمقدساتهم بفلسطين حتى يستقر السلام العادل والشامل على أسس يرضى عنها الشعب العربي بمسلميه ومسيحييه جميعا وفي الأسبوع المقبل ساقولها صريحة: لا للتطبيع! ويا أقباط مصر «لا تذهبوا الى القدس حجاجا، وتعرفون الحق والحق يحرركم..».

ومن بابا الاقباط الارثوذكس الى مرشد الاخوان المسلمين مصطفى مشهور وحديثه الى «الاهرام ويكلي» الذي اثار الغضب فقد رد عليه يوسف سيدهم، في جريدة «وطني» لسان حال الاقباط بمقال في الصفحة الأولى بعنوان «وسقطت الأقنعة» قال فيه: «أود ان أشكره من صميم قلبي على ما قاله ـ ولا تتعجبوا من ذلك ـ لأن هذا الحديث كان له الفضل في نزع القناع الزائف الذي طالما ارتدته جماعة الاخوان المسلمين ويه عرفنا بوضوح برنامجهم وخططهم وما يضمرونه لمصر. وليس في ذلك أي غضاضة ان الخطر كل الخطر ان نجلس مع الحمل ونعيش معه آمنين ثم نفاجأ بعد فوات الأوان بأن تحت جلده يكمن الذئب يتربص لنا.. اما الان فان الذئب ـ والحمد لله ـ سواء قصد ذلك أو نتيجة زلة لسان قد كشف عن نفسه وعن نواياه واصبح لا عذر لمن حوله اذا أعطوه الامان. أما عن التعقيب على حديث الاستاذ مصطفى مشهور فانني أوجزه في النقاط الاتية: قلبي على مصر المفترى عليها والتي تباع على يد هؤلاء بأبخس الاثمان عندما يجردون أهلها المسلمين والاقباط على السواء من كل المشاعر السامية للحب والوطنية والبذل والتضحية ويحولونها الى لواء للاسلام يترتب عليه تصنيف أهلها الى مسلمين مخلصين واقباط مشكوك في ولائهم مندفعين الى الارتماء في احضان أي كيان مسيحي على حساب مصر!!

الاقباط عبر التاريخ رضعوا مصر وعشقوا مصر وأفنوا حياتهم من أجل مصر ولن يأتي أحد الأن ليضع انتماءهم ووطنيتهم موضع الشك أو يتطاول على وجودهم وحقوقهم الأصلية في هذا البلد تحت أي مسمى. الاقباط متدينون جدا وايمانهم بديانتهم المسيحية عميق جدا ولكنهم لم يسمحوا أبدا بأن يتدخل أو يتداخل ذلك مع مصريتهم ووطنيتهم وكانوا دائما ـ ولا يزالون ـ يربطون رباطا مقدسا لا ينفصم بين قبطيتهم ومصريتهم فكلاهما تمثل نبض شريان الحياة لهم لقد آن الاوان لان نقف ونتساءل: من الذي ينبح مصر؟ ومن الذي يقامر بمستقبلها؟ ان تدفن مصر ليعيش الاسلام؟ ولماذا يجب ان تكون مصر رخيصة امام الاسلام؟ ولماذا لم يحب مصر ولن يبذل دمه من أجلها سوى المسلمين؟ ان مصر التي يعيش في ظلها المسلمون والاقباط تسع الجميع وبها من الخير والحب ما يكفي الجميع واعلاء شأنها والجهاد من أجل رفعة اسمها ليس حكرا على دين بعينه دون الاخر، ولن يقف فيها طرف لينصب من نفسه المانح المانع الفارز لفئة من أهلها. أخيرا أقول لعلنا جميعا ـ مسلمين واقباط ـ نظل متحابين متكاتفين مترابطين لنصمد أمام مثل تلك الهجمات الشرسة والافكار المريضة لان في ذلك ـ وفي ذلك وحده ـ الضمان الا تضيع مصر الغالية على أيدي هؤلاء...».

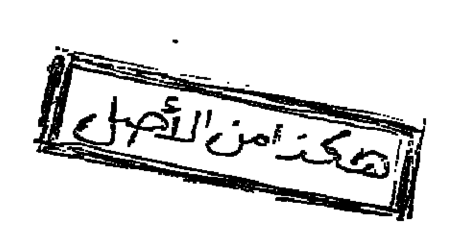
ومن «وطني» الى «العربي» مع السياسي القبطي وخصم البابا شنودة. جمال أسعد عبد الملاك ومقاله بعنوان «الاقباط والجزية والاخوان». قال فيه: «نحن الآن كمسيحيين مصريين نعتبر ان الحضارة الاسلامية جزء من تكوين شخصيتنا المصرية مضافا الى ذلك ان الحروب الآن لا تقام على أساس حرب بين جيش اسلامي في مواجهة جيش غير اسلامي ودفاعا عن الدين الاسلامي انما الحروب الآن حروب مصالح اقتصادية وسياسية وعلمية.. الخ. وهنا أذكر فضيلتك بحرب العراق مع الكويت. فقد كانت السعودية ودول الخليج الاسلامية مع امريكا ودول التحالف التي هي في نظرك مسيحية «مع العلم لا يوجد الآن دولة مسيحية». وكان في المقابل دول ضد التحالف وهل وجود قوات أمريكية في السعودية تحمي النظام السعودي وتسيطر على البترول العربي هل يعتبر هذا في اطار الجهاد الاسلامي، وهنا نؤكد كمسيحيين مصريين أن مصر وطننا الذي نعتز به وندافع عنه بدمائنا والتاريخ خير شاهد على ذلك فاجماع الاقباط طوال التاريخ في مواجهة الاستعمار الاجتبي الذي يدين بالمسيحية مع المصريين دفاعا عن أرض مصر فهل اذا حكم الاخوان ستكون هناك حروب اسلامية في مواجهة دول غير اسلامية من أجل العقيدة وهل يمكن الآن ونحن ندخل القرن الحادي والعشرين ان تكون هناك حروب على هذا الأساس».

وهكذا تسبب مرشد الاخوان المسلمين في تعرض السعودية لهجوم جمال أسعد.

وأما الهجوم الوحيد ضد الاقباط والبابا والكنيسة القبطية فكان في «الحقيقة» يوم السبت من محمد شعبان الموجي الذي يتنقل بكتاباته بين «الاحرار» و«الحقيقة» و«الوفد»، وهو من التيار الديني المتشدد ويهوى استخدام عبارات عنيفة وتفاصيل جنسية في مهاجمته أهل الفن، ومقاله كان بعنوان «الأصولية القبطية الخطر القادم»، أشار فيه الى ما تنشره جريدة «وطني» في أحد أعدادها من تعرض كنيسة في قرية التمساحية بمركز القوصية بمحافظة اسيوط الى هجوم من المصلين المسلمين بعد صلاة الجمعة وانتزالهم الصليب بتحريض من امام المسجد. وقال الموجي ان هناك ثلاثة مشروعات حضارية في مصر الأول علماني يتبناه النظام والنظام الثاني اسلامي، والثالث قبطي قال عنه: «ثالثا: المشروع الحضاري القبطي والذي تتبناه اليوم بشكل واضح وان لم يكن صريحا.. الكنيسة القبطية؟ وتبقى خطورة الأصولية القبطية المتطرفة كامنة في أسوار العزلة الاعلامية المضروبة حولها، جبرا أحيانا، واختيارا أحيانا أخرى، فالنخبة الحاكمة فضلا عن الشعب المصري لا يعرف الكثير عن تلك الأصولية المتطرفة ولا عن كنائسها ولا اديرتها مترامية الاطراف في الصحراء ولا اهدافها، ولا يستطيع معرفة ذلك بسهولة على حسب تعبير د. رفيق حبيب في كتابه المهم «الاحتجاج الديني»؟؟ واذا كان العلمانيون يضعون كل للؤسسات والتيارات والجماعات الاسلامية في سلة واحدة.. ويعتقدون ان الاختلاف بينهم ظاهري.. أو مجرد اختلاف ادوار فقط، حيث الخطاب الديني واحد في الاهداف والغايات دون الوسائل فانهم لا يجدون لديهم الشجاعة ولا الامانة الكافية.. لكي يضعوا أيضا كل المؤسسات والتيارات والجماعات القبطية الرسمية وغير الرسمية في سلة واحدة مع انها صارت حقيقة واضحة وضوح الشمس في ضحاها».

مدرس وكويتيون

وننتقل الى اعتداء الطالب الكويتي بالرصاص على المدرس المصري، وهو ما جعل سمير رجب يهاجم الكويتيين في «جمهورية» الاحد، فقال «بصراحة.. ان شماعة الغزو العراقي هذه.. يجب ان تتوقف اذ ليس معقولا تعليق كل مشكلة عليها بل لقد تصورنا جميعا ان ما ارتكبه صدام حسين ضد شعب الكويت، كان كفيلا بغرس معان جديدة في نفوس أبنائه ودفعهم للتسلح بأفضل الاسلحة، مثل العلم وتعميق الايمان بالله سبحانه وتعالى والتواضع والموضوعية وعدم الخضوع لأية اغراءات مهما بلغت..! لكن «الملاحظ.. ان المجتمع بشتى خلاياه قد سار في اتجاه مضاد.. وتلك هي الطامة الكبرى..»».



لموقفه من الاسلحة البيولوجية والكيميائية

القانون الدولي لا يفرض حظرا على استخدام السلاح النووي

■ يحظر القضاء الدولي كليا استخدام السلاح الكيمياني والبيولوجي. ولكن كيف يحكم على السلاح النووي؟ الجواب على هذا السؤال ليس قاطعا الامر الذي يبدو مفاجئا للوهلة الاولى.

قدرة الابادة الجماعية للسلاح النووي اكبر بكثير من قدرة الغازات او الفيروسات، ولذلك توقعنا ان تحظر القوانين الدولية استخدامه كليا، الا ان القوانين الدولية تختلف عن القوانين الداخلية لاية دولة، اذ انها معزولة ومنفصلة عن توازن القوى السياسي والعسكري، وحقيقة ان النظام الدولي يقرر من قبل الدول العظمى النووية هي الاسباب الاساسية لهذا التناقض الناتج عن عدم فرض حظر علني وصريح على استخدام السلاح النووي.

شرعية السلاح النووي كانت احدى المسائل المركزية التي طرحت في الاجتماع الدولي لرجال القانون والخبراء العسكريين الذين جرى مؤخرا في جامعة تل ابيب وبادر الى عقده البروفيسور يورام دينشتاين رئيس الجامعة ويعتبر اول محاولة في هذا المجال منذ ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها لبلورة اصول قانونية دولية لكل ما يتعلق باستخدام اسلحة الابادة الجماعية، وخصوصا الصواريخ.

ويتبين من اقوال الخبراء المشاركين في المؤتمر ان استخدام السلاح النووي كمسألة قانونية دولية قد بحث حتى الان مرتين في المحاكم، ففي عام 1964 اصدرت محكمة لوائية في طوكيو حكما حول مسألة شرعية القنابل كوسيلة قتالية، كما صدر قرار اكثر جدية حول المسألة في 7/8 من العام الماضي ايضا عن وجهة نظر استشارية اصدرتها المحكمة الدولية في لاهاي، بناء على طلب الجمعية العمومية لمجلس الامن، وفي سلسلة قرارات صدر قسم منها بالاغلبية وقسمها الاخر بالاجماع قررت محكمة لاهاي بأن استخدام السلاح النووي في العادة ليس قانونيا ولم تفصل المحكمة الحالات التي يعتبر فيها استخدام هذا السلاح غير قانوني، وان لم يكن ذلك كافيا فقد ابقى للمتناولين ثغرة يمكن النفاذ من خلالها فعليا لتبرير كل تفجير نووي تقريبا.

وقد اعلنوا انه وفي ملابسات متطرفة تتطلب الدفاع عن النفس وتهدد وجودالدولة فانهم غير قادرين في هذه الحالة على اتخاذ قرار ان كان استخدام السلاح النووي قانونيا غير قانوني.

ومع ذلك اسهم هذا الرأي كثيرا في النظرية القانونية التي تتعلق بهذه المسألة، فقد تقرر بموجبه تحديد ثلاثة مبادئ في القانون الدولي السلوكي تتعلق بالسلاح النووي بشكل خاص، اولا مبدأ التمييز: القانون الدولي يلزم القيام بالتمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين، ويحظر استخدام السلاح الذي لا يميز بين الاهداف العسكرية وتلك المدنية، ثانيا حظر استخدام السلاح الذي يتسبب بآلام مفرطة ولا داعي لها للمقاتلين. وثالثا واخيرا «بند مارتينز» الذي ينصب على انه رغم عدم وجود قانون معين في المعاهدة الدولية بشأن استخدام السلاح النووي الا ان الاطراف المقاتلة تمتلك حق الدفاع عن النفس بموجب القانون المعتاد والمبادئ الانسانية واملاءات الضمير العام الشعبي.

فهل يمكن تبرير استخدام السلاح النووي وفقا لهذه المبادئ؟ الاجابة على هذا السؤال تكمن في هوية المجيب، فالدول العظمى النووية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا تقول بانا لن تمس بالمبادئ التي تسمح باستخدام السلاح النووي مثلا بشدة منخفضة ضد سفينة حربية في منطقة نائية او ضد جنود ينتشرون في منطقة يسكنها عدد قليل من الاشخاص.

وتؤكد الدول التي تعارض السلاح النووي بأن هذه النماذج المطروحة تتعلق بمسائل محددة من الحرب، وحسب رأيها فان الاستخدام الاساسي للسلاح النووي موجه لاهداف غير عسكرية مثل القيام بانتقام جماعي ضد عاصمة العدو، وفي هذه الحالات لا يمكن للسلاح النووي ان يميز بين الاهداف العسكرية والمدنية، والمعاناة التي ينزلها بالمقاتلين والمدنيين على حد سواء تخرج عن الهدف العسكري وتتجاوزه.

المحكمة الدولية في لاهاي احجمت عن الحسم بين هاتين النظريتين والتوجيهين وتعكس اقوال القضاة الواردة في وجهة النظر الصادرة المتاهة والحيرة الكبيرتين اللتين يتخبط فيها القانون الدولي في هذه المسألة.

احد القضاة استخدم معلومات حصل عليها بعد حرب الخليج كي يبين ان الواقع القانوني والسياسي يلزم بحيازة السلاح النووي. ويظهر من هذه المعلومات ان صدام حسين خطط لاستخدام السلاح البيولوجي خلال الحرب، الا انه خشي القيام بذلك عندما هدد وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر بالرد عليه بعنف وفهم صدام حسين من ذلك ان بيكر يهدده باستخدام السلاح النووي انتقاما منه، وهنا تساءل رجل القانون المذكور: هل يمكن الادعاء بجدية بأن التهديد المحسوب والناجح على ما يبدو الذي اصدره بيكر كان غير قانوني؟

ويؤيد ثلاثة قضاة آخرين حظر السلاح النووي بشكل مطلق وكانوا كتبوا في وجهة النظر المذكورة امورا لا تقل منطقية عن ذلك، اذ اكدوا انه لا يحتمل ان يعترف القانون الدولي بقانون يسمح بابادة دولة عضوة في الاسرة الدولية او بابادة مجتمع بأكمله.

ومع ذلك لا يعني غياب الانسجام في الاراء ان مصير الاسرة الدولية قد حكم عليه بالابادة. فمعايير القانون الدولي تعمل جنبا الى جنب مع المعايير غير القانونية مثل نظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ الذي اقيم بمبادرة من مجموعة الدول السبع، الولايات المتحدة، بريطانيا، كندا، المانيا، فرنسا، ايطاليا واليابان وتشارك فيه اليوم 28 دولة، وليس هذا بمعاهدة دولية بل سلسلة تعليمات ممزوجة مع القوانين الداخلية لكل دولة مشاركة فيها.

وتقيد التعليمات تصدير تكنولوجيا الصواريخ وتسري اليوم ايضا على كل صاروخ ارض-ارض يتجاوز مداه 150 كم، ورأس متفجر نووي او كيمياني او بيولوجي.

الا ان اقوال الخبراء الذين شاركوا في مؤتمر جامعة تل ابيب تظهر ايضا ان استخدام هذه الوسائل لن يكون كافيا ان لم تحل تلك المشاكل السياسية مثلما هو الحال في الشرق الاوسط، ويحذر الخبراء انه بدون التقدم باتجاه حل المشكلة الفلسطينية ستجد اجهزة الرقابة صعوبة في وقف الخطر الذي يكمن في الجمع بين السلاح النووي الموجود على حد رأيهم بيد اسرائيل والسلاح الكيميائي والبيولوجي الذي يملكه العرب.

موشي رينفيلد
(هارتس) 1997/4/13

تطبق نظامين قضائيين في المناطق

حكومة نتنياهو تتغاضى عن استخدام المستوطنين السلاح لتهديد وقتل الفلسطينيين

■ المستوطنون يطلقون النار مرة اخرى وفي الوقت الذي تحرص فيه الاطراف بشكل ما على القيام بخطوات محسوبة في حملة الهدم والتدمير خلال الاضطرابات التي شهدناها في الايام الاخيرة حيث نرى الزجاجات والحجارة مقابل الرصاصات المطاطية والغاز المسيل للدموع، لقد تدخل اعنف المستوطنين الذين نعرفهم من الايام الخوالي في الاضطرابات وها هم يطلقون النار الحية ويشعلون النيران المتأججة بشكل اكبر مما كانت عليه من الاساس. وقد قاموا باطلاق النار في كافة مناطق الضفة فجرحوا وقتلوا، فكم كان العدد هذه المرة؟ يجدر ان نتذكر بانه ومنذ الانتفاضة وحتى الاحداث الاخيرة قام المستوطنون بقتل ما لا يقل عن 105 فلسطينيين (بناء على معطيات بتسليم) وجرحوا عددا اكبر من الرقم الوارد.

يوم الاثنين الماضي قام يوسي ليفي من مستوطنة دولب باطلاق النار فاصاب اياد عبد الله من قرية خربثا بجرح بليغ بينما اصيب جمال الجاص بجروح بسيطة. وفي نفس اليوم اطلق مستوطن من اليعيزر النار بجانب مغارة الماكفيلا، وفي يوم الثلاثاء اطلق تلميذا المعهد الديني تومر ديل وزئيف ديك النار فقتلا عصام عرفة في الخليل. الامر الذي تمخض عن تصعيد وتدهور كبيرين في الخليل ولم يتوقف حتى الان. وفي نفس اليوم اطلق مستوطن النار على راشقي الحجارة بجانب بيت هداسا في الوقت الذي تواجد فيه جيش الدفاع في المكان، وفي اليوم التالي اطلق مجهولون من داخل سيارة اسرائيلية النار على محطة وقود فلسطينية فجرحوا المتعاون يوسف سليم (في هذه الحالة ليس واضحا ان كان من اطلق النار فلسطينيين ام مستوطنين). وفي يوم الاربعاء اطلق مستوطن من تلمون النار في شوارع بيتونيا، وبين هذا وذاك اتخذ المستوطن غرشون باركوخبا «القائد العسكري» لمستوطني الخليل قرارا يقضي بأن يطلق المستوطنون النار من الان فصاعدا كلما اقترب الفلسطينيون من بيوتهم.

وقوبل وابل النيران كالعادة بالتسامح الاسرائيلي النمطي. فالاجهزة القضائية والشرطة والجيش تتساهل مع من يطلقون النار من اليهود في اطار ما اعتبره في نهاية الاسبوع الماضي المستشار القضائي السابق للحكومة ميخائيل بن يئير جهازي تعامل مختلفين في المناطق واحد لليهود وآخر للعرب.

وقد اطلق سراح القاتلين ديل وديك وطلب منهما فقط ان لا يقتربا من الخليل لثلاثة اشهر آتية، وتم تمديد اعتقال يوسي ليفي الذي اطلق النار وفر ولم يسلم نفسه الا في المساء، بصعوبة الى يومين واطلق سراح مستوطن اطلق النار من المغارة في الخليل فورا بصورة مثيلة لمستوطن من تلمون وبعد ان هدد رفاقه بأنهم لن يتركوا السلاح في غمده ان لم يطلق سراحه.

ليس من الصعب التكهن ما كان سيحل بمصير كل مطلقي النار والقتلة المذكورين لو كانوا فلسطينيين وليسوا يهودا والتعليل لاطلاق سراحهم المسترع والتسامح الجارف تجاههم يتمثل دائما بأن خطرا حقيقيا (او مبتدعا) احدق بهم.. وقد كان كافيا سكب مادة كيماوية ما على ديل وديك حتى تبرر الشرطة النار، وكذلك عملية القتل لدرجة عدم اجراء دراسة واستيضاح لسلوكهما في المحكمة وتقديمهما الى القضاء بسبب مخالفاتهما. وعلى الدوام تقريبا يكفي وجود رشقة من الحجارة حتى تبرر عملية اطلاق النار الهدامة، حكم الاعدام مشروع لكل فلسطيني يتجرأ على مس مستوطن يسوء فيما الرصاصة هنا القانونية لكل من يرشق الحجارة.

ان حقيقة اقدام يوسي ليفي سابقا على استخدام السلاح بتعمد ومصادرة مسدسه كما يدعي سكان خربثا الذين يعرفونه من حملات الاستفزاز السابقة التي قام بها المستوطنون لقريتهم، ووصف الحادثة من قبل محققي الشرطة كحملة عقاب تضمنت اطلاق النار على ظهر الفلسطينيين الهاربين كل هذه الامور لا تقدم ولا تؤخر تقريبا.

ويقترح حاخام ديل وديك المحسوب على المعتدلين بين مستوطني الخليل منح وسام لتلميذيه. وتقول زوجة ليفي انها تقرأ من سفر الاناشيد لانقاذ روح ضحية زوجها ولكنها تؤكد عباراتها هذه بابتسامة ترتسم على الوجه اذ يقصد منه انها تصلي لمستقبل ومصير زوجها.

المستوطنون يتفاخرون برفاقهم وجهاز القانون يغفر لهم ويتسامح معهم والمستوى السياسي لا يفكر في شجب اعمال العنف الخطيرة التي يقدمون عليها ولو مرة واحدة. اذ ان الشجب والعقوبة مطلوبان فقط عندما يسفك دم اليهود ويرى الفلسطينيون من جهتهم في هذا السلوك من جانب المؤسسة الرسمية الاسرائيلية بمثابة اعطاء ضوء اخضر لاطلاق النار. ويتضح اساسا ان التهديد الذي يمثله المستوطنون بالنسبة للفلسطينيين يزيد كثيرا على التهديد المتمثل بانتشار الجنود في المناطق. وتعزز تصريحات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو التي صدرت اياما معدودة قبل عمليات اطلاق النيران الاولى وجاء فيها بأنه يوجد عندنا ايضا غولدشتاينيون مخاوف الفلسطينيين، وفي الحقيقة يحق لنا طرح السؤال التالي، أليس أمن الفلسطينيين مسألة مطروحة للنقاش والبحث؟ وهل الامن هو حاجة اسرائيلية وحيدة فقط؟

بنامين نتنياهو

ستة قتلى و 800 مصاب حتى الان في صفوف الفلسطينيين خلال الاحداث الاخيرة. وليسوا كلهم ممن احاطوا حياة الاسرائيليين بالخطر، وهذا كله في الوقت الذي يتبع فيه جيش الدفاع ضبطا للنفس يستحق الثناء.

وابل الحجارة هو امر مخيف وخطير ومن جربه فقط يعرف يكف يقدر خطورته بالشكل الصحيح، ولكن اي خطر لا يبرر اطلاق النار الفتاك والمدمر، وماذا سيحدث ان طبق مثل هذا المعيار في القسم الغربي للخط الاخضر؟ رصاصة مقابل كل قبضة في تل ابيب؟ وزخة من الرصاص في كل مشاجرة؟ وماذا سيكون حكم الفلسطينيين الذين يتورطون في اوضاع خطيرة تهدد حياتهم مع المستوطنين؟ فهناك ما يكفي من الاستفزازات والتهجمات العنيفة، فهل يسمح لهم ايضا في هذا الوضع ان يطلقوا النار؟

الاجابات على كل هذه الاسئلة تؤثر على استمرار تدهور الوضع في المناطق الذي اسهم المستوطنون به كثيرا، وفي خضم هذه الاجابات هناك ما يرسم صورة اسرائيل حتى بعيدا عن خربثا وطلمون.

جدعون ليفي
(هارتس) 1997/4/13

حكومة نتنياهو تقدم منحا لاغراء الاسرائيليين على السكن بالمستوطنات

(هارتس)

■ مركزة الاستيعاب لستوطنة غانيم، تسيونا غولان، بدت عبر الهاتف كما لو ان لديها بضاعة مميزة للعرض. وقالت: «هناك عشرون بيتا جميلا فارغا مساحة كل منها 74 مترا مربعا ويضم كل بيت غرفتين وصالونا وغرفة غسيل وهناك بيت بطابقين وثمة امكانية لطابق ثالث، من الافضل ان تحضر وترى، الثمن 140 الف شيكل تقريبا، ولكن في الواقع ستضطر الى دفع فقط 5 بالمئة، والباقي قرض اسكاني جزء منه منحة، لا اعرف التفاصيل بدقة، يجب ان نستوضح، ولكنه مكان جميل، الناس جيدون، لا، هذه ليست مستوطنة دينية الناس يعيشون حياة عادية، ولكن عملية الاستيعاب ليست سهلة، نحن مستوطنة مجتمعية، يجب اجتياز لجنة استيعاب واختبارات معينة، لا يجب ان تخاف من ذلك، هذه ليست اختبارات ثقافية بل شخصية، نحن نبحث عن اشخاص يناسبون المستوطنة مثلنا، بدون خلفية جنائية، والمهم الاستقامة والصدق، لانه كل شيء عندنا مفتوح، البيوت، السيارات، لا نغلق شيئا، هنا لا نخاف من شيء، نخاف السفر؟ ما الامر، انا اسافر وحدي كل يوم حتى في الليل، ليس هناك اي مشكلة».

وصلنا الى غولان في اعقاب الاعلانات التي نشرتها مؤخرا وزارة الاسكان تحت عنوان «تجديد عملية المساعدة لمشتري الشقق الجديدة»، وتحت العنوان الكبير ثمة تفاصيل جديدة عن المساعدات المالية وقائمة للمستوطنات التي تقدم فيها هذه الامتيازات والجزء الاكبر منها في المستوطنات التي حظيت بافضلية قومية في حكومة اليمين.

الاسم «غانيم» معروف لكل مشتري. فقد تصدرت هذه المستوطنة وسائل الاعلام قبل عامين عندما وصف وزير الدفاع ـ حينذاك ـ اسحق رابين غانيم وكاديم ـ المتحاذيتين في شمالي السامرة بـ«رأس مدهون بالزيت». وتسكن في غانيم 35 عائلة وفي كاديم عدد اقل من ذلك وقبل نحو اسبوعين صادق وزير الدفاع الجديد اسحق مردخاي على خطة هيكلية لاكثر من 300 وحدة سكنية في غانيم. لقد حاول وزير الدفاع السابق اخلاءها بينما يسعى مردخاي الى اقامة مدينة صغيرة ولكن يدل هذا التغيير على توجه عام يرى مردخاي في اطاره الموقع المعزول قرب جنين جزءا لا يتجزأ من دولة اسرائيل حتى في التسوية الدائمة؟ لا، ليس بالضرورة. قالوا في مكتب وزير الدفاع ردا على ذلك، «ان الحديث يدور عن خطة قديمة قبل عدة سنوات راوحت لفترة طويلة في اروقة لجان التخطيط فقط». ومن هذا الرد نشبت رياح الشك «من يعرف ماذا سيحدث» ـ ثمة خمس مراحل اخرى للمصادقة على كل خطة، يدور الحديث عن وقت طويل ولا يمكن معرفة اين ستقف، والامر الاكثر حسيا هو الاعتراف الجديد في المكان، كمنطقة تطوير «أ» تمنح المشتري اضافة قرض اسكاني بقيمة 60 الف شيكل نصفه منحة. وهذه «اللقطة» من الممكن استغلالها في ظل عهد وزير الدفاع الحالي قبل ان يتغير بوزير آخر جديد مع سلم اولويات جديد.

كل ما تحتاجه في هذه المرحلة كي تحظى ببيت فارغ ينتظر الشراء منذ اربع سنوات وثلاث حكومات هو ان تدفع 7000 شيكل اي 5 بالمئة من تكلفة البيت و 740 شيكلا نقديا لتمويل الاختبارات، وكذلك شبكة طرق جديدة لان الشوارع القديمة لن تقودنا الى البيت الجديد بعد عدة اشهر. بيت الاحلام في غانيم يبعد خمس دقائق عن جنين. وعشية نقل جنين الى السلطة الفلسطينية تم شق شارع التفافي صغير حرف مسار السفر عن المدينة الفلسطينية. وفي حاجز سالم القريب من مفترق مجدو يسأل جنود لطفاء عن هدف سفرنا ويقولون «هذا الشارع الالتفافي لم يعد قائما سافروا الى مفترق الجلمة، ومن هناك الى الشارع الجديد». ولم يكن الجندي في حاجز الجلمة يعرف بالضبط اين تقع غانيم ولكن لديه مفهوما عاما عن ذلك.

وفور الحاجز ينتظر المشتري «علاوة» لطيفة تستقبل الزوار من عدة مدن: مجمع تجاري كبير، سوق خضار عربي كبير بأسعار مضحكة. اليهود لا يقفون هنا. بل ينعطفون نحو الشارع الالتفافي، لقد تم شق شارع على طول 8 كيلومترات عبر جبل من اجل خدمة 65 عائلة تسكن في غانيم وكاديم.

وبالمناسبة كانت غانيم وكاديم بؤرتي مستوطنة حيروت بيتار. وبعد ذلك ومثلما هو مألوف في التاريخ العبري الجديد توزعت على خلفية اجتماعية. قبل 14 عاما ارتفعت على ارض قرب جنين مستوطنات عابرة احداها غانيم والاخرى كاديم على بعد نصف كيلو متر.

ومسار السفر الى المستوطنتين بين مناطق «أ» ، «ب»، «ج» يدلل على المشاكل المستقبلية. اذ يجعل مناطق الضفة تبدو مثل شارع الشهداء في الخليل الموزع الى مناطق سيطرة مستقلة ومشتركة.

في طرف الشارع الالتفافي ينتظر المشتري مفاجأة لطيفة: مستوطنة ساحرة، جرافة تمهد الارض لمنتزه صغير واشخاص لطفاء.

ان السكن في مركزي الاستيعاب بالاجرة هو فقط وسيلة جديدة واحدة في خطة التوطين الكبيرة. ويتبلور حاليا اسلوب محسن للتوطين ليصبح نهجا عاما، ويستفاد من استطلاعات اجراها مجلس «يشع» ان جودة تعليم الاطفال هو عنصر حاسم في اختيار اماكن السكن. ومن الاسئلة المباشرة التي عرضت للمستطلعين، يتضح ان الناس مستعدون للتنازل عن الراحة من اجل تحسين مستوى تعليم اطفالهم. وستؤكد حملة دعائية للمستوطنات وكل توجه لمركزي الاستيعاب من الان فصاعدا على موضوع التعليم. ويعتمد الاسلوب الجديد على الافتراض بأن علامة السؤال حول مستقبل وجود للمستوطنات ستزول دون شك بفضل وثيقة بيلين ابو مازن واتفاق بيلين ايتان.

«هذا الاتفاق، اضافة الى انه سيئ، سيساعد في شطب علامة السؤال التي تحوم حول مستقبل المشروع الاستيطاني. وهذا بدأ فعلا يعطي ثماره على الارض» كما يقول سكرتير مجلس يشع أهارون دومب.

والمساهمة الكبيرة الاخرى لحزب العمل للمشروع الاستيطاني هو الشوارع الالتفافية. وفي المجلس مقتنعون بأن توزيع الشوارع الالتفافية جاء لابعاد المستوطنين من المنطقة، ابعادهم من الشرق والغرب وحتى دفعهم الى الخط الاخضر وغور الاردن.

غير ان الشوارع حققت اهدافا عكسية وفتحت المجال لحركة التوطين. وفي مستوطنة عالي في داخل السامرة باعوا مؤخرا 45 بيتا من بين مئات الشقق الفارغة الموجودة هناك. وفي حرميش لا توجد شقة واحدة فارغة. لقد اعدت حكومة العمل القاعدة وحكومة الليكود اصبحت مقاولها في شؤون التوطين.

ليلي غاليلي
(هارتس) 1997/4/10

الحكومة وبلدية القدس تهملان تطوير المدينة وتركزان اهتماماتهما على الصراعات الاستفزازية

■ اعلن دافيد بن غوريون القدس عاصمة لاسرائيل في كانون الاول 1949. لقد اعلن ذلك بعد تردد بالغ وصعوبات جمة خلافا لرأي عدد من كبار وزرائه. في نفس الوقت كانت القدس عاصمة على الورق فقط، فقد كانت مدينة حدودية فقيرة، تلعق جراح الحرب والحصار الشديد الذي عانت منه خلالها ولم تعتد على وضعها الجديد كمدينة مجزأة. فالجامعة العبرية، مثلا، اقيمت في مبان عرضية وسط المدينة وحتى ان رئيس الدولة، رمز السيادة المتجددة، سكن في قصره في رحوبوت.

ويصف مردخاي ايش شالوم رئيس بلدية القدس في النصف الاول من الستينات في ذكرياته صعوبة وضع القدس في تلك الايام وقال ان المجاري كانت تتدفق في شوارعها وكانت البلدية تعاني من أزمة مالية خانقة، فيما وصفها عاموس عوز في مقالته «مدينة غريبة» بأنها لم تكن ابدا داخل دولة اسرائيل. وما عدا بعض الشوارع الاستثنائية فقد حافظت القدس طوال سنواتها على هوية منفصلة. كما لو انها اختارت عن وعي عدم الالتفات الى كل المدن التجارية مثل تل ابيب وحولون وهرتسيليا.

ان الوسيلة التي اتبعها بن غوريون لتعزيز مركز القدس وتحويلها الى عاصمة فعلية، وليس من الناحية النظرية فقط لم تتم عبر البيانات. ومن يحقق في الهيئات المركزية التي اقيمت لتعزيز مكانة القدس منذ عام 1949 وحتى اليوم سيفاجأ في اكتشاف ان الجزء الاكبر منها تم قبل 1967، عندما كانت القدس مجزأة فقد تم انشاء الكنيست والحرم الجامعي في غبعات رام ومتحف اسرائيل ومتحف ياد فيشم ومستشفى هداسا والمجمع الحكومي واكاديمية العلوم. هذه قائمة مما تم انجازه في القدس قبل حرب الايام الستة، مما يجعلها تحمل اسم عاصمة اسرائيل بالمعنى والمضمون المقصودين.

نحن الآن على ابواب صراع حول مكانة القدس. الوطنيون الكبار الذين وصلوا الى سدة الحكم بفضل الشعار الكاذب حول تقسيم القدس يصفون هذا الشعار، مرارا وتكرارا، كصراع على «قلعة وجودنا». ولكن ما هو طابع هذه المدينة التي تخشى تقسيمها الى هذا الحد؟ تعتبر القدس اليوم احدى المدن المأساوية في الدولة انها احدى للمدن الفقيرة جدا في البلاد. المدينة التي يعتبر فيها الاستثمار في التعليم منخفض جدا في الدولة انها عاصمة مكتظة بالسكان، اصبح فيها اختناق الشوارع امرا يوميا لا يحتمل. انها المدينة التي من المفروض ان يشكل سكانها الاقوياء العمود الفقري الديمغرافي لعاصمة اسرائيل الا انهم يغادرونها بل يهربون منها. من يتجول في مركزها، في «المثلث» يسأل نفسه ما اذا كان هذا مركز احدى العواصم الهامة في العالم، او ان امامنا مثالا لاحدى المدن المهملة في شرقي اوروبا.

انها مدينة برأس بلديتها شخص يطاول رأسه السماء وبالتالي لم ير منذ فترة طويلة كيف تبدو ارصفتها التي يتحمل مسؤولية تردي اوضاعها. انه رئيس بلدية يقلق على الايام السالفة، وعلى «الالفين عام» لذلك فان الوقت الراهن لمدينته خانق ومفجع.

ان مكانة الجامعة العبرية هي احدى النماذج التي تستطيع من خلالها فهم ما يجري للمدينة عموما. لقد اقيمت الجامعة في عام 1925 واعتبرت جامعة كل الشعب اليهودي»، ومركزا لاعادة كيان هذا الشعب في ارضه. وعلى مدى سنوات كانت الجامعة في البلاد (ما عدا التخنيون) ولم يقم احد بتقويض مكانتها في الوسط الاكاديمي. بينما اصبحت اليوم مجرد مؤسسة هرمة تكافح على مكانتها في عهد تكاثر المؤسسات الاكاديمية. الكثير من رجال الجامعة يعترفون بالم عميق، ان ثمة صلة بين بناء الحرم الجامعي الجديد في هار هتسوفيم وبين الانخفاض في مكانة الجامعة الجميلة جدا في غبعات رام وتخليد حقيقة ابتعاد الجامعة عن مكتبتها المركزية. صحيح انه كان يجب العودة الى هار هتسوفيم ولكن بصورة اكثر تواضعا واقل اثارة. واليوم ثمة من يعترف بذلك.



اهود المرت

ما هي الصلة بين انحدار الجامعة وانحدار المدينة؟ الصلة هي جدلية اذ ينعكس ضعف المدينة على ضعف مؤسستها الاكاديمية والعكس صحيح. واضافة الى ذلك، في الحالتين فان التركيز على الرمز الذي يبدو على المدى القريب نجاحا، يتضح فيما بعد انه انحدار وتدهور.

وفي هذه الحالة فان السلطة الحالية، الحكومية، والبلدية معا، تنهمك في التحديات والرموز. ولما كان «تعزيز المدينة» على رأس اهتمامهم فقد فتحوا النفق وقرروا البناء في جبل ابو غنيم. ولكن في كلتا الحالتين، ما عدا يعد التحدي الواضح الذي يكمن في هذين القرارين. ثمة تجاهل مقصود «للقدس من الاسفل» لمستوى الحياة في المدينة وخاصة لضعف الاساس الانساني والثقافي الذي كان من المفروض ان يحولها الى مدينة مركزية. ولكن يبدو ان عهد رئيس البلدية السابق تيدي كوليك ولى بلا عودة، وانتهى العهد الذي كانت فيه متابعة عمل قسم الصحة منذ السادسة صباحا، اكثر اهمية من اي عمل استفزازي آخر.

وبصفتي ابن القدس وعاشقها الابدي فانني اشعر الان واكثر من اي فترة في السابق بقلق وحزن شديدين لان الخطر الحقيقي الذي ستتعرض له عاصمتنا لا يكمن في تقسيمها بل تحويلها الى عاصمة هامشية مفككة.

لقد قرر الشعب اليهودي ان يأخذ مصيره بيده وان يعود الى اعماق التاريخ من اجل الانتقال من عهد الصلوات والدعوات الى عهد الصراع المصيري الحاسم والحقيقي. وها هم الذين يصفون انفسهم «بالوطنيين». يعيدوننا بالضبط الى نفس المكان الذي هربنا منه حين قررنا ان «نتحرر في ارضنا».

يحيعام فايتس
(معاريف) 1997/4/13

كانت مركزا لاحدى أهم خلايا حماس ومسقط رأس الشهيد ابو دية

موشي دايان امر اثناء حرب حزيران بتدمير قرية صوريف

■ حساب دموي يجري بين دولة اسرائيل وقرية صوريف التي اتى منها قسم من اعضاء خلية حماس التي نفذت سلسلة من العمليات، ومنها عملية قتل الجندي شارون ادري والعملية الدموية في مقهى ابروفو في تل ابيب.

بعد انتهاء حرب الايام الستة بيوم او يومين تلقت وحدة احتياط صغيرة كنت اخدم فيها امرا بالانطلاق نحو قرية صوريف وهدمها، وكانت الوحدة قد توقفت في حينه في مدرسة زراعية قبالة مخيم اللاجئين العرب، وقبل ذلك بأيام معدودة، وبالتحديد يوم الاربعاء، السابع من حزيران (يونيو) 1967، انطلقت الوحدة على رأس الرتل الذي احتل بيت لحم وواصل طريقه حتى الخليل.

من الصعب التحدث عن احتلال المنطقة، ذلك لعدم حدوث اية معركة على الارض في المنطقة الواقعة جنوبي القدس. فقبل ساعات من شروعنا في الرحلة في منطقة كيبوتس رمات راحيل امر الملك حسين جنوده بالانسحاب من اراضي الضفة حيث غادر هؤلاء شرقا، ولذا لم نجد على الارض الا دبابات مهجورة ومواقع عسكرية مدججة بالسلاح، فقمنا بتحميل المواد المتفجرة في سيارة وسافرنا باتجاه صوريف والخليل.

لقد بدا لنا امر بتفجير بيوت صوريف غريبا الا انه لم يكن شاذا في تلك الايام. فمع بدء المعارك هدمت قوات جيش الدفاع بناء على اوامر من الاعلى بيوت قلقيلية المجاورة لكفار سابا كما هدمت ثلاث قرى كبيرة اخرى بجانب اللطرون (عمواس ويالو وبيت نوبا) وكذلك كل بيوت قرية بيت مرسيم غربي جبل الخليل، كما ان هدما قليلا ومبرمجا جرى ايضا في عدة قرى على الحدود الشمالية لمر القدس.

فقد كان فتح الجبهة في الضفة الغربية مفاجئا جدا، اذا لم يعرف احد في بداية الحرب عن كيفية تطورها، وهدم هذه القرى العربية جرى من خلال التفكير بأن اسرائيل ستضطر على ما يبدو للانسحاب من هذه المناطق المحتلة، ولذا تجدر المحاولة بتحريك الحدود ما بعد الخط الاخضر في عدة قطاعات مثيرة للمشاكل.

وبعد فترة قصيرة من الحرب سمح وزير الدفاع موشيه ديان لسكان قلقيلية بالعودة الى بيوتهم واعادة بنائها، كما سمح لقرية بيت مرسيم هي الاخرى بنفس الشيء، الا ان قرى اللطرون بقيت على حالها ولم يسمح لسكانها بالعودة، على اراضي عمواس (التي بقيت من ايام ثورة وتمرد الحشمونيين) اقيم متنزه كندا على الطريق السريع للقدس، وسكان هذه القرى موزعون الان بين رام الله والاردن.

لماذا يتوجب هدم صوريف؟ لا احد يعرف، صحيح ان هذه القرية تقع فوق الوادي بجانب الحدود، ولكن هناك ايضا عشرات القرى التي تقع جغرافيا في وضع مماثل، ولم يفكر احد في المس بها. وفي الطريق نحو صوريف تأخرنا لان الحرس الوطني التابع للجيش الاردني قام بحفر قنوات عميقة في عدة اماكن على طول الطريق من اجل منع تقدمنا.

احد القادة قال لنا في حينه باننا ذاهبون لهدم صوريف لان لدولة اسرائيل حسابا دمويا طويلا معها منذ ايام معارك غوش عتسيون في حرب الاستقلال.

بالنسبة لاغلبية جنود الوحدة كانت مجريات حرب 1948 بمثابة ذكريات من ايام الطفولة احبطت بالضباب، وبالنسبة لنا تلاميذ المدارس كانت بطولات المقاتلين في غوش عتسيون الذين سقطوا في المعارك او اسروا معروفة ومثارا للاعجاب، كما ان سمعة قرية صوريف المجاورة كانت معروفة لنا هي الاخرى، وكانوا في ذلك الحين يسمونها بقن القتلة او قرية الشغب، هذه التعبيرات التي ما زالت تطلق حتى اليوم على قرى عربية كثيرة في ارجاء اسرائيل.

كبار القادة في حرب الايام الستة كانت لهم ذكريات من ايام حرب الاستقلال (1948) وخصوصا في قطاع القدس، مثل اللواء عوزي نركيس الذي كان في عام 1948 قائدا لمنطقة غوش عتسيون لفترة ما، ويفترض ان للمعركة التي قتل فيها جنود متوجهون لغوش عتسيون لقد اشترك فيها سكان قرية جبع المجاورة لصوريف كما شارك في معارك غوش عتسيون ايضا سكان نحالين وحوسان وبيت فجار وغيرهم ممن يتواجدون في ضواحي بيت لحم والذين شاركوا في مذبحة كفار عتسيون مع سقوطها، ولكن يحتمل ان تكون قد التصقت بقرية صوريف وصمة خاصة بسبب احد ابنائها الذين اشتهروا في الجمهور الفلسطيني في الايام الاولى لحرب 1948، وهذا الشخص هو قائد السرية ابراهيم ابو دية الذي بدأ طريقه عندما كان شابا في ريعان الصبا مع الثورة في 1936، ومع بدء معارك الاستقلال كان ابو دية اليد اليمنى لعبد القادر الحسيني قائد قطاع القدس لجيش مقاتلي الجهاد (الاسم الذي اطلق على الميليشيا الفلسطينية التي حاربت في حينه في عدة اماكن من البلاد).

من بين اولئك الذين يتحدثون عن ابو دية كان الكاتب الفلسطيني المعروف خليل السكاكيني من سكان القطمون اذ قال: «انه شاب صغير القامة الا انه كان اسد الاسود في ساحات الوغى ووقت الحاجة».

في 27 آذار (مارس) 1948 قاد ابو دية هجوم الميليشيات القروية في المنطقة على قافلة كانت عائدة من كفار عتسيون بجانب براك سليمان (بجانب الدهيشة) وقتل 14 من رجالها واحتمى الاخرون في بيت بجانب الشارع الى ان تم اخلاؤهم في اليوم التالي من قبل الجيش البريطاني، وقد استولى رجال ابو دية على عتاد وسلاح القافلة كلها.

في الارشيف الاسرائيلي لعام 1948 يوصف ابو دية بأنه راعي اغنام امي متوحش من قرية صوريف، اما الفلسطينيون في المقابل فيصفونه بأنه قائد شعبي محبوب على رجاله، وانه رجل تنظيمي بارع ينأى بنفسه عن الشهرة ويكتفي بالقليل، وقد قال السكاكيني عنه انه لو كان ابن اسرة معروفة لكانت شهرته مغايرة ولكانت المزامير والطبول تدق على شرفه.

عشرة ايام بعد تلك المعركة اصيب ابو دية في معركة القسطل، وبعد ذلك بيوم او يومين قتل القائد الفلسطيني الاول عبد القادر الحسيني وكان ابو دية احد مؤبنيه في جو الجنازة الاكبر التي شهدتها القدس عبر تاريخها، وقد قال السكاكيني عن ابو دية انه كان افضل المؤبنين للحسيني.

وروى عبد الله التل القائد الاردني للقدس في مذكراته عن الاصابة الشديدة التي نزلت بالمقاتل من صوريف ابراهيم ابو دية في معركة رمات راحيل في نهاية نيسان (ابريل) 1948.

واصيب ابو دية بالشلل بعد ذلك ونقل للعلاج الطبي الطويل في بيروت حيث مات هناك، وعندما اقامت منظمة التحرير الفلسطينية مستشفى صغيرا في عمان لجنود جيش التحرير الفلسطيني اطلقت عليه اسم ابو دية.

صوريف التي وصلنا اليها في حزيران (يونيو) 1967 حتى نقوم بهدمها كانت قرية كبيرة ذات تعداد يبلغ 5000 نسمة، ولكن كان من الممكن ان نرى ان المدخل الشرقي للقرية اصبح فارغا من السكان، ولكن ذلك لم يكن بالشيء الخاص اذ انها صورة معتادة مع اقتراب جنود جيش الدفاع، وقد كان السكان قد اختبأوا في الحقول وفي المغارات في الجبال المحيطة.

وقد اخترنا نحن احد البيوت الواقعة على مدخل القرية الذي بدا بيتا لاحد المخاتير الا ان المتفجرات التي زرعناها هدمت جهة واحدة بصعوبة. فاوضح خبراء المتفجرات ان هدم هذا البيت وغيره يتطلب اطنانا من المواد المتفجرة ولذا ليست الكميات القليلة التي بحوزتنا بكافية لاتمام المهمة.

وبعد ساعة من الزمان غادرنا صوريف دون تنفيذ الامر، ومن جانب الطريق شاهدنا سكان بيت صوريف وهم يعودون الى بيوتهم مجموعات مجموعات.

وبعد ذلك باسابيع اتت مجموعة من ابناء كفار عتسيون عام 1948 واستوطنت من جديد في



موشي دايان

المستوطنة اليهودية التي شكلت لفترة 19 سنة مقرا عسكريا اردنيا، قد ادى الطريق الجديد الذي شق بجوار التلة التي سقط بها المقاتلون من غوش عتسيون من اجل ربط غوش عتسيون مع بيت شيمش الى مساعدة سكان صوريف وجبع والقرى الاخرى كثيرا لدى توجههم لاعمالهم في اسرائيل.

صوريف اصبحت بلدة ذات 15 الف نسمة، وفي اوساط الثمانينات انتظمت فيها مجموعة شبان قتلت عدة ازواج من المتنزهين الاسرائيليين في المكان، وهؤلاء الشبان الذين كشف النقاب عن هويتهم حاولوا الفرار الى الاردن فعلقوا في كمين لجيش الدفاع في جنوبي جبل الخليل.

الانباء التي وردت حول خلية حماس الاخيرة التي القي القبض عليها افادت بأن اعضاءها ينتمون لاسرة ابو دية احد الحمائل الكبيرة والقوية في صوريف.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/4/13

الناقد المغربي الدكتور عبد الرحمن بن زيدان: [1-2]

الفراغ المعرفي في التجريب يصير تخريبا للابداع!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

في اطار مشروعه النقدي المتواصل، الذي ينصب على اسئلة الابداع المسرحي وعلى اسئلته النظرية والتاريخية، اصدر الناقد المسرحي المغربي الدكتور عبد الرحمن بن زيدان حديثا كتابا يحمل عنوان «خطاب التجريب في المسرح العربي» 310 صفحة من القطع المتوسط). يطمح من ورائه الى ان ينتمي ـ اي الكتاب ـ للكتابات النقدية التي ترسخت بالاجتهاد والوعي بالقراءة وبالكتابة كابداع فوق ابداع، خصوصا منها الكتابة التي اسهمت في ترسيخ خطاب نقدي له ادواته الاجرائية وله مناهجه، التي تؤهله كي يكون ابداعا له تأثيره الايجابي على صيرورة المسرح العربي وهو يعيش مرحلة تجريب التجريب في الانتاج المسرحي وفي قراءاته.

انشغالات الكاتب بن زيدان النقدية بدأت بمؤلفه «من قضايا المسرح المغربي» (1979)، وتواصلت مع الكتب التالية «المقاومة في المسرح المغربي» (1985)، «كتابة التكريس والتغيير في المسرح المغربي» (1985)، «اسئلة النقد المسرحي العربي» (1987)، «قضايا التنظير في المسرح العربي من البداية الى الامتداد» (1992).

حول اشكالات التجريب المسرحي العربي والنقد كان لنا معه الحوار التالي:

■ ليس هناك فهم واحد للتجريب المسرحي ولا تطبيق واحد له، فكل ممارس او باحث أو ناقد ينظر اليه نظرة خاصة في ضوء تجربته وفهمه لعالم الخشبة. هل ترى في هذا الاختلاف والتعدد عاملا ايجابيا ام سلبيا؟

■ اصبح مصطلح التجريب المسرحي رائجا بشكل ملحوظ في الخطاب النقدي المسرحي، واصبح متداولا في كتابات المتابعين لحركة المسرح وتحولاته وعطاءاته وللجدل الذي يرسم مساره، وهو وينتج خطابه او خطابات تبني مكوناته، او ترسم له معالمه الداخلية وملامحه وصفاته الخارجية، بل صار الكلام عن هذا المصطلح، وصار الكلام بهذا المصطلح كتابة عن النتاج المسرحي من مواقع متباينة تضع العروض المسرحية في هذا الكلام بغية اضفاء الشرعية على الاختلاف والتجريب في هذ العمل او ذاك.

وبالرجوع الى مفهوم التجريب المسرحي، والى الكيفية التي يوجد عليها على خارطة الابداع المسرحي في الغرب وفي الوطن العربي، نجد ان الاختلاف في الفهم لطبيعة ولوظيفة هذا التجريب يتحكم في النظرية التي تروجها الممارسة الفعلية في كتابة النص الدرامي، وفي تقديم قراءة المخرج لهذا النص من خلال انجاز الفرجة وعوالمها.

ان التجريب لا يحمل صفة واحدة، ولا بعدا واحدا، ولا دلالة واحدة او وظيفة ثابتة، ان التجريب متعدد في دلالاته وفي مفاهيمه حين يتجاوز الصوت والفعل الواحد ليصبح متعددا يمتح خصوصياته من المسار الثقافي لثقافة مرجعياته، كما انه يمتح قوته من المعرفة، ومن التراث الشفوي والمكتوب لخلق هذه الخصوصية وهذا التميز في التجريب المسرحي بكل الانزياحات عن اللغة السائدة، وعن الرموز وعن الدلالات الموجودة ليتمكن من ان يصير شكلا من اشكال التغريب الذي يجعل المألوف غريبا داخل سياق فني وجمالي ولغوي ورمزي جديد لم تألفه لا الذاكرة ولا العين ولا الاحساس ولا السؤال النقدي حين يتعامل مع التراث والتاريخ والواقع والحلم.

انّ التجريب معناه الاختلاف في تطبيق المفاهيم السائدة حول المسرح لخلق مفاهيم جديدة في الابداع المسرحي، انه روح المغايرة والجديد في البحث في مكونات الانسان والمجتمع والعالم لجعل خطابات التجريب مندمجة بفعل فاعل في وعي المتلقي وادراكه ليقترب اكثر من المكونات الجديدة للمسرح كطقوس تمارسها الجماعة من اجل الجماعة للتعبير عن النحن بخطابات اساسها الدهشة والغرابة التي ترسم حالات التعجب وعلاماتها امام أفق انتظار المتلقي الذي يبقى مشدودا الى هذه المفاهيم الجديدة، وهذه المكونات التي تعطي للتجريب احسن وسائل الانتاج في ابداع علامات النص المكتوب في نص العرض المرئي.

لقد دأب المسرحيون في الغرب على البحث عن المعرفة في ثقافتهم المسرحية، وفي تاريخهم وفي مدارسهم الادبية والمسرحية لتكوين منهج او مناهج تساعدهم على تجاوز القوانين المحنطة للابداع، وعملوا على رسم افق جديد وحر للمبدع ولادواته في حرية تجدد الرؤية والرؤيا في التكوين الادبي، وفي كل مجالات السرد في المسرح، وذلك عن طريق التجريب الذي يجعل المسرح والحركة المسرحية في تجدد دائم، وفي جدل مستمر بين المبدع كذات مبدعة، وبين الموضوع كاطار مرجعي لهذا الابداع المتجدد.

من هنا كان التجريب المسرحي محفزا على التعدد والنتاج الذي يحكم مسار المسرح الغربي الذي تمكن بفعل التطور ان يدمج مكتسبات التطور التكنولوجي بصناعة الفرجة، وان يعطي السينوغرافيا مفاهيم جديدة صارت لها القدرة الكافية والقوة القادرة على جعل قنوات التواصل بين المشتغلين في الانتاج المسرحي ـ من جهة ـ وبين المستقبل له ـ من جهة ثانية ـ تهب شكل ولادة جديدة لمكونات المسرح بلغات جديدة تنطق بتعاون تخصصات متباينة لجعل وحدة العرض المسرحي بمستوياته احتفالا جديدا متماسكا بتماسك انسجام عناصره وانساقه.

من هنا فالتجريب المسرحي يعيش ثورة دائمة على كل محطة يصل اليها، ثورة دائمة على اللغة المسرحية، وثورة دائمة على القديم لبناء المغاير، وهذا يعني ان هذا الفعل ليس شكليا او عرضيا او ظرفيا يعبر عن العرضي والزائل في الانسان، بل انه في العمق حلم يتخيل حلما او واقعا به يتمكن من بناء عالم بديل للعالم وللمسرح الذي يجرب بناء الرؤية في حوار او في قطيعة مع المجتمع او العالم، وهو التوجه الذي منحنا ممارسات مسرحية، وكتابا مسرحيين، ونقادا ونظريات وفهوما للفضاء المسرحي يتم فيه التجريب مع الفرقة او الورشة او الجماعة التي تبني بالايجابي في هذا التجريب كيان وهوية خطاب مسرحي غير مألوف، قدم نماذجه في هذا الفعل كل من بيتر بروك، واريان منوشكين، واغيست اوبول، وغروتوفسكي، وانتونان ارتو، وجوزيف شاينا، وغيرهم من الاسماء الفاعلة في الوعي المسرحي العالمي.

التفاعل الايجابي مع المعرفة الانسانية

■ الكثيرون يعتبرون التجريب خروجا عن القواعد المتعارفة وتجاوزا لها، مما يجعله يتحول الى «تخريب» بتعبير احد النقاد. هل انت مع هذا الرأي؟

■ الخروج على المألوف يجب ان يكون على علم بمكونات هذا المألوف، وما يحبل به من تكرارية وانماط سائدة تدور في فلك التقليد والاجترار حتى يكون هذا الخروج عن السائد مبنيا على امتلاء معرفي بالماضي الثقافي وبالحاضر وبالسابق وبالاني في هذا الثقافي وما يحويه من تجارب مسرحية سابقة، ونظريات درامية موروثة.

العلم هنا بمكونات هذا المألوف يعني ان ابداعية الابداع المسرحي لا تتحقق الا حين تكون صوتا ملحاحا يلح على الانزياحات القائمة على الاختلاف، وتتوخى الانتاجية في المسرح انتاج معرفتها ونظريتها في اختلافها وليس في اتباعيتها.

لقد دأب دعاة التجريب في المسرح من كتاب ومخرجين ونقاد على التوكيد على اعادة النظر في القواعد والاسس التي تقوم عليها الممارسة المسرحية، كما انهم لم يعودوا يقتنعون بأي اسلوب لا يعبر عن لحظتهم التاريخية بما هو مختلف، لهذا عمدوا الى تفتيت نظريات الدراما، ونظريات علم الجمال، ودخلوا في ملاحكة مع هذه النظريات، فجادلوها بالتي هي احسن ـ احيانا ـ وناقشوها بعنف وبقسوة ـ احيانا اخرى، فكانوا كلما وجدوا نقاط الائتلاف بينهم وبين الثابت في هذه النظريات الا واضافوا اليها ما هو متحول في واقعهم الثقافي والفني والفكري والسياسي، بغية بناء نظرية مستقاة من هذا التفاعل الايجابي بين مكونات المعرفة الانسانية، وبين معاناتهم وتجاربهم الخاصة تكون مستمدة من خلاصات التطبيق لهذه النظريات التي يستخلص منها تنظير جديد للتجريب هو بالطبع جديد في لحظته وفي زمانه لكنه بالضرورة سيصبح قديما بفعل التطور السريع الذي تعرفه وسائل الاتصال في العالم.

ان التجريب عند المجددين في التجريب المسرحي هدفه خلق التميز، وهدم التكرارية، ومسح مساحيق التجديد السطحي الذي يغطي الكتابة والمكتوب والصورة واللباس والفضاء المسرحي المنغلق حتى تصبح ابعاد التجديد منفتحة على الكائن والممكن، وعلى المحتمل والمتخيل في هذه العلاقات التي تبنيها مكونات التجريب المسرحي الذي هو في العمق تجريب ادوات جديدة بوعي جديد للتعبير عن الجديد، وهو ما يجعل الكتابة المسرحية بكل ابعادها، وبكل مستوياتها رهينة شرائط فنية وجمالية واجتماعية ونفسية بها يتم التواصل او القطيعة مع هذه المستويات.

بهذا المعنى الذي يعطي لاحدى المفاهيم للتجريب المسرحي تثار عدة اسئلة حول تلقي التجريب من خلال التجلي في العرض المسرحي:

ـ هل التجريب مقبول ام مرفوض بشكل مطلق في الغرب وفي الوطن العربي؟

ـ هل هو يعني البناء ام الهدم؟

ـ هل هو تأسيس المغاير ام هدم لما تم تأسيسه في السابق؟

كل هذه الاسئلة من هذا النوع تكون سؤالا واحدا لا يستطيع به ناقد يقف عند ابجديات بداية فعل الهدم ان يقدم لنا فهما رحبا تتسع فيه كل الاجوبة الا بالانتقال الى ما بعد فعل الهدم لبناء مغاير تسهم في بنائه جماعية الجماعة، والوعي الجمعي، والحرفية، والمهارة، واتقان فعل التركيب بين المتناقضات الصوتية والضوئية والاشارية والدلالية لتعميق حضور دينامية التمسرح في المسرحة، والمسرحة في التمسرح.

ان الخروج على القواعد والتمرد عليها، يجب ان يكون اولا ملما بهذه القواعد كشروط للابداع وللتجريب، كالشعر ـ تماما ـ لا يمكن بناء قصيدة تنبض بشعريتها في الشعر الا اذا كان بناء القصيدة ملما بالعروض وبالايقاع، وبأسرار اللغة وبعبقريتها وبصورها الشعرية وببلاغتها وبصرفها وبتراثها حتى تتم الاستفادة من هذه المستويات لبناء عوالم جديدة غير موجودة في الاصل ولا تحاكيه لانها تتعداه وتتجاوزه بالتميز والتفرد، وكذلك في مجال المسرح لا يمكن التمرد على القواعد اذا كان هذه التمرد منطلقا من فراغ معرفي.

ان الفراغ المعرفي في فعل التجريب بل في كل مجالات السرد يصير تخريبا يقتل الابداع في الابداع، ويسقط في الاتباع الذي يخنق حرية الابداع والمبدع.

النص العربي والنموذج الغربي

■ عادة ما يبدو التجريب المسرحي في بعض الاقطار العربية مجرد تقليد مشوه للتجارب المسرحية الغربية. انطلاقا من مواكبتك للاعمال المسرحية العربية الى اي حد يمكن اعتبار مثل هذا العمل تجريبيا؟

■ يبقى كل حديث عن التجريب المسرحي في بعض الاقطار العربية محفوفا بالالتباس وبالخلط في المفاهيم النقدية ـ احيانا ـ وفي شح الوعي بمكونات فعل التجريب في التجريب ـ احيانا اخرى ـ لان الثراء النظري في الغرب، وازدهار الممارسة في هذا التنظير يجعل المسرح العربي يستفيد من هذا الثراء باشكال ومستويات مختلفة ومتباينة تؤدي في بعض الاحيان الى الوضوح في التعامل مع الغرب، وفي بعض الاحيان تؤدي الى هذا الالتباس الذي تتحدث عنه. هناك طبعا من يجري وراء وهم الغرب عندما يقلد هذا الغرب كسراب لا يقبض لاعلى حقيقته ولا على جوهره. وهناك الذين يتعاملون مع هذا الغرب باعتباره مالكا لوسائل الانتاج، ولامكانيات ترويج نظريته وخطاباته وحقيقته وعوالمه التي يملكنا بها في الوطن العربي في بعض المجالات الثقافية والفنية والاعلامية والنفسية التي تضعنا بين الالتباس والوضوح امام معادلة اللاتكافؤ بين من يملك والذي لا يملك، بين القوي المتبوع، والضعيف المقلد والتابع، بين النموذج الغربي المرجع وبين ظلال هذا النموذج.

في ضوء هذه المعادلة كاشكالية حضارية بين الفضاء الثقافي العربي، والمجال الثقافي الاوروبي يمكننا التعرف على هذا الالتباس، وعلى هذه المفاهيم التي بها يمكننا ان نكشف عن اشكال التجريب التي تنتقل الى الوطن العربي لنرصد دلالات التجديد او جوانب التقليد حين يتم التعامل مع برتولد بريخت او هاينر ميلر او يونيسكو او صمويل بيكيت وغيرهم.

ان للتجريب في الوطن العربي منطلقات كثيرة منها المحلي، ومنها العالمي، منها الشفوي، ومنها المكتوب، منها الموروث، ومنها المكتسب، منها الالي ومنها الحيوي. ان فعل الايجابي في كل هذه المنطلقات هو انه فعل يسير بموازاة تطور تاريخ المسرح العربي من البداية الى الان حين يجرب عملية الاستنبات او الاقتباس او التناص الموجود بين النص المحلي والنص والمتون الغربية.

ان في هذا خلقا لقنوات الاستفادة من المرجعية الغربية لتوسيع دائرة ادراك المؤلف الدرامي والمخرج والمتلقي العربي باشكالية هذا التجريب وهو يسعى الى تأسيس اصالة هذا المسرح العربي في التجريب الذي هو ظاهرة عالمية وليست عربية فقط. الا ان المشترك في عالمية هذه الظاهرة هو الاتفاق على نجاعة الحفر ـ دوما ـ عن مواد جديدة والتنقيب عنها لجعل الاصالة والمعاصرة حياتين تتعايشان في عالم التكنولوجيا التي يسخرها الغرب لتطوير مجتمعاته، ويوظفها الوطن العربي للخروج من تخلفه.

من هنا يمكن ان نخفف من وطأة الالتباس في التجريب المسرحي العربي لنسلط الضوء على السوي في تجارب المسارح التجريبية التي تعاملت مع الريبرتوار العالمي، ومع نظريات الاخراج المسرحي، ومدى استفادته من مناهج العلوم الانسانية. لتهيئنا بهذا التفاعل الواعي كتابا ومخرجين ومنظرين ونقادا بصموا حركة للمسرح العربي بميسم خاص يملك مفاتيح تعرف كيف تفتح الاقفال في هذا الالتباس دون تشويه للثوابت التي تحرك التجدد والتحول في التجريب المسرحي العالمي.

تعني بالسوي والسليم في هذا التفاعل الثقافي حضور الثقافة في الوعي التاريخي اثناء الحوار مع ثقافة الغرب المسرحية لكتابة النص المسرحي العربي ككلام يتحدث بتراثه وبكلامه عن هويته ويحدث المتلقي العربي في مكان وزمان معينين هما الزمن العربي والمكان/ الوطن العربي. وهو ما يغني تعدد التجريب في المسرح العربي بخصوصيات الاختلاف في التجارب المسرحية العربية التي تعاملت مع مسرح العبث، ومع المسرح الواقعي، والرمزي، والملحمية كتجارب كانت في احيان كثيرة تقصي العطاء العربي حين يسقط هذا العطاء في التقليد الاعمى للنموذج الغربي.

ان هناك تجارب لها تميزها على خارطة الابداع المسرحي العربي تتفاوت فيها مجالات التجريب ودلالاته حيث هناك ازدهار لسلطة المخرج المتمرد على سلطة المؤلف، وهناك ازدهار للتنظير المسرحي بدأ مع يوسف ادريس وتوفيق الحكيم وسعد الله ونوس ومع فرقة مسرح الحكواتي، وجماعة المسرح الاحتفالي. وهناك ازدهار لارادة تأسيس مسرح عربي مع عز الدين المدني وعلي عقلة عرسان وعبد الكريم برشيد وصلاح عبد الصبور ونجيب سرور ونعمان عاشور وعبد القادر علولة ويسري الجندي ومحمد العثيم وغيرهم كثير، وهناك من يريد اعادة النظر في التأسيس الاول للمسرح العربي بغية اعادة تأسيس التأسيس المسرحي العربي الحديث من منطلقات مغايرة يحكمها السؤال النقد والوعي التاريخي المتنامي في الزمن وفي المكان العربيين.

هذا التنوع في التجارب المسرحية العربية لا يعني ان كل ما يكتب بمنهج من المناهج الغربية في كتابة النص الدرامي او في اخراجه لا يشوبه نقص او انه خال من تشويه الاصل الذي هو الاصل الغربي. ان المطلوب من المتعاملين مع هذه المناهج هو جعل النتاج المسرحي العربي ناطقا بخصوصياته وتميزه الذي يعرف كيف يتحرر من المرجع، ومن النموذج الغربي ليبني نموذجه الخاص وقد استفاد من تطور حضارة القرن العشرين المطلة على مستقبل جديد في القرن الواحد والعشرين لتقديم الشخصية المستقلة عن كل تبعية عمياء للنموذج المستورد.

المطلوب الان هو ان يتحول التجريب المسرحي العربي اصلا ومرجعا وصوتا متميزا يسمع خطابه للعالم ولا يبقى مجرد تقليد مشوه للتجارب المسرحية الغربية يسمعه فيها وبها الغرب صوته بحنجرة عربية ويرى الواقع العربي في مسرح يريده ان يكون على الشكل الذي يريده هو وليس كما يريد المسرحيون العرب.

ان مواكبتي القريبة للاعمال المسرحية العربية مشاهدة وقراءة للنصوص الدرامية العربية، جعلتني اقف على التجريب المسرحي العربي في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة، بموازاة المشاركة العالمية في هذا المهرجان الكبير، وجعلتني كذلك اتابع العروض المسرحية في مهرجان قرطاج، وفي مهرجان المسرح لدول مجلس التعاون الخليجي العربية، وفي اكثر من مهرجان، فوجدت ان التجريب في المسرح التونسي يركز على الجسد كعلامة دالة على الصراع بين المدنس والمقدس في الثقافة العربية في مجال الفنون البصرية، ووجدت ان التجريب في المسرح المصري والمغربي واللبناني والسوري يسير نحو تجريب التعامل مع التراث، والعمل على تحديثه وتسييسه.

ان التجريب في المسرح العربي تجارب متعددة، وان ما يتفاعل فيه من مكونات يصر على توظيف هذا التراث والتاريخ والاسطورة كأقنعة للحديث عن الواقع العربي الظاهر منه والباطن، الا ان مستويات هذا التوظيف تبقى متباينة بين عز الدين المدني وسعد الله ونوس ويسري الجندي وروجيه عساف وجلال خوري...

عبد الرحمن بن زيدان

عدد جديد من مجلة «عيون»

لندن ـ «القدس العربي»:

غلاف العدد

عن «منشورات الجمل» صدر العدد الثالث من فصلية «عيون» التي يشرف عليها الشاعر العراقي المقيم في المانيا خالد المعالي.

في العدد الجديد نقرأ «الشاعر والخراب» لسركون بولص: «دعاء من اجل نيبور المخربة»، «مقدمة في الشعر العربي» لجورج حنين، «المسترجلات في القبائل العربية» لزكريد هبلوش، «شذرات عن الجنس في المجتمعات القديمة» لعلي الشوك، «السير على الماء» قصيدة «لسركون بولص، «صلاح ستيتيه: موسقة النجوم»، «فصول اربعة» لظبية خميس، «قصائد» لصباح الخراط زوين، «الفلاح تحت غيمة» لمحمد المزروعي، «حالة لطائر غريب» لمحمود جنداري، «هذه الوردة الذابلة» لمحسن الخفاجي، «صداقة» لاحمد ناهد، «ثوب وعطر» لامنيات سالم، «الكاتب العربي ومشكلة العدمية»، لهاشم صالح، «حول نقد المنظور اليهودي لتطور الشعر العربي» لشموئيل موريه.

من «الشاعر والخراب» لسركون بولص نقتطف:

«لكلّ قصيدة، من بدء تاريخ الفنّ الشعري الى يومنا هذا، ومضيا في المستقبل الى آخر قصيدة يكتبها آخر شاعر، هدف واحد لا غير: ان تمس تلك العاطفة التي عصفت بوجدان شاعر ما، في زمنه المؤقت المحدود، وجدان الاخرين في الحاضر ولكن ايضا في المستقبل اللانهائي: انها كبسولة زمنية معبأة يطلقها الشاعر، او الشاعرة، في المجهول بلا ضمانات سوى كونها استوفت شروط موضوعها وحددت له ابعاده الضرورية بتفصيل تدعمه التجربة. المعرفة النسبية تصبح كونية، طالما ان العاطفة الانسانية تجاه حدث ما، في كل الازمنة، هي ذاتها في الجوهر، والاستجابة تأتي بحجم الحدث اذا كان في قدرة الشاعر ان يجد الشكل الملائم لعاطفته تلك، بانيا اياها لبنة لبنة، بشكل تطابقي، في صرح رؤياه التي يريدنا ان نراها، وان نستجيب.

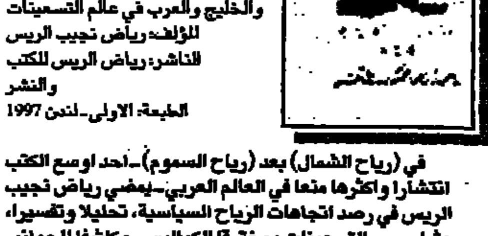
هذا ما يفعله الشاعر السومري المجهول الذي كتب «دعاء من اجل نيبور المخربة». وهي قصيدة معروفة من نسخة تعود الى عام 1700 قبل الميلاد تقريبا وتنتمي، كما هو مكتوب في تعريف ملحق بالقصيدة، الى نمط شعري يسمي «ارشماء» اي مرثية تتلى على ايقاع الدفوف. وقد ترجمها الى الانكليزية ثوركيلد ياكوبسون عالم الاشوريات المعروف عن النص المسماري الموجود في المتحف البريطاني ضمن مجموعة «نصوص مسمارية من الوثائق البابلية».

نيبور هي المدينة السومرية المقدسة والهها انليل (ابو الالهة) خان عهده بان يحميها من قوى الشر والدمار ونفذ فيها مرسوم المجمع الالهي حتى لو كان معنى ذلك تسليم مدينته الى اعداء لا يرحمون. في القصيدة يرى انليل (او الحاكم) عاجزا عن النظر الى دماء مدينته والام شعبه وهكذا يدير اليهم ظهره ويتظاهر بالنوم. يسأله الشاعر ان يستدير وينظر الى المدينة المنكودة من ايما جزء من معبده «الايكور» ومبانيه المختلفة التي يسكنها والتي يعددها الشاعر باسمائها وصفاتها، واحدة واحدة، قبل ان يصف الخراب الذي حل في كل مكان وبذلك يجبره على الرؤية، حتى لو لم يستدر وينظر الى ما جره قراره على شعبه من الويلات. لقد دمر الطوفان المدينة التي تحللت بيوتها وانهارت لانها مبنية من اللبن والطين. حب الشعير من الندرة بحيث يباع الان بالوزن في حين كان يباع عادة بالكمية في السابق. النساء اللواتي بقين على قيد الحياة يذهبن للبحث عن اجساد احبائهن بين الجثث التي تملأ الطرقات، وكانت هذه مليئة بالمارة والمحتفلين ذات يوم، حيث الكلاب الجائعة تنهش اعضاء الرجال والنساء والاطفال، والذئاب «حرة في المجيء والذهاب». انهن يولولن باكيات وقد اصبن بالجنون من فرط الحزن والرعب. الريح تعصف في الساحات وفوق اماكن رقصهم، والموت في كل مكان.

ولشدة صدقها التفصيلي، وحرقتها المضمرة في ابياتها المتكررة حتى الهياج، وصوت الشاعر التحريضي النادب المرير، ومعايشته المباشرة لاحداثها، تكاد هذه القصيدة التي اطلقها شاعر سومري مجهول في عماء الازمنة ان تحيلنا، بعد اكثر من ثلاثة الاف ونيف من السنين، الى وضعنا الحالي في العراق المنكوب، ارض سومر بالذات حيث ما زالت نيبور او «نفّر» قائمة في موضعها الاصلي، سواء جاء الخراب عن طريق الطوفان او الحصار الاقتصادي وصواريخ التوماهوك، او صلافة طاغية ارعن كانليل الجبان لا يستدير مرة واحدة «لينظر الى مدينته» من شرفة احد قصوره الباذخة، العديدة».



الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها منعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات. من كلمة الغلاف.

الكتاب: تحيا دولة الحقراء
المؤلف: معمر القذافي
الناشر: دار الصداقة للطباعة والنشر
الطبعة: بيروت 1996

بعد «الكتاب الاخضر» و«القرية القرية، الارض الارض، وانتحار رائد الفضاء» يصدر العقيد القذافي مجموعة من المقالات تحت عنوان «تحيا دولة الحقراء»، وقد نوقش الكتاب في اكثر من ندوة، وعبر الاقمار الاصطناعية، وصدرت منه طبعات شعبية مختلفة.

الكتاب: كلمن ـ من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
المؤلف: احمد بيضون
الناشر: دار الجديد
الطبعة الاولى ـ بيروت 1996

يناقش احمد بيضون في كتابه هذا وعبر سلسلة من المقالات اللغة العربية والثقافة، وفي هذا الاطار يتوقف عند مجموعة من اهم المفكرين الذين تعاطوا مع اللغة والمفردة مثل العلايلي وطه حسين، وادوارد سعيد في بحثه حول الامبريالية.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
المؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

«يؤرخ هذا الكتاب سيرة حياة لطفي الحفار، احد اعلام الرعيل الاول الوطني في سورية، ونضاله في الحقلين السياسي والاقتصادي على مدى نصف قرن. لقد ضمنت ابنته الكاتبة سلمى الحفار مذكراته المخطوطة والوثائق التي تركها لها في هذه السيرة حسب تواريخ تدوينها وحدوثها».

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الاولى ـ المانيا 1997

مجموعة من المقالات التي كان المفكر الراحل القصيمي قد كتبها في اوقات متفاوتة، وهذه هي المرة الاولى التي تجمع فيها هذه المقالات في كتاب.

الكتاب: زيارة للجنة والنار
المؤلف: د. مصطفى محمود
الناشر: كتاب اليوم
الطبعة: الاولى ـ القاهرة 1997

يقول نبيل اباظة في تقديمه للكتاب «وعلى الرغم من ان د. مصطفى محمود اعترف في مقدمة كتابه انه لا يملك ان يدخل احدا النار ولا يملك ان يدخل نفسه الى الجنة، وانه لا يملك وسيلة لهذه الرحلة الى العالم الغيبي، الا انني على يقين ان هذا الكتاب سيثير نقاشا حادا، ليس بسبب من ادخلهم د. مصطفى محمود في الجحيم.. بل بسبب الذين قال انهم رآهم في الجنة».

الكتاب: خواتم ـ 2
المؤلف: أنسي الحاج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1996

الجزء الثاني من مجموعة «خواتم» التي تضم برهات شعرية وصوفية روحية كتبها الشاعر انسي الحاج على مدار سنوات.

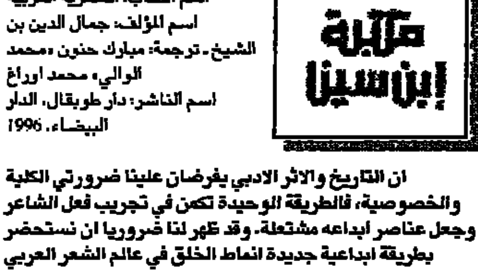
الكتاب: الاراضي المقدسة بين الامس واليوم
المؤلف: دافيد روبرتس
الناشر: جروس برس
الطبعة: الاولى ـ بيروت ـ 1996

«يعتبر ديفيد روبرتس واحدا من اكثر الرسامين الانكليز احتفاء خلال القرن الماضي.

انجز عام 1838، رحلة حافلة بالمغامرات قادته الى شبه جزيرة سيناء والبتراء والقدس وفلسطين وسواحل لبنان وبعلبك العجائبية، والكتاب يضم يوميات روبرتس ورسومه خلال هذه الرحلة ومطبوع في طبعة انيقة وجميلة. ويعتبر سجلا وثائقيا بالصورة للمنطقة خلال سنة الرحلة، وقد اضاف الناشر صورا فوتوغرافية حديثة للاماكن التي رسمها روبرتس».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)



اسم الكتاب: الشعرية العربية
اسم المؤلف: جمال الدين بن الشيخ ـ ترجمة: مبارك حنون «محمد الوالي» محمد اوراغ
اسم الناشر: دار طوبقال، الدار البيضاء، 1996

ان التاريخ والاثر الادبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية، فالطريقة الوحيدة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناصر ابداعه مشتعلة. وقد ظهر لنا ضروريا ان نستحضر بطريقة ابداعية جديدة انماط الخلق في عالم الشعر العربي القديم، الذي يتراءى فيه كل شيء على طرفي نقيض مع الحساسية الحديثة، اذ ان بتحديد المعرفة بابداع الانماط سمح لنا بتأصيل الفهم الذي نبحث عنه لهذا الانتاج.

اسم الكتاب: في الشعر الجاهلي
اسم المؤلف: طه حسين
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1996 (صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى 1926)

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي الجديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل.

واكاد اثق بان فريقا منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبان فريقا اخر سيزورون عنه ازورارا، ولكني على سخط اولئك وازورار هؤلاء اريد ان انشر هذا البحث، او بعبارة اصح اريد ان اقيده.

اسم الكتاب: الطريق الى المستقبل
اسم المؤلف: فهمي جدعان
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996

الطريق الى المستقبل كتاب يستجيب لنداء الحياة ولامر الوجود، انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكثف الازمنة العربية التي تعبرها، واستكناه للممكنات الداهمة او الشاردة في اجواء التحولات العاصفة التي ترتسم في الافق وتستدعي صوغ «افكار ـ قوى» جديرة باعادة تشكيل صورة الواقع ومادته وبتوجيه تيار الشعور لازمنة تطلب انسانا «مختلفا» وعلما «مغايرا» وطرائق «اخرى» في النظر وفي الفعل.

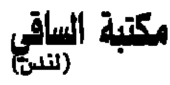
اسم الكتاب: نقد نقد العقل العربي، نظرية العقل
اسم المؤلف: جورج طرابيشي
اسم الناشر: دار الساقي، لندن، 1996

نقد النقد ليس ظاهرة جديدة في الثقافة العربية الحديثة. هذا التقليد هو ما يحاول جورج طرابيشي استئنافه في نقده «نقد العقل العربي» لمحمد عابد الجابري.

ولكن من منظور مباين جذريا، فهو ليس دفاعيا، فمأخذه الاساسي على نقد الجابري كونه غير نقدي، كالقراءة الجابرية للعقل العربي باتت تمثل في نظره «عقبة ابستيمولوجية» فالجابري قد اسر العقل العربي في اشكاليات مغلقة، وما لم يجر تفكيك هذه الاشكاليات، فان اية مناقشة للنتائج والاحكام التي انتهى اليها مؤلف «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي» ستظل تدور كما لو على محور فارغ، «نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص، وفي استمراريته ـ كما في قطعه ـ مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: ما هي الديمقراطية: حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية؟
المؤلف: آلان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان، ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
المؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم. مشاكلهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في: امس المكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
المؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1993 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب. وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المحظورة.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

سجل هذا العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي مبيعات عالية في أيامه الاولى.

الكتاب: «مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن»
المؤلف: نصر حامد ابو زيد
الناشر: المركز الثقافي العربي

هذا الكتاب هو دراسة لتراثنا الفكري من منظور علاقة المفسر بالنص وجدله معه.

مجلس التعاون لدول الخليج العربية من التعاون الى التكامل.
المؤلف: نايف علي عبيد
الناشر: مركز دراسات الوحدة

تستهدف الدراسة الاجابة على سؤالين متكاملين: اولهما هل ان دول المجلس في طريقها نحو التكامل ام انها تسير باتجاه الانفكاك والعودة الى اوضاع سابقة.

الكتاب: «يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة»
المؤلف: حسين بن عبد الله العمري
الناشر: دار الفكر

يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اليمن، ودوائرها تتماهى في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية تاريخا وفكرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

الكتاب: «الدولة.. المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في العراق»
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: مركز ابن خلدون

يركز هذا الكتاب على العراق وهو حلقة من سلسلة لدراسة وتحليل واستشراف مسيرة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي.

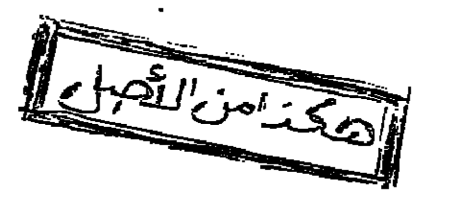
الكتاب: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: الشروق

هذا الكتاب محاولة واسعة للرد على سؤال من بين الاسئلة التي احاطت بالصراع العربي الاسرائيلي من بداياته ورافقته في مختلف مراحل تطوره.

الكتاب: صراع القبلية والديمقراطية، حالة الكويت
المؤلف: خلدون النقيب
الناشر: دار الساقي

يحتوي هذا الكتاب على دراسات متعمقة مستندة الى معلومات ميدانية مباشرة او معلومات احصائية وتاريخية تدور حول محورين رئيسين القبلية والديمقراطية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS. 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492





سنة على مذبحة «قانا»

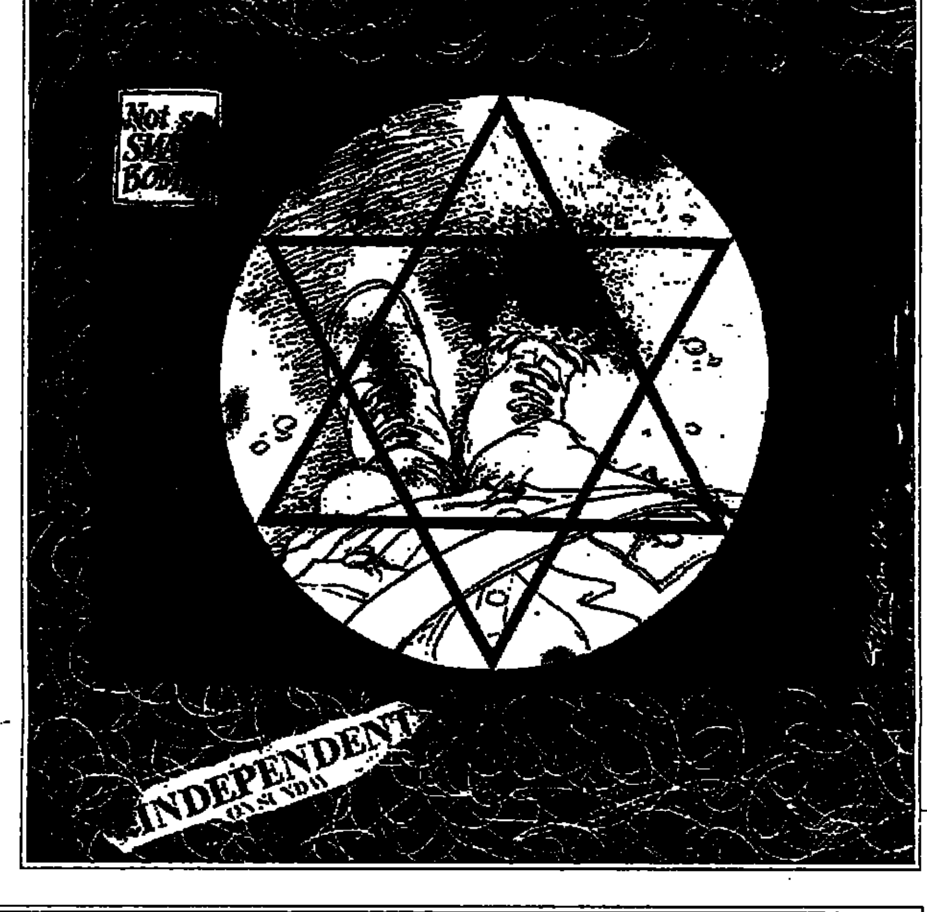
لـ«قانا» رائحة الدم
ولترابها لونه
وللحياة الشحيحة في ظل الطائرة وتحت أزيز الرصاص طعمه.
الدم ولا شيء غيره في «قانا».
دم الأعزل حتى من الصرخة
دم المحتمي في إهاب طفولة لا تشفع
للهشاشة في اليد ولا للأمل الميؤوس منه في العينين الصغيرتين.
«قانا» جبانة والهواء بارود.

***

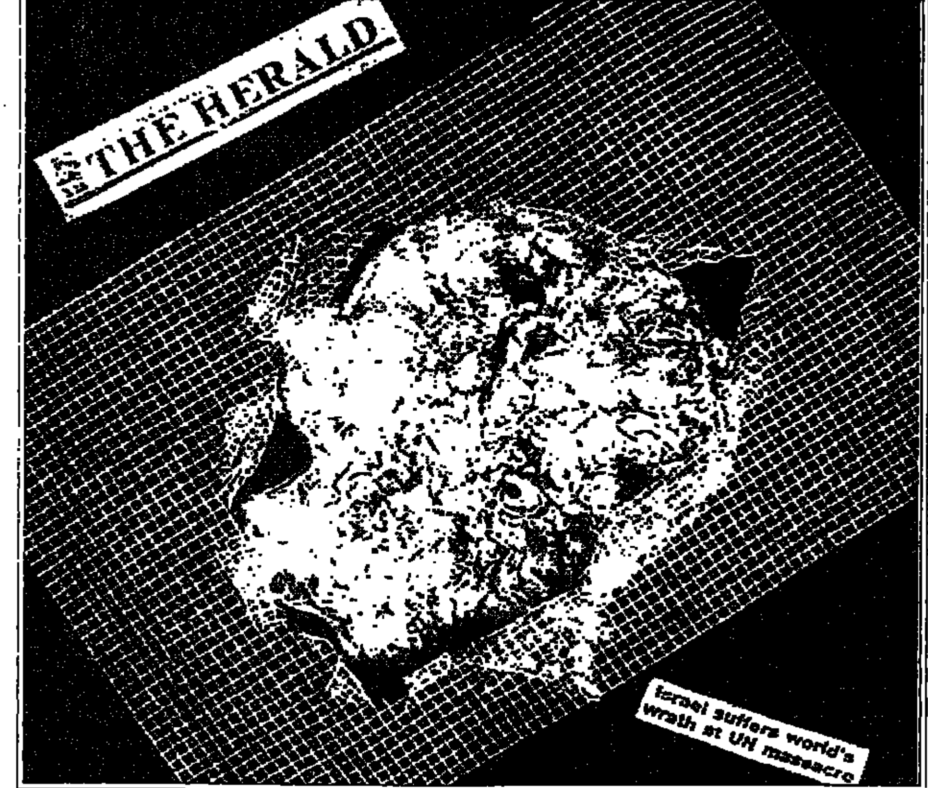
عام على ذكرى «قانا». ولا شيء يحدث سوى ان الألم تحول مقبرة جماعية وتمثالا ولوحات.
ومن مشهد «قانا» الشاهدة على السلام الاسرائيلي انطق الفنان باسكال كارينزا صمت الصورة وجمد الصرخة على فم الضحية لتكون شهادة على المدى الذي يمكن تذهب إليه الهجمية.
هذه اللوحات التي ننشرها، هنا، هي جزء من معرض كبير أعده جورج الزعني في ذكرى المذبحة ونفذه الفنان كارينزا.
يفتتح المعرض مساء اليوم الاثنين ويستمر لمدة يومين على العنوان التالي:

Westminster Central Hall
1Storey's Gate
London SW1











المثل الأمريكي جون ترافولتا:

أكره المشاهد العاطفية التي تمثلها زوجتي!

باريس ـ «القدس العربي»:

«ميكائيل» هو احدث افلام المغني والممثل الامريكي الشهير جون ترافولتا. هذا الملاك ينزل برسالة التصالح بين زوجين خائبين، مطلقين، حاملا لهما البهجة والسعادة. كثير من الشائعات انتشرت حول انتهاء بريق هذا الممثل والمغني بصعود الاخرين الى سماء النجومية.. ولكن جون ترافولتا يؤكد بانه لم ينته ابدا بفضل جمهوره. في هذا الحوار، يتحدث عن فيلمه الجديد وعلاقته بزوجته وحبه لابنه كما يتحدث ايضا ولاول مرة عن رجال السياسة الذين يصنعون الحياة للاخرين ويصفهم بـ«القذرين».

■ ما هو رأيك وانت تمثل دور للملاك في فيلمك الحديث «ميكائيل»؟

■ اقول لك كنت متحمسا لتمثيل المشهد الاول، وانا اتخيل الجانب الغريب منه لاننا نتخيل على الدوام بان الملاك عبارة عن مخلوق كامل الاوصاف يشبه الى حد ما الها يونانيا بينما هذا الملاك في فيلم «ميكائيل» له جناحان قذران وله بطن منتفخ كمدمن على شرب «البيرة». واعترف انني في احيان كثيرة كنت اتضايق من هذين الجناحين الملعونين.. ولكن ذلك يمنعني الان اكثر مما يزعجني.

■ هل كنت تشعر بثقل حملهما؟

■ بفضل قوة جسدي الرجولي تمكنت من ذلك (يضحك). كل شيء كان خاضعا للتحكم الالي، وذلك بفضل تكنولوجيا هوليوود ان شئت.

■ قالت مخرجة الفيلم نورا ايفرون بانه من السهولة الطلب منك زيادة وزنك.

■ يضحك قلت دائما انني لا اريد زيادة وزني من اجل اداء دور معين.. وكما هو واضح ان لي القدرة على السمنة. وعلى المخرجين ان يقرروا اذا ارادوا مني انقاص وزني. وعندما اقدمت نورا ايفرون على اخراج هذا الفيم قلت لها ان وزني الحالي هو 110 كيلوغراما.. اذا شئت هذا او ان اخفف 20 كيلوغراما من وزني؟ لكنها وافقت على دوري في وزني الطبيعي الحالي. وكان ذلك افضل بالنسبة لدوري في الفيلم الذي يعطي انطباعا بانني محارب قديم. ولو كان لي جسد، بعضلات قوية لما كان الامر طريفا، وكانت شخصية «ميكائيل» مضرة.

■ ما الذي اوحى لك بهذا الفيلم؟

■ كان السيناريو طريفا. وانا لا اعيش الا من اجل الطرافة. وقد تأثرت ايضا بانسانية الشخصية ورغباتها: ميكائيل ليس قديسا ولا يتصرف ضمن معايير محددة. فهو قادر ان يصبح جميع الشخصيات التي يرغبها: من يقول بان الملاك لا يرغب بتدخين سيجارة؟ وميكائيل عبارة عن استعارة كاملة بنفسه. اننا ننتقد دائما الناس الذين يأكلون كثيرا، يمارسون الحب كثيرا ويشربون كثيرا ويدخنون كثيرا والبشر جميعهم يمتلكون القوة والضعف في آن واحد. ولكن الناس اعتادوا ان يروا المظاهر فقط وليس الجوهر.

■ هل يحق لك حسب العقود الموقعة ان ترقص في جميع افلامك حتى لو لم يتضمن السيناريو ذلك؟

■ كلا. لا يوجد فقرة تخصص ذلك. ولكن المخرجين الذين اعمل معهم يعرفون بانني أؤدي الرقص عندما يتطلب مشهد من مشاهد الفيلم. وفي هذا الفيلم بالذات اردت ان انطلق. واخترت ان ارقص على اغنية لـ AL GREEN ولكني في نهاية المطاف رقصت على انغام اغنية اريثا فرانكلين لانها كانت تنسجم مع ايقاع واجواء الفيلم.

■ المقربون منك يقولون بان نظرتك للحياة ما تزال طفولية؟

■ هذا صحيح لانني قادر ان ارى الحياة بطريقة غير واقعية عندما احتاج لذلك. في الحقيقة انني رجل لعيش على ارض الواقع ايضا. عندما لا اتمكن من النظر الى الحقيقة الحزينة ونجها لوجه، اغير طريقتي في رؤية الاشياء وذلك لامنح نفسي الامل. ولهذا السبب اقدم على تمثيل افلام مثل «فينومين» و«ميكائيل» لانها تقع ضمن الافلام السحرية، الحالمة والمفعمة بالحلم. وهذا لا يعني بانني لست واعيا بمشكلات المجتمع.

■ هل يمكن ان نتحدث عن الجنس؟

■ اذا شئت؟

■ المشهد الاكثر اثارة الذي مثله توم كروز كان مع الممثلة كيللي بريستون.

■ اجل. أليست هذه زوجة، جون ترافولتا؟

■ لم يكن ذلك مشهدا سينمائيا بل اكثر من ذلك؟

■ اجل لنسمي الاشياء باسمائها. فانني لم اشاهد الخمس دقائق الاولى، وربما بسبب ذلك. اعرف ان تلك ليس مزاحا. اعرف توم كروز جيدا، انه صديق. واعرف ان زوجتي تحبني. ولكن من الصعوبة البالغة ان ترى زوجتك تمارس الحب مع رجل اخر، حتى لو كان ذلك من قبل التمثيل. واعتقد انه من الصعب عليها ايضا رؤيتي في مشهد من هذا القبيل. ولكنني لم امثل ابدا دورا كهذا، ولعل الفيلم الاكثر اثارة الذي مثلته هو «حمى ليلة السبت» ولكن عندما مثلت ذلك الفيلم لم اكن اعرف زوجتي بعد. وبايجاز لست متأكدا بانني ارغب ان ارى مثل هذه المشاهد بين توم وزوجتي في المستقبل.

■ هل تحدثتما، اي انت وزوجتك بهذا الموضوع؟

■ بالتأكيد.. تحدثنا كثيرا وقلت لها: هل يجب ان نكون مستعدين لكل شيء؟ وقلت لها: انك مسست جانبي الضعيف.

■ هل ستمثل في فيلم «الالوان الاولى»؟

■ اجل. انني متحمس لبدء التصوير. (وفي هذا الفيلم سيؤدي دور الرئيس بيل كلينتون) وانني متحمس ان اتكلم بلغة (اسمحوا لي ان اقول لكم كم انا سعيد باللقاء بكم والى اي حد اشعر بانني قريب منكم)!

■ وستمثل ايضا فيلم *Bilien*؟

■ كلا بالاحرى سأمثل فيلما حول كلينتون، وامضي الليالي اشاهد افلام فيديو حول كلينتون. انني احب خطاب الفيلم الذي يؤكد على ان جميع رجال السياسة هم قذرون ولكن بعضهم له توجهات طيبة.. وباعتباري منتخبا، مهما فعلنا فاننا سننتخب قذرا.

■ هل قابلت الرئيس كلينتون؟

■ اجل قابلته في مؤتمر الحوار الايطالي ـ الامريكي كان كلينتون عضو شرف. انه رجل لذيذ، وحساس ومخلص جدا. انني اتشوق لاؤدي دوره على الشاشة.

■ هل ثمة علائق بين مهنة الممثل ومهنة السياسي في نظرك؟

■ سواء كنا ممثلين او سياسيين فاننا، على الدوام، نكون تحت الاضواء. وينبغي معرفة ادارة هذه الشهرة. واعتقد ان الاختلاف الموجود بين المهنتين هو ان ادوارنا تختلف.

■ لنعد الى فيلم «ميكائيل». هل تؤمن بالملائكة؟

■ يا الهي.. انني اؤمن بالاستعارات التي تحملها الملائكة اكثر من الملائكة نفسها. ثمة اشخاص مثل مدرائي ووالدي كانوا بالنسبة كالملائكة التي تحميني. وهكذا فانني بدوري اصبح كالملائكة بالنسبة للاخرين.. لابني ولزوجتي.. انها طريقتي في الايمان.

■ هل لديك انطباع بأن ثمة شخصا او شيئا يقوم بحمايتك وحراستك؟

■ جمهوري. في فترة من الفترات، ادركت ان كثيرا من الناس قالوا بانني اشرفت على الانتهاء. لا اثق بذلك لان جمهوري يحبني الى درجة لا يعبأ بتلك الاقاويل. وطوال مهنتي، وحتى في اسوأ اللحظات عشت بفضل الناس الذين احبوني.

■ قالت المخرجة بأن تناول الطعام الجيد اثناء فترة التصوير كان بسبب وجودك؟

■ من خلال مهنتي اسافر كثيرا ولذلك اسكن في الفنادق الفاخرة والمطاعم الجيدة وشيئا فشيئا تعلمت تذوق الاطعمة الجيدة. وعندما نعتاد على الطعام الجيد لا نستطيع تناول الطعام السيء. هذه قاعدة بسيطة كما ارى انني ارضى بتناول الطعام السيء. واذا ما كنت امضي 14 ساعة في اليوم في التمثيل يجب اذن تناول الطعام الجيد. لكن المخرجة نورا على استعداد لتناول اي طعام.. لذلك فقد طلبت احضار الطعام الخاص الذي اعرفه.

■ وهل استحضرت الاطباق لاكثر من ممثل شخص.

■ اجل.. وكان الناس اكثر سعادة عندما تناولوا الطعام الجيد. وكانوا بالضرورة يعملون بشكل افضل.

■ يبدو انك ممثل تعمل طيلة الوقت وكذلك أب جيد وزوج جيد.. أليس ذلك كثيرا؟

■ بعد عامين على ولادة ابني «جيت» امضيت كل وقتي معه. كنت اراه كل يوم. والان لست من نمط «الاب العادي» المألوف. ادخل الى بيتي بعد انتهاء العمل في الساعة السابعة مساء، وامضي ثلاث ساعات معه. واصطحبه احيانا معي في اماكن التصوير، ونقضي عطلة نهاية الاسبوع معا. انني اشبه أبي كثيرا. وربما افضل منه في هذه الناحية. ولا اعمل سوى خمس ساعات في اليوم وأبي يعمل ست ساعات.

■ انت تحب مهنتك.. هل تسمح لابنك ان يقوم بنفس عملك؟

■ صحيح انني احب مهنتي كثيرا، ومن الرائع ان اعبر عن احاسيسي بحرية كاملة. واذا ما اراد ابني ان يسلك مهنة التمثيل، فلا ادري لماذا امنعه من ذلك. انه الان في عمر الرابعة ويبدأ يشاهد الافلام بشكل جاد. وقد شاهد فيلم Grease للمرة الاولى واحبه كانت لحظة سحرية!

جون ترافولتا


مع الممثلة كيرا سيدجويك في مشهد من احد افلامه

لا يزال مسلسل اهدار حقوق صغار الفنانين مستمرا:

هل الفنانون في مصر عمال موسميون؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

هدد الفنان عبد الغفار عودة نقيب الممثلين بتقديم استقالته فورا اذا ظل مسلسل اهدار حقوق الفنانين مستمرا على يد المنتج المنفذ الذي يستعين بهم في تصوير اعمال ولا يحاسبهم على اساس العقد المبرم بينه وبينهم واكد عودة ان المنتج المنفذ في الوقت الذي «يأكل» فيه حقوق الفنانين من الصفوف الثانية والثالثة والرابعة يستجيب لكافة شروط النجوم ويلبي مطالبهم اكثر من حقوقهم كنوع من «التدليل».

«القدس العربي» تفتح ملف سياسة المنتج المنفذ وتعاملاته المتباينة مع النجوم واصحاب الادوار الثانية والثالثة والرابعة في بداية التحقيق يقول الفنان حمدي غيث: طول عمرنا نعيش ونعمل بدون المنتج المنفذ الذي يرضخ لكافة شروط النجوم قبل التعاقد على تصوير المسلسل و«يقتطف» من ميزانية العاملين في المسلسل من اجل ترضية النجم واعتقد ان هذا حرام وليس من العدل ان يثري المنتج المنفذ وان يزداد رصيده في البنك من دم وعرق الغلابة من العاملين سواء في التصوير او الديكور والاضاءة او التمثيل واكد غيث ان النقابة مسؤولة عما يحدث لهؤلاء لانها تقف مكتوفة الايدي وترى المنتج المنفذ يظلم ابناءها ولا تفعل شيئا لنجدتهم ورفع الظلم عنهم.



احمد بدير

● ويقول الفنان أحمد بدير اطالب بعقاب المنتج المنفذ لعدم تنفيذه للعقد الذي يوضح فيه قيمة اجر العاملين في المسلسل فليس من المعقول ان ندلل النجوم على حساب الفنانين الاخرين، ويجب ان نضع شروطا لهذا العقاب ـ نحن امام اجور تمثل جهد وعرق وموهبة ومعاناة، واجر الفنان يساوي عرقه وعمره وخبرته وتاريخه ولا بد ان نحترم اجر الفنان، والفنان المصري عملة نادرة وثروة قومية وهم حوالي الف وخمسمئة فنان وفنانة يعبرون عن 62 مليون مواطن، ولا يجب ان يتعامل المنتج المنفذ مع الفنان كمقاول انفار والفنان المصري ليس عامل تراحيل ويجب على كل جهات الانتاج ان تتعامل مع الفنان والمنتج «بتحضره» لان الفنان والمنتج وجهان لعملة واحدة.

«القدس العربي» طرقت باب احد الفنانين العاملين كمنتج منفذ يقول الفنان عبد المحسن سليم: اعمل كمنتج منفذ منذ عام 1972 واعتقد ان هناك ميثاق شرف بين اتحاد المنتجين ونقابة الممثلين بالا يتقاضى الفنان اكثر من اجره والا يحال الى التحقيق. ويضيف: انا في شركتي كسرت غرور النجوم عندما استعنت بالشباب لاداء ادوار البطولة المطلقة ونجحت التجربة بالفعل وانا لا اشرك النجوم في شركتي مهما كان اسمه او نجوميته او تألقه.

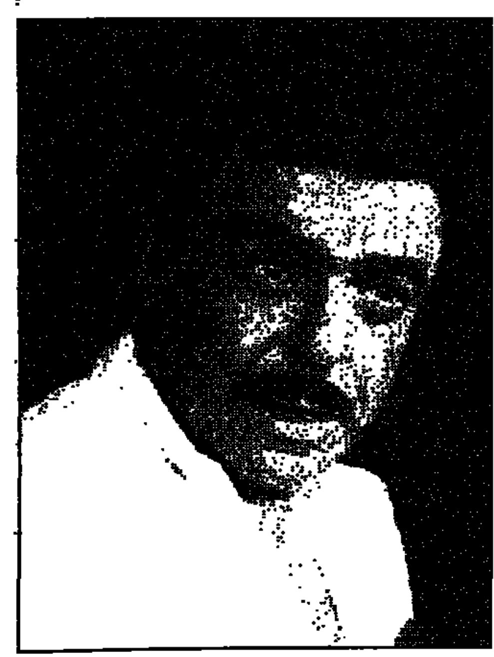

حسين فهمي

● ويحدد حسين فهمي رئيس شركة القاهرة للصوتيات والضوئيات اسباب المشكلة فيقول: المشكلة هي النجم ويجب ان تكون هناك وقفة ضد ما يحدث على الساحة واطالب بان تكون هناك ميزانية متفق عليها قبل التعاقد بين المنتج المنفذ والفنانين بحيث لا يستقطع المنتج جزءا منها ويهديها للنجم ويحرم باقي الفنانين من حقوقهم المشروعة.

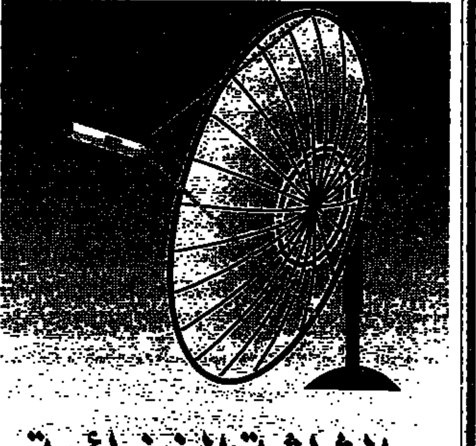
فاروق الفيشاوي

● الفنان فاروق الفيشاوي يؤكد فشل كل المحاولات لوقف مد النجوم ويقول: كل تليفزيونات الدول العربية ومحطاتها المختلفة تشترط ان يكون في المسلسلات المصرية المباعة نجم او بطل مشهور والا فانها لن تشتري المسلسل من اساسه واعتقد ان المعضلة هي تجاوز بعض النجوم ومطالبهم التي لا تتوقف ولا بد ان يستجيب لها المنتج المنفذ حتى لا يخسر نقوده هو الاخر بحيث «يجاريهم» ويعطيهم خمسة اضعاف اجورهم وهذا على حساب باقي الفنانين العاملين في المسلسل.

● يقول الفنان عبدالغفار عودة: سأقدم استقالتي فورا اذا استمر هذا المسلسل الهزيل فليس من المقبول ان يلبي المنتج المنفذ كل شروط النجوم ويتآمر على حقوق الفنانين الاخرين بحجة انهم غير نجوم وان اسماءهم لا تبيع في محطات التلفزيون العربية. وقال نقيب الممثلين ان نقابة الممثلين ستعقد اجتماعا قريبا لمناقشة هذه الازمة ومن بين المحاور التي سيناقشها الاعضاء ان يتعامل المنتج مع الفنان بالاجر المعلن والمعروف في اتحاد الاذاعة والتلفزيون وان ينص العقد بين المنتج والفنان على عدد الحلقات الفعلية التي صورها الفنان امام الكاميرا. وفي حالة زيادة عدد الحلقات في المونتاج يحصل الفنان على اجره كاملا كما سيناقش الاعضاء اي موضوع اخر وهو اتاحة الفرصة للصف الثاني والثالث والرابع مع كافة قطاعات الانتاج لتوسيع دائرة التشغيل لضمان عدم تكرار او احتكار النجوم الكبار واكد عودة بانه في حالة عدم الوصول الى حل يرضي جميع الاطراف سيقوم بعرض القضية على الفنان فاروق حسني وزير الثقافة والدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء واذا لم يجد حلا سيقدم استقالته فورا.


سمير صبري

● سمير صبري يقول عن هذه القضية: انا كمنتج لم اخالف التعليمات ابدا واخر افلامي «انذار بالقتل» انتهى في موعده وعملت تأمينا على الممثلين واخذوا حقوقهم المالية كاملة. وطالب سمير صبري بالاستعلام عن قدرة المنتج المنفذ المالية وتاريخه والضمانات التي يقدمها في حالة اخلاله بعقود العاملين معه في الفيلم وان يكون هناك شرط جزائي صارم في حالة اخلاله بالعقد المبرم مع الفنانين بان ما يحدث حاليا تسأل عنه نقابة الممثلين بصفتها النقابة التي تحمي الفنان والمسؤولة عن حقوقه



الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 مراسلون، 17,30 الاخبار، 17,40 داو جونز الاقتصادية. 17,55 والاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 النمر (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الشريعة والحياة، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ الراية البيضاء، جميل راتب وسناء جميل، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج نساء الخيز يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي، لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ حديث المدينة، سميرة احمد وشويكار، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلة السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قران كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفقات وشخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,30 الاسلام وقضايا المجتمع، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اشكال بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 الفيلم العربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2 .1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 الطيور المهاجرة

دبي الفضائية

6,00 الاخبار والعالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

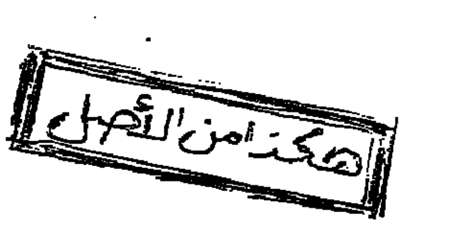
10,45 القران الكريم، 11,00 صور متحركة: الحارس الشجاع (21/11)، 11,40 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل، قلب لامرأتين، 15,00 اعادة قناة 21 الخطوة الاولى، 16,30 مسلسل: رجل خارج المزاد (8/17)، 17,00 صور متحركة: ماركو الصغيرة، من روائع التراث الانساني، في كل بيت كتاب، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 وثائقي: تراث ومعارف، 19,20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,35 النشرة الجوية، 20,40 ثقافي: عيون، 20,50 الحوصلة اليومية لسباق السيارات (اختتام الدورة)، 21,00 مسلسل: حارة المحرومة (30/7)، 21,50 المجلة الاخبارية: «المنظار» 23,00 اخر الانباء، 23,15 مسلسل: القصاص (27/11)، 00,00 منوعة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم ابو كرتونة، 2,10 الفيلم التلفزيوني/فيلم احلام بالهواء، 4,00 فيلم كذبة ابريل، 6,00 فيلم عروس البحر، 8,00 فيلم سلطانة، 10,00 فيلم الخونة، 12,00 فيلم الاستعراض الكبير، 14,00 فيلم عذاب الامهات، 16,00 الفيلم الرومانسي/فيلم حب ومرح وشباب، 18,00 فيلم سائقة التاكسي، 20,00 اسبوع صباح/فيلم اهلا بالحب، 22,00 فيلم الضياع.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ لنصير، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15,00 مسلسل مقالب غوار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,30 برنامج الجانب الاخر ـ محمد ثروت، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 21,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مقالب غوار، 00,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 1,30 برنامج فيديو كليب، 2,00 برنامج الجانب الاخر ـ محمد ثروت، 3,00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.



بايرن ميونيخ يتصدر الدوري الالماني بفارق خمس نقاط

■ بون ـ رويتر: فاز بايرن ميونيخ على كولونيا 3 / 2 في الدوري الالماني لكرة القدم ليحتفظ بصدارة الدوري بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه.

واحرز الايطالي روجيرو ريزيتيلي هدفين من اهداف بايرن ميونيخ الثلاثة واضاف يورغن كلينزمان الهدف الثالث ليفوز الفريق.

وما زالت هناك سبع مباريات متبقية لبروسيا دورتموند.

وبالرغم من ان بروسيا دورتموند يسعى للفوز بالدوري للعام الثالث على التوالي الا انه يعاني من العديد من الاصابات ومني بهزيمة امام دايسبورغ 2 / 3 ليتراجع الى المركز الرابع.

وصعد شتوتغارت الى المركز الثالث بعد ان سحق هانسا روستوك 5 / 1 ليعود الى نتائجه الطيبة.

واحرز «المثلث السحري» المؤلف من كراسيمير بالاكوف وجيوفان ايلبر وفريدي بوبيتش اهداف شتوتغارت الخمسة.

اما باير ليفركوزن فقد فاز على كارلسروهه 3 / 1 يوم الجمعة ليصعد الى المركز الثاني.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 58 نقطة من 27 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 53 نقطة ثم شتوتغارت برصيد 52 نقطة.

جيوفان البر لاعب شتوتغارت طار في الهواء بينما سيطر حارس مرمى هانساروستوك «بيري بريتغام» على الكرة (رويتر)

العراق عضوا بالمكتب التنفيذي لاتحاد الكرة الاسيوي

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت صحيفة (الثورة) العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في عدد امس الاحد ان العراق فاز بعضوية المكتب التنفيذي لاتحاد الكرة الاسيوي بعد الانتخابات التكميلية التي جرت الاسبوع الماضي في ماليزيا.

ومثل العراق في الانتخابات حسين سعيد امين سر اتحاد الكرة العراقي والدكتور عبد القادر زينل الخبير في الاتحاد.

وذكر سعيد وزينل في مؤتمر صحافي عقداه في بغداد ان العراق فاز بالانتخابات التي شارك فيها كل من العراق وهونغ كونغ وايران وسنغافورة.

واضافا ان وفدي كل من الكويت والمملكة العربية السعودية حاولا اعاقة انتخاب العراق لعضوية اتحاد الكرة الاسيوي ولكن محاولتهما باءت بالفشل.

ومن ناحية اخرى اشادت الصحيفة بفوز المنتخب الوطني العراقي ببطولة نهرو الدولية لكرة القدم للعام الثاني على التوالي. وفاز العراق على اوزبكستان 3 / 1 في المباراة النهائية بالهند.

ودعت الصحيفة في تعليق لها على المباراة الى ضرورة تحقيق فوز اكبر من ذلك.

واضافت «ليست بطولة نهرو هي المعيار الذي يمكن ان نحكم من خلاله على المستوى الذي وصل اليه منتخبنا في طريق الاستعداد لتصفيات اسيا الكروية».

واضافت ان منتخب الشباب العراقي لكرة القدم سيلعب مع منتخب طاجيكستان في بغداد اليوم الاثنين في ملعب الشعب الدولي.

وسيلعب المنتخب الوطني العراقي مع المنتخب الطاجيكستاني مباراتين ايضا الاولى يوم الخميس والثانية يوم السبت.

ووصل المنتخب الطاجيكستاني الى بغداد قبل يومين.

ومن ناحية اخرى كوتشين (الهند) ـ احتفظ العراق ببطولة كأس نهرو لكرة القدم بفوزه على اوزبكستان 3 / 1 في المباراة النهائية.

وتقدم العراق بهدف احرزه المهاجم حسام ناجي في الدقيقة الخامسة من المباراة بعد ان راوغ ثلاثة مدافعين.

وناجي هو من اهدى العراق الفوز بالبطولة العام الماضي بالهدف الذي احرزه في المباراة النهائية امام روسيا ليفوز العراق 1 / صفر.

وفي الدقيقة 20 سدد اناتولي كورليف مدافع اوزبكستان الكرة داخل مرماه اثناء محاولته صد ركلة ركنية لعبها العراقي ليث حسين شهاب ليتقدم العراق بهدفين مقابل لا شيء.

وتمكن رافاشانغون ماتاليف لاعب اوزبكستان من تحسين النتيجة في الدقيقة 43 بالهدف الذي احرزه الا ان شهاب عزز فوز العراق بالهدف الثالث الذي احرزه.

واختير شهاب افضل لاعب في المباراة.

وشارك في البطولة المقامة في الهند خمس دول.

وفازت الصين بالمركز الثالث في البطولة يوم الجمعة بتغلبها على الهند 2 / 1.

فوز الامارات على البحرين بتصفيات كأس العالم لكرة القدم

■ البحرين ـ رويتر: فازت الامارات العربية المتحدة على البحرين 2 / 1 ضمن مباريات المجموعة الثالثة بالتصفيات الاسيوية لكأس العالم لكرة القدم.

واقيمت المباراة في المنامة.

وتقدمت الامارات بهدف احرزه عادل محمد في الدقيقة 20 ثم عزز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 62.

وفي الدقيقة 89 تمكن حامد درويش من احراز هدف البحرين الوحيد.

وبهذه النتيجة تتصدر الامارات المجموعة برصيد اربع نقاط من مباراتين يليها الاردن برصيد نقطة من مباراة ثم البحرين دون نقاط من مباراة.

وستقام مباراة في 14 نيسان (ابريل) بين البحرين والاردن.

فوز «الرياضي بيروت» بمباراة الذهاب بالدوري اللبناني للسلة

■ بيروت ـ رويتر: فاز النادي الرياضي بيروت بمباراة الذهاب في دوري لبنان لكرة السلة اثر تغلبه على نادي الانترانيك 95 / 72.

وصعد نادي الحكمة الى المركز الثاني اثر فوزه على التضامن ذوق مكايل 106 / 90.

وفي ختام مرحلة الذهاب احتل الرياضي حامل اللقب والفريق الوحيد الذي لم يمن باي خسارة هذا الموسم صدارة قائمة ترتيب الفرق برصيد 33 نقطة من 11 مباراة يليه الحكمة بالمركز الثاني ويفارق النقاط عن التضامن الثالث ولكل منهما 29 نقطة وجاء الانترانيك في المركز الرابع برصيد 27 نقطة وتبعه فريق الشباب بالمركز الخ برصيد 23 نقطة.

الدوري الهولندي: كيركرادا يسحق سبارتا روتردام

■ امستردام ـ رويتر: سحق روداي سي كيركرادا سبارتا روتردام 4 / 1 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وحضر المباراة خمسة الاف متفرج.

وفي بقية المباريات فاز فورتونا سيتارد على الكمار 1 / صفر.

وحضر المباراة 2500 متفرج.

ويأتي كيركرادا في المركز السابع برصيد 43 نقطة من 28 مباراة في حين يأتي فورتونا سيتارد في المركز العاشر برصيد 31 نقطة اما سبارتا روتردام فيأتي في المركز الرابع عشر برصيد 28 نقطة من 27 مباراة والكمار في المركز الثامن عشر والاخير برصيد 21 نقطة من 28 مباراة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 59 نقطة من 27 مباراة يليه فاينورد برصيد 59 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم تفنتا انشخيداي برصيد 55 نقطة.

تعادل سيلتيك وفالكيرك بكأس الاتحاد الاسكتلندي
فوز مانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: فاز مانشستر يونايتد على بلاكبيرن 3 / 2 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ويسعى مانشستر يونايتد جاهدا للفوز باللقب للمرة الرابعة في خمسة اعوام.

وكان بلاكبيرن منافسا قويا لمانشستر يونايتد وشدد ضغطه في الدقائق الاخيرة من المباراة بغية التعادل خاصة بعد ان احرز بول وارهورست هدف بلاكبيرن الثاني.

ونجح اليكس فيرغسون المدير الفني لمانشستر في اعادة التوازن لفريقه بعد هزيمته المفاجئة بالدوري الانكليزي امام دربي الاسبوع الماضي ثم هزيمته امام بروسيا دورتموند الالماني في مباراة الذهاب بقبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء صفر / 1.

ومكث فيرغسون بالفريق في المانيا يوم الخميس بدلا من العودة لانكلترا لكي يحصل اللاعبون على قسط من الراحة والتدريب خاصة ان امكانيات التدريب في المانيا جيدة.

وقال «بدلا من العودة الساعة الثانية صباحا بعد المباراة مكثنا يوما اضافيا هناك وقمنا بالتدريب وعلاج بعض الاصابات. وعاد علينا ذلك بالنفع».

واهدر يونايتد ايضا ضربة جزاء في الدقيقة 22 عندما لعب اريك كانتونا كرة ضعيفة صدها تيم فلاورز حارس مرمى بلاكبيرن. واحرز اهداف مانشستر يونايتد اندي كول في الدقيقة 32 وبول شولز في الدقيقة 43 وكانتونا في الدقيقة 80 بينما احرز هدفي بلاكبيرن بيلي مكينلاي في الدقيقة 34 ووارهورست في الدقيقة 88. وفي بقية المباريات فاز ارسنال على ليستر 2 / صفر.

واحرز توني ادامز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 35 وعزز ديفيد بلات فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 66.

وفاز ساوثهامبتون على وست هام 2 / صفر ليبتعد عن منطقة الخطر.

وفاز ساوثهامبتون رغم طرد لاعبه جيسون دود للعنف في الدقيقة 44 ورغم ضربة الجزاء التي اهدرها جيم ماغيلتون في الدقيقة 24. واحرز مايكل ايفانز الهدف الاول من ضربة رأس وعزز ايال بيركوفيتش فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل تسع دقائق من انتهاء المباراة.

وفاز ايفرتون على توتنهام 1 / صفر بالهدف الذي احرزه غاري سبيد في الدقيقة 11 من المباراة بضربة رأس.

وفاز دربي على استون فيلا 2 / 1.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 66 نقطة من 33 مباراة يليه ارسنال برصيد 63 نقطة من 34 مباراة ثم ليفربول برصيد 60 نقطة من 32 مباراة.

وفي غلاسكو تعرضت امال سيلتيك بالفوز ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم لضربة بتعادله 1 / 1 مع فالكيرك.

وكان سيلتيك يأمل ان يفوز بالبطولة ليعوض خسارته للدوري الذي يتصدره رينجرز بفارق كبير في النقاط.

وتقدم سيلتيك بهدف احرزه تومي جونسون الا ان كيفن جيمس تمكن من احراز هدف التعادل لفالكيرك في الدقيقة 82.

وبهذه النتيجة ستقام مباراة اعادة في 23 نيسان (ابريل) لتحديد الفريق الذي سيصعد الى الدور النهائي.

وستقام المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين كيلمارنوك ودندي يونايتد مساء اليوم الاثنين.

ومن ناحية اخرى اقترب ريث من الهبوط الى دوري الدرجة الاولى بعد هزيمته امام مذرويل في الدوري للممتاز صفر / 5.

وفي بقية المباريات تعادل دنفرملين وهايبرنيان دون اهداف وهارتس وابردين دون اهداف.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 74 نقطة من 32 مباراة يليه سيلتيك برصيد 65 نقطة ثم دندي يونايتد برصيد 56 نقطة.

ويأتي هارتس في المركز الرابع برصيد 48 نقطة من 33 مباراة يليه ابردين في المركز الخ برصيد 40 نقطة ثم دنفرملين برصيد 40 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم هايبرنيان في المركز السابع برصيد 36 نقطة.

اما مذرويل فيأتي في المركز التاسع وهو المركز قبل الاخير برصيد 33 نقطة يليه ريث في المركز العاشر والاخير برصيد 24 نقطة.

مارادونا يدخل المستشفى لوعكة صحية وليس بسبب المخدرات

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا مساء الجمعة انه دخل المستشفى في وقت متأخر من مساء يوم الخميس لأسباب صحية وليس بسبب المخدرات.

ودخل مارادونا مستشفى في بوينس ايرس بعد ايام من نقله الى مستشفى في تشيلي اثر شعوره بوعكة صحية اثناء تسجيل برنامج تلفزيوني.

واخبر مارادونا الصحافيين في المستشفى «انه قراري.. عندما تشعر بوعكة صحية فجأة يجب ان تشعر بالخوف». واضاف مشيرا الى الشائعات بأنه نقل الى المستشفى للعلاج من المخدرات «دخلت للمستشفى ليس بسبب المخدرات واقول ذلك لان بعض الاشخاص يزعمون انه اذا ادمنت مخدرات مرة فلن تتمكن من الاقلاع عنها وهذا غير صحيح».

واوضح مسؤولون بالمستشفى ان مارادونا سيمكث هناك لمدة اسبوع لاجراء فحص شامل وان الفحوص التي اجريت له حتى الان كانت نتائجها طبيعية.

واصيب مارادونا بوعكة صحية مفاجئة مساء يوم الاثنين بعد ان رقص التانغو مع احدى مضيفات البرنامج وهي سيسيليا بولوكو ملكة جمال الكون السابقة. ونقل الى المستشفى حيث شخصت حالته بارتفاع في ضغط الدم.

دوري السلة الامريكي
اورلاندو يحجز بطاقته الى الدور الثاني

■ واشنطن ـ اف ب: حجز اورلاندو ماجيك بطاقة التأهل الرابعة عشرة الى الدور الثاني من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين ورفع رصيده الى 44 انتصار و34 هزيمة اثر فوزه على بوسطن سلتيكس 121ـ98.

ورجح جيرالد ويلكينز (22 نقطة) واللبناني روني صيقلي (21 نقطة و19 متابعة منها 12 دفاعية) وهوراس غرانت (21 نقطة) كفة اورلاندو الذي ترك الفرق الباقية تتصارع على البطاقتين الاخيرتين.

وبرز من بوسطن انطوان ووكر (25 نقطة) وتود داي (17 و11 متابعة) ومارتي كونلون (14).

وتابع لاعب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الن ايفرسون تألقه للمرة الرابعة خلال اسبوع. وفي المرة الجديدة سجل 50 نقطة لفريقه في سلة كليفلاند كافالييرز ومع ذلك فاز الاخير 125ـ118 واقترب من حجز بطاقة العبور الخامسة عشرة الى الدور الثاني.

وسبق لايفرسون ان سجل في المباريات الثلاث السابقة 44 نقطة ضد شيكاغو بولز ثم 40 ضد اتلانتا هوكس و44 ضد ميلووكي باكس، فحطم الرقم المسجل باسم ويلت تشامبرلين الذي تخطى عتبة الـ40 نقطة ثلاث مرات متتالية في موسم 59ـ60. وبات ايفرسون ثاني لاعب يسجل 50 نقطة هذا الموسم بعد مايكل غوردان نجم شيكاغو (51 في سلة نيويورك نيكس في 21 كانون الثاني/يناير الماضي و50 نقطة في سلة ميامي هيت في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996).

وصار ايفرسون ايضا اول لاعب في فيلادلفيا يسجل هذا العدد بعد الفين هايس (54 نقطة في 13 تشرين الثاني 1968)، لكن الرقم القياسي يبقى باسم تشامبرلين وهو 58 نقطة.

وسجل جيري ستاكهاوس 20 نقطة ايضا لفيلادلفيا، في حين كان المسجلون في صفوف كليفلاند كثر منهم كريس ميلز 25 نقطة وتيريل برونددون (22) وسورا (20 و10 تمريرات حاسمة).

وانتقم نيويورك ثاني مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (54 فوزا و24 خسارة) من بطل المجموعة ميامي هيت (59 و19) وفاز عليه بفارق نقطة واحدة 100ـ99.

وكان ميامي فرح لخسارة نيويورك امام شيكاغو التي توجته بطلا للمجموعة الاربعاء الماضي.

ومنذ البداية تقدم نيويورك ووسع الفارق في بعض المراحل الى 9 نقاط خصوصا قبل 10 دقائق من النهاية (75ـ66)، وكان الخاسر اقل تركيزا في الدفاع (21 متابعة) لكنه تفوق في التمريرات الحاسمة (22) مقابل 29 متابعة دفاعية و18 تمريرة للفائز.

وسجل باتريك ايوينغ 25 نقطة و9 متابعات والن هيوستن 19 نقطة وكريس تشايلد 17 لنيويورك، وتيم هارداوي 28 نقطة و9 تمريرات، وفوشون ليتارد 24 نقطة واسحق اوستن 17 نقطة لميامي.

وابتعد سياتل سوبر سونيكس (54 فوزا و24 خسارة) في صدارة مجموعة الهادئ للمنطقة الغربية عن الوصيف لوس انجليس ليكرز (53 و25) بفوزه على سان انطونيو سبيرز 96ـ91 وذلك بفضل شون كمب (23 نقطة و12 متابعة) وهيرسي هوكينز (21 نقطة) وغاري بايتون (21 نقطة و11 متابعة و8 تمريرات حاسمة).

وبرز من سان انطونيو افيري جونسون وفيرنون ماكسويل (17 نقطة لكل منهما) وفيني دل نيغرو وكوري الكسندر (15 نقطة لكل منهما).

وفاز انديانا بيسرز على تورونتو رابتورز 100ـ89. وكان ريك سميث (23 نقطة) وريجي ميلر (21) الافضل في صفوف الفائز. ودايمون ستودامير (22 و11 تمريرة) وكارلوس روجرز (17 و11 متابعة) الافضل في صفوف الخاسر.

وحقق فانكوفر متذيل الترتيب فوزه الـ13 هذا الموسم مقابل 67 خسارة على حساب دالاس مافريكس 96ـ85. وتألق من الفائز شريف عبد الرحيم الذي نسخ رقمه السابق (22 نقطة) عندما سجل 30 نقطة، وبراينت ريفز (18 نقطة)، ومن الخاسر روبرت باك 22 نقطة وشون برادلي (20 نقطة و13 متابعة).

وخسر مينيسوتا تمبروولفز امام اتلانتا هوكس 66ـ80 لضعف ادائه لدرجة ان 8 لاعبين سجلوا مجتمعين 30 نقطة وتقاسم الـ36 نقطة الاخرى اللاعبان كيفن غارنيت (21 و15 متابعة) وطوم غوليوتا (15)، في حين سجل لاتلانتا ستيف سميث (25) وكريستيان لاتينر (21) والن هندرسون (13).

وفاز تشارلوت هورنتس على واشنطن بولتس 99ـ97. سجل للفائز اليوغوسلافي فلادي ديفاتش 21 نقطة وريكي بيرس 20. وللخاسر كريس ويبر (25 و9 متابعات) وجوان هاوارد (17).

فوز ستراسبورغ بكأس فرنسا

■ باريس ـ رويتر: فاز ستراسبورغ بكأس فرنسا لكرة القدم وهي اول بطولة محلية رئيسية يفوز بها الفريق منذ 18 عاما.

وتغلب ستراسبورغ على بوردو 6 / 5 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي من المباراة بالتعادل دون اهداف. وكانت النتيجة قاسية على جيل بودار حارس مرمى بوردو الذي صد رغم الهزيمة ثلاث ركلات ترجيحية.

واهدر جيرالد باتيكل كابتن ستراسبورغ الركلة الثانية لفريقه الا ان ستيفان جرينيه اهدر ايضا ركلة لبوردو. واهدر بوردو بعد ذلك ركلتين اخريين لعبهما سيريل ديمورو وبرنار لامبورد ولكن بودار صد ركلتين من ركلات ستراسبورغ.

ولكن بودار اصيب في كتفه في الركلة الاخيرة التي صدها ولم يتمكن من صد الكرة التي لعبها كوليه ليحقق الفوز لستراسبورغ.

واصبح بودار البلجيكي متخصصا في صد ركلات الترجيح كما كان والده الذي اشتهر بصد 18 ركلة ترجيح على التوالي في دوري الدرجة الاولى البلجيكي لكرة القدم.

ارسنال ينفي اهتمامه بروبرتو باجيو
بوسنيتش يواجه عقوبة لانسحابه قبل مباراة لاستون فيلا

■ لندن ـ رويتر: يواجه حارس المرمى الاسترالي مارك بوسنيتش عقوبة من برايان ليتل المدير الفني لفريقه الانكليزي استون فيلا اثر انسحابه من الملعب بعد ان علم انه سيكون بين اللاعبين الاحتياطيين خلال مباراة الفريق مع دربي بالدوري الانكليزي.

وترك بوسنيتش الملعب قبل ساعة من بدء المباراة بعد ان اعلن ليتل التشكيل موضحا ان مايكل اوكس حارس المرمى الثاني في الفريق سيبدأ المباراة.

واكد ليتل بعد المباراة التي فاز بها دربي 2 / 1 ان بوسنيتش انسحب قبل بدء المباراة. وقال ان بوسنيتش قد يواجه عقوبة مضيفا «سأراه يوم الاثنين وسأقوم بتسوية الامور معه واعتقد انه سيكون هناك اجراء تأديبي».

ونفى الفرنسي ارسين فينغر مدرب فريق ارسنال الانكليزي لكرة القدم ان يكون مهتما بضم اللاعب الايطالي روبرتو باجيو الى تشكيلته.

وقال فينغر: «مستوى الهولندي دينيس برغكامب ممتاز وليس واردا استقدام لاعب كروبرتو باجيو يلعب في مركزه». واضاف «انا مهتم بالناشئين وحدهم خصوصا ان 8 من لاعبي الفريق الحالي تخطوا سن الثلاثين».

ملاكمة: دي لاهويا ينتزع لقب الوزن الوسط

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: انتزع الملاكم الامريكي اوسكار دي لاهويا (24 عاما) لقب بطل العالم في الملاكمة للوزن الوسط (تصنيف المجلس العالمي) من مواطنه بيرنيل وايتيكر (33 عاما) بفوزه عليه بالنقاط في مباراة من 12 جولة في لاس فيغاس.

ومنح القضاة الثلاثة بالاجماع دي لاهويا الفوز 116ـ110 و116ـ110 و115ـ111 فحقق انتصاره الـ24 منها 20 بالضربة القاضية من دون اي خسارة او تعادل، بينما مني وايتيكر بهزيمته الثانية (الاولى عام 1988) مقابل 40 فوزا وتعادل واحد.

وسطر دي لاهويا 20 من انتصاراته في وزني الخفيف وفوق الخفيف.

وحسمت نقطة من رصيد وايتيكر عندما وجه بطريقة غير متعمدة ضربة برأسه لكنه تمكن من تسديد لكمة الى دي لاهويا طرحت الاخير ارضا في الجولة التاسعة. ومع ذلك فان دي لاهويا المكسيكي الاصل انهى المباراة بقوة فمنحه القضاة الفوز خصوصا ان الجمهور تعاطف معه منذ البداية.

ووجد دي لاهويا صعوبة في التعامل مع اسلوب وايتيكر الاعسر، وصرح بعد اللقاء انه مستعد لمباراة الثأر «في اي وقت واي مكان».

يذكر ان وايتيكر انتزع اللقب في اذار (مارس) 1993 ودافع عنه بنجاح 9 مرات وهو بطل العالم السابق لوزني الخفيف وفوق الوسط اي انه صار من دون لقب عالمي للمرة الاولى منذ 1989. وهو لم يرض عن النتيجة الجديدة فوصفها بانها «فضيحة». وقال «لقد سرق مني اللقب وانا الذي فزت وبفارق واضح، واريد ان الثأر طبعا».

ونال وايتيكر 7 ملايين دولار ودي لاهويا 10 ملايين فرفع الاخير رصيده الى 30 مليونا.

تجدر الاشارة الى ان دي لاهويا انتزع ذهبية في دورة برشلونة الاولمبية عام 1992 وخطف قلوب مواطنيه ليس لانه الوحيد الذي حقق هذا الانجاز وانما لانه وعد والدته بالذهبية عندما كانت تصارع الموت.

ويشبه الكثيرون دي لاهويا بمحمد علي وشوغر راي ليونارد، واشتهر الثلاثة بكسب قلوب الجماهير بعدما عانوا كثيرا. ومع ذلك فان دي لاهويا لا يعتبر ان الملاكمة غاية في حد ذاتها «اريد ان اكون ممثلا سينمائيا ولذا لن ابقى على الحلبات طويلا».

وهناك سيناريو لفيلم سينمائي يوضع حاليا يروي قصة حياة دي لاهويا، وهو لا يرى من هو اجدر منه شخصيا للقيام بالدور الرئيسي.



اوسكار لاهويا «الى اليسار» يصوب لكمة قوية الى ويتيكر (رويتر)

موستر يسعى الى لقب ثالث في دورة برشلونة
دافنبورت وبيرس في نهائي بطولة اميليا ايلاند للتنس

■ اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويتر: صعدت الامريكية ليندزي دافنبورت والفرنسية ماري بيرس الى الدور النهائي في بطولة اميليا ايلاند للتنس.

وفازت دافنبورت المصنفة السادسة في البطولة على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 7 / 5 و6 / 2 بالدور قبل النهائي في مباراة دامت 85 دقيقة.

وتغلبت بيرس على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة الثامنة 2 / 6 و7 / 5 و7 / 6 في مباراة دامت ساعتين و32 دقيقة.

وفي طوكيو صنف الهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الاول في بطولة اليابان المفتوحة لكرة المضرب التي تفتتح اليوم الاثنين في طوكيو امام الالماني بوريس بيكر الذي سيعود عن الملاعب للمرة الاولى منذ اصابته في رسغه خلال دورة دبي الدولية في شباط (فبراير) الماضي.

ووضع في المراكز من 3 الى 8 السويسري مارك روسيه والاسترالي تود وودبريدغ والسويدي توماس يوهانسون والاسترالي باتريك رافتر والتشيكي مارتن دام والالماني ديفيد برينوسيل.

وسيمنح مليون و60 الف دولار في مسابقة الرجال و164 الف دولار فقط في مسابقة السيدات التي صنفت فيها الامريكية ماري جو فرنانديز اولى امام مواطنتيها كيمبرلي بو وايمي فرايزر واليابانية اي سوجياما.

وفي برشلونة (اسبانيا) سيسعى النمسوي توماس موستر المصنف ثانيا في العالم الى احراز بطولة دورة برشلونة الاسبانية الدولية في كرة المضرب للمرة الثالثة على التوالي اعتبارا من اليوم الاثنين.

وسبق للاعب واحد ان احرز اللقب ثلاث مرات متتالية هو السويدي ماتس فيلاندر في الاعوام 82 و83 و84.

واعلن الامريكيان اندريه اغاسي وجيم كورير انسحابهما من الدورة في اللحظة الاخيرة بداعي الاصابة.

ويشارك 15 من افضل 25 لاعبا في العالم في الدورة التي تبلغ جوائزها 950 الف دولار منها 135 الفا للفائز الاول.

وصنف موستر اول والروسي يفغيني كافلنيكوف ثانيا والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش ثالثا والتشيلي مارتشيلو ريوس رابعا والجنوب افريقي واين فيريرا خا والاسباني كارلوس كويا سادسا والاسباني البرتو كوستا سابعا والالماني ميكايل شتيخ ثامنا.

وفي مدراس (الهند) صعد الالماني اليكس رادوليسكو الى الدور النهائي في بطولة مدراس المفتوحة للتنس.

وتغلب رادوليسكو على الفرنسي جيرار سولفز في الدور قبل النهائي 6 / 3 و6 / 2.

وسيقابل رادوليسكو المصنف الخ في البطولة السويدي ميكائيل تيلستروم المصنف السادس الذي تغلب في مباراة الدور قبل النهائي الثانية على الروماني اندريه بافيل 6 / 3 و6 / 3.

كلافيت وكوريتيا بالدور النهائي ببطولة ايستوريل

وفي ايستوريل (البرتغال) صعد الاسباني فرانسيسكو كلافيت ومواطنه اليكس كوريتيا الى الدور النهائي في بطولة ايستوريل للتنس.

وتغلب كلافيت على مواطنه فيلكس مانتيا 3 / 6 و7 / 5 و6 / صفر.

وفاز كوريتيا على الاسباني ايضا خافيير سانشيز 6 / 3 و6 / 1.


توماس موستر

فوز البرتغالي بينتو بماراثون لندن للرجال

■ لندن ـ رويتر: فاز البرتغالي انطونيو بينتو بماراثون لندن للرجال مسجلا ساعتين وسبع دقائق و55 ثانية.

وجاء في المركز الثاني الايطالي ستيفانو بالديني مسجلا ساعتين وسبع دقائق و57 ثانية يليه الجنوب افريقي خوسيا ثوجواني في المركز الثالث مسجلا ساعتين وثماني دقائق وست ثوان.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها فازت الكينية جويسي تشيبتشومبا بالمركز الاول مسجلة ساعتين و26 دقيقة و51 ثانية.

وجاءت البريطانية ليز مكولجان في المركز الثاني مسجلة ساعتين و26 دقيقة و52 ثانية تليها الرومانية ليديا سايمون في المركز الثالث مسجلة ساعتين و27 دقيقة و11 ثانية.

وبدأ السباق وسط مخاوف من امكانية محاولة المتمردين الايرلنديين تخريب السباق.

ورفضت الشرطة التعليق على الاجراءات التي اتخذتها لتأمين مسار السباق.

وقالت متحدثة باسم الشرطة «مثلما يحدث مع اي بطولة من هذا النوع كنا على اتصال وثيق بمنظمي السباق واتخذنا جميع الاجراءات المناسبة».

وكانت هناك مخاوف من احتمال تخريب الجيش الجمهوري الايرلندي للماراثون بعد انذار بوجود قنبلة تسبب في تأجيل سباق الخيول الوطني البريطاني الاسبوع الماضي.

توقف معامل التعليب السودانية بسبب النقص في السكر

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكد الامين العام لاتحاد الغرف الصناعية في السودان ابو عبدالله البخاري في تصريح نقلته صحيفة «الوان» امس الاحد، ان مصانع الحفظ والتعليب السودانية متوقفة عن العمل منذ مطلع اذار (مارس) الماضي بسبب النقص في السكر.

وقال البخاري ان «نقص السكر هو السبب الرئيسي لتوقف العمل في هذا القطاع الصناعي منذ اذار (مارس) الماضي والذي لم يعمل سوى لمدة شهرين خلال العام الحالي».

وتقوم هذه المصانع بتعليب المربيات والصلصة والخضار. وهي لم تتلق سوى خمسة اطنان من السكر من اصل 25 طنا خصصتها لها الحكومة التي تشرف على تصنيع السكر وتوزيعه.

ارتفاع ارباح البنك السعودي الامريكي في الربع الاول

■ المنامة ـ رويتر: زادت ارباح البنك السعودي الامريكي في الربع الاول من العام الحالي الى 265.2 مليون ريال مقابل 243.2 مليون ريال حققها في الربع الاول من عام 01996

واوضحت ارقام صدرت عن البنك امس ان دخل العمليات بلغ 754,4 مليون ريال مقابل 795,6 مليون ريال في حين بلغت المصروفات 548,9 مليون ريال مقابل 568,2 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت حقوق المساهمين 4,582 مليار ريال في الربع الاول من هذا العام مرتفعة عن ارباح الربع الاول من العام الماضي البالغة 4.320 مليار ريال.

ويملك سيتي بنك التابع لسيتي كورب الامريكي حصة في البنك السعودي الامريكي تبلغ 30 في المئة.

ويجري تداول اسهم البنك السعودي الامريكي في السوق السعودية.

نمو الصادرات الصناعية الاسرائيلية في مارس

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الاحد ان الصادرات الصناعية لاسرائيل زادت الشهر الماضي بنسبة 5.5 في المئة الى 1.6 مليار دولار مقارنة مع اذار (مارس) 1996.

وفي الربع الاول من 1997 زادت الصادرات الصناعية بنسبة 6,7 في المئة تقريبا الى 4,47 مليار دولار مقارنة مع 4,19 مليار في نفس الفترة من العام الماضي.

وزادت الصادرات الصناعية باستثناء الالماس بنسبة 6,8 في المئة الى 1,26 مليار دولار في مارس مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي. وفي الربع الاول قفزت الصادرات الصناعية باستثناء الالماس 7,8 في المئة الى 3,34 مليار دولار مقارنة مع الربع الاول من 1996.

وقالت الوزارة ان صادرات معدات الاتصالات والمعدات الطبية سجلت اكبر زيادات تليها الكيماويات والوقود والمكونات الالكترونية.

البنك الاوروبي للتنمية يقول روسيا هي قصة نمو 97

■ لندن ـ رويتر: ذكر رونالد فريمان النائب الاول لرئيس البنك الاوروبي للتنمية والتعمير ان روسيا هي قصة نمو عام 1997.

وقال فريمان امام مؤتمر في لندن «سيجد الاقتصاديون ان روسيا هي قصة النمو في عام 01997 ونحن نعتقد ان روسيا ستواصل السعي بقوة نحو تعزيز معدل نموها الاقتصادي والانفتاح امام الاستثمار الاجنبي الضروري لدفع نموها قدما».

واضاف ان التغييرات الحكومية الاخيرة تؤكد وجهة نظره وان اناتولي تشوبايس وبوريس نمستوف اللذين تم تعيين كل منهما مؤخرا بدرجة النائب الاول لرئيس الوزراء «يتمتعان بعقلية اصلاحية وقدرات تنفيذية عالية».

وقال فريمان ان رئيس البنك المركزي الروسي سيرغي دوبينين يمارس «سيطرة قوية وراسخة على الروبل».

نمو مبيعات بي.بي.سي ووردوايد 20 بالمئة

■ لندن ـ رويتر: قالت بي.بي.سي ووردوايد ليمتد الذراع التجارية لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) امس الاحد ان مبيعاتها السنوية من البرامج وعمليات التوزيع زادت بنسبة 20 في المئة. وقالت الشركة في بيان ان عائد مبيعات البرامج زاد الى 112,1 مليون جنيه استرليني في السنة المنتهية في 31 اذار (مارس) 1997.

وقال بوب فيليس المدير التنفيذي لشركة (بي.بي.سي) وورلدوايد ونائب المدير العام لهيئة الاذاعة البريطانية «نمو مبيعاتنا وعمليات التوزيع يعكس استمرار التزام (بي.بي.سي) بالنوعية والتنوع».

الاتفاق على تقديم قرض كبير دون فوائد

مالكو طيران الخليج يحاولون انقاذ الشركة من الافلاس

الدوحة ـ من بابكر عيسى:

اعلن رئيس شركة طيران الخليج امس الاحد ان الحكومات الاربع التي تملك طيران الخليج قررت منح الشركة قرضا من دون فوائد لانقاذها من الافلاس.

واشار الشيخ احمد بن ناصر آل ثاني رئيس مجلس ادارة طيران الخليج الى ان حكومات البحرين وقطر وعمان وابوظبي «ستجري خلال الايام القليلة القادمة مشاورات لتحديد قيمة القرض ومساهمة كل دولة فيه».

واوضح الشيخ احمد وهو ايضا وزير الاتصالات والنقل في قطر في تصريح صحافي في اعقاب اجتماع مجلس الادارة الذي اختتم فجر امس الاحد في العاصمة القطرية ان القرض سيكون من دون فوائد، مؤكدا ان الشركة تمر في «مرحلة صعبة» ماليا. لكنه تحدث في الوقت نفسه عن انخفاض خسائر الشركة التي بلغت عشرين مليون دولار عام 1996 مقابل 50 مليون دولار عام 1995. واضاف الشيخ احمد انه «يتوقع ان تنخفض هذه الخسائر في السنة المالية الحالية 1997 الى 12 مليون دولار» موضحا ان الادارة الجديدة للشركة برئاسة الشيخ احمد بن سيف آل نهيان «استطاعت ان تقلل خسائر الشركة» كما انها شجعت الدول المالكة على «الاستمرار في العمل» لانقاذها.

وكان وزير المواصلات العماني سالم بن عبدالله الغزالي قد حذر لدى وصوله الى الدوحة للمشاركة في اجتماعات مجلس الادارة من انه «اذا لم يسفر اجتماع مجلس الادارة والجمعية العمومية للشركة عن نتيجة ولم تتخذ الدول المالكة قرارات حاسمة فانه سيتم الاعلان عن افلاس الشركة».

وكانت الشركة قد قررت في كانون الثاني (يناير) الماضي بيع ست من طائراتها من طراز بوينغ 767 من اجل الحد من الخسائر الناجمة عن تشغيل هذه الطائرات وعن خدمة الديون المترتبة على شرائها. كما قررت الغاء خطوط غير مربحة. وانخفض اسطول الشركة بهذه العملية من 38 الى 32 طائرة.

وقال مصدر اقتصادي ان الخسائر المتراكمة على شركة طيران الخليج تبلغ حوالي 180 مليون دولار في حين ان الدين الناجم عن مشترياتها من التجهيزات والطائرات بلغ في نهاية الثمانينيات 2.3 مليار دولار.

وكانت طيران الخليج التي تتخذ من البحرين مقرا لها قد استثمرت مبالغ كبيرة لفرض نفسها على الخطوط البعيدة لكن تاسيس شركات جديدة في المنطقة مثل شركة طيران الامارات التي تملكها حكومة دبي وشركة عمان للطيران والخطوط الجوية القطرية ادى الى تخفيض عدد زبائنها ومنعها من جني ثمار استثماراتها.

وقد سعت طيران الخليج بلا جدوى في كانون الثاني (يناير) الماضي لدى الدول المالكة للشركة الى زيادة رأسمالها من 150 مليون دينار بحريني (398 مليون دولار) الى 250 مليون دينار (663 مليون دولار). واشار مصدر اقتصادي الى ان قطر وعمان اللتان تملكان شركتيهما الخاصتين ابدتا تحفظا على فكرة ضخ اموال جديدة في الشركة. من جهتها اشترطت حكومة ابو ظبي شراء الحصص التي تملكها قطر وعمان الامر الذي رفضته الدولتان اضافة الى البحرين التي تخشى ان تصبح حينئذ مالكة لاقلية الاسهم.

وتملك كل حكومة من الحكومات الاربع 25 في المئة من اسهم الشركة.

51% نسبة المبالغ المخصصة للاستثمار في الميزانية

سورية تخصص الجزء الاكبر من مشروع موازنة 97 للاستثمار

دمشق ـ من عصام حمزة:

بدأ مجلس الشعب (البرلمان) السوري امس الاحد مناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة لعام 1997 الذي قدمته الحكومة والذي تبلغ اعتماداته 211 مليار و125 مليون ليرة سورية (حوالي 4,85 مليار دولار) خصص الجزء الاكبر منها للاستثمار.

واشارت مصادر مالية الى ان الايرادات العامة المتوقعة للميزانية ستبلغ ايضا 211 مليار و125 مليون ليرة بما في ذلك القروض التي ستستخدم لتغطية العجز المتوقع.

ولم يشر وزير المالية خالد المهايني في بيانه الذي القاه في المجلس مساء السبت والذي نشر رسميا الى حجم العجز المتوقع في الميزانية الحالية التي تغطي الفترة ما بين الاول من كانون الثاني (يناير) 1997 و31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. كما لم يشر للعجز الذي سجل في ميزانية العام الماضي.

وقال وزير المالية ان الميزانية الجديدة خصصت 108,7 مليار ليرة سورية للانفاق الاستثماري مقابل 91,5 مليار ليرة في ميزانية العام الماضي مما يجعل الميزانية يطلق عليها اسم ميزانية التنمية.

واضاف المهايني ان نسبة اعتمادات المشاريع الاستثمارية في الموازنة العامة للدولة لعام 1997 بلغت 51.5 بالمئة وهي اعلى نسبة حتى الان في الموازنة العامة للدولة وتتوزع هذه الاعتمادات على قطاعات الري والزراعة والصناعات المختلفة والكهرباء والبناء والتجارة والنقل والمواصلات.

يذكر ان وزارات ومؤسسات الدولة تعمل منذ بداية العام الحالي وفق ما يسمى بالميزانية الاثني عشرية وهي اعتمادات شهرية على اساس جزء من اثني عشر جزء من اعتمادات ميزانية العام الماضي 01996

وسيتم البدء بالعمل بالميزانية الجديدة بعد ان يقرها مجلس الشعب وتصدر بشكل قانون عن رئيس الجمهورية حافظ الاسد.

واشارت مصادر مالية الى ان الزيادة الحقيقية في ميزانية العام الحالي مقابل ميزانية العام الماضي التي بلغ حجمها 188 مليار و5 مليون ليرة سورية ستكون 12 مليار و64 مليون ليرة سورية بينما تشكل النسبة الباقية وهي 11 مليار و11 مليون ليرة سورية فروق احتساب سعر صرف الليرة مقابل الدولار من 23 ليرة الى 35 ليرة لبعض العائدات وخاصة النفط.

وتحتسب تفصيلات الميزانية العامة للدولة على اسعار متعددة لصرف الليرة اهمها السعر التشجيعي وهو 43.5 ليرة سورية للدولار الواحد. وكان هذا السعر خلال احتساب ميزانية العام الماضي 42 ليرة للدولار. ويتراوح سعر الدولار في السوق السوداء بين 50 و52 ليرة للدولار.

وقال المهايني ان الحكومة ستستمر بالعمل من اجل «تعديل سعر الصرف تدريجيا ضمن خطة مبرمجة بهدف الوصول الى سعر صرف موحد مع الاستمرار بالمحافظة على استقرار سعر صرف العملة الوطنية بما يعزز قدرة اقتصادنا الوطني».

واكد وزير المالية في بيانه لمجلس الشعب ان الحكومة ستستمر في خططها لتوحيد اسعار الصرف التي تستخدم حاليا دون اعطاء اطار زمني لذلك.

الا ان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية كان قد اشار في وقت سابق الى ان ميزانية العام القادم ستحتسب على اساس سعر صرف واحد.

وقال المهايني ان مشروع الموازنة يركز على استمرار الجهود والعمل من اجل زيادة الانتاج والتوزيع الامثل للموارد والاستمرار بالسير خطوات واسعة لتحقيق اهداف التوازن الاقتصادي والمالي.

وقال ان الميزانية تؤكد ايضا على الاستمرار بدعم قطاع التصدير واستخدام سياسات الربط بين سياسات التصدير والاستيراد ومنح التسهيلات والمزايا لعمليات التصدير لجميع القطاعات والاستمرار بدعم نشاطات الاستثمار في القطاعين الخاص والعام والمشترك.

استبعاد فرض حظر على النفط الايراني

القلق يسود تجارة النفط الاوروبية بسبب خلاف ايراني اوروبي

لندن ـ من ريتشارد مايلي:

وضع الخلاف الدبلوماسي بين ايران والاتحاد الاوروبي تجار النفط في حالة تأهب وسط قلق من ان يؤدي تصعيد الخلاف الى تهديد امدادات النفط الحيوية.

غير ان المحللين ومسؤولي النفط قالوا انهم لا يرون فرصة كبيرة لان تتبع اوروبا خطى الولايات المتحدة في انتهاج سياسة اكثر تشددا وفرض حظر تجاري شامل على ايران اكبر مورد للنفط لاوروبا.

وقال مهدي فرضي كبير محللي النفط في مؤسسة كلينورث بينسون انه سينصح عملاءه بتوجيه رسالة لهم مفادها «توخوا الحذر ولا تفزعوا».

واضاف «لا اتوقع ان تتمادى اوروبا الى حد فرض حصار نفطي على ايران. فاوروبا تختلف عن الولايات المتحدة».

وقال تاجر كبير في شركة اوروبية نفطية تشتري النفط من ايران «اننا مدركون للوضع ولكننا لن نجلس هنا لنعض الانامل».

وارتفعت اسعار النفط باكثر من 50 سنتا للبرميل منذ بدء الازمة يوم الخميس وبلغ سعر البرميل 18.15 دولار في الساعة 1200 بتوقيت غرينتش الجمعة.

وتعرضت العلاقات الايرانية الاوروبية لازمة جديدة يوم الخميس بعد ان اتهمت محكمة المانية ايران باصدار اوامر باغتيال اربعة اكراد منشقين في برلين.

وقطعت المانيا مشاركتها في «الحوار الصريح» مع ايران ودعا الاتحاد الاوروبي الدول الاعضاء الى استدعاء مبعوثيها من طهران للتشاور.

ومن المقرر ان يناقش وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي العلاقات مع ايران خلال اجتماعهم الدوري المقرر عقده في 29 من نيسان (ابريل) الجاري.

وتعتمد دول الاتحاد الاوروبي على ايران في شراء عشرة في المئة من وارداتها من النفط التي بلغت نحو مليون برميل يوميا في المتوسط في العام الماضي وفقا لبيانات وكالة الطاقة الدولية في باريس. وكانت ايطاليا في العام الماضي اكبر مشتري اوروبي للنفط الايراني وبلغت وارداتها 260 الف برميل يوميا تلتها فرنسا باستيراد 170 الف برميل يوميا ثم اليونان 140 الف برميل يوميا.

واشترت اسبانيا 120 الف برميل يوميا وهولندا 100 الف برميل يوميا والسويد 90 الف برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان المانيا التي تعتمد بدرجة كبيرة على النفط المستورد لا تشتري سوى كمية ضئيلة من النفط الايراني بلغت نحو 18 الف برميل يوميا في العام الماضي.

وامدادات النفط العراقي لاوروبا مقطوعة بالفعل بسبب الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990 وفي حالة فرض حظر على النفط الايراني وهو امر غير مرجح ستجاهد اوروبا في البحث عن مورد بديل.

وقال فرضي «المشكلة هي ان اقرب مصادر التوريد لاوروبا وهي بحر الشمال وروسيا وشمال افريقيا يميل انتاجها الى التناقص». واضاف «قطع امدادات النفط الايراني لن يترك لاوروبا سوى مصادر امداد محدودة للغاية لتغطية احتياجاتها».

ورفض الاتحاد الاوروبي حتى الان المشاركة في العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران وهاجم بشدة قانونا امريكيا صدر عام 1996 بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في قطاعي النفط والغاز الطبيعي الايرانيين. وقالت شركات نفط اوروبية على رأسها توتال الفرنسية الجمعة ان ذلك لن يمنعها من الاستثمار في ايران.

وفرضت واشنطن في عام 1995 كذلك حظرا على تعامل الشركات الامريكية مع ايران اضافة الى الحظر الذي تفرضه منذ فترة طويلة على التعامل مع ليبيا مما يزيد من تقييد خيارات امدادات النفط امام الغرب. وبالنسبة لايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم والتي تبلغ صادراتها 2.6 مليون برميل يوميا فان اي تهديد لمبيعاتها لاوروبا سيكون كارثة تعزل ايران تماما عن العالم الغربي.

وقد تثير كذلك توترات في الشرق الاوسط مع تحقيق الدول العربية المصدرة للنفط والمنافسة لايران لمكاسب كبيرة من ذلك.

وقال فرضي «قطع امدادات النفط الايراني في ظل الظروف الراهنة في سوق النفط العالمية والاحتكاكات في الخليج اعتقد انه سيكون خطوة بالغة الخطورة».

وستصبح السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة هي مصادر التوريد البديلة امام اوروبا لانها الدول الوحيدة على مستوى العالم التي لديها فائض في الطاقة الانتاجية.

ألغت دور بيروت.. واستفادت من الظروف الاقليمية الخليجية

بفضل خطة طموح.. دبي تتألق مركزا اقليميا للصناعة والتجارة

دبي ـ من يوسف قاسم:

في سعيها الدؤوب لعدم الركون الى النفط شحذت دبي مواهبها الفطرية في التجارة.. وخلال بضع سنوات تغير وجه الحياة الاقتصادية في دبي وتألقت الامارة الطموح كمركز اقليمي للصناعة والتجارة والسياحة.

وجاءت رياح التغيير بلغة ومرادفات جديدة.

فيقول الاقتصاديون ان لغة البترودولار والبراميل وناقلات ترفع شتى الاعلام التي كانت شغل الامارة الشاغل قبل زمن ليس ببعيد تقلصت الى حد التلاشي في خضم العمل لتنويع الاقتصاد لتحل مكانها صياغات تحتسب بالحاويات والأطنان والاعتمادات المستندية وأفواج سياح من دول العالم قريبها وبعيدها.

وعلى الرغم من ان دبي هي ثاني اكبر امارة منتجة للنفط في الامارات العربية المتحدة فان انتاجها الذي لا يتجاوز 300 الف برميل يوميا من اصل 2,161 مليون برميل يوميا هي حصة الامارات ضمن سقف اوبك مرشح للتراجع بحلول عام 1998 الى ما دون 200 الف برميل يوميا حسبما تشير تقارير لمحللين نفطيين. ويقول اقتصاديون ان دبي بدأت منذ اوائل الثمانينات في التحول عن التركيز على مواردها النفطية الى اهتمامات اخرى بتعزيز قطاعات رديفة في مجالات التجارة والصناعة والسياحة.

ويقول محللون ان الجانب اللافت للانتباه ليس طموح التجربة بقدر ما هو القدرة على انجاز ادق تفاصيلها خلال فترة قياسية لم تتجاوز عشر سنوات.

وقال مسؤول في دبي لرويتر ان القائمين على تخطيط السياسة الاقتصادية للامارة «يحبون للمجازفة ولكنهم يتقون مجازفات محسوبة».

واشار محلل اقتصادي في دبي لرويتر ان الامارة شغلت مساحة كبيرة من الفراغ في المنطقة.

واضاف «الظروف السياسية في المنطقة عززت الفراغ وسهلت مهمة المخططين لسياسة دبي... الحرب الاهلية في لبنان الغت دور بيروت كمركز للتجارة والمال والترانزيت... والحرب العراقية الايرانية ومن بعدها حرب الخليج وما استتبع ذلك من تقلص للامكانيات الشرائية في بعض دول المنطقة من العوامل التي اوجبت قيام مركز تجاري اقليمي».

واضاف ان سياسة الانفتاح وعقلية التجار والموقع الاستراتيجي جعلت من دبي سوقا رئيسية للمواد الاساسية للايرانيين والعراقيين وسوقا لدول الخليج المجاورة.

ولكن اقتصاديين يتابعون مسيرة دبي قالوا ان الامارة وان كانت قد استفادت من الظروف الاقليمية في وقت من الاوقات فان التخطيط كان دائما يتم ايا كانت الظروف.

وقال اقتصادي «لا يوجد ترابط بين تجارة اعادة التصدير التي تشكل العمود الفقري لدبي وبين الظروف السياسية في المنطقة والصلة غير موجودة فيما يتعلق بانشطة اخرى من تجارة الذهب الى قطاعي السياحة والصناعة».

ويقول محللون ان دبي تسعى الان لان تصبح مركزا اقليميا للصناعة المتخصصة وانها تتطلع الى تنمية قطاعها الصناعي بنحو سبعة في المئة سنويا خلال السنوات المقبلة حتى عام 2000.

وقالت دراسة اعدتها دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ان الخطة الخمسية للتنمية ستركز الى حد كبير على صناعة المنتجات البترولية للاستفادة من وفرة المدخلات المستخدمة في هذه الصناعة.

واشارت الدراسة الى ان صناعة المنتجات البترولية تشكل 19 في المئة من اجمالي انتاج الصناعات التحويلية في دبي.

وقالت دراسة اخرى ان الاستثمار الصناعي في الامارة ارتفع خلال السنوات العشر الى عام 1995 الى 13,9 مليار درهم من تسعة ملايين درهم فيما ارتفع الانتاج الصناعي خلال الفترة من 2,99 مليار درهم الى 12,3 مليار درهم.

وقال محمد العبار مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية ان دبي تطمح لجذب استثمارات اجنبية تزيد على 12 مليار دولار خلال فترة الخطة الخمسية الى عام 2000. واشار محللون الى ان دبي تستهدف نموا سنويا في اجمالي الناتج المحلي بنسبة خمسة في المئة وزيادة بنسبة 6,9 سنويا في اجمالي الناتج المحلي غير النفطي وزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في اجمالي الناتج المحلي الى 88,7 في المئة.

وبلغت قيمة تجارة دبي غير النفطية خلال النصف الاول من العام الماضي 41 مليار درهم بزيادة 19 في المئة عن الفترة نفسها من العام السابق.

وتشير ارقام لمجلس الذهب العالمي ان دبي التي تعتبر المركز الرئيسي لتجارة الذهب في المنطقة تتطلع الى دور اكبر حيث تمكنت خلال الربع الاول من العام الحالي من انتزاع مركز الصدارة التجارية من سنغافورة.

وقال تاجر ذهب لرويتر «تجارة الذهب من دبي كانت تتركز على اسواق الهند وباكستان وهي اسواق موسمية وتحكمها ظروف اقتصادية وسياسية معقدة».

واضاف «تتطلع دبي الى توسيع دائرة تجارتها من الذهب وقد ارسلت بالفعل هذا الشهر اول شحنة لمصر».

خطط لانتاج الجيل الثاني من تكنولوجيا صناعة الرقائق

تعاون رؤساء شركات اشباه الموصلات الامريكية واليابانية

كابولي ـ من كوروش كارميخاني:

وافق رؤساء بعض اكبر شركات رقائق الكمبيوتر في العالم خلال اجتماع قمة صناعية الجمعة على التعاون على تطوير الجيل التالي من تكنولوجيا صناعة الرقائق وممارسة ضغوط من اجل المزيد من الحماية لحقوق الملكية الفكرية.

ووافق مسؤولو الشركات كذلك على تشكيل قوة عمل لدراسة افضل السبل لقياس تجارة اشباه الموصلات في العالم وقياس توزيع حصص السوق. وتعتمد الولايات المتحدة واوروبا وكوريا واليابان على البيانات التجارية لتحديد ما اذا كانت صناعتها من اشباه الموصلات قد دخلت بقدر كاف الى الاسواق الاخرى.

واجتمع المسؤولون في الجلسة الاولى من مجلس اشباه الموصلات وهو هيئة صناعية دولية تشكلت في آب (اغسطس) الماضي لبحث القضايا التجارية. وقال مشاركون ان الاجتماع الذي استمر طوال يوم امس الاول في منتجع على بعد 20 ميلا خارج هونولولو كان «وديا» و«مثمرا».

ويعد التعاون بين صناعتي اشباه الموصلات الامريكية واليابانية امرا جديدا نسبيا. فتجارة اشباه الموصلات كانت من اهم مصادر الصراع بين واشنطن وطوكيو خلال الثمانينات.

ووقعت اليابان تحت ضغط من الحكومة الامريكية اتفاقية عام 1986 واخرى عام 1991 لزيادة حصة شركات اشباه الموصلات الاجنبية في الاسواق اليابانية الى 20 في المئة.

وحققت اليابان هذا المستوى المستهدف عام 1996 لدى انتهاء اجل الاتفاقية الثانية. لذلك جادل ممثلو التجارة اليابانية في مؤتمر فانكوفر في آب (اغسطس) الماضي بانه ليس هناك حاجة الى ابرام اتفاقية اخرى.

وبدلا من ابرام اتفاقية تجارة رسمية شكل المسؤولون التنفيذيون بشركات اشباه الموصلات الامريكية واليابانية مجلس اشباه الموصلات لحل قضاياهم التجارية.

وفي وقت سابق هذا العام طلبت اتحادات مصنعي اشباه الموصلات في اوروبا وكوريا بالانضمام الى المجلس. وقبل انضمامهم الجمعة. ويمثل الاعضاء الاربعة نحو 90 في المئة من انتاج اشباه الموصلات في العالم. واتفقت الاتحادات الصناعية كذلك على التعاون على تطوير معدات ذات مواصفات قياسية لتصنيع ومعالجة شرائح السيليكون التي يبلغ سمكها 12 بوصة والتي تصنع منها رقائق الكومبيوتر.

وفي الوقت الراهن يستخدم معظم منتجي الرقائق الشرائح ذات سمك ثمانية بوصات. والتحول الى الشرائح ذات سمك 12 بوصة يتطلب ان تنشيء كل شركة مصانع جديدة بالكامل تتكلف مليارات الدولارات.

مصدرو نيوزيلندا قلقون بشأن الحظر التجاري الايراني

■ ولنغتون ـ رويتر: قالت السلطات النيوزيلندية امس انها قلقة بشأن تقارير ذكرت ان ايران حظرت استيراد اللحم والزبد والصوف من نيوزيلندا وانها بانتظار معرفة تفاصيل عن مدة سريان الحظر.

وقالت السلطات ان ايران سوق صغيرة نسبيا للصادرات الرئيسية للبلاد الا انها سوق ثمينة.

وقد ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية السبت انه تم تجميد اتفاقيات شراء اللحم والزبد والصوف من نيوزيلندا وان ايران تبحث عن موردين اخرين.

وقالت الوكالة ان الحظر رد على انضمام نيوزيلندا لدول غربية اخرى في استدعاء سفرائها من طهران عقب حكم اصدرته محكمة المانية قال ان ايران امرت بقتل معارضين اكراد في برلين عام 1992.

وقال راديو نيوزيلندا انه في المرحلة الحالية يبدو ان نيوزيلندا هي الدولة الوحيدة التي اتخذت ايران اجراء انتقاميا ضدها. وصرح متحدث باسم وزير التجارة الدولية لوكوود سميث انه لم يتم ابلاغ نيوزيلندا رسميا بعد بوقف الاستيراد وانها تسعى الى الحصول على مزيد من التفصيلات.

وقال متحدث باسم هيئة الالبان النيوزيلندية انه على الرغم من ان الحظر التجاري الايراني مؤسف الا ان مستوى التعامل مع ايران في الوقت الحالي «ضعيف».

واضاف ان ايران اشترت كميات كبيرة من الزبد في العام الماضي ولكن النشاط التجاري هذا العام لم يتجاوز نحو عشرة ملايين دولار نيوزيلندي (6,9 مليون دولار امريكي).

وقال روجر بوكانان مدير جماعة اصواف نيوزيلندا لرويتر ان حقيقة انه لم يتم ابلاغ نيوزيلندا رسميا بالحظر تجعل من الصعب التكهن بمدى الحظر وعواقبه.

وقال ان نيوزيلندا صدرت ما بين 3000 و4000 طن من الصوف سنويا الى ايران خلال العامين او الثلاثة اعوام الماضية بقيمة تتراوح بين 15 و20 مليون دولار امريكي سنويا.

مجلس الوزراء الكويتي يعرض الميزانية على الشيخ جابر

■ الكويت ـ رويتر: قال بيان لمجلس الوزراء الكويتي انه اقر امس مشروع ميزانية الدولة لعام 1997 ـ 1998 وعرضها على الشيخ جابر الاحمد الصباح قبل ارسالها الى البرلمان.

ولم يذكر البيان الذي صدر عقب الاجتماع الاسبوعي للمجلس ارقاما للميزانية المقترحة للسنة التي تبدأ في تموز (يوليو) المقبل.

وقالت صحيفة في وقت سابق من هذا الشهر ان الميزانية تتصور انخفاض العجز الى 1.139 مليار دينار (3,76 مليار دولار) مقابل 1.21 مليار دينار سنة 1996 ـ 1997.

ويمثل هذا العجز المتصور حوالي 13 في المئة من اجمالي الناتج المحلي لعام 1996 الذي بلغ حوالي 8,6 مليار دينار بالاسعار الحالية.

وكان مسؤولون قالوا ان الكويت تهدف الى الغاء العجز بحلول عام 2000. ويقول اقتصاديون ان هذا الهدف صعب التحقيق ان لم تتخذ اصلاحات جادة.

مصر تحتجز سفينة اوكرانية لعدم دفع مستحقات

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر ملاحية ان السلطات المصرية احتجزت امس سفينة بضائع اوكرانية في ميناء السويس لعدم سداد ملاكها 42 الف دولار ديونا مستحقة لشركة مصرية للخدمات البحرية.

وقال المصادر ان الشركة المصرية حصلت على امر قضائي بمصادرة السفينة ماتفي مورانوف بعد ان فشلت في تحصيل مستحقاتها من شركة ازوف شيبنغ كومباني مالكة السفينة.

وكانت السفينة ماتفي مورانوف التي تبلغ حمولتها 3935 طنا تحمل بضائع عامة في طريقها من سنغافورة الى اوديسا على البحر الاسود عندما احتجزت.

وصادرت مصر عدة سفن في الاشهر الماضية لعدم دفع مستحقات عليها ولكن بعضها تمكن من الهرب الى خارج المياه الاقليمية.

ليندة الالمانية تبني مصنعا في السعودية

■ المنامة ـ رويتر: قالت الشركة الوطنية للغازات الصناعية (غاز) السعودية امس انها منحت مجموعة ليندة الهندسية الالمانية وليناركو التي يوجد مقرها في الرياض عقدا لبناء مصنع لانتاج الاوكسجين والنيتروجين بمدينة ينبع.

وتمتلك الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 70 في المئة من غاز والباقي مملوك لشركات سعودية.

ونقل بيان للشركة امس عن ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس ادارة سابك والعضو المنتدب قوله ان المصنع سينتج 1200 طن متري سنويا من الاوكسجين و1500 طن متري سنويا من النيتروجين.

وقال ان اجمالي تكاليف المشروع يقدر بحوالي 400 مليون ريال (106,7 مليون دولار) ومن المقرر اتمامه خلال 27 شهرا. ووقع العقد في السابع من الشهر الحالي.

وقال بن سلمة ان بناء هذا المصنع خطوة بالغة الاهمية لكل من سابك وغاز لانه سيساهم في تلبية الطلب المتزايد على الغازات الصناعية.

وأسست شركة غاز عام 1983. وقد زادت رأسمالها المدفوع عام 1996 الى المثلين ليبلغ 248 مليون ريال.

نائب بالبرلمان الايراني يحث على وقف الاستثمارات بالمانيا

■ دبي ـ رويتر: حث نائب رئيس البرلمان الايراني امس الحكومة على وقف خططها الاستثمارية في شرق المانيا وهو اول نداء من نوعه منذ ان اتهمت محكمة المانية قيادات ايرانية باصدار اوامر للقيام باعمال قتل سياسي.

وقال راديو طهران ان حسن روحاني الذي كان يتحدث في جلسة برلمانية طالب الحكومة «بالغاء الاستثمارات في شرق المانيا».

واضاف ان روحاني طالب ايضا ايران بالسعي للحصول على تعويض حجمه 18 مليار مارك (10.5 مليار دولار) لعدم التزام شركات المانية بالانتهاء من بناء محطة للطاقة النووية في ايران بعد الثورة الاسلامية عام 1979.

وذكر مسؤولون المان العام الماضي ان ايران مهتمة بشراء بعض الشركات الخاسرة بشرق المانيا في المنطقة الشيوعية السابقة في محاولة لتحسين العلاقات مع بون.

وقالت ايران انها ستستدعي سفراءها من دول الاتحاد الاوروبي التي استدعت سفراءها لدى طهران بعد حكم المحكمة الالمانية يوم الخميس.

وقالت المحكمة في حكمها ان زعماء ايرانيين امروا بقتل اربع شخصيات كردية معارضة عام 1992. وتنفي ايران اي صلة لها بحوادث القتل.

ابوظبي تعرض على الأجانب اسهم منطقة حرة

■ دبي ـ رويتر: قالت مجلة «الاقتصادي» الاسبوعية ان ابوظبي ستعرض على الشركات الاجنبية ما يصل الى 30 في المئة من اسهم منطقة للتجارة الحرة تقام في جزيرة السعديات بتكلفة ثلاثة مليارات دولار.

وقالت المجلة في احدث عدد ان هيئة المنطقة الحرة بالسعديات ستطرح الاسهم في السوق المحلية والدولية في حزيران (يونيو) او ايلول (سبتمبر).

واضافت ان الاصدار سيقيد المشاركة الاجنبية بما يتراوح بين 20 و30 في المئة.

وقال مسؤولو ابوظبي ان المنطقة التجارية الجديدة الواقعة شرقي مدينة ابوظبي ستتخصص في تخزين ونقل وتجارة السلع الاولية.

وتتضمن الخطة اقامة بورصات للتعامل في مختلف انواع البضائع المخزنة. والمنطقة جزء من خطة تنمية اقتصادية طويلة الاجل تنفذها امارة ابوظبي.

وقال المسؤولون ان المنطقة ستتضمن منشآت لاستيعاب 67 سلعة منها المعادن النفيسة والاحجار الكريمة والحبوب والمعادن والزيوت والبضائع التي تحتاج لتخزين بارد مثل المواد الغذائية.

هبوط ارباح شركة اسمنت اليمامة السعودية في الربع الأول

■ المنامة ـ رويتر: هبطت ارباح شركة اسمنت اليمامة السعودية قبل احتساب الضرائب في الثلاثة اشهر الاولى من العام الجاري الى 86.1 مليون ريال من 87.6 مليون ريال للفترة نفسها من العام الماضي.

وجاء في ارقام صدرت عن الشركة امس ان دخل المبيعات في الربع الاول من عام 1997 بلغ 76 مليون ريال مقابل 77.1 مليون ريال لنفس الفترة من عام 1996. وافادت الارقام ان المصروفات بلغت اربعة ملايين ريال في الربع الاول من العام الحالي مقابل 3,4 مليون ريال للفترة نفسها من عام 1996، وبلغت حقوق المساهمين في نهاية الربع الاول من هذا العام 1.374 مليار ريال مقابل 1.327 مليار ريال عام 1996.

كور الاسرائيلية تنوي طرح اسهم في وول ستريت

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت مجموعة كور الاسرائيلية للصناعات امس انها تنوي ان تصبح اول شركة اسرائيلية خاصة تطرح سندات في وول ستريت وذلك باصدار سندات دولارية بقيمة 200 مليون دولار في تموز (يوليو).

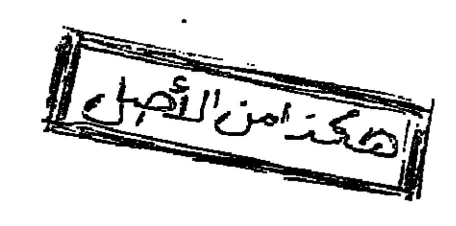
واختار رئيس كور ومديرها التنفيذي بنيامين جاون ويهودا ميلو كبير المسؤولين الماليين بالمجموعة مؤسسة غولدمان ساكس لتكون الوكيل الرئيسي للاكتتاب في الاصدار المزمع للسندات. وستعمل شركتا سالومون براذرز وليمان براذرز مشاركين في ضمان الاكتتاب.

وينتظر ان يطرح الاصدار في بداية تموز (يوليو) وهو موجه اساسا للمؤسسات الاستثمارية الامريكية. وقال جاون في بيان ان حصيلة الاصدار ستستخدم اساسا لتملك شركات دولية تعمل في الصناعات الاساسية لكور وهي الاتصالات السلكية واللاسلكية والكيماويات والبنية الاساسية.

البحرين تخصص 50 مليون دولار لتحديث مصفاة النفط

■ المنامة ـ رويتر: نسب الى وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في تصريح نشر امس ان البحرين خصصت 50 مليون دولار لتطوير مصفاة النفط.

وقال الشيخ عيسى في حديث نشرته صحيفة (بحرين تريبيون) ان عملية تطوير المصفاة بدأت الان «والحقيقة ان اكثر من 50 مليون دولار قد خصصت لهذا الغرض خلال عام 1997». واعلنت البحرين الاسبوع الماضي انها اشترت حصة كالتكس البالغة 40 في المئة التي تملكها في شركة نفط البحرين المحدودة التي تدير المصفاة. وتبلغ طاقة المصفاة التي بنيت عام 1936، 250 الف برميل من النفط يوميا وهي مصدر رئيسي لمشتقات النفط الى اسواق الشرق الاوسط واسيا وافريقيا وشبه القارة الهندية.



تزايد التوقعات برفع أسعار الفائدة على الدولار

الاسهم الامريكية الممتازة تتهاوى بفعل مخاوف ارتفاع التضخم

نيويورك ـ من جوناثان اواتيس:

هوت الاسهم الامريكية الممتازة في نهاية الاسبوع اذ اثارت بيانات اقتصادية جديدة مخاوف من رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة مرة اخرى في حين بلغت الفوائد الطويلة الاجل اعلى مستوى لها منذ تموز (يوليو) الماضي.

وهبط مؤشر داو جونز الصناعي 148.36 نقطة او 2.27 في المئة الى 6391.69 نقطة. وخلال الاسبوع نزل المؤشر 134.38 نقطة وهو خامس اسبوع على التوالي ينزل فيه المؤشر.

وكانت اخر مرة شهد فيها المؤشر مثل هذه السلسلة من الانخفاضات الاسبوعية في الربع الاخير من عام 1991.

وفي السوق عموما فاقت الاسهم الخاسرة تلك الرابحة بواقع 2322 الى 739 في تداولات معتدلة شملت 440 مليون سهم في بورصة نيويورك للاوراق المالية.

وكانت قفزة مفاجئة في اسعار الجملة الاساسية في اذار (مارس) اضطرت المستثمرين الى اعادة تقييم موقفهم من التضخم واسعار الفائدة.

فقد اعلنت وزارة العمل ان مؤشر اسعار المنتجين هبط 0.1 في المئة في اذار (مارس) لكن المعدل الاساسي للمؤشر باستبعاد البنود الكثيرة التقلب مثل الاغذية وتكاليف الطاقة ارتفع 0.4 في المئة.

وقال محللون ان تلك الزيادة التي تفوق كثيرا نسبة 0.1 في المئة تنبأ بها خبراء الاقتصاد قد تكون ايذانا بان يقدم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بقوة على رفع اسعار الفائدة.

وقال بيير ايليس كبير المحللين الاقتصاديين في بريمارك ايكونوميكس «هذا يزيد احتمالات ان يقوم مجلس الاحتياطي الاتحادي بتضييق الائتمان في ايار (مايو). ومن المحتمل اتخاذ قرار بخفض الفائدة 50 نقطة اساس».

وفي سوق سندات الخزانة الشديدة التأثر بالتضخم فان السند الطويل الاجل لمدة 30 عاما انخفض بمقدار 32 / 21 نقطة او ما يعادل 6.56 دولار لسند قيمته الاسمية الف دولار. وقفز العائد على السند الى 7,17 في المئة وهو اعلى مستوى له منذ الثامن من تموز (يوليو) اثناء موجة الكساد الكبيرة السابقة لسوق الاوراق المالية من 7.11 في المئة يوم الخميس.

وكما كان الحال في تموز (يوليو) فان المحللين قلقون مرة اخرى من انعكاسات المعدل المطرد والقوي على نحو مدهش لخطى النمو الاقتصادي.

وقال هيو جونسون كبير مسؤولي الاستثمار في فيرست الباني كورب «الدورة الاقتصادية تدور وتتسارع ويبدو على نحو متزايد وكأن مرحلة رواج ستعقبها في وقت ما لاحق مرحلة كساد».

وبصرف النظر عما سيحدث فيما بعد فان السوق تعاني من اخطر مشكلات تمر بها منذ بدات موجة صعودها المذهلة اوائل عام 1995.

فمنذ الاقفال القياسي المرتفع الاخير 7085.16 نقطة المسجل في 11 من اذار (مارس) نزل داو جونز 693 نقطة او نحو 9.8 في المئة مقتربا من نسبة العشرة في المئة التي تعتبر عادة اشارة الى عملية تصحيح مهمة.

وكان هبوط السوق خلال الاسبوع الماضي اول مرة منذ اواخر عام 1991 ينزل فيها مؤشر داو جونز خمسة اسابيع متتالية.

وهوت توقعات رفع اسعار الفائدة باسعار الدولار مقابل الين والمارك ولكن هذا العامل ابطل منه هبوط سوق الاوراق المالية.

واقفل سعر الدولار على 1.7205 مارك مقارنة مع 1,7190 مارك اواخر التعامل يوم الخميس.

ومقابل العملة اليابانية اقفل الدولار على 126.12 ين مقارنة مع 125.85 ين يوم الخميس.

ورفع اسعار الفائدة يدعم عموما دولارا قويا لكن هبوط الاسهم يثير مخاوف ان يتجه المستثمرون الى التخلص مما لديهم من اصول مقومة بالدولار ويبيعوا الدولار.

وفي اسواق المعادن النفيسة الامريكية نزلت العقود الاجلة عند اقفال يوم الجمعة من جراء مبيعات لصناديق الاستثمار في اعقاب نشر بيانات اسوأ من المتوقع عن مبيعات التجزئة ومؤشر اسعار الجملة في الولايات المتحدة في مارس مما رفع عوائد سندات واذون الخزانة بشدة.

وفي الاقفال بلغ سعر الذهب في كومكس لعقود حزيران (يونيو) 349.30 دولار للاوقية (الاونصة) منخفضا 1.60 دولار.

وفي سوق للمعاملات الحاضرة للسبائك بلغ سعر الذهب 346.60 / 347,10 دولار للاوقية مقارنة مع القطع المسائي في لندن على 347.95 دولار واقفال نيويورك الخميس على 348.40 /348.90 دولار.

ونزل سعر الفضة في عقود ايار (مايو) في كومكس 6.2 سنت الى 4,725 دولار للاوقية.

وانخفض البلاتين لعقود تموز (يوليو) في بورصة نايمكس 0,50 دولار الى 372.70 دولار للاوقية.

ونزل البالاديوم في نايمكس لعقود حزيران (يونيو) 0.75 دولار الى 155.00 دولارا للاوقية.

متعاملون في بورصة كلكوتا يتابعون انهيار الاسعار بعد استقالة رئيس الوزراء الهندي ديف غودا (رويتر)

المغرب يستثمر 160 مليون دولار في الولايات الشمالية

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب يعتزم استثمار 160 مليون دولار في تحديث مرافق البنية الاساسية في الولايات الشمالية للقضاء على تجارة المخدرات ووقف الهجرة غير الشرعية الى اوروبا.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي عن رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي الذي عقد اجتماعا مع ممثلي الولايات في مدينة وجدة إن المغرب يجب ان يعتمد على موارده في تمويل تنمية الولايات الشمالية، وبالنسبة للسنة المالية 1997 / 98 فان الحكومة تعتزم لاستثمار 1.5 مليار درهم (1,6 مليار دولار) في المنطقة.

وقال الفيلالي ان الخطة الطويلة الاجل للحكومة المسماة برنامج التنمية المتكامل للاقاليم الشمالية تتطلب استثمار ما مجموعه 15,4 مليار درهم.

وقالت الوكالة ان السلطات المغربية تجري مباحثات مع الاتحاد الاوروبي وبلدان غربية اخرى للمساهمة في تمويل تنمية المنطقة.

واضافت قولها ان المغرب انشأ فعلا صندوقا لادارة تنمية المناطق الشمالية ستخصص له ميزانية الدولة 300 مليون درهم للسنة المالية 97 /98.

وتهدف الاستراتيجية الطويلة الاجل للحكومة الى ابدال زراعة القنب بزراعة الفاكهة ومحاصيل اخرى لتحسين صورة البلاد في الخارج وجذب الاستثمارات الاجنبية الى المنطقة.

ومن المناطق التي تستهدفها الخطة طنجة وتطوان والناضور ووجدة وتاونات وتازة وشفشاون والحسيمة.

الدولار يساوي 9,4 درهم

كوميرز بنك الالماني يرفع حصته في بنك مغربي

■ الرباط ـ رويتر: اعلن عثمان بن جلون رئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية امس ان مصرف كوميرزبنك الالماني زاد استثماراته في البنك المغربي الى 100 مليون دولار.

وجرت مراسم توقيع الاتفاق امس في مقر وزارة المالية وحضرها مارتين كول هوسين رئيس كوميرزبنك واندريه ازولاي مستشار الملك الحسن عاهل المغرب ورئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية وعدد اخر من كبار المسؤولين المغاربة.

وقال بن جلون للصحافيين ان كوميرزبنك بموجب الاتفاق الحالي رفع حصته في البنك المغربي للتجارة الخارجية من 1,6 بالمئة الى عشرة بالمئة وهو ما يعادل 100 مليون دولار حسب اسعار السوق الحالية.

وقال مسؤول مغربي كبير ان الاستثمار الجديد من كوميرزبنك هو اول استثمار الماني ضخم في القطاع الخاص المغربي منذ عقود.

وقال هوسين اثناء المراسم «بالاضافة الى الحصة المالية البالغة عشرة بالمئة التي ياخذها كوميرزبنك في البنك المغربي للتجارة الخارجية فان هذا دليل على الثقة في النظام المصرفي للمغرب واشارة الى ضرورة جذب مستثمرين اخرين».

واضاف ان لكوميرزبنك مكاتب تجارية في 47 دولة منها المغرب.

وقال مصرفي الماني ان توقيع الاتفاق يتزامن مع افتتاح اول غرفة المانية للتجارة في الدار البيضاء المركز التجاري للمغرب اليوم.

وقال ازولاي ان الاتفاق بين كوميرزبنك والبنك المغربي للتجارة الخارجية يعتبر حدثا تاريخيا واستثمارا استراتيجيا يؤكد ثقة المؤسسة المالية الالمانية في مستقبل البنك المغربي الذي تم تخصيصه.

وكان كوميرزبنك يمتلك حصة 1,6 بالمئة في البنك المغربي منذ تخصيصه في ايار (مايو) عام 1995.

ويبلغ راس مال البنك المغربي 1,44 مليار درهم موزعة على 14,4 مليون سهم القيمة الاسمية لكل منها 100 درهم.

بسبب زيادة الانتاج وانخفاض المارك

اسهم شركة فولكس فاغن تنعش بورصة فرانكفورت

فرانكفورت ـ من كليفورد كونان:

كانت شركة فولكس فاغن اكبر صانعة سيارات في اوروبا محط انظار بورصة الاوراق المالية الالمانية الاسبوع الماضي اذ ارتفع سهمها الى مستويات قياسية مع ارتفاع كبير في توقعات ادائها في عام 1997.

وزاد سهم الشركة الى مستوى غير مسبوق بلغ 1117.50 مارك مرتفعا اكثر من 12 في المئة في بورصة فرانكفورت، وقال محللون ان السهم قد يرتفع الى 1500 مارك خلال هذا العام.

وتراجع سهم فولكس فاغن عن اعلى مستوى له خلال اليوم نتيجة لعمليات البيع لجني الارباح غير انه اغلق على ارتفاع عند مستوى 1072.50 مارك بزيادة 76.50 مارك اي 7,68 في المئة قبل ان يتراجع الى 1049 ماركا في التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر.

وبدأ الارتفاع الكبير لسعر سهم فولكس فاغن يوم الخميس عندما صدرت توقعات ايجابية عن عائداتها في الربع الاول من العام الحالي بسبب ارتفاع مبيعاتها بنسبة 9.5 في المئة وقالت الشركة انها تتوقع ارتفاع ارباحها وحجم اعمالها خلال العام.

وتجاوز السهم مستوى 1000 مارك لاول مرة بعد فترة وجيزة من صدور التوقعات. وواصل ارتفاعه بعد ان توافقت النتائج مع توقعات المحللين.

وقال غنتر ديلمان المحلل في دويتش مورغان غرينفيل ان شركته قد رفعت توقعاتها لمعدل ربح سهم فولكس فاغن في عام 1996 الى 55 ماركا من 33 ماركا والى 65 ماركا من 43 ماركا لعام 1997 والى 86 ماركا من 65 ماركا في عام 1998.

ورأى محللون اخرون كذلك اتجاها صاعدا للسهم على الرغم من عمليات البيع لجني الارباح في وقت لاحق خلال جلسة التعاملات.

وحدد محلل لسوق السيارات في مؤسسة ايه بي ان امرو في فرانكفورت مستوى مستهدفا لسعر السهم لعام 1997 هو 1500 مارك وقال ان شركته تواصل تقديم توصياتها بالشراء لهذه السهم.

وقال فرانسوا كولي من بنك باري با في لندن ان سهم فولكس فاغن مازال يعتبر رخيصا بعد تعديل توقعات ربح السهم بالزيادة.

وتلقت نتائج اعمال الشركة في عام 1996 دعما كبيرا كذلك بسبب انخفاض العملة.

وقال بنك بيرينبرغ في هامبورغ في بيان ان ارتفاع الدولار ساهم بدرجة كبيرة في صعود قطاع صناعة السيارات الالماني الى الصدارة في اسواق الاسهم واوصى المستثمرين في الاجل الطويل بشراء سهم فولكس فاغن الى جانب سهم ديملر بنز. وقالت ساين بلوميل في مؤسسة ايه ام اي سيجيكو في لندن «اننا نعتقد ان سهم فولكس فاغن مقوم باقل بكثير من قيمته في سوق صناعة السيارات الاوروبية اذ يجري تداوله باقل بنسبة 44 في المئة عن متوسط اسعار اسهم شركات السيارات الاوروبية».

وحددت مستوى مستهدفا لسعر السهم يبلغ 1300 مارك وواصلت توصياتها للمستثمرين بشراء السهم.

وقالت الشركة في تقريرها السنوي لعام 1996 انها تتوقع تحقيق «نتائج ايجابية» لعام 1997 على الرغم من توقعات تراجع انفاق المستهلكين مع سعي العديد من دول اوروبا الى تخفيض الانفاق لتحقيق شروط الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة عام 1999.

شركات الادوية والكيماويات المصرية في تقدم مستمر وارباح شركة مدينة نصر للاسكان 70 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت بيانات الهيئة العامة لسوق المال ان صافي ارباح شركة الصناعات الكيماوية المصرية (كيما) قبل حساب الضريبة بلغ 13,68 مليون جنيه خلال النصف الاول من العام المالي 996 /1997 وذلك في 31 من كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وبلغ صافي المبيعات 63.85 مليون جنيه وتكلفة المبيعات 52.39 مليون ليبلغ مجمل الربح 11.45 مليون جنيه وتسببت ايرادات غير عادية قدرها 6,69 مليون جنيه في ارتفاع الربح.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 115,39 مليون جنيه منها 16 مليون لرأس المال المدفوع و 87 مليون للاحتياطيات و12,38 مليون ارباحا مرحلة.

وكان صافي الربح القابل للتوزيع للشركة خلال العام المالي 1995 /1996 نحو 19,59 مليون جنيه مقارنة مع 19,63 مليون بالعام المالي 94 /1995.

وبلغ سعر سهم الشركة بالبورصة بنهاية الاسبوع الماضي في العاشر من الشهر الحالي 21,89 جنيه من 12,5 جنيه بنهاية العام الماضي.

ومن ناحية اخرى قالت الهيئة نفسها ان صافي ارباح شركة ممفيس للادوية والصناعات الكيماوية قبل حساب الضريبة بلغ 14,967 مليون جنيه خلال النصف الاول من العام المالي 996 / 1997 وذلك في 31 من كانون الاول (ديسمبر) 01996

وبلغ صافي المبيعات 63,68 مليون جنيه وتكلفة المبيعات 46,49 مليون ليبلغ مجمل الربح 17,19 مليون جنيه.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 55.15 مليون جنيه منها 25 مليون لرأس المال المدفوع و 29,18 مليون للاحتياطيات و964 الف جنيه ارباحا مرحلة.

وكان صافي الربح القابل للتوزيع للشركة خلال العام المالي 95 /1996 نحو 19,745 مليون جنيه مقارنة مع 17,943 مليون العام المالي السابق.

وبلغ سعر سهم الشركة بالبورصة بنهاية الاسبوع الماضي في العاشر من الشهر الحالي 71,32 جنيه من 63 جنيها بنهاية العام الماضي.

وتقول الهيئة ايضا ان صافي ارباح شركة الاسكندرية المصرية للادوية قبل حساب الضريبة بلغ 16,957 مليون جنيه خلال النصف الاول من العام المالي 1996 /1997 وذلك في 31 من كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واظهرت بيانات الهيئة ان صافي مبيعات الشركة بلغ 72,86 مليون جنيه وتكلفة المبيعات 51,89 مليون ليبلغ مجمل الربح 20,97 مليون جنيه.

وفي جانب الالتزامات بلغت المخصصات 30,89 مليون جنيه والحسابات الدائنة 60,15 مليون وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 45,85 مليون جنيه منها 20 مليون لرأس المال المدفوع و 25,8 مليون للاحتياطيات 0

وكان صافي الربح القابل للتوزيع للشركة خلال العام المالي 95 /1996 نحو 21,836 مليون جنيه مقارنة مع 20 مليون بالعام المالي 94 /1995.

وبلغ سعر سهم الشركة بالبورصة المصرية بنهاية الاسبوع الماضي في العاشر من الشهر الحالي 122 جنيها صعودا من 81 جنيها بنهاية العام الماضي.

وقالت بيانات الهيئة ان صافي ارباح شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير قبل حساب الضريبة بلغ 69,385 مليون جنيه خلال النصف الاول من العام المالي 1996 /1997 وذلك في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وبلغ صافي المبيعات 80.2 مليون جنيه وتكلفة المبيعات 14 مليون ليبلغ مجمل الربح مليون جنيه وفي جانب الاصول بلغ المدينون واوراق القبض بعد خصم المخصص 430.86 مليون جنيه والاستثمارات في الاوراق المالية بعد المخصص 16.2 مليون جنيه والنقدية بالبنوك والصندوق 157,86 مليون جنيه.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 128,8 مليون جنيه منها 40 مليون لرأس المال المدفوع و 17,6 مليون للاحتياطيات و 67,5 مليون لارباح الفترة و 3,6 مليون ارباحا مرحلة.

وكان صافي الربح القابل للتوزيع للشركة خلال العام المالي 95 /1996 نحو 52.213 مليون جنيه من 36.529 مليون العام السابق وتم توزيع كوبون ارباح بلغ جنيها للسهم عن العام المالي الاخير. وبلغ سعر سهم الشركة بالبورصة بنهاية الاسبوع الماضي في العاشر من الشهر الحالي 495 جنيها مقارنة مع 383 جنيه بنهاية العام الماضي. كما اظهرت بيانات الهيئة العامة لسوق المال ان صافي ارباح شركة الاسكندرية لاسمنت بورتلاند قبل حساب الضريبة بلغ 21,695 مليون جنيه خلال النصف الاول من العام المالي 1997/1996 وذلك في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وبلغ صافي المبيعات 79,59 مليون جنيه وتكلفة المبيعات 51,4 مليون ليبلغ مجمل الربح 28,16 مليون جنيه.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 178,3 مليون جنيه منها 100 مليون لرأس المال المدفوع و48,3 مليون للاحتياطيات و30 مليون لارباح الفترة.

وكان صافي الربح القابل للتوزيع للشركة خلال العام المالي 96/95 نحو 56 مليون جنيه من 53,2 مليون بالعام المالي 1995/1994.

وبلغ سعر سهم الشركة بالبورصة بنهاية الاسبوع الماضي في العاشر من الشهر الحالي 69,25 جنيه مقارنة مع 55,50 جنيه بنهاية العام الماضي.

ومن ناحية ثانية قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر ان قيمة التعامل بالسوق الرسمية للتعامل بالاوراق المالية المقيدة بالبورصة زادت بنسبة 640 في المئة في الربع الاول من هذا العام الى 6.129 مليار جنيه من 828,1 مليون جنيه بنفس الفترة من العام الماضي.

وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة خلال الربع الاول 403 في المئة الى 78,25 مليون ورقة من 15.54 مليون كما زاد عدد الصفقات 610 في المئة الى حوالي 340 ألف صفقة من حوالي 48 ألف صفقة.

أعلى شهور العام الحالي في قيمة التعامل كان شباط (فبراير) بنصيب 2.4 مليار جنيه واعلى الشهور لعدد الاوراق المتداولة اذار (مارس) بنصيب 31 مليون ورقة وفي عدد الصفقات تصدر اذار (مارس) ايضا بنصيب 128 ألف صفقة. وقال عمر مصطفى كامل من شركة سير للاستثمارات ان زيادة حجم التعامل خلال العام الحالي تعود الى عدة اسباب منها بيع نسبة من عدد من شركات قطاع الاعمال العام بالبورصة وهي مصر للاسواق الحرة والبويات والصناعات الكيماوية والنيل لحليج الاقطان والاهرام للمشروبات والشرقية للدخان والقاهرة للاسكان.

واضاف قوله ان من العوامل ايضا «نمو تعاملات الاجانب لتصل الى حوالي ثلث قيمة التعامل وتزايد الاتجاه للاستثمار بالبورصة من جانب الافراد والمؤسسات المحلية وذلك على حساب اسواق اخرى مثل سوق العقار وهذه العوامل الثلاثة لم تكن موجودة خلال الربع الاول من العام الماضي».

تسهيل قضاء الحاجة يحتل ركنا بارزا في المعرض الدولي للاختراعات في جنيف

جنيف ـ من جاك بوأبيه:

يشكل المعرض الدولي السنوي الخامس والعشرون للابتكارات الذي افتتح في جنيف الجمعة مناسبة جديدة للاطلالة على عدد جديد من الاختراعات والابتكارات الغرائبية التي تولي اهتماما خاصا هذا العام لقضاء الحاجة.

والمعرض، الذي يستمر لعشرة ايام، هو الاكبر من نوعه في العالم، ويضم 672 عارضا من 44 بلدا مع الف من الابتكارات الجديدة التي تشمل مختلف المجالات، من الطب الى الميكانيك الى المنتجات الصناعية والرياضية والزراعية وغيرها.

ومن ضمن باكورة من الاختراعات العبقرية التي تسعى الى حل المشكلات المتعددة التي تواجه الناس في حياتهم اليومية، مهما كبرت او صغرت، احتلت الاحتياجات الطبيعية، هذا العام، ككل عام، مكانة مهمة.

اذ تشمل المعروضات جهازا فرنسيا يساعد «الرجال على التبول دون توسيخ ما حولهم». اما النساء غير المكترثات بالمشكلة التي اخترع الجهاز الاول لحلها، فيمكنهن الحصول على جهاز يستخدم لمرة واحدة «يتيح لهن التبول بالطريقة نفسها التي يفعلها الرجال». وتأتي هذه الفكرة من هولندا.

وفي المجال نفسه تقريبا، تعرض الصين اختراعا لاوراق بلاستيكية يمكن لصقها باحكام على مقعد التواليت «لتسهيل قضاء الحاجة دونما خوف من انتقال الجراثيم».

وهي مخصصة للمراحيض في المناطق السياحية، وفي الباصات الكبيرة.

وبعيدا عن قضاء الحاجة، يعرض مخترع ايطالي جهازا لتمكين المسنين والمقعدين والذين يعانون من السمنة المفرطة من ارتداء جواربهم. في حين يعرض فرنسي حمالة صدر «عجائبية اطلق عليها اسم «يونجي» يمكن استخدامها بالطول والعرض».

ومن هولندا وصلت «بطاقة معايدة في داخلها قالب حلوى». في حين اهتم الماني بمنشة الذباب التي تحمل ملقطا لنزع الحشرة القتيلة.

ومع ذلك يحرص رئيس المعرض ومؤسسه جان لوك فنسان على تأكيد ان الاختراعات الغرائبية ليست كل ما فيه، متوقعا ان يتجاوز رقم اعمال العقود المبرمة بين العارضين والزوار المتخصصين 29 مليون دولار هذا العام.

ويشير فانسان بشكل خاص الى «الواح مطاطية مسلحة بالحديد الصلب يمكن استخدامها وتجميعها في تكوين كتلة او بناء متنقل فوق مساحة حاملة متناسقة». ويقول مخترعها الروسي ان هذه الالواح يمكن استخدامها في مجالات عدة كالنقل والجسور والمباني مرورا بالمعدات الاستهلاكية والتجهيزات الطبية.

وللمرة الاولى هذا العام، تشارك في المعرض جنوب افريقيا ولجنة الدولة للصناعات الدفاعية الروسية. اما القوتان الاقتصاديتان الكبريان في العالم، الولايات المتحدة واليابان، فاكتفتا بمشاركة هامشية. ويتوقع ان يزور المعرض 100 الف شخص.

شركة نفط الكويت تجري محادثات مع اتحاد العمال

■ الكويت ـ رويتر: قالت شركة نفط الكويت المملوكة للدولة امس انها تجري محادثات مع اتحاد العمال الذي حذر من امكانية القيام باضراب بسبب الترقيات.

واضافت الشركة في بيان انها مستمرة في الاجتماع مع اتحاد العمال لمناقشة قضايا العمال وعرض وجهة نظرها تجاهها.

واخبر محمد السرحان رئيس الاتحاد رويتر يوم الخميس ان الاتحاد يدرس امكانية القيام باضراب في ايار (مايو) من جراء خلافات مع الشركة بخصوص الترقيات. وقام الاتحاد في اذار (مارس) عام 1995 باضراب استهدف تعطيل انتاج الكويت الذي يمثل ثلاثة في المئة من اجمالي انتاج النفط العالمي للمطالبة باجراء تعديلات في النظام الوظيفي.

وذكر السرحان ان اوضاع نحو 750 عاملا بالشركة في مجالات التصدير والصيانة والغاز بحاجة الى اصلاح.

والشركة هي ذراع الانتاج في مؤسسة البترول الكويتية التي تشرف على صناعة النفط في البلاد.

وتنتج الكويت العضو باوبك نحو مليوني برميل من النفط الخام يوميا.

الامارات تتسلم اول طائرة بوينغ 777 طويلة المدى

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي امس انها تسلمت اول طائرة من طراز بوينغ 777 ـ 200 طويلة المدى.

ووصلت الطائرة المزودة بمحركات ترنت من رولزرويس الى دبي امس الاحد. وهي اول طائرة من بين اربع طائرات طويلة المدى ستنضم الى اسطول طيران الامارات هذا العام.

وتسلمت طيران الامارات ثلاث طائرات بوينغ قصيرة المدى العام الماضي. وللشركة حق شراء سبع طائرات اخرى.

ويبلغ مدى الطائرة الجديدة 5100 ميل مقارنة مع الطائرات قصيرة المدى التي يصل مداها الى 3200 ميل.

قرض بقيمة 25 مليون دولار من البنك الدولي لبناء مساكن فلسطينية

■ غزة ـ اف ب: جرى امس في غزة توقيع عقد يقوم بموجبه البنك الدولي بمنح السلطة الفلسطينية قرضا ميسرا طويلا الاجل بقيمة 25 مليون دولار لتمويل مشاريع اسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيان وزعه البنك الدولي ان القرض يهدف الى تطوير «البناء المؤسساتي والمالي لقطاع الاسكان الفلسطيني والى تحسين مدى القدرة المالية على تملك المساكن».

وسيوفر القرض صندوق توفير خاص لمنح قروض طويلة الاجل لذوي الدخل المحدود من خلال بناء مجمع اسكان تجريبي صغير في غزة.

وقال مسؤول في البنك ان هذه المؤسسة الدولية والسلطة الفلسطينية يسعيان لخلق مشاريع وبرامج «تهدف الى تخفيف وطأة أزمة البطالة المتزايدة» والتي تصل الى اكثر من 50 بالمئة في الضفة الغربية وقطاع غزة في فترات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل.

وأضاف ان الطرفين سيعملان من اجل توفير اموال اضافية لزيادة مبلغ الـ 25 مليون دولار التي وفرها البنك الدولي.

وكان البنك الدولي قدم في الاسبوع الماضي قرضا آخر بقيمة 10 ملايين دولار لصالح «مشروع التطوير الحضري» وهو مشروع صمم «لتطوير البنية التحتية والاجتماعية في البلديات الصغيرة والقرى الفلسطينية».

بورصة الكويت تدرج سهم شركة صناعية اليوم الاثنين

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول امس ان سوق الكويت للاوراق المالية وافقت على ادراج سهم شركة السكب الكويتية بحيث يصبح عدد الاسهم المدرجة في البورصة 64 سهما.

وقال المسؤول ان سهم شركة السكب سيدرج اعتبارا من اليوم الاثنين.

واظهرت ارقام صادرة عن السوق ان الشركة التي تأسست عام 1973 حققت زيادة في صافي ارباحها الى 1,174 مليون دينار (3,86 مليون دولار) عام 1996 من 753 الف دينار عام 1995.

وبلغت موجوداتها 5.2 مليون دينار في نهاية عام 1996 مقارنة مع 4,5 مليون دينار في نهاية 1995 ويبلغ عدد اسهمها المصدرة عشرة ملايين سهم موزعة على رأس مال مدفوع يبلغ مليون دينار.

وتتضمن نشاطات الشركة سكب الحديد والمعادن الاخرى اضافة الى صناعة الادوات الصحية كما يحق لها استثمار فوائضها في محافظ استثمارية تديرها جهات متخصصة.

ويقتصر حق التداول في بورصة الكويت على مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الست.

المجالي يعترف بالركود الاقتصادي بالاردن ويلوم الاجراءات البيروقراطية والعمالة الوافدة

■ عمان ـ «القدس العربي»:

اكد رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي ان بلاده تعاني من ركود اقتصادي منذ مدة وعزا هذا الركود لاسباب مختلفة.

وقال في اول مؤتمر صحافي له منذ تشكيل حكومته في آذار (مارس) الماضي، السبت ان الاردن يعاني من ركود كبير في الحركة الاقتصادية وان ذلك له اسباب المختلفة، واشار الى ان حركة الاستثمار لم تتقدم بالصورة المناسبة والتي تعكس التغيرات التي طرأت على الاردن وخاصة السياسية منها، وعزا اسباب ذلك الى الروتين الحكومي الذي بذلت جهود كبيرة لتخطيه الا ان هذه الجهود لم تصل لغايتها.

كذلك اعتماد المركزية الشديدة سواء في العمل الاستثماري او العمل الحكومي المعني بالاستثمار الى المحافظات الاردنية المختلفة من خلال ايجاد مغريات تدفع بالمستثمرين الاردنيين وغيرهم للاستثمار في هذه المحافظات، من حيث البنية التحتية واعتماد اللامركزية في اتخاذ القرار مشيرا الى ان ذلك سيؤدي الى انعاش الاقتصاد الاردني واخراجه من الركود الذي يعاني منه. وقال ان حكومته بهيكليتها الحالية جاءت لتكون حكومة تنمية وخدمات وان مجلس الوزراء منقسم الى قسمين احدهما معني بالتنمية والآخر معني بالخدمات وهي المرة الاولى في تاريخ الحكومات الاردنية الامر الذي يؤكد على التوجه التنموي لهذه الحكومة.

توقع ان تدعم الاضطرابات السياسية بالهند سوق الذهب في دبي

■ دبي ـ رويتر: قال تجار امس الاحد ان القلاقل السياسية في الهند من المتوقع ان تدعم الطلب على الذهب في دبي من شبه القارة الهندية وترفع الاسعار مع تحول الهنود الى الذهب كملاذ آمن للاستثمارات.

وقال تاجر في دبي «من شأن عدم الاستقرار السياسي في الهند ان يزيد الطلب. عدم الاستقرار السياسي يعني تحسن الاسعار. الناس دائما يلجأون لشراء الذهب وقت الازمات».

ودبي هي السوق الرئيسية المغذية لشبه القارة الهندية بالذهب. والهند هي اكبر سوق منفردة للذهب في العالم.

وقد منيت حكومة الاقلية في نيودلهي بهزيمة في اقتراع على الثقة بالبرلمان يوم الجمعة. ويعمل الساسة على تشكيل ائتلاف حكومي جديد.

وانخفضت اسعار الاوراق المالية في الهند مع احجام المستثمرين عن التعاملات ترقبا للتطورات السياسية مع لجوء بعض المستثمرين الهنود الى الذهب كملاذ آمن.

وانخفض سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات الى 4795 درهما (1306 دولارات) امس الاحد مقابل 4825 درهما في السادس من نيسان (ابريل).

وهذه السبيكة تزن 3,746 اوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 قيراطا.

وفي السوق العالمية بلغ سعر الذهب في التعاملات الفورية السبت 346,75 /347,25 دولار للاوقية بانخفاض عن 348.70 /349.20 دولار قبل اسبوع. وقال تجار ان مهرجان التسوق في دبي الذي يستمر شهرا وبدأ في 27 اذار (مارس) لا يزال يرفع مبيعات الذهب.

وقال تجار ذهب في دبي ان حلول عيد الاضحى المبارك من المتوقع ان يرفع من جديد مبيعات الذهب ويدعم الاسعار وذلك مع موجة الشراء لتقديم الهدايا.

(الدولار يساوي 3,67 درهم)

إعادة تأريخ ملابسات تشطير الكيان الباكستاني بعد مرور ربع قرن:

حرب الباكستان للهند كانت لتغطية المهانة التي سببها انفصال بنغلاديش عنها

عبد الله المدني *

كثيرة هي الكتب والمخطوطات التي تناولت الحرب الباكستانية ـ الهندية في عام 1971 والتي اثمرت عن انفصال باكستان الشرقية وميلاد دولة بنغلاديش، نذكر منها على سبيل المثال اللاحصري المشروع المفصل لتأريخ الحرب البنغالية الذي وقف خلفه وزير الدفاع الهندي الاسبق «فيكتاتارامان» منذ عام 1984 ضمن سلسلة مشاريع الدائرة التاريخية في وزارة الدفاع الهندية لتأريخ حروب الهند مع الباكستان، وحروبها لاستعادة حيدر آباد وغاوا، وتقييم الاداء العسكري للقوات الهندية المشاركة في عمليات حفظ السلام الاممية في كوريا والكونغو، ثم الكتاب القيم الذي اعده الباحثان الامريكيان «ريتشارد سيسون» و«ليو روز» في عام 1990 اعتمادا على الوثائق الهندية المفرج عنها بعد انقضاء مدة تقادمها القانونية والمقابلات الشخصية المكثفة مع كبار الشخصيات الضالعة في الحدث الذي نحن بصدده ولا سيما رئيس وزراء الهند وقتذاك السيدة انديرا غاندي. الا ان الملاحظ عدم ظهور مؤلفات شاملة ودقيقة تؤرخ لهذا الحدث الهام بقلم شخصيات باكستانية او بنغالية حتى كان العام 1994 الذي شهدت نهاياته ظهور كتاب «انفصال باكستان الشرقية: انبعاث وميلاد القومية البنغالية المسلمة» لحسن زهير (بفتح الزاء). لذا يمكن القول ان ظهور هذا الكتاب جاء سدا لفراغ تاريخي كبير طال انتظاره، ومساهمة قيمة لالقاء الضوء ليس على الحدث وحده وانما ايضا على النخب السياسية والعسكرية التي حكمت باكستان وتلاعبت بمقدراته منذ اغتيال زعيمها «لياقت علي خان» في عام 1951 خاصة وان مؤلفه شخصية محلية موثوقة تقلبت في مناصب حساسة في الادارة المدنية الباكستانية في ما كان يعرف بباكستان الشرقية في الفترة ما بين 1956 ـ 1962 ثم مجددا في الفترة الحرجة في عام 1971 والتي انتهت بقيام بنغلاديش واعتقاله من قبل القوات الهندية وايداعه المعتقل حتى عام 1974، ناهيك عن انه من الرموز الباكستانية المثقفة والمتخرجة من جامعة عريقة (هارفارد) لا يدخلها سوى النخب، ومن الرجالات الذين خدموا في ظل اربعة عهود باكستانية مختلفة.

يعتمد الكتاب في مجمله على مخطوطات ووثائق غير منشورة، رسمية وغير رسمية، وان كان نصيب المواد المنشورة والمعروفة واضحا ايضا، لكن يؤخذ على مؤلفه ـ دون ان يقلل ذلك من قيمة الكتاب ـ انه في بعض المواضع لجأ الى الانتقائية فأهمل اشياء وركز تركيزا مبالغا على اخرى. ومن الامور التي حظيت بتركيز شديد اثر النزعة القومية البنغالية في تفجير الصراع ما بين جناحي الدولة الباكستانية. وفيما يتعلق بهذا الامر الاخير فان المؤلف لا يتردد في الاشارة الى ظهور مثل هذه النزعة منذ الثلاثينات، الا انه يستدرك قائلا انها ذابت في الحركات الاسلامية التي سعت الى اقامة كيان مستقل لعموم مسلمي شبه القارة الهندية، انطلاقا من «رؤية غير صحيحة وغير واقعية بوجود وحدة ثقافية ولغوية تربطهم وتميزهم عن بقية شعوب البلاد» كانت تقودها «الرابطة الاسلامية» بفروعها المختلفة. ويقول المؤلف ان الذي دفع مسلمي البنغال لتأييد فكرة قيام دولة اسلامية تحت اسم باكستان هو سعيهم للتحرر من هيمنة الهندوس على مقدرات اقليمهم الاقتصادية، وليس شعورهم بوجود ثقافة ولغة تميزهم عن هؤلاء وتوحدهم مع بقية مسلمي شبه القارة الهندية. ذلك ان مسائل الهوية الثقافية لم تكن تؤزم علاقات المسلمين بالهندوس في البنغال، بل على العكس من ذلك كان التعايش قائما وقابلا للاستمرار دون اي صعوبات باعتبارهم شركاء في ثقافة واحدة.

وبهذا فان المؤلف قد اغفل حقيقة ان فكرة قيام دولة قومية بنغالية من المسلمين والهندوس معا كانت مطروحة منذ عام 1940 وبالتزامن مع بدايات ظهور الدعوة الى تقسيم شبه القارة الهندية. حيث يسجل التاريخ ان الزعيم البنغالي المسلم «سوهراواردي» سعى وقتئذ الى ان يكون جناحا الدولة الباكستانية المقترحة كيانين مستقلين يتمتع كل منهما بالسيادة، بل انه كان قد سعى الى اكثر من ذلك حينما تحالف مع الزعيم البنغالي الهندوسي «سارات بوس» من اجل قيام كيان مستقل يضم كل اراضي البنغال (بنغلاديش الحالية وولاية البنغال الغربية الهندية). ان ما سبق يكشف بجلاء ان المؤلف لم يطلع ـ او انه اهمل عن عمد ـ على ما يسمى بالمجلد الخامس من مجلدات نقل السلطة من الادارة الاستعمارية البريطانية والذي يسجل بطريقة لا لبس فيها بان اللورد «مونتباتن» نائب الملك في الهند سأل محمد علي جناح اثناء محادثاتهما في 26 نيسان (ابريل) 1947 عن رأيه في فكرة بقاء البنغال موحدا واعلانه كيانا مستقلا ثالثا بدلا من تقسيمه ما بين الهند والباكستان، وان الاخير رد موافقا بلا تردد، بل واضاف قائلا «ما قيمة باكستان شرقية من دون كلكتا»، بمعنى انه اذا كانت كلكتا ستذهب الى خصومه الهندوس فالافضل ان يخسروها وان كان ذلك على حساب خسارته هو للجناح الشرقي من دولته المقترحة. والمعروف ان جناح استطاع سريعا بعد ذلك تهميش قوة المطالبين بقيام دولة قومية بنغالية وعلى رأسهم «سوهراواردي»، فيما جوبه رفيقه «سارات بوس» بمعارضة قوية من جانب المهاتما غاندي وحزب المؤتمر الهندي. ولا يفهم سبب واضح لاغفال المؤلف الاشارة الصريحة الى هذه الحقائق المعروفة، رغم انه خصص الفصل الاول من كتابه لاستعراض جميع الصيغ التي طرحت في الاربعينات حول كيفية تقسيم الهند ما بين المسلمين والهندوس مثل مشروع السير محمد شاه نواز زعيم الرابطة الاسلامية في البنجاب لتقسيم الهند الى خمس دول يربطها اتحاد كونفدرالي ومشروع السير اسكندر حياة خان لاقامة اتحاد من سبع مقاطعات مستقلة، ثم مشروع الزعيم السندي السير عبد الله هارون لاقامة كيانين مستقلين، مسلم وهندوسي، يتكون كل منهما من اتحاد فيدرالي ما بين مقاطعاتهما المسلمة والهندوسية.

ويبدو المؤلف في الفصول الاخيرة من كتابه والمخصصة لتناول ملابسات قيام بنغلاديش تناولا مفصلا، ميالا الى التعاطف مع طموحات الشعب البنغالي المسلم في اقامة دولته المستقلة، وهي حالة نادرة قل ان تلاحظ عند الشخصيات المنتمية الى ما كان يعرف بباكستان الغربية. الا انه في الوقت نفسه يبدو محابيا لحزب الشعب الباكستاني وزعيمه ذو الفقار علي بوتو، ويحاول بشتى الطرق ان يعفيه من اي مسؤولية تاريخية لجهة تمزق الكيان الباكستاني وانفصال شطره الشرقي، متجاهلا مناورات الاخير وعدم الاعتراف بهزيمته امام الزعيم البنغالي الشيخ مجيب الرحمن وسعيه لافساد العلاقة ما بين العسكر وزعماء باكستان الشرقية.

ويقول المؤلف ان الحرب الباكستانية ـ الهندية الثانية في عام 1965 خلقت شعورا متباينا في جناحي الدولة الباكستانية حول المسائل الامنية، تجسد في النقاط الست الجريئة التي تبناها مجيب الرحمن في عام 1966 كحل لدفع الظلم الواقع على مواطنيه البنغاليين من جراء تهميشهم وعدم اشراكهم في القرار السياسي وانفراد ساسة راولبندي بالسلطة والهيمنة، والتي تضمنت المطالبة باعادة الصيغة التوحيدية للبلاد بحيث يستقل الجناح الشرقي بادارة كافة شؤونه ـ ما عدا السياسة الخارجية والدفاعية ـ ويكون له برلمانه المستقل وحقه في رسم سياساته المالية والضريبية وامتلاك عوائد ثرواته من النقد الاجنبي، وحقه في التفاوض حول تجارته الخارجية.

وكما هو معروف للجميع، فعندما اجريت الانتخابات البرلمانية الاولى في باكستان بعد سنوات طويلة من الحكم العسكري، حصل حزب رابطة عوامي بقيادة الشيخ مجيب الرحمن على اغلبية 160 مقعدا من مجموع 162 مقعدا مخصصا لباكستان الشرقية، فيما حصل حزب الشعب بقيادة ذو الفقار علي بوتو على 81 مقعدا من اصل 138 مقعدا مخصصا لباكستان الغربية، الامر الذي جعل الاول مهيأ بموجب الدستور لتسلم السلطة كزعيم لعموم باكستان، بل ان زعيم البلاد العسكري وقتذاك الجنرال يحيى خان سارع الى الاشارة في 24 كانون الثاني (يناير) 1971 بعد اجتماعه في دكا بالزعيم البنغالي الى وصفه برئيس الحكومة الباكستانية المقبلة، الا ان الاخير سرعان ما اعتقل في السادس من اذار (مارس) من العام نفسه، ثم بدأ الجيش الباكستاني عملياته القمعية في الجناح الشرقي.

هنا يذهب المؤلف الى سرد خفايا الاحداث التي وقعت ما بين التاريخين السابقين، والتي تفاقمت شيئا فشيئا الى ان انتهت بتمزيق باكستان نهائيا الى دولتين، فيقول انه بعد ثلاثة ايام فقط من محادثات يحيى خان ـ مجيب الرحمن المشار اليها انفا كان يحيى خان يحل ضيفا على بوتو في معقل الثاني بمدينة لاركانا في اقليم السند، ويعقدان اجتماعا مطولا يبدو انه كان حاسما لجهة اقتناع يحيى خان وجيشه بطروحات بوتو القائلة بان حزب رابطة عوامي صار يمثل خطرا داهما على وحدة البلاد. وهكذا فان يحيى خان «المفترض فيه ان يكون حكما محايدا انحاز الى وجهة نظر بوتو وحزب الشعب المهزوم في الانتخابات العامة، وراح يعطي الاذان الصماء لدعوات مجيب الرحمن بضرورة الاسراع في نقل السلطة اليه. لكن محاباة المؤلف لبوتو جعلته يستدرك الامر بالقول ان بوتو بريء من تأجيل التئام الجمعية الوطنية الباكستانية من اجل نقل السلطة الى المنتصر في الانتخابات، «الا اذا افترضنا جدلا بان يحيى خان وجيشه كانا موافقين على مشروع مجيب الرحمن السابق ذي النقاط الست، وان بوتو هو الذي اقنعهما برفضه». وبلغة اخرى يريد المؤلف ان ينفي ان بوتو كان سببا في دق اسفين ما بين المؤسسة العسكرية وحزب رابطة عوامي عبر استخدام ورقة تخويف الاولى من النزعة القومية والاستقلالية عند الاخير، وذلك بعد ما رفض مجيب الرحمن اقتراحه القاضي بالقفز على نتائج الانتخابات العامة وتقاسم السلطة عبر تشكيل حكومة ائتلافية، وهو الامر الذي حقق غاياته فجعل الجيش يتأهب لحسم المشكلة عسكريا فيما كان قائده يحيى خان يتوجه الى دكا في منتصف اذار (مارس) للتفاوض، في عملية خداع وتضليل واضحة لابعاد الشكوك عما كان قد تقرر فعلا.

اما الحقيقة فان مجيب الرحمن، على الرغم من طموحاته القومية الا انه لم يكن في هذه الفترة تحديدا قد قرر الانفصال عن باكستان وكان كل همه الحصول على تنازلات يزيح بها بعض الظلم الواقع على مواطنيه البنغاليين عبر تعديل شكل العلاقة ما بين جناحي الدولة الباكستانية، وهو ما كان بالامكان التفاوض حوله في اجتماع كان مقررا له يوم 25 اذار (مارس) ما بين الرجل السجين والرئيس يحيى خان، وبالتالي المحافظة على وحدة البلاد حتى في صور دنيا، لو لم تقرر قيادة الجيش اللجوء الى القوة باعتقاد جازم ومسبق بان مجيب الرحمن يسعى الى الانفصال سواء نجحت المفاوضات او فشلت، ناهيك عن الاعتقاد القوي بان هذا الاخير سوف يسعى الى الاعتماد على الهند في تحقيق احلامه.

ويشير المؤلف الى ان مخاوف البنغاليين من استخدام القوة ضدهم، جعلتهم يلجأون الى الاستعداد للمقاومة والبحث عن حليف، ويورد في هذا السياق ما ذكره الجنرال الهندي «انتوني ماسكارينهاز» في كتابه «اغتصاب بنغلاديش» من انه في ثلاث مناسبات منفصلة ما بين الثالث من اذار (مارس) والخامس والعشرين منه اتصل به ضباط بنغاليون في الجيش الباكستاني المتمركز في باكستان الشرقية لبحث شكل المساعدات العسكرية التي يمكن للهند تقديمها لهم في حال تفاقم الاوضاع، وانه كان في كل مرة يؤجل رده لغموض الوضع بصفة عامة. ورغم ان هذه الشهادة لا تؤكد قطعا بان مجيب الرحمن كان قد خطط منذ البداية الى الاستقلال بالاعتماد على دعم عسكري هندي، الا ان تطورات الاحداث وما رافقها من جنوح الباكستانيين الى اعمال قمع وحشية بحق البنغاليين العزل، جعلت مواقفه وكذلك مواقف الهند تتخذ منحى مختلفا. وفيما يتعلق بالموقف الهندي، تشير تقارير وزارة الدفاع الهندية الى ان جيشها لم تكن لديه حتى نيسان (ابريل) 1971 خطط طارئة للتدخل في باكستان الشرقية دعما لمجيب الرحمن ورفاقه، باستثناء اجراءات محددة لحماية ولاية البنغال الغربية من تدفق محتمل للاجئين من البنغال الشرقية في حال وقوع مواجهة عسكرية في الاخيرة، وذلك عبر احتلال المناطق المتاخمة للحدود. ومع ان القائد الهندي سام مانيكشو قد خالف هذا الرأي الى حد ما في تصريح له اثناء اجتماع عقد في بومباي.

في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 مفاده انه قبل نشوب الحرب في كانون الاول (ديسمبر) 1971 بتسعة اشهر مثل امام مجلس الوزراء الهندي وان الاخير طلب منه التحرك فورا باتجاه باكستان الشرقية، وانه طالب بضرورة منحه بعض الوقت للاستعداد، وهو ما يتفق مع ما ذكره «هنري براون» المقرب من هنري كيسنغر في كتابه «تراجع القوة الامريكية» الصادر في عام 1973 من ان مجلس الوزراء الهندي قد اتخذ قرارا سريا في نهاية نيسان (ابريل) بالاستعداد لخوض حرب مع باكستان على خلفية تطورات الوضع في جناح الاخيرة الشرقي، الا انه لا توجد دلائل مؤكدة وجازمة حول تحركات واستعدادات عسكرية هندية ضخمة في حينه للزحف على الجناح الشرقي واحتلاله. فما الذي دفع الجنرال يحيى خان لاستباق الاحداث ومهاجمة جيرانه الهنود عبر ضربة جوية في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) 1971، في الوقت الذي كان بامكانه حصر العمليات العسكرية داخل نطاق هذا الجناح وتجنب اعلان حرب شاملة؟

يجيب الجنرال يحيى خان بنفسه على هذا السؤال في اعتراف لا تنقصه الصراحة بعد هزيمة قواته واتهامه بالتسبب فيها فيقول: «ان الجيش الباكستاني لم يكن يستطيع المحافظة على هيبته وكرامته وصورته في اعين مواطنيه، وهو يخسر جناح البلاد الشرقي، الا عبر حرب شاملة مع الهند». وفي هذه الاجابة ما يكفي للتدليل على ان باكستان كانت البادئة بالعدوان، وان مؤسستها العسكرية حينما شعرت بفشلها في المحافظة على وحدة البلاد عبر القمع، لجأت الى اقحام العامل الهندي. فان يهزم الجيش على يد حفنة من مواطنيه البنغاليين، فهو عار لا يمكن غفرانه، لكن ان يهزم على ايدي العدو التقليدي الهندي، فهو وان كان امرا غير مقبول، الا ان تبريره ممكن وجاهز عبر الحديث عن المؤامرة الهندية القذرة، والنزعة التوسعية الهندوسية، والتحالف الشيطاني الهندي مع السوفييت الشيوعيين مثلا.

ويعزز اعتراف يحيى خان السابق ما اكده رئيس اركان جيشه الجنرال غول حسن فيما بعد، من انهم وجدوا انفسهم مضطرين للقيام بذلك العمل (مهاجمة الهند) والا فانه كان من المحال عليهم مواصلة ارتداء البزة العسكرية.

ويتوقف المؤلف هنا ليصف اجواء ما قبل الحرب في الجناح الغربي الذي كان في زيارة سريعة له بمناسبة عيد الفطر حيث يؤكد ان الاراء في دوائر النخبة والمتنفذين كانت ايضا متفقة على ضرورة اللجوء الى حرب مع الهند وحيد لمأزق باكستان الشرقية، بل انها كانت ترجح بثقة هزيمة الهند، ليس على سهول البنغال فحسب، بل وعلى تخوم سهول البنجاب ايضا. اما الاعلام الرسمي والمستقل فكانا ماضيين في ترديد ونشر مقولات المؤسسة العسكرية من ان غالبية البنغاليين ضد الانفصال، وان مايقال عن حركة تمرد وعصيان ضد السلطة المركزية في دكا ما هو الا دعايات مغرضة تقف وراءها الهند ويبثها مراسلو الصحافة الاجنبية. ولئن كان المؤلف بهذا الموقف وهذه اللغة الواضحة قد اشار بأصابع الاتهام والادانة الى مواطنيه في الشطر الغربي من ساسة ونخب ورجال اعلام، والى جيش بلاده وعلى رأسه يحيى خان ورفاقه، في التسبب بتمزيق الكيان الباكستاني الى الابد، مما ازال قدرا كبيرا من اللغط والخرافات المترسخة في اذهان الكثيرين حول ظروف حرب عام 1971 فانه في الوقت نفسه تحاشى التوسع في القاء الضوء على الصور الوحشية لممارسات جيش بلاده في الشطر الشرقي ابان تلك الفترة، والتي وصلت حد التطهير العرقي وتصفية المثقفين والنخب البنغالية عن طريق عمليات الفرز الظالمة والمجنونة، خاصة وان كان شاهدا عليها بحكم عمله الرسمي وتواجده هناك. وعند الحديث عن الجهود الدبلوماسية التي شهدتها الساحتان الباكستانية والدولية قبل الحرب واثناءها وبعدها (الفصل الاخير)، يشير المؤلف اولا الى الجوانب الاخلاقية للجوء الى القوة والقمع من اجل حل قضية دستورية عادلة افرزتها انتخابات برلمانية نزيهة، ومنها يعرج على مسألة اتهام الهند بوجود يد لها في خلق الازمة ليؤكد انها بدت مضحكة وصعبة القبول حتى من جانب حلفاء باكستان التقليديين، موضحا ان دور الهند اقتصر على الاستفادة القصوى من اضطراب اوضاع جارتها اللدودة وتنامي جذور الخلل الكامنة في الصيغة التأسيسية لباكستان، مثلما يفعل جميع الدول التي تعيش في حالة عداء، بمعنى ان باكستان كانت ستلجأ الى الممارسات ذاتها لو ان الهند هي التي وقعت ضحية للاضطراب (وهو ما تأكد لاحقا في اكثر من مناسبة).

والسؤال البديهي الذي يطرح نفسه هنا هو، هل كانت بنغلاديش ستولد ككيان مستقل، لو لم يفتعل قادة باكستان العسكريين حربا شاملة ضد الهند؟

هذا السؤال واجابته لم يحظيا بكبير اهتمام من جانب المؤلف، لكن هناك من الدلائل والمؤشرات الكثيرة ما يؤكد ان الاوضاع الدولية السائدة وقتذاك ما كانت لتسمح للهند بتشطير باكستان لو ان الاخيرة تعاملت مع الازمة بطريقة مختلفة ولم تبادر بالحرب واتخاذ سياسات حمقاء مبنية على الاوهام. من هذه الدلائل ان موسكو ظلت متمسكة بوحدة باكستان منذ تفجر الازمة والى ما قبيل اندلاع الحرب. بل هناك من يعتقد ان المعاهدة السوفييتية ـ الهندية الموقعة في الثامن من اب (اغسطس) 1971 كان من ضمن اغراضها اشعار الهنود بالامان وتبديل مخاوفهم وبالتالي لجمهم عن اي عمل متهور ردا على طبول الحرب الباكستانية بحسب ما يفصله كتاب «خطة بريجينيف للامن الاسيوي (1975)» في فصله المخصص للحديث عن ظروف هذه المعاهدة. كما ان هناك من رآها موجهة في المقام الاول ضد الصين وليس الباكستان، على ضوء تمتع السوفييت حتى ذلك التاريخ بعلاقات عادية مع الاخيرة. اما واشنطن فقد كان من الطبيعي ان يكون موقفها ضد اي عمل يهدد وحدة باكستان وسيادتها، على ضوء الاتفاقية الدفاعية المعقودة بينهما في ايار (مايو) 1959 والتي تقول مادتها الاولى «انه في حال تعرض باكستان لاي عمل عدواني فان حكومة الولايات المتحدة سوف تتخذ بالاتفاق معها وبحسب ما يسمح به الدستور، الاجراءات المناسبة الكفيلة بتعزيز السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك استخدام القوة العسكرية». بل ان هذه الاتفاقية كان قد الحق بها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1962 ما يزيدها توضيحا عبر بند سري (ازيح النقاب عنه في العام الماضي من قبل وزارة الخارجية الامريكية) نص على ان واشنطن سوف لن تتردد في مساعدة باكستان عسكريا اذا ما تعرضت لعدوان هندي.

ويتعرض المؤلف في اكثر من موقع وابتداء من الفصل التاسع وما يليه الى الدور الذي لعبته الدبلوماسية السوفييتية بقيادة اندريه غروميكو، والدبلوماسية الامريكية بقيادة هنري كيسنغر في الازمة سواء اثناء تفاعلاتها او بعدما تحولت الى مجابهة عسكرية مع الهند، وبصورة تعكس مدى تهافت البلدين على النفوذ في شبه القارة الهندية، ومدى حيرتهما في كيفية التعامل مع الازمة ما بين تعهدات واتفاقيات تلزمهما امام طرفي الصراع ومخاوف من سوء تفسير احدهما لمخططات الثانية بما يؤدي الى صدام اوسع. ناهيك عن سعيهما الدؤوب لوضع تفسيرات مختلفة لالتزاماتهما بحسب الظروف والاحوال.

فهذا كيسنغر يصرح، وبصورة غير متوقعة، لضيفيه الهنود اثناء توقفه في نيودلهي، في السابع من تموز (يوليو) 1971 وهو في طريقه الى بكين من ان الهند يمكنها الاعتماد على الولايات المتحدة في حال تعرضها لعدوان صيني، وذلك بحسب ما رواه «اناتولي دوبرنين» السفير السوفييتي في واشنطن لزميله السفير الهندي. لكن كيسنغر بعد عودته من بكين في 16 تموز يستدعي الثاني ليبلغه بان ما قاله في نيودلهي لا يشمل حالة تدخل الصين ضد الهند في اي حرب باكستانية هندية مقبلة. وهذا وزير الدفاع السوفييتي الماريشال غريشكو يؤكد ان معاهدة الصداقة السوفييتية ـ الهندية لا تتضمن ما يلزم بلاده مساعدة الهند عسكريا في حال تعرضها لعدوان باكستاني.

واخيرا فهذا الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون يبلغ الرئيس الباكستاني يحيى خان في كانون الاول (ديسمبر) 1971 والحرب في اوجها البند السري المشار اليه انفا لم يعد يشمل حالات الاعتداء على باكستان الشرقية وانه مقتصر على باكستان الغربية فقط.

ويبدو وفقا للكتاب، ان يحيى خان ورفاقه لم يضعوا قيل التاريخ السابق في صورة الحدود المحتملة لتدخل واشنطن الى جانبهم بطريقة واضحة، الامر الذي خلق لديهم وهما بان الاخيرة سوف تضحي بكل شيء من اجلهم طالما ان هناك اتفاقية دفاعية تربطها ببلادهم، وبالتالي راحوا يتشددون ويصعدون لهجتهم تجاه الهند. وهذا بطبيعة الحال يكشف عن قصور فادح في فهم السياسة والاعيبها، ناهيك عن خلفية جد متواضعة للطريقة التي تقرر بها واشنطن سياساتها الخاصة بالتدخل الى جانب حلفائها والتي يجب ان تمر عبر المؤسسات الدستورية، مع احتمالات عرقلتها من قبل الكونغرس، ولا سيما حينما لا تملك الحكومة اغلبية واضحة فيه. الى ذلك فقد كان هناك في راولبندي من يراهن على تدخل صيني الى جانب باكستان، على ضوء ما كان قائما بين البلدين من علاقات ودية حميمة منذ عام 1965 وتعاون عسكري واسع من جهة، ثم على ضوء حالة العداء ما بين نيودلهي وبكين من جهة اخرى. ولعل ما زاد المراهنين على الموقف الصيني تشددا الرسالة الجوابية التي بعث بها «تشوان لاي» رئيس الحكومة الصينية وقتذاك الى الجنرال يحيى خان في التاسع من نيسان (ابريل)، والتي بدأها بالتأكيد على ان الوضع في باكستان سوف يعود الى طبيعته لا محالة، وانهاها بالتأكيد على وقوف بلاده وشعبه الى جانب باكستان وشعبها في صراعهما من اجل حماية الاستقلال والوحدة الوطنية، مع التعرض للهند بالانتقاد المرير واتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية لجارتها.

ومع ان الزعيم الصيني اتبع رسالته السالفة بموقف اخر اكثر وضوحا عند مقابلته للسفير الباكستاني في بكين بعد اسبوعين جاء فيه ان الصين باعتبارها صديقة مخلصة ترى ان اعتماد الوسائل السياسية لحل الازمة افضل واهم من الحلول العسكرية لان الاخيرة، وان نجحت، فان نتائجها ستكون مؤقتة وغير دائمة، الا ان جنرالات راولبندي قرأوا كلتا الرسالتين قراءة خاطئة. اذ يبدو انهم تذكروا مواقف الصين القوية في الحرب الباكستانية ـ الهندية الثانية عام 1965، وبنوا حساباتهم على امكانية تكررها عام 1971، متجاهلين اختلاف اوضاع الزمنين. ففي الاول كانت هناك حرب ما بين دولتين احدهما على عداء مستحكم مع الصين، بل خاضت حربا قصيرة ضدها قبل ثلاثة اعوام، كما ان الاتحاد السوفييتي وقتها كان يتمتع بعلاقات حارة مع الدولتين المتحاربتين، الامر الذي سمح للصين بالقاء ثقلها خلف باكستان دون مخاوف من تعرض حدودها لهجوم سوفييتي، والا فسر ذلك على انه انحياز للهند.

لقد استمرت مراهنة جنرالات باكستان على الدعم الامريكي والصيني او احدهما لحسم الامور لصالحهم قائمة الى اللحظة الاخيرة ولم تتأثر حتى بعدما اتضح غياب مثل هذا الدعم وانجراف البلاد نحو هزيمة مؤكدة على يد الجيش الهندي. ولعل ما يبرهن على هذا، استمرار يحيى خان ورفاقه على تعنتهم وغرورهم اثناء مداولات مجلس الامن الدولي للتوصل الى صيغة لوقف اطلاق النار، بل حتى بعدما اعلنت نيودلهي قبولها بوقف اطلاق النار من جانب واحد في اعقاب اكمال سيطرتها على كل باكستان الشرقية.

اذ جاءت الصيغة السوفييتية المقدمة الى مجلس الامن في هذا الخصوص في السادس من كانون الاول (ديسمبر) مشروعا متقدما بالمقارنة الى مشاريع القرارات التالية، لانه تص على وقف فوري لاطلاق النار، يليه فورا عودة القوات المتحاربة الى مواقعها الاصلية، مع البدء بنقل السلطة الى حزب عوامي طبقا لنتائج الانتخابات البرلمانية في باكستان الموحدة، الا ان اعتراض راولبندي عليها ادى الى ظهور مشروع قرار اخر وقفت خلفه بولندا بدعم من السوفييت في الخامس عشر من الشهر نفسه، ولما كانت الظروف قد تغيرت على الارض في هذا التاريخ وكان الجيش الباكستاني قد انهار تقريبا، فان هذا المشروع الاخير جاء اقل بكثير من سابقه، حيث احتوى على فقرات محددة هي وقف اطلاق النار وانسحاب القوات الهندية وقبول الشطر الغربي بالامر الواقع في الجناح الشرقي مع حق المدنيين الباكستانيين بالعودة اليه. ولو ان حكومة راولبندي قد وافقت على هذا المشروع في حينه ولم تتعنت وتبالغ في شروطها لكانت قد كسبت الكثير ولما تعرضت الى المهانة التي واجهتها فيما بعد.

ويمكن القول ان تراجع يحيى خان اخيرا وبعد فوات الاوان عن شروطه وقبوله بوقف اطلاق النار دون اي شروط واعترافه بالامر الواقع في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر)، يعود بالدرجة الاولى الى الضغوط الامريكية عليه. وفي هذا السياق يروي المؤلف ان هذه الضغوط جاءت في اكثر من مقابلة للزعيم الباكستاني مع السفير الامريكي «فارلاند» واشتملت على تحذيرات محددة: اولها ان باكستان اذا لم توافق على وقف اطلاق النار فان ما تبقى منها معرض لخطر داهم، لان الهند بعدما احكمت قبضتها على الشطر الشرقي ربما توجه كامل سلاحها الجوي الضخم نحو اهداف في الجناح الغربي. وقد طرح السفير امام مضيفه معلومات كاملة عن حجم هذا السلاح وامكانياته القتالية المتفوقة، ومع ذلك فان يحيى خان، وفي دليل اخر على تعنته، رد بان الحروب لا تحسمها القوات الجوية فقط.

وثانيها، ان ادارة نيسكون لا يمكنها ان تعمل له شيئا رغم كل الاتفاقيات المعلنة والسرية، لانها ستواجه بانتقادات شرسة من الكونغرس والصحافة والرأي العام، خاصة وانها تريد التجديد لنفسها لولاية اخرى. وثالثها انه من الافضل لباكستان قبول الامر الواقع والتخلص من عبء ادارة الجناح الشرقي والتفرغ الكامل لبناء الجناح الغربي الذي يمكن ان يشكل بمفرده دولة قوية عسكرية ومزدهرة اقتصاديا بمساعدة مؤكدة وسخية من واشنطن. ورابعها، ان الهند تتمنى ان ترفض باكستان قرار مجلس الامن كي يكون لديها مبرر مقنع لمواصلة الحرب والاستيلاء على الجناح الغربي بكامله. وخامسها، ان على باكستان الا تلحق قبولها بوقف اطلاق النار بشروط غير مقبولة من جانب الهند والسوفييت لان هذا الامر سوف يفسر على انه مماطلة من جانبها لرغبات المجتمع الدولي. وسادسها، ان امريكا عازمة في حال رفض راولبندي لهذه الرؤية على سحب كافة رعاياها من باكستان واعلانها كمكان خطر لا يحبذ توجه الامريكيين اليه. وازاء كل هذه الضغوط واللهجة الحاسمة التي ميزت الخطاب الامريكي، اضافة الى التقارير الرسمية التي كانت تؤكد نفاذ مخزون البلاد من الوقود وعدم كفايته للصمود اكثر من عشرة ايام، اضطر يحيى خان ورفاقه للرضوخ للقرارات الدولية على مضض، ليتفرغوا بعده الى لملمة جراحاتهم والتفكير في ما سيقولونه لشعبهم تبريرا للمهانة التي لحقت بجيشهم.

* كاتب وباحث من الخليج العربي

بريد القدس

«الجماهير» تضغط على الحكام!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

دأب كثير من العرب على اسلوب التنظير لكل مرحلة «تتقدم» فيها امتنا نحو الهاوية، وللاسف تجد اغلبية هؤلاء المنظرين الجدد هم انفسهم المنظرون القدامى، وكثير منهم محسوبون على تيار اليسار او القوى التقدمية، وكأنه لا يكفي هذه الامة سلسلة الهزائم والتراجعات فيسعى البعض الى «تقنين» الهزيمة، بل وفلسفتها في اطر شمولية مثل دعاوى السلام التي نشاهدها كمتفرجين «ليس لهم من الامر شيء» غير الاسى والبكاء على تابوت العروبة ونعش القضية المركزية، وتأبين كل شعارات مرحلة التحرير والانعتاق والحرية والاشتراكية والوحدة، واصبحت ذكرى رحيل خالد الذكر جمال عبد الناصر مجرد فرصة للتأسي واجترار الاحزان، وذكرى انفصال سورية عن مصر وهزيمة 1967 مجرد «كابوس» لا نجرؤ على تحليله وتأمل مكامن النقص فينا حتى لا نقع في نفس المستنقع، لكننا اصبحنا كالضفادع لا تعيش الا في المستنقعات والمياه الاسنة.

حتى لجنة القدس كأن الامر لا يعنيها او ليس من ضمن مهامها ويلاحظ ـ ايضا ـ ان اسمها (لجنة القدس) وليس ـ مثلا ـ (لجنة تحرير القدس) وفي العرف الاداري العربي بصورة عامة يقولون ان اردت ان تقتل قضية فكون لها لجنة! وكم من «لجنة» انبثقت عن لجان فرعية وتفرعت اللجان الفرعية الى لجان تبحث عن اسس تكوين اللجان التي سبقتها وهكذا دواليك حتى يأتي الصباح وتكف شهرزاد عن الكلام المباح.

يدعي بعض العرب بان اجتماع كوبنهاغن (هو مبادرة «شجاعة» من لدن شخصيات سياسية وثقافية مصرية وفلسطينية واردنية واسرائيلية في الاجتماع الذي عقدته مؤخرا في كوبنهاغن والاعلان عن تأسيس منظمة جديدة «التحالف العربي ـ الاسرائيلي ـ من اجل السلام»، بل ويزيدون في هذا الادعاء بان هدفهم (ايجاد قاعدة جماهيرية يمكنها من المساهمة بادارة عملية السلام من خلال الضغط على حكوماتنا بالاسراع بالحل النهائي حسب الشرعية الدولية) الخ.

ان تسعى حركة «السلام الان» الاسرائيلية للضغط على حكومتها اي حكومة الليكود اي اليمين الديني المتطرف فهذا ربما يكون مفهوما بحكم الصراع الحزبي داخل الكيان الصهيوني والذي يحلو لبعض العرب ايضا ان يصفوه بصراع ما بين اليمين واليسار اي الليكود والعمل، مع ان المسألة لا تتعدى انهما وجهان لعملة واحدة.

اما ان تدعي المجموعة التي اشتركت في ذلك الاجتماع بان هدفها هو الضغط «جماهيريا» على «حكوماتنا للاسراع بالحل النهائي» فهذه مغالطة لا نعتقد انها غابت عن فطنة المشاركين العرب في هذا الاجتماع المشبوه. ونقول مغالطة لانهم ـ دون ادنى شك ـ يعرفون حق المعرفة ان كل الجماهير العربية ترفض هذا السلام الصهيوني الامريكي اذ ثبت حتى الان انه استسلام يحمل واجهة وشعارات السلام وما ابعد السلام الحقيقي كما هو مطروح الان وحتى ما تم التوقيع عليه من مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وغني عن البيان موقف الشعب المصري من التطبيع مع العدو الصهيوني وايضا موقف الشعب الاردني المشابه تماما لموقف الشعب المصري فأين هي هذه «الجماهير» التي يريدونها ان تضغط على «حكوماتنا» للاسراع بالحل النهائي. هنالك احتمالان لا ثالث لهما.. الاحتمال الاول انهم لا يعايشون الشعب العربي ولا يعرفون حقيقة موقفه الرافض لهذا الاستسلام، والاحتمال الثاني هو انهم يعرفون الحقيقة ويكذبون على انفسهم اولا وعلى الرأي العام العربي والعالمي ثانيا وهما امران اسوأ من بعضهما البعض.

وفي كلتا الحالتين فان الموقعين من العرب على بيان التحالف على خطأ حتى وان وقع معهم بعض الفلسطينيين. خطأ لانهم اتاحوا فرصة للعدو الصهيوني باختراق جبهة المثقفين العرب ونشهد بذلك على ما جاء في صحيفة «معاريف» الصهيونية بتاريخ 1997/2/24 وبتوقيع «عوديدي غون وت» اذ يقول بالنص (اللقاء الذي لا سابق له والذي جرى قبل ثلاثة اسابيع في الدنمارك بين مثقفين اسرائيليين واردنيين، ومصريين وفلسطينيين بينهم رجال حماس والجبهة الشعبية، ما زال يثير صدى في العالم العربي ويهدد باحداث تصدع في سد معارضة المثقفين العرب لكل تعاون مع اسرائيل). اما ما قاله ديفيد قمحي «مدير عام وزارة خارجية العدو» السابق، فانه يؤكد بان الاختراق الذي حدث واحدث شرخا في وحدة موقف المثقفين العرب، جاء في مصلحة العدو يقول قمحي (لاول مرة منذ كامب ديفيد نجحنا في ان تجرى لقاءات بين المثقفين المصريين حول ضرورة التطبيع، وهذه المرة الاولى ايضا التي يعترف بها مثقفون مصريون بوضوح ان ثمة ضرورة للحوار العميق مع اسرائيل). وهذه الشهادة وحدها تكفي لادانة فكرة هذا التحالف وادانة الموقعين عليه من العرب بغض النظر عن هويتهم الوطنية، فالرصاصة قد اخترقت الجسد العربي عامة وليس جسد المثقفين العرب وحدهم، وهل المثقف العربي الا مرآة للجماهير العربية؟ يحس نبضها ويترجم مشاعرها ويحدد مواقفها في شكل ابداع ادبي وفني وصحافي الخ.

ان القضية قد اصبحت واضحة اليوم، وتكشفت عن ان هنالك معسكرين احدهما يتخندق مع الجماهير العربية، والاخر يتخندق مع العدو الصهيوني، ولا خيار امام الخندق الاول الا بتكثيف الجهود لتحقيق وحدة المثقفين العرب ولوأد اية محاولة اختراق جديدة قد يسعى لها معسكر العدو وبمساعدة الذين وقعوا على بيان التحالف المشبوه. وقطعا انهم سوف يكثفون جهودهم لتحقيق اهدافهم في هذا الاختراق، وبالتالي لا بد ان يتصدى المثقفون العرب عامة ومن كل الساحات العربية بتحقيق وحدة موقفهم من خلال مؤتمر عام يمثل كل الاقطار العربية، ولتكن نقطة انطلاق صيحتهم من جبل غنيم بالقدس المحتلة كرمز لوحدة الموقف الفلسطيني والعربي الجماهيري. والقدس عروس عروبتكم تستحق مهر كل نساء العالمين.

عثمان عبد المجيد الامين ـ

باريس

«تحيا دولة الحقراء» ومقاصد القذافي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أبرزت جريدة «القدس» في عددها (2428) الخميس 1997/2/27 موضوعا تحت عنوان هجمات ضد السعودية وليبيا واليمن ومحتوى هذا الهجوم هو نقد للرواية التي كتبها القذافي (تحيا دولة الحقراء) وتوجيه بعض الانتقادات للكتاب. فاقول ليس من حق «القدس»، ولا غيرها ابراز مثل هذه العناوين المثيرة لان لا دخل لليبيا بهذه الانتقادات اذا كتب احد مواطنيها ما يرضي العارفين والمثقفين او يسخطهم وخصوصا ان مثل هذه العناوين البارزة في الصحف تسبب حالة نفسية عند الكثيرين من القراء عندما يقرأون ويسمعون عن بلد من البلدان يوجه له الانتقادات والهجمات والردود والاتهامات فينشأ عند القراء كراهة اتجاه هذا البلد.

ثانيا: اوجه كلمة للاخ الناقد فوزي محمود فاقول: ذكرت في انتقادك لكلمة الحقراء وقلت ليس هناك انسان حقير بخلقه وتكوينه واستدليت بقوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) فالاصل في الانسان الكرامة ولكن هناك انسانا سيئا حقيرا بطباعه وافعاله وسلوكه يتعامل بها مع الناس.

قلت واما كلامك هذا لم يخالفك فيه القذافي ولم يقل القذافي خلافه فهو يدرك ان الانسان مكرم ومشرف من الله خلقة وتصويرا وان الله خلقه في احسن تقويم ولكن الانسان اذا خرج عن فطرته البشرية التي فطره الله عليها يكون بافعاله كالبهائم ولم يشر القذافي في كتابه انهم حقراء لخلقتهم ولكن تكلم لبشائع غطرستهم واستعبادهم وتجويعهم للشعوب الصغيرة واظن من كان هذا حاله يستحق ان يكون حقيرا.

ثالثا: قلت افصح القذافي عن قصده بانه يعني بالحقراء المستضعفين في الارض المظلومين والمقهورين والشعوب المغلوبة على امرها والواقعة بين شقي رحى الدول المستغلة لها والمتسلطة عليها والقاهرة فوق ارادتها. قلت انتهى نقلك لكلام القذافي وذكرت معقبا عليه هنا يجب ان يكون صحيح العنوان لفظا تحيا دولة المستحقرين لان الاحتقار واقع عليهم وليست صفتهم وسلوكهم مما سبق يتضح ان صحيح اللفظ هو المستحقرون.

وعلى كل حال اعلم ايها الناقد باختصار ان ما ذكرت صحيح من الناحية اللغوية من وجه ولكن صحيح ما ذكره القذافي من وجه اخر لان لفظ الحقير يأتي في اللغة بمعنى القليل والضعيف والصغير كما قال سيد الفصحاء النبي «لا تحقرن من المعروف شيئا» اي بمعنى لا يضعف في نظرك اي معروف تقوم به وذكر ايضا في حديث اخر عندما وصف اعمال بعض الناس قال «تحقرون صلاتكم لصلاتهم» اي بمعنى ان صلاتهم اكثر من صلاتكم فجاء في هذا اللفظ تحقرون اي تقللون شان صلاتكم بصلاتهم وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «اياكم ومحقرات الذنوب» اي اراد النبي اياكم وصغائر الذنوب فانها مفتاح الكبائر فهذه الاوجه الثلاثة المحمولة في لفظ واحد معروفة في لسان العرب ويسمى توحد المعنى وتعدد المفهوم وعندما اطلق القذافي على كتابه دولة الحقراء اي المستغلين الضعفاء المستصغرين واذا كان القذافي يقصد هذا المعنى صحيحا فاظن ان ردك عليه مسألة حقراء بافعالهم لا بخلقهم لا يستقيم مع نقدك هذا لاننا لم نعرف القذافي يقصد من الشعوب المتسلطة أم المتسلط عليها فاذا قصد الشعوب المتسلطة كان العنوان صحيحا واذا قصد الشعوب المتسلط عليها فلا اظن ان القذافي قاله انه من الدول المتسلط عليها واظن انه لم يكتب الكتاب ليذم نفسه أو بلده.

اكرم الفيتوري الغرياني

لندن

بعض ملامح المواجهة الاقتصادية بين لبنان والعدو الصهيوني:

مشاريع الشرق اوسطية تتمحور حول اسرائيل كمركز للثقل الاقتصادي في المنطقة

هاني فاخوري *

لعله كتمهيد يمكن الاشارة الى ما جاء في الصفحة الثالثة من تقرير «حال الامة» من ان الدوائر الغربية والصهيونية تدرك ان ما تم حتى الان ليس بالرضى العربي التاريخي النهائي بدولة اسرائيل بل الاعتراف العربي الرسمي بالعجز امام المشروع الصهيوني وان هذا العجز لا يمكن ان يستمر الا بفرض وترسيخ ظروف استمراره المادية والمعنوية.

وقد يكون من اهم اسباب العجز العربي الضعف الذي يتصف به الاقتصاد العربي اذا ما قورن بالاقتصاد الاسرائيلي، اما ترسيخ هذا الضعف فيتم عبر تفشيل الجهود التي بذلت وتبذل لتحقيق السوق العربية المشتركة والى تدني حجم التجارة على المستوى العربي بين الدول العربية الى 9 بالمئة من مجمل تجارتها الخارجية والى محاولة ربط الاقتصاد العربي بالاقتصاد الاسرائيلي عبر مؤتمرات القمة الشرق اوسطية المعروفة، وكمثال على ما نقول وخاصة مؤتمر القمة الاقتصادية في عمان الذي انعقد في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 تصورها المستقبلي لمنطقة الشرق الاوسط بان تنفرد اسرائيل بالصناعات المتخصصة ذات التكنولوجيا العالية بينما تتخصص مصر بصناعة النسيج ومشتقاتها وبعض الصناعات التقليدية والاردن في صناعة الادوية والاغذية ولبنان في بعض الصناعات الخفيفة اما سورية فاسرائيل لا تفكر على الاقل مرحليا باكثر من تعاون سياحي محدود معها من خلال رحلات مشتركة مع الاردن ولبنان وسورية تنطلق طبعا من المركز اي اسرائيل.

فاذا ما انتقلنا من التعميم الى التخصيص وحاولنا اجراء مقارنة بين بعض ملامح الاقتصادين الاسرائيلي واللبناني لتبين لنا ما يلي:

1. في القطاع المصرفي

أ ـ بلغت موجودات المصارف الاسرائيلية عام 1994، 117 بليون دولار، اما المصارف اللبنانية فبلغت موجوداتها 15 بليون دولار اي حوالي ثمانية اضعاف.

ب ـ بلغ رأسمال اهم المصارف الاسرائيلية واسمه هابو عاليم 2.2 بليون دولار بينما بلغ مجموع رأسمال المصارف اللبنانية اقل من نصف بليون دولار.

ج ـ بلغت ارباح المصرف المذكور 272 مليون دولار اما مجموع ارباح المصارف اللبنانية فبلغت 195 مليون دولار.

علما ان نسبة الموجودات المصرفية الى عدد السكان في لبنان فتبلغ 3670 دولارا للفرد الواحد و1422 دولارا كمتوسط للبلاد العربية. اما في اسرائيل فتبلغ 17000 دولار للفرد الواحد اي خمسة اضعاف ما هي في لبنان واثني عشر ضعفا بالنسبة للبلاد العربية.

كما تجدر الاشارة على صعيد المقارنة بين المصارف الاسرائيلية والعربية الى انه بحسب الترتيب العالمي للمصارف عام 1995 حسب حقوق المساهمين فانه لا يوجد اي مصرف عربي او اسرائيلي بين المصارف المئة الاولى في العالم في حين يوجد في المئة الثانية مصرفان اسرائيليان متقدمان في المرتبة على ثلاثة مصارف عربية، اما في المئة الثالثة فهناك ستة مصارف عربية مقابل مصرف اسرائيلي واحد.

2. في القطاع الزراعي

نورد هنا بعض المؤشرات السريعة للمقارنة بين قطاع الزراعة في اسرائيل وفي لبنان.

أ ـ بلغت صادرات الحمضيات في اسرائيل 330 الف طن وفي لبنان 80 الف طن اي اربعة اضعاف.

ب ـ بلغت مجموع الصادرات الزراعية مليون طن في اسرائيل، اما في لبنان حوالي 200 الف طن اي خمسة اضعاف.

ج ـ بلغ استهلاك القطاع الزراعي من المياه 1300 مليون متر مكعب في اسرائيل، اما في لبنان فبلغ 670 مليون أي حوالي الضعفين.

3. في القطاع الصناعي

أ ـ بلغت مجموع الصادرات الصناعية في اسرائيل حوالي 20 بليون دولار، اما صادرات لبنان فبلغت حوالي 600 مليون دولار اي ان النسبة هي 33 الى واحد.

ب ـ تتصدر الصادرات الصناعية الاسرائيلية الالكترونيات والكيميائيات والالات ومعدات النقل.

اما في لبنان فالالبسة والمصنوعات الذهبية والمواد الغذائية.

ولقد بلغت صادرات اسرائيل عام 1995، 19 بليون دولار، وبلغ الدخل القومي في نفس العام 80 بليون دولار اما في العام 1996، فبلغت صادراتها 22 بليون دولار كما وصل الدخل القومي الى 90 بليون دولار، ولا بأس من الاشارة الى ان اخر موازنة لاسرائيل بلغت 33 بليون دولار 25 % منها لنفقات الدفاع.

ج ـ تصرف اسرائيل ما يزيد عن 500 مليون دولار في ميدان الابحاث والتطوير اما في لبنان فمع عدم توافر اي رقم الا ان ما يصرف لا يكاد يذكر.

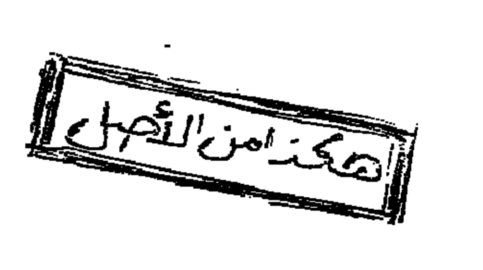
د ـ ومن المهم ان نذكر ان المساعدات الخارجية لاسرائيل تبلغ سنويا 6 بليون دولار 3 بليون من الحكومة الامريكية و3 بليون من الجاليات اليهودية في العالم.

واختم هذه المقارنة السريعة بان اذكر بان مجمل الانتاج المحلي لاسرائيل يبلغ 90 بليون دولار لعدد من السكان يقارب الخمسة ملايين بينما يبلغ الانتاج المحلي لسورية والاردن ولبنان حوالي 40 بليون دولار لحوالي 22 مليون نسمة. اي ان دخل اسرائيل يساوي اكثر من ضعفي مداخيل الدول الثلاث ودخل الفرد فيها يبلغ عشرة اضعاف مستوى دخل الفرد في الدول الثلاث.

آمل ان تكون هذه المداخلة قد اثبتت، اذا كان هنالك من حاجة الى اثبات اضافي، مدى خطورة المشاريع الشرق اوسطية التي لا تزال تطرح ويجري تطبيق بعضها والتي تتمحور حول اسرائيل كمركز الثقل الاقتصادي مستقبلا للمنطقة ومدى الحاجة الماسة والسريعة الى تفعيل العمل بالسوق المشتركة وبكل ما هو مشترك بين الدول العربية والشعب العربي كما اظهرت ان مقاومة التطبيع ضمن استراتيجية مقاومة احتلال فلسطين ومقاومة العدو الاسرائيلي في لبنان وسورية ومقاومة محاولة احتلاله لارادة الامة العربية ليس مطلبا قوميا وسياسيا فحسب بل هو ضرورة حياتية ولحماية الوجود العربي نفسه.

* باحث من لبنان

ورقة مقدمة الى المؤتمر القومي السابع الذي عقد مؤخرا في الدار البيضاء



رأي القدس

واشنطن تتخلى عن الفلسطينيين

عاد الوفد الفلسطيني برئاسة محمود عباس «أبو مازن» أمين سر اللجنة التنفيذية من زيارته الى واشنطن خالي الوفاض تقريبا، وبقناعة راسخة بعدم وجود أي نوايا لدى السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية، ورئيسها بيل كلينتون للضغط على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لوقف بناء مستوطنة جبل أبو غنيم التي أطلقت رصاصة الرحمة على العملية السلمية.

الادارة الأمريكية دعت الوفد لاقناع الطرف الفلسطيني بالتنازل عن احتجاجاته على المستوطنة المذكورة، واعادة التنسيق الأمني مع الأجهزة الاسرائيلية في مواجهة حركة المقاومة الاسلامية حماس، والمنظمات الاسلامية الأخرى التي تخطط لتنفيذ عمليات استشهادية في الأراضي المحتلة.

ولهذا فان عودة الوفد دون أي اتفاق، يعني انه رفض الانصياع للضغوط الأمريكية، وتمسك بموقفه الرافض لأي عودة الى مائدة المفاوضات قبل وقف كل عمليات الاستيطان في القدس الشرقية وغيرها.

وبعبارة أخرى، باتت فترة «الهدنة» غير المعلنة التي تزامنت مع الاتصالات الفلسطينية ـ الأمريكية في واشنطن على وشك الانتهاء، ان لم تكن انتهت بالفعل. وعلينا ان نتوقع تصعيدا في الصدامات والمواجهات في الخليل ونابلس وبيت لحم، وربما على مداخل المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة.

وما قيام فتاة فلسطينية باطلاق النار على جنود اسرائيليين على جسر العبور من الأردن يوم أمس واصابة اثنين منهم، الا صورة مصغرة لما يمكن ان يحدث فيما هو قادم من أيام، خاصة اذا عرفنا ان هناك أكثر من 65 ألف قطعة سلاح في الضفة والقطاع، حسب الاحصاءات الأمنية الاسرائيلية.

وحديث نتنياهو أثناء تشييع جندي اسرائيلي عن «سحق الارهاب والارهابيين» لا يمكن تفسيره الا على انه نبوءة بمجزرة جديدة يخطط لها، تحصد أرواح العشرات من أبناء الشعب الفلسطيني.

فالفلسطينيون الذين يشاهدون المستوطنات تبتلع أراضيهم وتهود عاصمتهم القدس، لا يمكن ان يقفوا مكتوفي الأيدي يتفرجون عليها. كما ان سلطتهم لا يمكن أن تكون وطنية اذا فعلت الشيء نفسه، أو خضعت للطلبات الاسرائيلية في عودة التنسيق الأمني الذي يعني قمع المعارضة وحماية الدولة العبرية ومستوطنيها.

التظاهر ضد الاستيطان ليس ارهابا، وانما هو عمل مشروع تكفله كل القوانين والشرائع. أما ما هو غير مشروع فهو نقض العهود والمواثيق، واطلاق الرصاص على الابرياء الذين يطالبون بالحد الأدنى من حقوقهم المشروعة في دولة مستقلة.

الفلسطينيون، وبعد تصريحات نتنياهو الاستفزازية هذه، هم الذين باتوا بحاجة الى الأمن في مواجهة الدبابات الاسرائيلية التي تحتشد أمام مداخل مدنهم، ومجموعات المستوطنين المدججين بالأسلحة الذين يتطلعون الى سفك الدماء.

الأيام المقبلة ستكون أياما عصيبة، طابعها دموي، فقد تبخرت كل الآمال بحلول دبلوماسية قادمة من واشنطن، وعادت الأمور الى سيرتها الأولى، أي مرحلة ما قبل اتفاقات أوسلو، ولكن بانتفاضة جديدة شابة في مواجهة حكومة اسرائيلية أكثر دموية وعنصرية وتطرفا.



النضال الداخلي ام النضال من الداخل؟

عطا القيمري

■ منذ الدخول المتتالي لقوات وعقول الثورة والمنظمة الفلسطينية الى داخل الوطن، كثرت المقالات والتحليلات السياسية الصادرة في الصحف المحلية والتي تركز اهتمامها على الساحة السياسية الاسرائيلية. وقد تكثف هذا الاهتمام بعد صعود نتنياهو وائتلافه اليميني الى سدة الحكم. وبات مفكرونا وعقولنا السياسية تتجه الى مناكفة مبادئ وسياسة نتنياهو ومهاجمتها وادانتها. ولا ضير في ذلك بالطبع. فالجميع مجند لصالح المعركة الوطنية التي تصب فيها الجهود لالحاق الهزيمة بالخصم ودفعه الى التسليم بحقوقنا. ولكن هناك مشكلة واحدة كبيرة هنا تتمثل في ان نتنياهو لا يقرأ العربية. وهذه ليست مشكلة لغة وحسب، بل انه ولكي يتأثر كسياسي بما يكتبه الكتاب والمفكرون والسياسيون الفلسطينيون وكي يأخذهم بعين الاعتبار يجب موضوعيا ان يعتبرهم جزءا من ساحة الفعل السياسي الداخلي الذي يؤثر على ائتلافه ويقرر في نهاية المطاف سياسته وتوجهه. ولكن الحال في حقيقة الامر هو ان كل الكتاب والمفكرين الفلسطينيين والى جانبهم السياسيون الفلسطينيون وجماهيرهم يعتبرون بالنسبة لنتنياهو كرجل دولة عناصر خارجية يخضعهم لاثر سياسته ولا يخضع هو سياسته لنفوذ فكرهم. ويبرز السؤال هنا بالتالي الا يدرك كتابنا ومفكرونا هذه الحقيقة؟ ام انهم يدركونها ولكن هناك سببا او اسبابا اخرى تدفعهم الى هذا التوجه والى اغفال العديد من القضايا الهامة التي تلح على ضمير الشارع الفلسطيني وتقض مضاجعه غير مناكفة نتنياهو وادانة فكره وممارسته؟

لا شك ان اتفاق اوسلو بكل تفاصيله الايجابية والسلبية قد خلق واقعا سياسيا جديدا وغير تغييرا جوهريا معادلة الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. فهذا الصراع لم يعد مثلما كانت تصوره اسرائيل وحلفاؤها الغربيون صراع قوى خارجية ضد كيانها، بل غدا صراعا داخليا لشعب يخضع للاحتلال في سعيه المشروع نحو رفع الضيم والظلم عن كاهله من القوى التي تجثم على صدره في الداخل ـ داخل فلسطين الانتدابية والتي تخضع سياسيا وعسكريا لنفوذ اسرائيل. واظن انه من الطبيعي ان يوحي هذا التغيير الجذري في المعادلة بان الصراع الذي بات داخليا يسمح باعتبار نتنياهو وكل حكومة اسرائيلية اخرى قوى داخلية يمكن التأثير عليها بالكفاح السياسي على اختلاف اوجهه بما في ذلك المقالة والتحليل.

ولا شك ان ثمة سببا اخر اكثر موضوعية في اندفاع الكتاب والمفكرين الى مناكفة الاعداء القوميين وكأنهم خصوم سياسيون الا وهو استمرار اسباب الصراع ذاته. فالحل السياسي الذي جلبه اوسلو قد انطوى بداخله على الاعتراف بانه ليس حلا نهائيا للصراع. فاوسلو، باعترافه، هو حل انتقالي في افضل الاحوال واتفاق على تقنين سبل الصراع في اسوأها. ولا بد ان مقالات التحليل والنقد لسياسة الخصم القومي تنطوي على فائدة جمة على المستوى السياسي والمعنوي وفي معركة مواصلة الدرب حتى تحقيق كامل الاهداف التي تركتها اوسلو خلفها.

ومهما يكن من امر اسباب هذه الظاهرة، سواء كانت هذه هي كل الاسباب ام ان هناك اسبابا اخرى، فان النتيجة الموضوعية لذلك هي ابتعاد الفكر الداخلي عن الغوص في مقتضيات الواقع الفلسطيني الداخلي وتوجيه وترشيد وحماية البناء الداخلي. وهي معركة لا تقل اهمية عن الكفاح الوطني ضد الخصم القومي. فالكاتب والمفكر والصحافي، بل ورجل الفكر والعمل السياسي ملزم اولا باستهداف التأثير على قيادته وعلى مجتمعه هو وليس قيادة ومجتمع الخصم. فنقد وتوجيه وترشيد وتقويم وتقنين الفعل السياسي والجماهيري هي المهمة الاولى للقلم الوطني. ولا يعني هذا بالضرورة البحث عن الثغرات والعثرات وانتقاد السلبيات فقط. فاولى مقتضيات القلم والفكر المستنير هي الموضوعية والعلمية في النقد والتشريح، وحتى لو اخطأ الكاتب وحتى لو لم يكن نقده او تقديره صحيحا، فان مجرد الخوض في المسائل الداخلية ومناكفة الفكر المناوئ والصراع بين الافكار يؤدي في نهاية المطاف الى تصويب وتطوير المسيرة ـ النضالية ـ السياسية او التنموية الاجتماعية.

وعليه، فانه مبارك هذا التحول الذي طرأ على النضال الفلسطيني نحو الداخل، وان كان ينقصه الان الاداة التي تصل بين الجدال والنقد الفكري السياسي الفلسطيني بحق سياسة الخصم وبين اذان وقلوب هذا الخصم. ولعلنا نحتاج الى ترجمة ونشر ما يكتبه مفكرونا وايصالها الى مسامع القادة والجماهير الاسرائيليين مثلما نفعل من الجهة المعاكسة.

ومع ذلك فثمة داع كبير كي نقف ونقوم انفسنا ككتاب وصحافيين والا نحل النضال من الداخل محل النضال الداخلي المشروع والحيوي في طريق بناء مجتمعنا ووطننا على اسس من الديمقراطية والحرية والنضال السليم.

بعد اعلان حرب الاستيطان في كل ارض فلسطينية

متى يعاد النظر في مفهوم «الشراكة» وبؤسه؟

مطاع صفدي *

■ اثبتت تجربة التفاوض مع اسرائيل ان اعتماد الطرف الفلسطيني على مبدأ المطالبة بالحد الادنى من الاهداف لا تزيد الطرف الآخر الا تشبثاً بالحد الاعلى من ثوابته. وما تدعوه اسرائيل تنازلات تقدمها الى محاورها ليست سوى اعادة تدوير اوضاع الاحتلال السابقة، بما يعزز هدف الاحتلال الاصلي، ولكن باكلاف معدومة تقريبا. وبما يجرد المحتل نفسه من الاسباب والموجبات الدائمة الدافعة الى المقاومة. فان اختراع صيغة (السلطة الوطنية) ليس سوى تأكيد لسلطة الاجنبي المحتل ولكن بوسائل ورموز وطنية. والدليل ان المفاوضات التي يقودها الليكود وصلت الى مرحلة كشف اوراقها الحقيقية. فظهر ان الجوهر الاساسي هو الغاء قابلية المقاومة لدى العرب طواعية واختيارا، فلا شيء يعادل مفهوم السلطة الوطنية لدى المحتل الاسرائيلي سوى اجتثاث ما يسميه عنف الشعب الفلسطيني. وهذا الاجتثاث يأتي في رأس المطالب، وينقلب الى معيار المعايير كلها. ما تهدف اليه اسرائيل، سواء كان حاكمها حزب العمل او الليكود هو تصفية كاملة للقضية الفلسطينية، ليس في مطامحها التاريخية الشاملة فقط، ولكن في ابسط معطياتها المادية والبشرية المباشرة.

ولقد عجزت اسرائيل طيلة الحرب الباردة عن تحقيق مثل هذه التصفية. وما دامت فلسطين قائمة باية ترميزات معنوية او واقعية، فان الكيان الآخر المناقض، سيظل يشكو من كونه بنية دخيلة، وواقعا مفروضا بعوامل آنية وظرفية، على واقع آخر يتمتع بكل اسباب الديمومة الانسانية والاحقية التاريخية، منذ البداية كان قيام اسرائيل يعني زوال فلسطين. ولا تتم لهذا القيام مقوماته الوجودية ما دام نقيضه لايزال يتمتع بالاسباب الاهم من قيامه والمبنية على هذه الديمومة والاحقية معا. وتاريخ الاستعمار من بدايته كانت مشكلته الاساسية هي انه قد ينجح في احتلال الارض، ولكنه يفشل في تدمير الشعب، صاحب الارض الاصلي. فاما ازالة الشعب بمحقه وإبادته، او بتهجيره وتشتيته نهائيا. واسرائيل لم تنجح في العمليتين معا. فلم يقض على الشعب وهو على ارضه، ولم يشتت في المهاجر، بقي في فلسطين من قلول الشعب، ما اعاد اليه كيانه البشري وبنيته الاجتماعية، وضاعف من اعداده، ومن حضوره المادي والثقافي الى درجة اعداده واستعداده لاشعال ثورة مستمرة، تذكر اسرائيل والعالم ليس بكونها قوة استعمارية لجزء من ارض فلسطين، ولكن تهددها في عقر دارها، التي ليست دارها اصلا. فالانتفاضة كانت مهيأة كيما تعيد فلسطين واسرائيل الى بدايات المشكلة ومعطياتها الاولى. كانت تشتغل بالدم والعنف اليومي على ما يبني ويشكل النقيض المستفحل لكل ما تعنيه استراتيجية التصفية. يهز كل مكتسباتها، ويدمر مبرراتها المصطنعة، وحقائقها الموهومة في عين اصحابها اولا.

مقابل الحد الادنى وهو الجلاء الشكلي عن جزء في الوطن الفلسطيني، تطالب اسرائيل ان يقدم لها الفلسطينيون آخر ما تبقى لديهم من امكانية الرفض، من المقاومة والانتفاضة والعنف الانساني المشروع. وتطالب العرب ان يفتحوا امامها كل حدود لاي شيء يمتلكونه، الى درجة التدخل في شؤون ثقافتهم وعقائدهم ونظرتهم الى الانسان والعالم. اما سماسرة المال العربي، وهم اتفه ما انتجه التخلف العربي المعاصر، فانهم، كما كانوا دائما، مستعدين ومعدين لكي يساوموا مقابل الصفقات، على اقدس ما يتحلى به الانسان من شرف الامانة على قيم الذات الحرة، فكيف على قيم الامة. هؤلاء وحدهم الذين يقيسون امجاد الامة بمقدار ما تزداد حساباتهم في المصارف الاجنبية، لا يحق لهم حتى ان يتزعموا مرحلة التراجع، ويصدروا احكاما على الوقائع، ويتصدروا صناعة القرارات التاريخية لربع مليار من شعوبهم التي يتلطون وراء شعاراتها وادعاء الحرص على مصالحها الاقتصادية والوطنية. ليسوا هم قادة المرحلة، حتى في الخيانة العلنية، ولكنهم ليسوا سوى اذناب لقادتها الحقيقيين، من صهاينة محليين ودوليين.

بالمقابل ينبغي الاعتراف ان الذل العربي يعلم المستفيد منه الا يضع حدا لاستبعاده. فهو من نوع الذل الذي لا يهدد العدو باي انتقام او انتفاض. الا مع ابداعية الثورة الشبابية الفلسطينية، فهي وحدها عندما يطأطىء الجميع رؤوسهم امام تحريك العصا، فانها تكتشف كنوزا لا نهاية لها من قوى شعبها غير المعبأة. وغير المعدة لشيء الا للقمع والاستغلال، من مرحلة الى اخرى، حتى في ظل الحكم الوطني الذي يطلب منه تجديد القمع حتى يفقد آخر رصيد له عند اهله انفسهم.

هذا الالحاح المتناغم بين القادة الاسرائيليين والامريكيين على ضرب العنف الفلسطيني، وتوريط متزايد لعرفات وصحبه في الانفصال عن قواعدهم الشعبية، ماذا يعني في المحصلة سوى ان ادارة كلينتون نفسها ضالعة في هذا الموقف، وهو الاصرار على عدم مواجهة الاسباب وعزل نتائجها عنها، حتى يسهل ربطها باية مقدمات لها مصطنعة، قد يؤتى بها من اية انساق اخرى.

قد تسلم ادارة كلينتون لاسرائيل، ولحكومة الليكود، بكل اهدافها. وتسمح لنفسها فقط بالاختلاف حول الاسلوب. وهذا (العجز) الذي تختبيء وراءه الادارة الامريكية له خطاب مزدوج. بعضه يريد ان يقول لنتنياهو ان تحقيق الاستسلام الاخير للفلسطينيين لا يتم بالقذف في وجوههم دفعة واحدة بأعنف تحد وهو الاستيطان الكثيف وفي تخوم القدس. كما يريد بعض هذا الخطاب ان يذكر الفلسطينيين ان ثمن اوسلو اصلا، والذي لم يتم دفعه بالكامل، انما كان ينص بالضبط على الانتهاء من مختلف اشكال المقاومة الفلسطينية، تحت اسم الخلاص من الارهاب. اي ان تصفية (القضية) تأتي قبل الحل وليس بعده. ذلك هو الشرط الكينوني ـ ان صح التعبير ـ والمسكوت عنه من قبل اطراف اوسلو، ولكنه هو المدخل لكل البنود، وهو المرجع.

كما لو ان فترة المفاوضات التي تصل الى مشارف الالف الثالث، هي المهلة المتفق عليها ضمنيا تستكمل مختلف عوامل الاجهاز المنظم على ثوابت القضية وموجباتها النسبية والتاريخية. فالشكل الميت للدويلة الفلسطينية، كدرجة اكثر من بلدية واقل من دولة، لن تستقيم اركانه الا عندما لا يتبقى من القضية حتى تكراها. ذلك ان ثقافة الشراكة التي تنتظر الطرفين، في نهاية المطاف، ينبغي ان تمسخ وتمحو ليس تشكل العدوان والاغتصاب والاستشهاد فحسب، بل وقائعه الفعلية في الزمان والمكان فالشراكة تستعد للتدخل في تفاصيل التسجيل، تحورها، تشوهها، او تلغيها كليا. ولكن من يستطيع ان يتدخل في التاريخ، حينما تحفر اسباب ونتائج الوقائع سطورها في صخر الارض.

و(الشراكة) مفهوم سيىء منذ البداية. في ظله حدثت اكبر مجاعة مستديمة في تاريخ الشعب الفلسطيني. وفي ظله اقترن (الانفتاح) الاسرائيلي على العالم العربي باقصى حصار للمدن الفلسطينية. والذين شرعوا هذا الحصار هم رجال الشراكة الاوائل، رابين وبيريس واحزابهما. وهما اللذان تقام طقوس التحسر والتفجع على ايامهما المجيدة. ومع ذكرى «عناقيد الغضب» التي يحتفل لبنان بمرور سنة على مذبحة قانا، لا بد للفلسطيني واللبناني وللعربي ان يمزقوا مجددا اية دلالة ايجابية لمفهوم الشراكة. فالاسرائيلي لا يرشح نفسه لتقبل او ممارسة ابسط ما تمليه عليه مسؤولية الشريك. واذا كان الطرف الضعيف هو الذي يتمسك بالمفهوم، ويحاول ان يتلبس دوره المفترض، فان الطرف الآخر الاقوى يستغل الشراكة كيما يجرد غريبه او شريكه من آخر وسائل دفاعه ومناعته، وهي امكانية الرد على السؤال: من هو العدو الحقيقي. فليس من مصلحة الشريك الاضعف ان يتناسى هذا السؤال للحظة، والا تحولت كل العلاقة مع الآخر الى سلسلة من الافخاخ، كما هو حادث منذ ان شرعت بعض القيادات بوضع (القضية) في المتحف.

والواقع ليس الفلسطينيون وحدهم، بل العرب جميعا واصدقاؤهم مطالبين الا يندفعوا الى نهاية الطريق قبل تمهيد وتعبيد مداخله الاولية. وكل علاقة او تفاوض مع العدو لا تعني سوى تغيير ادوات الصراع. فالسلام ان كان لا يوصف الا بالصفة التي تليق به وهي انه استراتيجي، فهو ليس كذلك الا لانه يضع حسابا لامكانية تحقق نقيضه كل لحظة. اي امكانية النكوص والتراجع وصولا الى الحروب نفسها التي تعبد الطرق الى السلام، عندما لا يتبقى سواها وسيلة لمقاومة خداع العدو.

حتى اليوم كان الطرف الآخر هو المستفيد الاكبر من انقلاب هذه المعادلة. فانك لا تستطيع ان تتوقع ان يتبرع لك الخصم بما انت عاجز عن انتزاعه منه انتزاعا. وبالتالي اسوأ من مفهوم للشراكة، ان كان لا يعني سوى مقايضة القوة بالضعف تطوعا او انصياعا، او ممالأة وتكاذبا، ينفذه كلا المتحاورين بنسب متفاوتة. في النهاية سيلقى نفسه احد الطرفين انه هو الخاسر الاكبر، وانه في الوقت الذي كان يتبجح فيه بامكانية خداع الآخر، وسلبه بعض ثوابته، فانه يكتشف انه لم يكن يخدع سوى نفسه، ومن ورائه كل التابعين او المتحالفين معه.

ان الاستيطان ليس عرضا ولا تكتيكا يلجأ اليه العدو خلال التفاوض كوسيلة ضغط. انه بالاحرى جوهر المشكلة الاسرائيلية كتعبير الصق بالصهيونية العالمية قبل المحلية. وكان لا بد من الاصطدام به في اي وقت. وههنا لا تستطيع اية شراكة مهما برعت بالتكاذب ان تخفي وجه الامر الواقع. فليس غريبا ان تعلن اولبرايت بكل برودتها الشمطاء ان اتفاقية اوسلو قد تمزقت. وهو اعلان صادق تماما. ذلك انه حان لتلك الاتفاقية البائسة ان تصطدم بالجدار الاساسي الذي كانت تهرب منه. وهو الاستيطان. فالصهيونية لا تنوي ان تدع لفلسطين حتى اسمها. ولازالت تعتبر، كما كانت دائما، ان ارضها، كل الارض، هي ملك لاسرائيل. وان بقايا شعبها ليست سوى اقليات تعيش على ارض اسرائيل.

ولم يحدث عبر كل امتحانات التاريخ التفاوضي ان استطاع المفاوض الفلسطيني الفوز بما يخترق هذا السقف شعرة واحدة. والدليل الاخير انه عندما يتصاعد (الشغب) فان الدبابات الاسرائيلية مستعدة ان تجتاح كل المدن والقرى الفلسطينية خلال ساعات، كما هدد بذلك اقطاب اسرائيليون ليل نهار. وهو تهديد قابل للتنفيذ، لانه لا شيء يمنعه على الارض. ونتنياهو ينتظر مثل هذه الفرصة على احر من الجمر. الا يحقق بذلك صميم عقيدته، التي تحاول فقط عبقرية الشراكة اخفاءها؟

معركة فلسطين لم تشارف على اي حد من حدود نهايتها. ونتنياهو لا يمكنه ان يفرح بذلك، ولا الفلسطيني ايضا. كل ما حدث عبر السنوات العجاف السابقة، ان السلام (التقنوي) لم يبرح مساحة المناورة ابدا. كما ان الشراكة التكاذبية لم تفلح بغير الختم على الجروح والقروح وهي تعج بالزغل وحده. وعندما لايزال بعض المتعامين عن حقائق الارض يتباهون بانه ليس ثمة بديل، وان التراجع مستحيل، فان منطق الازمة الراهنة يقدم البديل ويلوح بانهدام كل الابنية الكرتونية.

لقد انتهى احد المعلقين الفرنسيين، الذي لا تنقصه البراعة والنزاهة معا، وهو آلان كريسن، في كتابه الاخير: الامبراطورية الاخيرة، الى ان امريكا ـ وهي بالطبع تلك الامبراطورية الاخيرة ـ لا تكاد تجد معارضا حقيقيا لجبروتها في كل العالم، من امريكا الجنوبية الى الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاصفر الغارق بالالكترونيات، الا الاسلام والانتفاضة.

ليس ثمة رد حقيقي على الاستيطان، اي على جوهر الصهيونية وتاريخها، سوى مناعة المواطنين الاصليين. وامام قوى اسرائيل الكبرى وراء المحيطات، واسرائيل الصغرى في بلادنا وارضنا، ليست استراتيجية السلام وحدها خطأ دفاعيا اخيرا، الا بقدر ما تنطوي عليه هذه الاستراتيجية عينها، من تعدد اساليبها، بما فيها الحرب. فليس السلام هدنة بين حربين كما تقول كلمة التاريخ فحسب، بل ان السلام افضل من الحرب دائما لانه يملك الامكانيتين معا، ذاته والحرب.

لسنا نحن البادئين بقرع طبول الحرب، ولكن طبول الآخرين اخذت تصم الآذان. فالاستيطان حرب اغتصاب دائمة على كل ارض فلسطين. الم ترشح الادبيات الاسرائيلية باستمرار الاردن وطنا للفلسطينيين، مما يعني ان الضفة الغربية صائرة الى حركة تفريغ سكاني منتظمة. والاستيطان راهنا لا يتوقف عند جبل ابو غنيم، هناك استيطانات جامحة في كل مكان، اعتبارا من ضواحي غزة نفسها الى نابلس. لا يمكن لأي عربي ان يأمن ليس على مدينته او حيه، بل على بيته وبستانه، وعنوان المرحلة الاكيد هو التهجير الثالث لبقية الشعب، بعد تهجيري 1948، و1967. وكان القناع هو اوسلو والشراكة والانفتاح والهرولة. وكل مصطلحات التنويم المغناطيسي الشامل الذي مارسه العرب والفلسطينيون على نواتهم طيلة السنوات العجاف. مارسوه تلقائيا وبما يشبه الجانية الكاملة. الى ان اعلنت اولبرايت نفسها عن تمزق اوسلو، وذلك لان العرب يساوون اخلاقيا بين البولدوزرات والقنابل.

ولكن بماذا يقابل اللصوص الدوليون سراق الاراضي والجبال والبيوت والبساتين. الا يشرع القانون الامريكي لأي مالك الدفاع عن ملكيته باستخدام كل وسيلة، بما فيها قتل المعتدي. لكن ذلك الحق في امريكا يغدو لا اخلاقيا في الاستعمال العربي. ام ان اولبرايت لاتزال ترى في الاستيطان الصهيوني امتدادا للاستيطان الامريكي ضد الهنود الحمر.

* مفكر عربي مقيم في باريس

من وحي الحوارات الساخنة عبر قناة «الجزيرة»:

لا انضمام يمنيا لمجلس التعاون الخليجي!

عدلي صادق *

■ في الحلقة الأخيرة، من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة «الجزيرة» القطرية، نوقشت مسألة انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي ولوحظ، من خلال البرنامج، اثر الضغوط التي مورست على القناة المذكورة، بعد التلعثم المشهود، الذي وقع فيه «الليكود» الكويتي، في حلقة سابقة من البرنامج، عندما كان الضيفان هما عبد الباري عطوان وأحمد الجار الله.

نسجل، بداية، ان قناة «الجزيرة» القطرية قد نجحت في استثارة ردود أفعال غير مسبوقة (وهذه واحدة منها). فقد اعطت المحطة للناس بعض ما يفتقدونه، واحسوا بالفارق بين قناة تتعمد تغييب وعيهم، والتغطية على الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للوضعيات الخاطئة في الوطن العربي، وقناة تثير الأسئلة، وتفسح المجال للأجوبة، وتفتح الخطوط الهاتفية للمتدخلين، لكي يدلوا بآرائهم بتلقائية ووضوح.

وربما لم تكن «الجزيرة» ستتميز، لو أنها كانت اضافة للفضائيات المترفة، المحشوة بالثرثرات الفارغة، وبمظاهر التباهي الفج للارستقراطية العربية، بالبحبوحة وبالترفع عن قضايا الأمة.

فقناة «الجزيرة» اشهرت اصبع الاعتراض على السائد، وستجد الفضائيات الرشيقة المتعالية نفسها مضطرة لان تنزل ميادين «الجزيرة»، اذ لن يصبح بمقدورها، بعد الآن، ان تجتنب اهتمام الناس بالتقنيات المستحدثة المستعارة من BBC البريطانية، وبالوجوه المليحة الناعسة التي تصحو مع التشديد الحلو على مخارج الألفاظ. وليس في وسع تلك الفضائيات «الرشيقة» الاستمرار في الايحاء بأن جون قرنق، هو فرس الرهان لخلاص العربي والاسلامي من «المستشرقين والاستعماريين» الذين يحكمون في الخرطوم. كما ليس في وسع الوجوه الناعمة، ومن ورائها محررو المادة المكتوبة واللغمة، من غير ذوي القناعة بالانتماء العربي، الاستمرار في الحديث عن حصار «طبيعي ولازم» وما تزال اسبابه قائمة، للجمهورية العراقية وشعبها.

كان واضحا في حلقة البرنامج (الاتجاه المعاكس) التي نوقشت فيها مسألة انضمام اليمن الى مجلس التعاون الخليجي، ان دوائر السلطة في الكويت أرادت دفع أحد طليقي اللسان لاخراج منطق «الليكود» الكويتي من حالة التلعثم المشهود، على الهواء، في حلقة سابقة من البرنامج. لكن تلك الحالة بدت أفضل بكثير من الطلاقة في طرح وجهة نظر دوائر السلطة في الكويت، لأن حالة التلعثم تستحث الرثاء والدعاء الى الله بأن يهدي عباده الضالين. لكن طلاقة اللسان، بروح جاهلية، وبمنطق مليء بالثقوب، تستحث السخرية وربما لعنات الذين لا يحتملون سماع وجهات النظر الاعتباطية.

أما فيصل القاسم فقد تعمد ـ ربما مضطرا ـ أن يتبنى اسئلة مشتملة على مسلمات خاطئة وتوجيهها للضيف اليمني، دفعا لشبهة التعاطف مع الغالبية العظمى من ابناء الأمة. وكانت معالجات القاسم ـ وهو اعلامي ألمعي ـ تتسم بالحنو والرغبة في اتاحة الفرصة لـ«منقذ» المنطق الكويتي من حالة التلعثم. لكن ذلك كله لم يجد نفعا لدوائر السلطة في الكويت ومنطقها.

وفيما يتعلق بمسألة انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي فلم يستطع البرنامج النفاذ الى عمق الأسباب الكامنة وراء معارضة السعودية والكويت لانضمام اليمن الى تلك المنظمة الاقليمية. وكان التناول في معظمه من الجانب اليمني في البرنامج قائما على أرضية المبادئ العامة، عن الانتماء الى شعب الجزيرة العربية وعن المصالح المشتركة وعالم التكتلات مع قليل من الحديث عن المصالح المتوقعة من خلال انضمام اليمن كسوق كبرى للمنتجات وكمصدر كبير للأيدي العاملة. أما منطق «المنقذ» الكويتي فكان عبارة عن أي كلام، يستند الى هواجس عداء للطرف اليمني.

غير ان انضمام اليمن للمجلس، لا يتيح له الاغتراف من الأوعية النقدية للدول الأخرى الاعضاء، مثلما لم يتح ذلك لسلطنة عمان مثلا. فالعضوية في هذا النادي، لا تسمح باستفادة الشعوب من خطط تنمية شاملة، يتم الاتفاق عليها من صندوق خليجي عام، وليس اختلاف طبيعة النظام في اليمن، سببا حقيقيا في معارضة السعودية والكويت، لأن الأنظمة الاعضاء غير متشابهة تماما، اذ ان دولة «الامارات» لها نظام اتحادي، له سماته وشروطه وظروفه، ودولتا قطر والبحرين لهما تجربتان مختلفتان وما تزال حركة المطالبة بالاصلاح الدستوري قوية وقائمة في البحرين التي كان لها ـ في السبعينات ـ برلمان منتخب.

أما سلطنة عمان، فهي دولة ذات طابع غير متشابه تماما مع طابع الأنظمة في الدول الأخرى، وكذلك الكويت التي لها برلمان تفتقر اليه السعودية، ولها نظام حياة اجتماعية وثقافية غير مشابه للحياة الاجتماعية والثقافية في السعودية والامارات وحتى في السلطنة وفي البحرين.

فالسبب الحقيقي في معارضة الكويت والسعودية لدخول اليمن في اطار مجلس التعاون، هو عدم تصور هاتين الدولتين لوجود حالة حراك شعبي، بدون قيود، للشعب العربي في الجزيرة العربية بأسرها. فالمشكلة بالنسبة للرياض وللكويت هي الاستفادة المحتملة لليمنيين من انظمة «الهجرة» والسفر الانسيابي بدون جوازات سفر، الى كافة دول المجلس، وهنا تكمن المشكلة بالنسبة لنظامين احدهما ينفر من الحراك الجماهيري باعتباره لا بد ان يحمل مخاطر على الوضعية الخاطئة لهذا النظام (في الكويت). والآخر (السعودية) لا تتصور نفسها معرضة لـ«كابوس» الحراك الجماهيري، الذي سيفتح مخزون اليمن البشري، بتلوناته العقائدية وانتماءات عناصره وتحزباتها وحماستها للقضايا العامة. فالسبب الحقيقي لمعارضة نظامي الكويت والسعودية هو الهاجس الأمني، ويمكن مناقشة هذا السبب، من الجانب اليمني، بالدعوة الى احترام الحقوق السياسية للناس في كافة أقطار المجلس، وبوضع الأنظمة والشروط التي تكبح أية تجاوزات قد تحدث من قبل أي مواطن من أبناء دول المجلس بما فيها اليمن وذلك على أرضية افتراض صحيح، بأن المشكلة «أمنية» في جوهرها.

على أية حال لا غضاضة في القول، ان انطلاقة «الجزيرة» القطرية، ستسجل في صحيفة الاعمال الايجابية لدولة قطر التي اطلقتها واختارت لها هذا الخط الاعلامي. فبهذا الصنيع، وبغيره من المبادرات المحمودة التي تحترم عقول الناس وترفع صوتهم، تؤكد دولة قطر انها خارج أية شرنقة، وانها مفتوحة على الآفاق، تتخير الكلمة والهمسة بما يتوافق مع انتمائها لأمة كبيرة وعريقة، دون ان يكون ذلك ـ في الواقع ـ سببا لغضب أحد أو اعتراضه.

فـ«الجزيرة» خرجت عن اجماع الخمول ازاء القضايا المصيرية للأمة العربية، وستركض وراءها الفضائيات الأخرى التي حاولت تكريس منطق الاطمئنان النفسي والعقلي الكاذب. ان اقبح ما في هذا المنطق المدمر، هو انه يعكس روحا جاهلية، لا يتعدى اهتمامها مساقط الغيث ومنابت الكلأ، الا في النادر والمشوه، وكأن الله قد خص هذه الأمة بالخمول العقلي، وباللامبالاة، دون سائر خلقه!

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

شركة فلسطينية تبتكر وسيلة جديدة لكسر الاحتكار الاسرائيلي لاستخدامات «الانترنت»

القدس - من سائدة حمد:

في عصر تشهد فيه المعمورة ثورة حقيقية في مجال الاتصالات والمعلومات حيث باتت شبكة المعلوماتية الدولية عبر الحاسوب، او ما يسمى «الانترنت» عاملا حيويا لنجاح الانسان في حياته العملية وحتى الشخصية، ما الذي يفعله شعب يقع تحت احتلال لا يسمح له حتى بالحصول على خطوط اتصال عادية (النقال - الهاتف) لكي يحصل على خدمات «الانترنت».

قد يكون الجواب هو ان يبتكر بديلا لوسائل الاتصال التقليدية، وهو بالفعل ما نجحت به شركة فلسطينية خاصة وهي شبكة «بال نت» وكيلة المعلوماتية الدولية «انترنت» في الضفة الغربية، والتي تعد الاولى والرائدة في الاراضي الفلسطينية في مجال الاتصالات وتبادل المعلومات. وبكلمات معدوده فقد كان هذا البديل هو توفير خدمات «الانترنت» لجامعات وشركات ووزارات السلطة الفلسطينية وكل من يرغب، عبر وسائل اتصال لاسلكية حيث طورت شركة «بال نت» هوائيا يوفر بموجبه اتصال العشرات من اجهزة الكمبيوتر التي يملكها الفلسطينيون بشبكة «الانترنت» العالمية دون الحاجة الى الهاتف، وقد بدأت القصة في نهايات العام 1994 عندما اسس الفلسطينيان معن بسيسو ومروان طوطح شركتهم «بال نت» لتوفير خدمات «الانترنت» للمجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخلال دراستها للسوق الفلسطيني وجدا ان عدد ا قليلا من الفلسطينيين فقط يمتلكون خطوطا هاتفية في بيوتهم، بل وحتى مؤسساتهم بسبب العوائق والعقبات التي تضعها سلطات الاحتلال في هذا المجال لتحكم وزارة الاتصالات الاسرائيلية المنفرد بهذا المجال. وكشفت الدراسة ان 2.9 في المئة من الفلسطينيين فقط يمتلكون خطوطا هاتفية، مقارنة بـ95 في المئة لدى الاسرائيليين في تل ابيب على سبيل المثال.

وتورد «بال نت» مثالا على العقبات الاسرائيلية في هذا المجال بجامعة بيرزيت في منطقة رام الله وسط الضفة الغربية، والتي حاولت ادارتها وعلى مدى ثلاث سنوات ربط اجهزة الحاسوب التابعة لها بـ«الانترنت» من خلال عدة طلبات جوبهت بالرفض من قبل السلطات الاسرائيلية، في حين لجأت الى البديل الذي وفرته شبكة «الانترنت» التي استخدمت تكنولوجيا «الميكرويف» لتوفير الخدمة بواسطة اتصال هوائي لشبكة (نت وورك) من مجموعة من اجهزة الحاسوب او حاسوب واحد.

ويوجد في الوقت الحاضر لدى جامعة بيرزيت اتصالات مع «الانترنت» بهذه الطريقة ربطت بموجبها ما يقارب من 200 جهاز حاسوب في الجامعة مع الشبكة الدولية، دون الحاجة الى موافقة شركة الاتصالات الاسرائيلية «بيزك» او السلطات الاسرائيلية. وتنطبق التجربة ذاتها على وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية التي وبفضل شبكة «بال نت» اللاسلكية تحصل على معلومات هامة من خلال (وورلد وايدويب) بالاضافة الى تبادل المعلومات والمراسلات محليا وعالميا.

من جهة اخرى فقد انخرطت في الخدمة ذاتها شركات تكنولوجية فلسطينية ومصارف فلسطينية اخرى، مثل البنك التجاري الفلسطيني في رام الله. يعد ان ادخلت شبكة «بال نت» اول خدمة للبريد الالكتروني (E.mail) للاراضي الفلسطينية والدخول الى شبكة «الانترنت» العالمية.



شمشون وبنات آوى

هواء طلق

صبحي حديدي

يوم أمس الاول نقلت صحيفة «صنداي تايمز» تقريرا من الضفة الغربية يتحدث عن دعوة الحاخام اليتسور سيغيل الى تنفيذ عمليات انتحارية يهودية ضد الفلسطينيين، عملا بمبدأ الشهادة الذي استنه البطل اليهودي شمشون. وليس اقتداء بالعمليات التي نفذها فلسطينيون. وفي مقال بعنوان «التضحية بالنفس من أجل الرب»، كتب الحاخام يقول: «الانتحار في زمن الحرب حلال اذا كان هدفه نصرة اسرائيل، والمتطوع لأداء مثل هذه العمليات سوف يكون في عداد الابطال والشهداء».

والحاخام سيغيل يهدي أرواح اليهود في مستوطنة تابواه التي تحتل احدى هضاب الضفة الغربية منذ عام 1967، وتقطنها أغلبية من غلاة اليهود المتدينين، وأتباع الحاخام الأشهر مئير كاهانا ممن يشكلون اليوم مجموعة «كاهانا حي»... لا يموت، كما تبرهن تصريحات مستوطن آخر يدعى اسرائيل فيرنر، يرجّع أصداء كاهانا أواخر السبعينات: «ما هو الحل الانساني الافضل: أن نذبح نحن العرب، ، أم أن يغادروا أرضنا من تلقاء أنفسهم»؟

«تلك الايام نداولها بين الناس» كما تقول الآية القرآنية. بعد صعود الليكود الى سدة السلطة في عام 1977 حين هتفت الجموع الحاشدة بحياة ملك اسرائيل الجديد مناحيم بيغن، وبعد حصار بيروت التي تحولت في نظر بيغن الى «برلين ثانية يقبع فيها هتلر جديد اسمه عرفات»، كان لا بد من صعود النبي المسلح مئير كاهانا، حامل التذكرة واللعنة والسيف، الملوح بقبضته في وجه «عالم وثني من الكلاب وبنات آوى»، الخارج لتوه من شقوق حائط المبكى في التوقيت الدقيق لخروج الصقور من أوكار الليكود: بيغن، شارون، شامير.

كانت الكاهانية مخلوقا سويا شرعيا لمنطق شائه غير شرعي، غابت عنه المعايير الاخلاقية والانسانية وتوفرت له هستيريا جماعية جامحة على أرض لم تعد تهدر بغير الهتاف للملوك الجدد. الاهم من ذلك، وعلى النقيض مما أشاعت الدوائر الصهيونية يمينا ويسارا، ان الكاهانية لم تشكل أي خطر حقيقي مادي أو ايديولوجي أو أخلاقي على الدولة العبرية، لأن ظهور الرجل كان مجرد واحد من الاعراض الكبرى لارث لم يزرعه كاهانا بيديه، ولن يتمكن من حصاده.

وهكذا كان. الحاصدون اليوم هم الجيل اللاحق من صقور الليكود، بدءا برئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتنياهو وانتهاء بالوزير المستقيل بيني بيغن، وبعدهم يأتي حاصدون من امثال الحاخام اليتسور سيغيل والمستوطن اسرائيل فيرنر، وقبلهم اتى وسوف يأتي أمثال باروخ غولدشتاين سفاح الخليل. وفي مطلع الثمانينات بشّر كاهانا بما يشبه «الحل النهائي» على الطريقة النازية، أي تسفير العرب (وهذا هو الحل «الانساني»)، أو ذبحهم (والحل هنا ليس اكثر من دفاع عن النفس). ولا يقول أقل من ذلك الاف المستوطنين، المسلحين بالنص التوراتي تحت الابط الاولى، ورشاش العوزي تحت الابط الثانية.

ومع ذلك فان من الطريف أن يقتبس الحاخام اليتسور سيغيل شخصية شمشون لحض اليهود على بذل دمائهم، ونيل شرف الشهادة دفاعا عن اسرائيل، صحيح أن لهذه الشخصية مآثرها الدموية الكبرى ضد الفلسطينيين وذات مرة «امسك ثلاثمئة ابن آوى وأخذ مشاعل وجعل ذنبا الى ذنب ووضع مشعلا بين كل ذنبين في الوسط، ثم أضرم المشاعل نارا وأطلقها بين زروع الفلسطينيين فأحرق الاكداس والزرع وكروم الزيتون» حسب سفر القضاة. ولكنه، بين جميع قضاة اسرائيل، الاكثر شهوانية وخضوعا للملذات، والاضعف ايمانا بعهد الرب كلما اتصل الامر بشهوات الجسد.

ومن المدهش ان يقتبسه الحاخام سيغيل، اذ كيف يضمن ان لا تستدرجه «فلسطينية» ما من حفيدات دليلة، فيدلي لها بأسرار الحزام الناسف الذي يلفه حول جسده وهو في الطريق الى أحد أسواق الخليل أو نابلس أو بيت لحم. وقبيل تفجير نفسه دفاعا عن اسرائيل؟ ومن جانب آخر، لقد كان شمشون أسير الفلسطينيين حسب العهد القديم، فمن هو اليوم الأسير، ومن الآسر؟ من هو المحتل، ومن الذي يعاني من جرائم الاحتلال؟

والعهدالقديم يروي أن بني اسرائيل «عادوا يعملون الشر في عيني الرب، فدفعهم الرب ليد الفلسطينيين أربعين سنة»، وأن امرأة منوح العاقر، والدة شمشون، تلد هذا الطفل الاعجازي ليكون نذيرا للرب ويتولى تخليص اسرائيل من يد الفلسطينيين، أيكون الحاخام في موقع من يفترض وقوع اسرائيل في الاسر الفلسطيني؟ أم هو يقول ضمنا ان اسرائيل عادت الى الشر القديم الذي استوجب غضب الرب، ويستوجب بالتالي مجيء شمشون؟

وفي جميع الاحوال كاهانا حي، ولا يبدو أنه سيموت في أي يوم قريب قبل الموت النهائي للدولة العبرية نفسها. هو أيضا حال بنات آوى، في مثال شمشون وكاهانا على حد سواء.

خشيت من المقاطعة الاسلامية

دار نشر لندنية تتراجع عن نشر كتاب عن الجهاد

لندن - «القدس العربي»:

تراجعت دار نشر بريطانية عن قرارها نشر كتاب عن «الجهاد» في الاسلام خشية ان تثير مشاعر حركات اسلامية راديكالية.

وكانت دار «لتل براون» تنوي نشر كتاب «الجهاد» لمؤلفه البريطاني بول فريغوسي في وقت لاحق من هذا العام، غير ان اكاديميين مسلمين حذروها قائلين ان «الدول الاسلامية يمكن، ويجب، ان تفرض مقاطعة ضد الناشرين في حالة نشرهم هذا العمل» الامر الذي دفعها الى سحب قرارها بنشره.

وأعلن المؤلف فريغوسي صاحب كتاب «حروب نابليون» ان دار النشر غيرت موقفها بعد قضية الرسائل المفخخة التي ارسلت الى صحيفة سعودية في لندن.

وتلقى فريغوسي رسالة من مدير التحرير في «لتل براون» ريتشارد بيسويك يعلن فيها انهاء العقد معه بخصوص نشر الكتاب، ومما جاء في الرسالة أنه «اذا تلقت لتل براون تهديدات من اصوليين اسلاميين وكان عليها ان تنظم اجراءات لأمنها فاننا ستتوجه اليك (فريغوسي) لدفع تكاليف هذه الاجراءات، وسنقوم بالشيء ذاته لو تم فرض مقاطعة على منشوراتنا، وذلك لتغطية تكاليف ما فقدناه».

وكانت «لتل براون» تخطط لوضع عبارات حول اهمية الكتاب على غلافه الخارجي تصفه بأنه «اول كتاب شامل عن تاريخ الجهاد يظهر مطبوعا في الغرب» وانه «علمي وسهل الفهم» ويتضمن «تسجيلا هاما لوقائع حقية مهملة في التاريخ العلمي».

لكن فريغوسي قال ان قرار دار النشر التوجه الى الدكتور روجر باوسي، وهو اكاديمي انكليزي تحول الى الاسلام، لتأخذ رأيه كخبير في هذا الشأن جعلها تغير رأيها بنشر الكتاب. فقد رأى الدكتور باوسي ان فريغوسي لم يكن موضوعيا في معالجته للموضوع، وأنه استند الى «فكرة خاطئة ترى ان الاسلام انتشر بالسيف». وقال فريغوسي انه هدف في بحثه الى اظهار ان (النبي) محمد كان «محاربا ومتعطشا للدماء اكثر من الصورة المأخوذة عنه» (..).

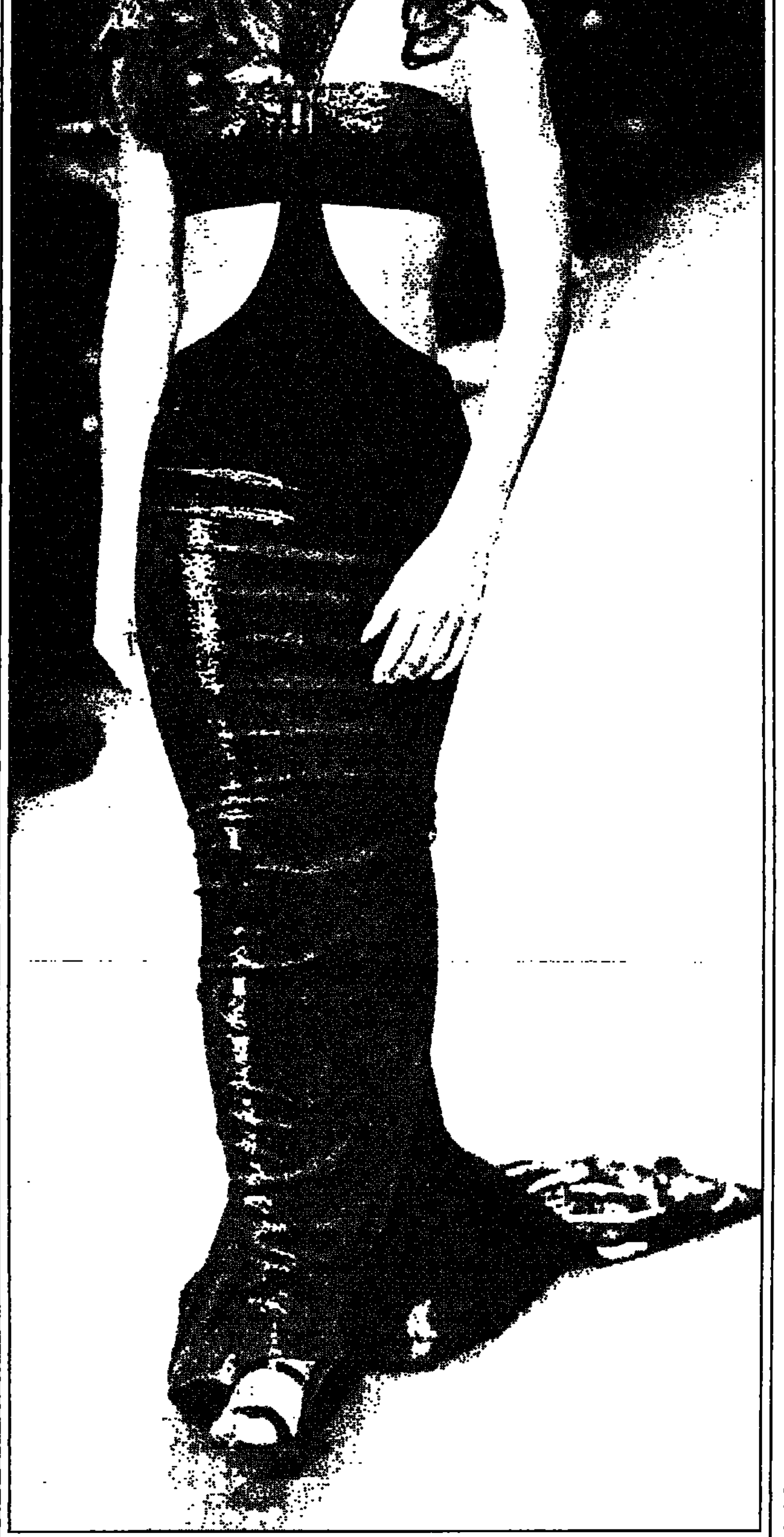
فيما قال باوسي ان الكتاب «مثير لغضب اي شخص معني بالحقيقة سواء كان مسلما ام غير مسلم». ولم يتفق باوسي مع وجهة النظر القائلة ان المسلمين «يتمتعون بحساسية شديدة» وقال «يجب ان تكون هناك مراعاة لمشاعر الناس».

الاستنساخ يفتح آفاقا جديدة لعلاج الأمراض الخطرة

■ واشنطن - ق ب: أكد علماء أمريكيون ان عملية استنساخ النعجة «دوللي» هي انجاز بيولوجي مهم لأنه يسمح بمساعدة ضحايا السرطان ومرضى فقر الدم. ووصف الدكتور هارولد فارماس المشرف في المعهد الوطني الأمريكي للصحة التقنية الجديدة بأنها مجال اهتمام رائع حيث تسمح بانماء نخاع عظمي جديد لمرضى سرطان الدم ومقاومة فقر الدم المنجلي، اضافة الى مساعدة مرضى الشلل الرعاشي الذين يعانون من تلف في الخلايا الدماغية.

وأشار الى أن ذلك يتم عن طريق التحكم في الجينات والسيطرة على المواد المنظمة لها، حيث أن كل خلية تحتوي على نحو 80 ـ 100 ألف من الجينات ويتم تنشيط الجينات المسؤولة عن وظائف الخلايا فقط خلال عملية تطور الجنين واعاقة تلك التي تلعب دورا في احداث المرض، وقال ان هذه الطريقة أشبه باعادة الساعة داخل الخلايا الى وقت تكونها واعادة برمجة جيناتها لاعاقتها او تحفيزها لانماء أنسجة جسمية معينة، داعيا الى عدم حظر مثل هذه التجارب المثيرة التي تقدم نتائج واعدة تبشر بالخير لصالح البشرية.

من ناحيته، أعرب الدكتور دوروس بلاتيكا أخصائي الأعصاب ورئيس شركة انتوجيني الأمريكية عن ارتياحه في أن تقنية الاستنساخ فتحت آفاقا جديدة وأعطت الشركات التي تحاول بطرق مختلفة معالجة الجينات لتسخيرها لصالح الانسان دفعا وتشجيعا للمضي قدما في بحوثها، مشيرا الى أن الشركة المذكورة حصلت على 25 مليون دولار من المستثمرين لمحاولة انماء خلايا دماغية سليمة تساعد مرضى الشلل الرعاشي وتحفز اعادة نمو الخلايا العصبية التالفة التي لا تتجدد بشكل طبيعي عند تعرض الحبل الشوكي للضرر. وأكد الباحث الأمريكي امكانية استخدام خلية جلدية لتشكيل نخاع عظمي سليم لزراعته في مرضى السرطان، موضحا امكانية معالجة مرضى فقر الدم المنجلي بواسطة هذه الطريقة بعد تنشيط الجينات التي تنتج خلايا دم طبيعية.



المغنية توني باركستون ظهرت بهذا الزي الذي يشبه «عروسة البحر».. في عرض أزياء أقيم في نيويورك

● صفق أكثر من ستة آلاف شخص وقوفا في بيروت مدة 45 دقيقة لمغني الاوبرا الاسباني «خوسيه كاريراس» في أول حفلة غنائية يحييها في الشرق الأوسط.

وأعاد المغني انشاد خمسة أو ستة مقاطع من بينها «برند يزي» بعدما افتتحت الحفلة بموسيقى من اوبرا «لا ترافياتا» للمؤلف الموسيقي «جيوسيبي» التي استقبلها الجمهور بحرارة كبيرة.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم بقناة الجزيرة الفضائية غدا الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويعاد بثه اليوم التالي في الساعة العاشرة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش. يتناول موضوع الاستثمارات العربية في الخارج ولماذا لا تعود للوطن؟!

● احتفل مساء السبت في عمان بخطوبة الزميلة مها بربار من أسرة «القدس العربي» ومايك جبرابيل من أسرة «الحياة» وسط لفيف من الأهل والأصدقاء.

● الفنان هشام سليم بدأ في تصوير دوره في المسلسل التليفزيوني الجديد «هوانم غاردن سيتي» بعد ان ظل يرفضه مدة طويلة، لأنه عن شخصية ابن باشا مستهتر يتزوج احدى الراقصات ولم يقبل الا بعد ان شارك في اقناعه كل من حسين فهمي وعزت أبو عوف ومحمود قابيل. المسلسل بطولة صفية العمري وتأليف منى نور الدين واخراج أحمد صقر.

وسيتم عرضه في شهر رمضان المقبل.

● الدكتور محمد حسن الحفناوي استاذ الأمراض الجلدية بكلية الطب جامعة القاهرة سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية وسيعود للقاهرة بعد عيد الأضحى. الحفناوي كان عضوا في الهيئة العليا لحزب الوفد المعارض، وقدم استقالته منها.

● يستضيف برنامج «مجالس الادب» الذي يعده ويقدمه نبيل ياسين من اذاعة MBC FM، الشاعر ادونيس في حوار طويل من واقع الشعر العربي اليوم، والمواقف المتضاربة من «قصيدة النثر»، وموضوع التراث وعدد من القضايا الثقافية المعاصرة.

يذاع البرنامج اليوم الاثنين في الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش.

● الى العاصمة الليبية طرابلس سافر الناقد الأدبي المصري عبد الرحمن أبو عوف.. أبو عوف صدر قرار بتعيينه مديرا لتحرير مجلة «القاهرة» الثقافية الشهرية التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

● توفيت في القاهرة شقيقة ضياء الدين داود، الأمين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري.

● بعد نجاح الندوة التي عقدها «المنتدى العربي لدراسات الدولة والمجتمع» السبت الماضي بعنوان «العراق: التأثيرات الاقليمية والدولية»، وشارك فيها عدد من الباحثين والسياسيين منهم الدكتور محمد بحر العلوم والدكتور محمود عثمان والدكتور احمد الجلبي والباحثة الامريكية لوري ملروي والصحافي عبد الرحمن الراشد يستعد المنتدى لعقد ندوة موسعة حول الموضوع تشارك فيها اطراف اخرى مهتمة بالملف العراقي.

محمد منير يغني اغاني شادية!

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اغنية الفنانة والمطربة الكبيرة المعتزلة شادية «يا حبيبي عدلي تاني»، والتي كانت واحدة من مئات من أغانيها التي شدت بها قبل اعتزالها الفن، وارتدائها الحجاب سوف يسمعها الناس مرة اخرى بصوت المطرب محمد منير الذي انتهى بالفعل من تسجيلها على شريط.

محمد منير كان قد قام بتوسيط احد الصحافيين المقربين لشادية لاقناعها بالموافقة على ان يغني لها هذه الاغنية فوافقت.

واسرع بتسجيلها على شريط، وأرسل لشادية لتسمعها وتبدي رأيها فيها، ولن يطرح الكاسيت في السوق الا بعد ان تبدي شادية اعجابها به وموافقتها عليه.

مصادرة نصف طن من الافيون في ايران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية أن قوات الامن الايرانية صادرت السبت أكثر من نصف طن من الافيون في مدينتين شمال شرق البلاد.

واضافت الوكالة ان قوات الامن وأثناء قيامها بتفتيش روتيني للسيارات في مدينتي توربات جام وطيباد، عثرت على 585 كيلوغراما من الافيون وألقت القبض على أربعة مهربين.

وتابعت ان العناصر الامنية صادرت المخدرات والسيارات وثلاث قنابل يدوية ورشاشا.

وكانت قوات الامن صادرت الاسبوع الماضي أكثر من طن من الافيون والمخدرات الاخرى في شمال شرق البلاد كذلك.

معلوم ان استهلاك وتهريب المخدرات ممنوع في ايران. ويحكم على كل شخص في حوزته أكثر من 30 غراما من الهيروين او أكثر من خمسة كيلوغرامات من الافيون بالاعدام شنقا.

الرسم والفيديو للعلاج النفسي في مصر

■ القاهرة - ق. ب: قالت مصادر طبية ان استخدام الرسم والفيديو في تشخيص وعلاج الأمراض النفسية وادراجها ضمن المناهج الدراسية التي يدرسها طلاب كليات الطب المصرية، بدأ يغزو المصحات النفسية في مصر.

وأوضحت تلك المصادر أن استخدام الرسم والفيديو يعدان من الوسائل الناجحة في العلاج النفسي. وقال الدكتور سعيد عبد العظيم استاذ الطب النفسي في جامعة القاهرة ان الرسم يعتبر من الوسائل الحديثة الناجحة في تشخيص المرض النفسي، ومتابعة حالة المريض ومعرفة مدى التحسن الذي طرأ عليه.

واشار في تصريح صحافي الى أن الرسم يعتبر وسيلة يعبر بها الفرد عن نفسه وأفكاره ومشاعره ورؤيته لذاته والعالم الخارجي من حوله.

التنورات القصيرة قد تؤدي الى السجن!

■ موروني - رويتر: حذر رئيس اركان الجيش في جزر القمر النساء والفتيات امس الاحد من انه سيقذف بهن الى السجون اذا شوهدن ومن يرتدين تنورات قصيرة او ملابس ضيقة.

وقال معلم يوسف في الاذاعة «يجب ان يرتدين الحجاب».

وحذر يوسف الرجال ايضا من تضفير شعورهم وارتداء القلادات او الاقراط في الجزر الواقعة في المحيط الهندي التي يشكل المسلمون اغلب سكانها.

وقال يوسف ان الجيش سيقوم بحملات هذا الاسبوع ويعتقل المخالفين.

وحظر رئيس جزر القمر محمد تقي هذا العام بيع الخمور ولكنه استثنى السياح الاجانب في الفنادق.

وقال سكان ان الجنود صادروا خمورا واعدموها بعد تحذير التجار من بيعها.

واتخذ تقي الذي انتخب العام الماضي موقفا صارما في تطبيق احكام الشريعة في هذه الجمهورية ذات النظام الاتحادي التي يقدر عدد سكانها بنحو 500 الف نسمة. والاسلام هو الدين الرسمي ويشكل المسلمون 99 في المئة من السكان.

مصارع امريكي يضرب مذيعا كويتيا

■ الكويت - اف ب: ذكرت صحيفة كويتية امس الاحد ان مصارعا امريكيا اقدم على ضرب مقدم برامج كويتي امام المشاهدين عندما سأله هذا الاخير عما اذا كانت المصارعة التي يمارسها على الحلبة حقيقية وليست تمثيلا.

وقالت صحيفة «اراب تايمز» الصادرة بالانكليزية ان المصارع الامريكي المحترف «فاديره» الذي جاء الى الكويت لخوض مباراة هاجم مقدم البرامج الكويتي بسام العثمان الذي سأله عما اذا كان «يمثل» عندما يوجه الضربات الى خصومه.

وصرخ المصارع الامريكي الذي يزن 208 كيلوغرامات في وجه العثمان «هل تجد انني امثل الآن؟» ثم انهال عليه بالضرب والشتائم.

وقال العثمان للصحيفة انه تقدم بشكوى الى الشرطة. لكن الاتحاد الدولي للمصارعة الذي نظم رحلة المصارع الامريكي الى الكويت اكد في ما بعد ان بسام العثمان قبل اعتذارا قدمه اليه المصارع.

كلام النجوم

الحمل	يمكن ان تجد نفسك متهما بشخص من الجنس الاخر يصغرك سنا.
الثور	يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك.
الجوزاء	ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ.
السرطان	الاحباط ما يزال يضغي عليك، الامر الذي ربما يقودك الى ما لا تحب.
الاسد	تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم.
العذراء	ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية.
الميزان	لا تتطلع لعلاقة غرامية جديدة هذا اليوم. فالشخص المحب لك مهم جدا بالنسبة اليك.
العقرب	مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.
القوس	بداية جيدة هذا الشهر، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.
الجدي	يصعب عليك اقناع اي شخص بأن افكارك تجاه التغييرات الخاصة تستحق الاهتمام.
الدلو	بداية جيدة لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.
الحوت	اكمل جميع التزاماتك وتعهداتك المالية في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.

هكذا من الأصل